المجلة الأردنية للفنون

مجـلة علمية عالمية متخصصة محكمة

تصدر بدعم من صندوق دعم البحث العلمي

المجلد (16)، العدد (1)، آذار 2023م/ شعبان، 1444هـ .

المجلة الأردنية للفنون: مجلة علمية عالمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك بدعم من صندوق دعم البحث العلمي والابتكار- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

*** المجلة الأردنية للفنون مصنفة في قاعدة البيانات (أورلخ)**

*** المجلة الأردنية للفنون مصنفة في قاعدة البيانات الدولية كروس ريف (Crossref)**

*** المجلة الأردنية للفنون مصنفة في قاعدة البيانات الرقمية أرسيف (ARCIF)، ضمن الفئة (Q1)**

رئيس التحرير:

أ. د. منذر سامح محمد العتوم

كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

monzeral@hotmail.com

هيئة التحرير:

أ. د. حكمت حماد مطلق علي

كلية العمارة والتصميم، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، إربد، الأردن.

hikmat.ali@gmail.com

أ.د. محمد حسين نصار

كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

mohammadnassar@hotmail.com

أ. د. هاني فيصل هياجنة

كلية الآثار والانثروبولوجي، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

hani@yu.edu.jo

أ. د. بلال محمد فلاح الذيابات

كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

belal_deabat@yahoo.com

سكرتير التحرير: فؤاد العمري

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

التدقيق اللغوي (اللغة العربية): أ.د. هاني الديب.

التدقيق اللغوي (اللغة الإنجليزية): أ.د. ناصر عثامنه.

تصميم الغلاف: د. عرفات النعيم.

تنضيد وإخراج: فؤاد العمري.

نستقبل البحوث على العنوان التالي:-

رئيس تحرير المجلة الأردنية للفنون

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن

هاتف 7211111 2 962 00 **فرعي** 3735

Email: jja@yu.edu.jo

Yarmouk University Website: http://www.yu.edu.jo

Deanship of Research and Graduate Studies Website: http://graduatestudies.yu.edu.jo

المملكة الأردنية الهاشمية

جامعة اليرموك
إربد - الأردن

المجلة الأردنية للفنون

مجلة علمية عالمية متخصصة محكمة تصدر
بدعـــم من صندوق دعـــــم البحث العلـــمي

Print: ISSN 2076-8958
Online:ISSN 2076-8974

Jordan Journal of the Arts is currently indexing in: **المجلة الأردنية للفنون مصنفة في:**

*** We are Crossref**

*** Ulrichs**

*** E – MAREFA Database. (Q1)**

1. مقر إصدار المجلة جامعة اليرموك, عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، اربد، الأردن.

2. تُعنى المجلة بنشر البحوث العلمية المقدمة إليها في مجالات الفنون.

3. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.

4. تنشر المجلة البحوث العلمية المكتوبة باللغة العربية أو الانجليزية.

5. تعتذر المجلة عن عدم النظر في البحوث المخالفة للتعليمات وقواعد النشر.

6. تخضع جميع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتعبة.

شروط النـشــر

1. يشترط في البحث ألا يكون قد قدم للنشر في أي مكان آخر، وعلى الباحث/الباحثين أن يوقع نموذج التعهد الخاص(**نموذج التعهد**) يؤكد أن البحث لم ينشر أو لم يقدم للنشر في مجلة أخرى، إضافة إلى معلومات مختصرة عن عنوانه ووظيفته الحالية ورتبته العلمية.

2. التوثيق: تعتمد المجلة دليل **(American Psychological Association) (APA)** للنشر العلمي بشكل عام، ويلتزم الباحث بقواعد الاقتباس والرجوع إلى المصادر الأولية وأخلاقيات النشر العلمي وتحتفظ المجلة بحقها في رفض البحث والتعميم عن صاحبة في حالة السرقات العلمية. وللاستئناس بنماذج من التوثيق في المتن وقائمة المراجع يُرجى الاطلاع على الموقع الرئيسي: http://apastyle.apa.org والموقع الفرعي: http://www.library.cornell.edu/newhelp/res_strategy/citing/apa.html

3. يرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الانجليزية على بريد المجلة **(jja@yu.edu.jo)** بحيث يكون مطبوعاً على الحاسوب وبمسافة مزدوجة بين السطور، البحوث بالعربية (نوع الخط: Arial) (بنط: **Normal 12**), البحوث بالإنجليزية (نوع الخط**: Times New Roman**)، (بنط **Normal 11**), شريطة أن يحتوي على ملخص بالعربية بالإضافة إلى ملخص وافٍ بالإنجليزية وبواقع **150** كلمة على الأقل، ويوضع عدد الكلمات بين قوسين في آخر الملخص. و يتبع كل ملخص الكلمات المفتاحية **(Keywords)** التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات، وأن لا يزيد عدد صفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والجداول والملاحق على **(30)** ثلاثين صفحة من نوع **(A4)**, وتوضع الجداول والأشكال والرسوم في مواقعها داخل المتن وترقم حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين ويشار إلى كل منها بالتسلسل.

4. تحديد ما إذا كان البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، وتوضيح ذلك في هامش صفحة العنوان وتوثيقها توثيقاً كاملاً على نسخة واحدة من البحث يذكر فيها اسم الباحث، واسم المشرف وعنوانهما.

5. على الباحث أن يقدم **نسخة** من كل ملحق من ملاحق البحث (إن وجدت) مثل برمجيات، واختبارات، ورسومات, وصور، وأفلام وغيرها، وأن يتعهد خطياً بالمحافظة على حقوق الآخرين الفكرية (الملكية الفكرية) **وأن يحدد للمستفيدين من البحث الآلية التي يمكن أن يحصلوا فيها على نسخة الملاحق** أو الاختبار.

6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمَينِ اثنينْ على الأقل ذوَي اختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة.

7. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث/الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.

8. قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي، مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

9. تنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة الأردنية للفنون عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر.

10. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أن تطلب من المؤلف/المؤلفين أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه بما يتناسب وسياستها في النشر وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.

11. يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات التقويم.

12. تُهدي المجلة مؤلفَ البحث بعد نشربحثه نسخة واحدة من المجلة.

13. لا تدفع المجلة مكافأة للباحث عن البحوث التي تنشر فيها.

ملاحظة:

"ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة أو سياسة صندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي".

المجلة الأردنية للفنون

مجلة علمية عالمية محكمة تصدر بدعم من صندوق دعم البحث العلمي والابتكار

المجلد (16)، العدد (1)، آذار 2023م/ شعبان، 1444هـ.

المحتويات

البحوث باللغة العربية

1	**تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف** *ابراهيم بن سلامة الشراري*	**29 – 1**
2	**تمثلات جائحة كورونا في فن الجرافيتي المعاصر** *قاسم عبد الكريم الشقران، رقية عبد الله أبو صيني*	**56 - 31**
3	**دور الأكاديمية الأردنية للموسيقى في التعليم الموسيقي في الأردن من خلال خطتها الدراسية** *يارى بسام النمري*	**75 - 57**
4	**أثر استخدام برامج التصميم الرقمي على أداء طلبة التصميم الداخلي، (كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية أنموذجا)** *معتصم عزمي الكرابلية*	**89 - 77**
5	**العلاقة التكاملية بين القيم الوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث وتأثيرها على الفراغ** *اسلام محمد عبيدات*	**114 - 91**
6	**توظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال** *حنان يوسف الأحمد*	**132 - 115**
7	**الصعوبات التكنيكية التي تواجه طلبة آلة العود في أداء بعض مؤلفات منير بشير وكيفية التغلب عليها** *نضال أحمد عبيدات، رائدة أحمد علوان*	**143 - 133**
8	**مباني البيوت السكنية الأثرية في منطقة البادية الأردنية الشمالية، دراسة أثرية معمارية** *ضيف الله محمد عبيدات*	**165 - 145**

تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف

ابراهيم بن سلامة الشراري، كلية التصاميم والفنون التطبيقية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2021/10/14 تاريخ القبول: 2022/6/29

A Proposed Conception to Activate the Role of Art Education in Reducing the Phenomenon of Violence among Students in the Intermediate Stage in Ta'if Schools

Ibrahim Salamah Alsharari، College of Design and Applied Arts، Ta'if University، Kingdom of Saudi Arabia

الملخص

تعتبر ظاهرة العنف من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمع، فقد أصبحت هذه الظاهرة تقلق كافة أطياف المجتمع بما في ذلك الأكاديميين، وبالأخص التربويين لتزايدها وانتشارها؛ ناهيك عن أشكالها واختلاف الدوافع المنتجة لها والآثار السلبية المترتبة عليها، ويرى أهل الاختصاص من علماء النفس والاجتماع والتربية أن التربية الفنية تعد إحدى أفضل الوسائل التي تعمل على تعديل السلوك لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور التربية الفنية في المساهمة بالحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف من خلال تناول مدلولات العنف وأسبابه، والتربية الفنية وأهميتها، وتقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت حدود الدراسة في الاقتصار على طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف، وقد قام الباحث بدراسة العنف من خلال تدقيق دراسات وأبحاث سابقة في هذا المجال، ومن ثم تم عرض وتحليل الدور المهم للتربية الفنية في مساهمة في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب، وقد توصلت الدراسة إلى بعض الاستنتاجات التي تحقق صحة فرض وأهداف الدراسة،وقدمت الدراسة تصورا مقترحا لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدي طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، العنف، المجتمع السعودي.

Abstract

The phenomenon of violence is one of the biggest problems facing society. This phenomenon has become a concern for all segments of society، including academics، especially educators، due to its increase and spread، not to mention its different forms and the different motives producing it and its negative effects. Psychologists، sociologists and educators believe that art education is one of the best means of modifying the behavior of middle school students in Ta'if schools.

The study aimed to reveal the role of art education in contributing to reducing the phenomenon of violence among middle school students in Ta'if schools. It addressed the implications of violence and its causes، discussed art education and its importance، and presented a proposed vision to activate the role of art education in reducing the phenomenon of violence among middle school students in Ta'if schools.

The researcher used the descriptive analytical approach. The study was limited to middle school students in Ta'if schools. The researcher checked previous studies and research in the field of violence and then presented and analyzed the important role of art education in contributing to reducing the phenomenon of violence among Students. The conclusions of the study verified the validity of its hypothesis and objectives. The study presented a proposed vision to activate the role of art education in reducing the phenomenon of violence among middle school students in Ta'if schools.

Keywords: art education، violence، Saudi society

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.1

المقدمة

يعتبر العنف أحد الظواهر السلبية التي تؤثر على وحدة الأسرة والمجتمع بكافة فئاته وقد تغلغلت هذه الظاهرة السلبيّة في عددٍ من المجتمعات، حتّى في أكثرها سلاماً وأمناً؛ نظراً لما واكبه العصر الحديث من مستجدّات وتطوّرات على كافة الأصعدة، فصارت الأمور مهيّأة أكثر لتحوّل العنف إلى ظاهرة اجتاحت العديد من مناطقه. "فالعنف كظاهرة إنسانية يأتي كرد سلبي تجاه وضع معين، أو رفض لمواقف يراها الفرد ضد إرادته و رغبته الشخصية، أو مساسا بكيانه ومشاعره الخاصة، فالعنف لا يمس الفرد في جسده، أو ممتلكاته المادية فحسب، وإنما له أثر كبير على معنوياته أيضا، كما أنه مس جميع الأنظمة في المجتمعات الحديثة كالنظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والنظام التربوي، هذا الأخير الذي يعتبر من أهم الأنظمة التي تنجز القوى البشرية التي من شأنها أن تقوم عليها المجتمعات في شتى الميادين (Freejam Zarrouk، 147. 2016)

تعد ظاهرة العنف في المجتمع بشكل عام، والعنف في المدرسة بشكل خاص، من أكثر الظواهر التي تتطلب اهتمام المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني من جهة، والأسرة من جهة أخرى. وقد شهدت ظاهرة العنف في المدارس ازديادًا في السنوات السابقة؛ لأسباب تتعلق بالواقع الأمني والسياسي والاقتصادي، الذي انعكس على الواقع الاجتماعي. ومما لا شك فيه أن العنف داخل المؤسسات التربوية جزء من مشكلة العنف ككل داخل المجتمع، "وقد زادت حالات العنف في المدارس في السنوات الأخيرة حتى تحول اهتمام بعض الدول المتقدمة، كالمجتمع الأمريكي من التحصيل الدراسي إلى العنف نظرا لتزايده في الآونة الأخيرة" (Attar، 2009:47). كما أكدت (Bassiouni and Sabban, 2011 :134)، أن المجتمع السعودي هو الآخر يعاني من انتشار هذه الظاهرة التي شملت قطاعات كبيرة ومتنوعة، وامتد خطره إلى الأسرة والمدرسة والجامعة، وبات يهدد كيانهم، إذا لم يواجه بأساليب تربوية ونفسية تحد من خطورته (Al-Ghamdi، 2008).

وتعتبر التربية الفنية من العلوم السلوكية فهي وسيلة فعالة لصقل سلوك الأفراد جمالياً، كما أنها تعد محاولة لبناء الشخصية لدى الكائن البشري بشكل أقرب ما يكون إلى التكامل، حيث تسعى هذه المادة إلى إكساب قيم ومفاهيم تخضع لطبيعة المجتمع دينياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافيا (Al-Ghamdi, 2008) لذا فالتربية الفنية تعمل على بناء شخصية المتعلم وضبطها ضمن القيم المجتمعية التي تسهم في الحفاظ على السِلم والأمن الاجتماعيين، أضف لذلك الترابط الوثيق بين التربية الفنية والمجتمع بكافة أطيافه وتنوعاته مما يسهم إلى حدٍ بعيد في احتواء أي نوع من أنواع العنف. كما أن التربية الفنية تسهم في خلق سلوك سوي وقويم لدى المتعلمين من خلال تنوع محاور التربية الفنية، كالرسم والحرف اليدوية والفن التشكيلي والمنسوجات والمسرح وغيره من أنواع الفنون، وهذا بالكاد يعمل على توجيه طاقات المتعلمين ضمن مسار يضمن لهم تجنب العنف والتعامل ضمن روح الفريق الواحد، وبالتالي ينعكس هذا على مختلف فئات المجتمع، ناهيك عن تقدير الذات الذي يشعر به ذوو السلوك العنيف من خلال اندماجهم مع فئات مختلفة من المجتمع خاصةً إذا ما أتيحت لهم فرصة التعبير عن ذواتهم من خلال الأنشطة الفنية التي يجسدونها.

وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف، من خلال تناول مدلولات العنف وأسبابه، والتربية الفنية وأهميتها، وتقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المجتمع السعودي، وقد خلصت الدراسة لجملة من النتائج والتوصيات ذات العلاقة بهذا الموضوع. ولقد أكدت العديد من الدراسات التربوية على دور التربية الفنية في تناول بعض القضايا الاجتماعية، والمساهمة في خدمة المجتمعات الإنسانية، والنجاح في التصدي لكثير من القضايا المجتمعية الشائكة، مما يترتب على التربية الفنية بذل العناية الكافية بالظاهرة السلبية وخاصة ظاهرة العنف، من هنا تأتي هذه الدراسة للوقوف على دور التربية الفنية من خلال مختلف الأنشطة التي تحتويها في

تخفيض حدة العنف لدى فئة الطلاب خصوصاً وباقي أفراد المجتمع عموماً، وبالتالي الكشف عن مساهمة التربية الفنية في علاج هذه الظاهرة في المجتمع السعودي.

مشكلة الدراسة

تتركز مشكلة الدراسة في توضيح أهمية ودور التربية الفنية في خدمة ودعم قضايا المجتمع وبالأخص القضايا المتعلقة بالعنف، وتقديم تصور مقترح لتفعيل هذا الدور، وقد جاءت الفكرة من إدراك الباحث لمدى ازدياد ضرورة الاهتمام بظاهرة العنف في المجتمع السعودي، حيث تلاحظ توسع انتشارها في ظل نتائج الاحصائيات الحديثة، وعلى رغم ما يتسم به من قوانين إلا أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي استطاعت التغلغل والانتشار؛ مما يهدد أمن وسلامة المجتمع ككل، فأصبح هناك ضرورة ملحة للبحث عن أفضل السبل والعناصر اللازمة للحد من هذه الظاهرة لدى أفراد المجتمع خاصة الطلاب، من خلال أنشطة التربية الفنية باعتبارها إحدى المواد العملية التي تقوم على مبدأ الممارسة، وبما أن الباحث لم يعثر على أي دراسة تقدم مقترحا لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المجتمع السعودي_حسب علم الباحث؛ انبثقت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة.

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف؟
2. ما دور الأنشطة اللاصفية في التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف؟
3. ما دور معلم التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير النوع (ذكور – إناث)؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير الخبرة (أقل من 10 سنوات – أكثر من 10 سنوات)؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير عدد الدورات في مجال التربية الفنية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. الكشف عن دور التربية الفنية في المساهمة في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.
2. تقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.

أهمية الدراسة

1. على الرغم من توفر عدد لا بأس به من البحوث والدراسات الخاصة بظاهرة العنف؛ فإن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت معالجات وحلول لهذ الظاهرة وبالأخص من خلال التربية الفنية؛ مما جعل هناك حاجة ماسة إلى إجراء هذه الدراسة.
2. قد تفيد هذه الدراسة في تسليط ضوء المجتمع المحلي نحو الاهتمام بظاهرة العنف وطرق الحد منها لما لها من عواقب تهدد المجتمع بشكل عام.
3. بيان دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف في المجتمع السعودي.
4. فتح الآفاق أمام الباحثين والدارسين لتسليط الضوء على جوانب أخرى من القضايا الاجتماعية التي

تساهم التربية الفنية في علاجها.

منهج الدراسة

حيث اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، فهو الأكثر ملاءمة لدراستنا؛ حيث تناوله وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الوصفي التحليلي ساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة، كما فسر العلاقات بين هذه الظواهر، إضافه إلى ذلك أنه ساعد الباحث في الحصول إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استنادا لمعلومات؛ فهي تصف، وتحلل، وتقيس، وتُقيم، وتفسر (Dodar, 2006: 76).

حدود الدراسة

1. حدود موضوعية: يقتصر موضوع الدراسة التعرف على دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف، وتقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من هذه الظاهرة.
2. حدود زمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني 2022/2021م.
3. حدود مكانية: مدارس المرحلة المتوسطة بالطائف.
4. عينة الدراسة: وتشمل عينة الدراسة الاستطلاعية، وعينة الدراسة الأساسية، وبيانها على النحو الآتي:

أ. عينة الدراسة الاستطلاعية: تكونت من (68) من معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة بالطائف.

ب. عينة الدراسة الأساسية: تكونت من (187) من معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة بالطائف، والجدول الآتي يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية وفقًا للمتغيرات الديموغرافية للدراسة (النوع، الخبرة، عدد الدورات الحاصل عليها).

جدول1: توزيع العينة الأساسية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	النوع		الخبرة		عدد الدورات الحاصل عليها		
	ذكور	إناث	أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر	ثلاث دورات فأقل	من أربع دورات لأقل من 7	أكثر من 7 دورات
العدد	92	95	62	125	40	42	105
المجموع	187		187		187		

مصطلحات الدراسة

التربية الفنية:

مصطلح يتألف من عنصرين (فن وتربية) أي أنها تربية من خلال الفن الذي يعد بكل مجالاته المختلفة ووسائط التربية الفنية وما تحرزه الفنون من أفكار التذوق الفني، والعلاقات الجمالية المتجددة والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر إنسانية أو اجتماعية وكذلك جميع الابداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم إلى وسائل تبنى عليها أسس وبرامج التربية الفنية (shawky, 2000: 35). "وهي تعتبر عملية اجتماعية تربوية تسهم في بناء شخصية المتعلم وميوله الفنية بما ينسجم مع طاقاته التعبيرية، إذ تعد وسيلة هادفة يعبر من خلالها المتعلم عن أفكاره وأحاسيسه وانفعالاته للأشياء الظاهرة (المرئية) والخفية (غير المرئية)، كونها تعد الركيزة الأساسية لتنمية التخيل وتكوين الصورة الذهنية لديه من خلال الممارسة والمشاهدة والتعبير الفني عن الموضوعات التي تضمها التربية الفنية" (Dion and Al-Kinani, 282). والتعريف الإجرائي للتربية الفنية: هي المادة التي تُعنى بتدريس الفن التشكيلي بمجالاته المختلفة والتي توجه سلوك الطالب وتنمي شخصيته من خلال تدريبه على المهارات والمفاهيم داخل الصف الدراسي والتي يتم تدريسها في مدارس المملكة العربية السعودية في المرحلة المتوسطة.

العنف:

يعرف ابن منظور العنف لغة بأنه: "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وأُعنف الشيء: أي آخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم" (Bin Manzoor،257 :1992)، والعنف هو: "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير. وقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد" (Munib and Suleiman, 2007: 18). والتعريف الإجرائي للعنف: السلوك الصادر عن الطلاب في المدارس، الغرض منه الايذاء أو الاعتداء أو إساءة معاملة بعضهم باستخدام الإيذاء اللفظي أو القوة البدنية أو الإيذاء النفسي.

الدراسات السابقة والمرتبطة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف في المجتمع السعودي من جوانب مختلفة، ودراسات أخرى تناولت دور التربية الفنية في تعديل بعض السلوكيات السلبية بالمجتمعات منها ظاهرة العنف، وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات:

أولا، دراسات تناولت ظاهرة العنف في المجتمع السعودي:

دراسة (الرويس، 2020)، (العنف ضد الأطفال في المجتمع السعودي دراسة اجتماعية من واقع إحصاءات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان). هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العنف ضد الطفل في المجتمع السعودي، من خلال الوقوف على حجم العنف ضد الأطفال بحسب المنطقة، والتعرُّف على أنماط العنف ضد الأطفال بحسب نوع الإيذاء التي يتعرضون لها، والتعرُّف على أكثر الأطفال تعرُّضًا للعنف بحسب الجنس، هذا بالإضافة إلى الكشف عن أكثر أفراد الأسرة ارتكابًا للعنف ضد الأطفال من خلال الاعتماد على إحصاءات الجمعية الوطنيَة لحقوق الإنسان. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية؛ وقد تم استخدام المنهج الكيفي من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون لمجموع المعطيات الإحصائية للفترة من 2014-2018م. وقد اتضح من معطيات البيانات الإحصائية: أن أعلى نسبة عنف ضد الأطفال للأعوام الخمسة وقعت في منطقة الرياض، يليها منطقة مكة المكرمة، ثم منطقة المدينة المنورة، وأن أعلى أنواع الإيذاء التي يتعرض لها الأطفال هي الإساءة الجسدية، ثم الحرمان من التعليم، ثم الحرمان من الأوراق الثبوتية، وأن أعلى عنف ضد الأطفال تم ممارسته ضد الإناث ثم الذكور، وأن أكثر أفراد الأسرة ارتكابًا للعنف ضد الأطفال هو الأب ثم الأم ثم زوجة الأب.

دراسة (العودة،(2020)، (واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن وسبل مواجهته). هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مظاهر العنف لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم التعليمية، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المعلمات تعزى لمتغير (سنوات الخبرة، والتخصص، ونوع التعليم)، والتوصل إلى مقترحات قد تستفيد منها المعلمات في علاج مشكلة العنف. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة كأداة لجمع البيانات، على عينة بلغت 44 معلمة، بنسبة 40% من المجتمع الأصلي. وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط العام لمحور مظاهر العنف المدرسي كان في المرتبة الأولى وبلغ 2.7، وجاءت العبارة (اعتداء الطالبة على زميلاتها لفظيا إلى العناد والتحدي) في المرتبة الثانية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف سنوات الخبرة، لصالح فئة من كانت خبرتهن أكثر من عشر سنوات، وباختلاف التخصص لصالح التخصص النظري، وباختلاف نوع التعليم لصالح التعليم الحكومي وقد أوصت الدراسة بتدريب المعلمة على كيفية التعامل مع أحداث العنف الصادرة من الطالبات.

دراسة (فريجة، زروق 2016)، بعنوان (دور التربية البدنية والرياضية في الحد من تنامي ظاهرة العنف

في الوسط المدرسي) هدفت إلى معرفة دور التربية البدنية والرياضية في الحد من تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، والتعرف على الدور الإيجابي للتربية البدنية والرياضية في الحد من العنف في الوسط المدرسي من خلال تحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية، ومحاولة تقديم الحلول الناجحة لها، وذلك من خلال استغلال حصة التربية البدنية والرياضية كطريقة علاجية وقائية للحد من السلوكيات العنيفة، وذلك بتطبيق مناهج العلوم الاجتماعية والتربوية ميدانيا ومحاولة الاستفادة من نتائجها في حل المشكلات التربوية والتعليمية. وتم التوصل إلى أن معلم التربية البدنية والرياضية يحقق بنسبة كبيرة أهداف التربية البدنية والرياضية التي تحد من تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة محل الدراسة الحالية والمتمثلة في تنمية الجانب البدني والجانب المعرفي والجانب النفسي والجانب الاجتماعي وكذا تنمي القيم الجمالية والتذوق الحركي.

دراسة (بسيوني، سوزان2016)، (العنف وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة). تناولت هذه الدراسة موضوع العنف بشقيّه الطلابي والأسري لدى طالبات الجامعة، وقد هدفت إلى تعرف ما يلي:

1. طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف بشقيه (الأسري والجامعي) وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة.
2. تصميم أداة لمعرفة حجم مشكلة العنف الموجه نحو طالبات الجامعة.
3. العلاقة بين العنف والأمن النفسي لطالبات الجامعة.
4. الفروق في الأمن النفسي بين طالبات الجامعة المعنفات وغير المعنفات.
5. الفروق بين طالبات الجامعة في درجاتهن على العنف والأمن النفسي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي.

تكونت عينة الدراسة من 270 طالبة من كلية التربية للبنات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وقد بيّنت النتائج أن الطالبات يعانين من العنف بشقيه الجامعي والأسري إلا أن معاناتهن من العنف الجامعي زادت نسبتها من العنف الأسري، وهذا قد يرجع إلى أنّ الطالبة الجامعية تقضي ساعات غير قصيرة في الحرم الجامعي، مما يشير إلى ضرورة الاهتمام بالأساليب التي تحدّ أو تقلل من انتشار العنف سواء في الجامعة التي تنتمي إليها الطالبة أو من أسرتها.

دراسة (عطار، 2009)، العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات. استهدفت الدراسة التعرف على نسبة انتشار العنف لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على الفروق بين التلميذات السعوديات وغير السعوديات في السلوك العنيف- توكيد الذات- الأمن النفسي، وكذلك التعرف على العلاقة بين العنف وتوكيد الذات والشعور بالأمن النفسي. وقد تكونت عينة الدراسة من تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات حيث بلغت عينة السعوديات 40 تلميذة، وعينة غير السعوديات 25 تلميذة من جنسيات عربية مختلفة، وكان متوسط أعمارهن 13،11 سنة حيث طبق عليهن مقاييس السلوك العنيف، وتوكيد الذات، والأمن النفسي. وقد أسفرت الدراسة عن ارتفاع نسبة السلوك العنيف بين طالبات المرحلة المتوسطة، ووجود فروق بين السعوديات والمغتربات في السلوك العنيف لصالح السعوديات ووجود فروق بين السعوديات والمغتربات في الشعور بالأمن النفسي لصالح السعوديات وفي توكيد الذات لصالح المغتربات، كما أسفرت الدراسة عن عدم وجود ارتباط بين السلوك العنيف والأمن النفسي أو توكيد الذات سواء عند السعوديات أو المغتربات.

ثانيا، دراسات تناولت دور التربية الفنية في الحد من بعض المشكلات السلوكية:

دراسة (الحربي، 2019)، (دور التربية الفنية في التوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال في المدارس (المرحلة الابتدائية) بمحافظة الجهراء في الكويت من وجهة نظر معلمي التربية الفنية). هدف البحث إلى تعرف دور التربية الفنية في التوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال في المدارس (المرحلة الابتدائية) بمحافظة

الجهراء ومتطلبات تطويره من وجهة نظر معلمي التربية الفنية، وتعرف الفروق بين إجابات المعلمين تبعاً لمتغيرات البحث: (سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي). واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة البحث (80) معلماً ومعلمة تربية فنية في محافظة الجهراء، وقام الباحث ببناء أداة استبانة مكونة من (40) بنداً موزعة على بعدين، وبينت النتائج أن قيمة المتوسط للبعد الأول، وهو دور التربية الفنية في التوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال (1.77)، وهي تقع ضمن التقدير المتوسط مما يدل على وجود حاجة لتطوير دور التربية الفنية في التوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات المعلمين على استبانة البحث تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

دراسة (المومني، 2008)، (دور التربية الفنية في خفض الضغوط النفسية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية). هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور التربية الفنيّة في خفض الضغوط النفسية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسيّة، ولتحقيق هدف الدِراسة تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (350) طالبًا وطالبة من المدارس التابعة لمدينة إربد، وقد تمَّ استخدام المنهج الوصفي لغايات الدِراسة، إذ أعدت استبانة مكونة من قسمين؛ الأول: تناول دور التربية الفنيَّة في خفض الضغوط النفسية، والثاني: تناول دور التربية الفنيَّة في خفض العنف المدرسي، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تمَّ تطبيقها على أفراد العينة، وقد أظهرت النتائج دوراً متوسطًا للتربية الفنية في خفض الضغوط النفسية والعنف المدرسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) تعزى لأثر الجنس في دور التربية الفنيَّة في تخفيف الضغوط النفسية، وذلك لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الصَف في دور التربية الفنيّة في تخفيف الضغوط النفسية، كما أشارت النتائج إلى عدم ظهور فروق ذات دلالة تعزى لأثر الجنس أو الصَف لدور التربية الفنيّة في خفض العنف المدرسي.

دراسة (الشربيني، 2011)، (دور بعض الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى أطفال الروضة). هدف البحث إلى التحقق من مدى فعالية دور بعض الأنشطة الفنية (التعبير الفني والتشكيل المجسم) في خفض السلوك العدواني لدى عينة من أطفال الروضة تكونت من 24 طفلاً عدوانياً بمدرسة اللغات التجريبية بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، وقسمت العينة عشوائيا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من 12 طفلاً والأخرى ضابطة تكونت من 12 طفلاً أيضا. وقسمت المجموعة التجريبية بدورها إلى مجموعة تجريبية أولى مكونة من 6 أطفال عدوانيين يمارسون فيها أنشطة التعبير الفني، ومجموعة تجريبية ثانية مكونة من 6 أطفال عدوانيين يمارسون فيها أنشطة التشكيل المجسم، أما أطفال المجموعة الضابطة فلا يمارسون أي نوع من الأنشطة. تم استخدام قائمة ملاحظة السلوك العدواني لأطفال الروضة، وبعض الأنشطة الفنية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على قائمة ملاحظة السلوك العدواني، وتبين أن الأطفال العدوانيين الذين مارسوا نشاط التعبير الفني والتشكيل المجسم قد انخفض سلوكهم العدواني بشكل ملحوظ. ووجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية لصالح المجموعة الثانية، فتبين انخفاض السلوك العدواني عند الأطفال الذين مارسوا أنشطة التشكيل المجسم أكثر من الذين مارسوا أنشطة التعبير الفني.

دراسة (الشريف، 2011)، (دور التربية الفنية في تعديل سلوك الطلاب نحو حماية البيئة). يتعرض هذا البحث إلى مشكلة ضعف التربية البيئية بمدارس التعليم العام بولاية الخرطوم، ويرشح الباحث مادة التربية الفنية لقابليتها لاستيعاب القيم المتعلقة بالتوازن والانسجام وهي الأهداف المشتركة بين التربية الفنية والتربية البيئية. ويهدف البحث إلى التعرف على مناهج التربية الفنية في مدارس التعليم العام في السودان وعلى اتجاهات الطلاب نحو العناية بالبيئة ودور المدرسة وإيجاد طرق وأساليب فعالة لتعديل سلوك الطلاب نحو حماية البيئة بتقديم دراسة علمية لوضح حلول واقعية وعلمية للمشكلة البيئية من خلال منهج التربية

الفنية. ويفترض البحث ضعف الاهتمام الرسمي والشعبي بالتوعية البيئية من خلال المناهج، كما يفترض ضعف الاهتمام الرسمي والشعبي بالتوعية البيئية من خلال المناهج، كما يفترض ضعف الاهتمام بمادة التربية الفنية من جانب المسؤولين، وأنه من الممكن تعديل مناهج التربية الفنية لاستيعاب برامج فعالة تعمل على تعديل سلوك الطالب، إيجابياً نحو حماية البيئة. اتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أدوات الملاحظة والاستبيان والمقابلة. وحدد جمهور البحث بعينة من معلمي ومعلمات التربية الفنية في المدارس الثانوية بولاية الخرطوم. اتضح بعد رصد النتائج، صحة الفروض الأربعة وهي فقر المحيط البيئي المدرسي في النظافة والصحة، وأن مادة التربية الفنية لا تحظى بالأهمية المطلوبة وأن للتربية الفنية دورا محددا في تعديل سلوك الطلاب نحو حماية البيئة بتعديل مناهجها لتستوعب المفاهيم الكفيلة بتعديل سلوك الطلاب نحو حماية البيئة، بسبب قابلية مادة التربية الفنية لهذا الدور. وخلص البحث إلى توصيات باعتماد المنهج التكاملي وربط الطالب بخامات البيئة وموضوعاتها وتنشيط الجمعيات والمسابقات واستخدام البحث التربوي ونظام المشروعات وضرورة مشاركة مختصي البيئة في وضع المناهج وبدء تدريس المادة مبكرا والاستفادة من الحرفيين في الفنون اليدوية في تدريب الطلاب.

دراسة (مصطفى، 2011)، (فاعلية برنامج أنشطة فنية لخفض العدوانية لدى أطفال دور الرعاية الإيوائية الملتحقين بالمدرسة الابتدائية). تهدف الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية برنامج أنشطة فنية لخفض العدوانية لدى أطفال دور الرعاية الإيوائية الملتحقين بالمدرسة الابتدائية. تم اتباع المنهج التجريبي، وتم استخدام اختبار رسم الرجل، واختبار عين شمس للسلوك العدواني، وبطاقة ملاحظة السلوك العدواني، وبرنامج الأنشطة الفنية المقترح لخفض العدوانية لأطفال دور الرعاية الإيوائية. تكونت العينة من 11 طفلا من الذكور من أطفال مؤسسة الرعاية الإيوائية بالعجوزة والملتحقين بمدرسة الإمام علي الابتدائية المشتركة بالصف السادس الابتدائي. أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني لصالح القياس البعدي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي درجات الأطفال في القياس البعدي والتتبعي على مقياس السلوك العدواني لصالح القياس التتبعي. وتبين أنه يوجد انخفاض في السلوك العدواني (مادي، ولفظي، وسلبي) وبجميع صوره وأشكاله (نحو الذات، ونحو الآخرين، ونحو الممتلكات) كما يظهر التسلسل الزمني للتدوين في بطاقة ملاحظة السلوك العدواني. توضح هذه النتائج بصفة عامة الدور الفعال لهذا البرنامج في خفض السلوك العدواني وتحسين السلوك السوي لدى الأطفال وكذلك لاستمرار فعالية البرنامج خلال فترة المتابعة.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. أجمعت الدراسات المحلية التي تناولت ظاهرة العنف بالمجتمع السعودي على خطورة واقع انتشار هذه الظاهرة خاصة بين فئة الطلاب بالمؤسسات التربوية.
2. أجمعت نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت دور التربية الفنية في الحد من بعض المشكلات السلوكية بالمجتمعات المختلفة على فاعلية أنشطة التربية الفنية وأنها تسهم إسهاماً واضحاً في الحد من عدة ظواهر مثل (السلوك العدواني، وخفض الضغوط النفسية، والعنف...)
3. لم يعثر الباحث على أي دراسة محلية؛ تبحث في دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة.
4. تتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي في البحث.
5. تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

أ. لأنها تعالج موضوعا لم يتم التطرق إليه من قبل على المستوى المحلي، رغم أهمية التربية الفنية بمحتوياتها ومضامينها في تطوير وتحسين البيئة التعليمية وتعديل سلوكيات الطلاب السلبية.

ب. ولأنها تسد النقص الواضح في دراسة متغيرات الدراسة الحالية، حيث ندرة وغياب مثل هذه الدراسة

محليا بهدف التعرف على الدور المأمول للتربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.

ت. ولأنها تسعى لتقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية للمساهمة في الحد من ظاهرة العنف.

الإطار النظري:

ظاهرة العنف، مفهومها، وأسبابها:

ينتشر العنف اليوم في الحياة الاجتماعية بصورة عامة، ويفرض نفسه في أكثر المؤسسات الثقافية تحصينا ومناعة وعقلنة، ذلك نتيجة للتغيرات البنائية في المجتمعات والتي أدت إلى تراكم الشعور بالتوتر الانفعالي والحيرة والارتباك (Dykeman & Daehlin & Doyle, 1996). وقد ازدادت انفعالات وعدوانية الأفراد سواء في تعاملهم مع بعضهم أو عند مواجهة ظروف الحياة العادية، وذلك بسبب التغيرات النمائية السريعة التي أدت إلى زيادة المسؤوليات الاجتماعية وتعقد متطلبات الحياة، مما يؤدي إلى المزيد من الاحتياجات والإحباطات والصراعات التي يواجها الفرد والتي تؤدي إلى انتشار العنف (T.،Miller, 2008).

وعرف قاموس لونج مان (longman 1983:672) العنف بأنه: قوة شديدة في الفعل أو الشعور، فالعنف مثل الرياح تهب بقوة شديدة، وعرف أيضا قاموس (oxford, 1970: 22)، العنف بأنه ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات، وكل فعل أو معاملة تنصف بهذا تعتبر عنفاً، وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تتدخل في الحرية الشخصية، ويُعرف العنف في القاموس الفرنسي تحت مصطلح (force) وهي تعني القوة، الطاقة، العنف، الصرامة، القسوة، وهي مرادفة للمصطلح (violence)، وإذا بحثنا في أصل كلمة العنف (violence)، من الناحية التاريخية فسنجد أنها مشتقة من الكلمة اللاتينية (violoentia) وتعني إظهارا عفويا وغير مراقب للقوة كرد على استخدام القوة المعتمد (Ahmed Al-Majdoub, 2003: 2).

ويرى الباحثون في مجال علم النفس بأن العنف سلوك لا يمكن حصره ضمن أطر معينة؛ فلم يجتمع المختصون على تعريف موحد للعنف، ذلك لأن الإنسان قد يضطر في بعض الأحيان لاستخدام العنف في سبيل الدفاع عن ذاته خاصة في حال تعرضه لاعتداء من طرف خارجي، وفي أحيانٍ أخرى يوقع الإنسان عنفه على الآخرين، وفي كلتا الحالتين يطلق على هذا السلوك بانه عنيف (Kort& Dar al-Cyber, 2005). هناك من يرى بأن العنف عبارة عن "عملية تفاعلية غير متوازنة تنطوي على استخدام القوة الجسدية للسيطرة أو التحكم بالآخرين وتؤدي إلى سيطرة القوي على الضعيف" (Hassan and Ageed, 2015). وهناك من الباحثين من يرى بأن العنف يرجع إلى عوامل نفسية ترتبط ببنية الفرد البيولوجية، أو مسببات اجتماعية لها ارتباط وثيق بالبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الفرد؛ فالأفراد العنيفين يتصفون بحب التهجم على الآخرين والغضب بطريقة أسرع من الأفراد غير العنيفين. أضف لذلك أن الأفراد العنيفون يتصفون بنوع من العدائية غالباً لا يمكن تبريره، كما يتزامن مع ذلك عدم شعورهم بالذنب، فهم على الأغلب يتصرفون ثم يفكرون (Falnerry،2005 Reid، Henter، Clark، & .،(2000).

وقد بين الباحثون أن أغلب السلوكيات التي توصف بأنها عنيفة تنتج عن أفراد تتصف أسرهم بأنها تعاني من الضغوط الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السلوك الإجرامي (Williams, 2006).

ويرى الباحث أن ظاهرة العنف لها أسباب متعددة؛ منها ما يتعلق بالتكوين البيولوجي للفرد، وهناك أسباب تتعلق بالبيئة الجغرافية التي ينشأ فيها الإنسان، ومنها ما يتعلق بالمرحلة العمرية سواءً كانت طفولة أم مراهقة أم رشد، ومنها ما له علاقة بالحالة الاقتصادية للأفراد ناهيك عن الأوضاع السياسية التي تعصف في كثير من المناطق، وهذه بدورها تنعكس ظلالها على الفئات العمرية المختلفة.

ظاهرة العنف في المجتمع المدرسي:

على الرغم من جهود المجتمعات بمنظماتها وسياستها التي تسعى إلى الحد من الظواهر الاجتماعية السلبية ومن بينها ظاهرة العنف، "إلا أنه لا يزال العنف ضد الأطفال منتشراً ومستتراً بالمدارس، وما فتئ يؤثر في ملايين الأطفال في جميع مراحل النمو. وكثيراً ما يكون تأثير العنف في مرحلة الطفولة المبكرة لا رجعة فيه، فهو يضر بالنمو الذهني ويضعف الصحة البدنية والعقلية للأطفال ويؤدي في الحالات الخطيرة إلى الإعاقة والموت" (Human Rights Council, 2014: 9).

يمكن تعريف العنف المدرسي:

1. السلوك الذي يستخدم فيه الطالب القوة أو التهديد كممارسة سلوكية يلجأ اليها حينما يشعر بالعجز.
2. يمارس الطالب ذلك السلوك ويكون موجها نحو الزملاء أو المدرسين أو الإدارة أو الأثاث المدرسي.
3. يتضمن ذلك السلوك إيذاء الآخرين بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة بهدف تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.

إن تحرر الأطفال من مظاهر وأشكال العنف المختلفة حق أساسي من حقوق الإنسان المعترف بها في اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولاتها الاختيارية، لذا ينبغي اتخاذ خطوات أكثر عملية وتنفيذها بفعالية حاسمة في سبيل تعزيز منع العنف والقضاء عليه وحماية الأطفال من جميع أشكاله.

وقد "بيّن التقرير الجديد الذي أصدرته اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال والشراكة العالمية من أجل إنهاء العنف ضد الأطفال، أنّ طفلاً من بين كل طفلين في العالم، لا يزال يتعرض للعنف البدني أو الجنسي أو النفسي، وذلك في الوقت الذي ينصب فيه تركيز العالم على احتواء جائحة كوفيد-19" (UNESCO official website, 2020).

الآثار النفسية للعنف ضد الطفل:

يُمكن أن يتسبّب تعنيف الأطفال أو إساءة معاملتهم أو إهمالهم بمجموعة كبيرة من المشكلات والعواقب النفسية لهم؛ كالشعور بالتهميش والخوف وانعدام الثقة والاكتئاب، وهو ما يُمكن أن يتحوّل لاحقاً إلى صعوبات تعليمية وصعوبة في تكوين العلاقات والحفاظ عليها، وقد حدّد الباحثون أهم الآثار النفسية الناتجة عن إساءة معاملة الأطفال وهي كالآتي:

أ. ضعف المهارات الإدراكية والوظائف التنفيذية: فالأطفال الذين يُعانون من العنف وسوء المعاملة معرّضون لمواجهة مشكلات إدراكية، مثل: صعوبات التعلّم وضعف الانتباه أو التركيز، كما أنّهم معرّضون لإعاقات في الوظائف التنفيذية للدماغ، مثل: الذاكرة العاملة، وضبط النفس، والمرونة المعرفية.

ب. خلل في الصحة العقلية والعاطفية: فالأطفال المعنَّفون من الأشخاص المقرّبين لهم يكونون أكثر عُرضةً للاضطرابات النفسية خاصةً في مرحلة البلوغ، مثل: الاكتئاب، والقلق، ممّا قد يدفعهم إلى التفكير ببعض السلوكيات السلبية، مثل الانتحار وتعاطي المخدرات.

ت. مواجهة بعض الصعوبات الاجتماعية: حيث يُعاني الأطفال الذين يتعرّضون للعنف والإساءة من بعض الصعوبات والاضطرابات الاجتماعية التي قد تؤثر عليهم بشكل سلبي مستقبلاً، خاصةً فيما يتعلّق بقدرتهم على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية في وقت لاحق من حياتهم، ومن أهم الاضطرابات الاجتماعية التي يواجهها الأطفال المعنَّفون التعلّق الزائد بأشخاص مُعيّنين خلال مرحلة الطفولة وفي الغالب يكونوا من الأشخاص المقرّبين، واكتساب سلوكيات عدوانية وعنيفة خلال مرحلة البلوغ.

ث. اضطراب ما بعد الصدمة: يُقصد بهذا الاضطراب ظهور أعراض معينة لدى الأطفال الذين تعرّضوا لسوء المعاملة، مثل: المعاناة المستمرّة من الأحداث الصادمة ذات الصلة بالعنف، وتجنّب الأشخاص

والأماكن والأحداث المرتبطة بواقعة العنف، بالإضافة إلى ما ينتابهم من مشاعر سلبية، مثل: مشاعر الخوف، والغضب، والخجل، والمزاجية، وغيرها (Long-Term Consequences of Child Abuse and Neglect 2019)

ولخطورة هذه الآثار على المجتمع وما تحمله من أثر على المستقبل "تقع على عاتقنا مسؤولية جماعية لضمان أن تكون المدارس بيئات آمنة لجميع الأطفال، وعلينا أن نفكر ونتخذ الإجراءات بطريقة جماعية بغية القضاء على العنف في المدرسة وفي مجتمعاتنا عموماً" (UNESCO official website, 2020).

وفي خضم هذه التداخلات تبرز الحاجة إلى نوع من العلوم المسلكية التطبيقية التي تحاول قدر الإمكان تخفيف الأعباء والضغوطات على النفس البشرية، فيأتي حينئذٍ دور الفنون بشكل عام والتربية الفنية على وجه الخصوص لتساعد الأفراد على مختلف فئاتهم العمرية بالتخلص من الضغوط النفسية وكافة أشكال العنف التي تكتنز في النفس البشرية، لما للفنون والتربية الفنية من جوانب تهذيبية للأنفس، فالإنسان بطبعه ميال للتعبير عن ذاته وإخراج ما يجول بخلده، فحينما تتاح للأفراد الفرصة في التعبير عن ذواتهم سواءً بشكل فردي أم ضمن مجموعات تتفق على أطر معينة، حينها يمكننا القول أن السلوكيات مهما كانت منبوذة من قبل المجتمع سيتم تعديلها وإعادة منهجتها ضمن أطر متفق عليها مسبقاً تندرج تحت القيم المجتمعية المتعارف عليها، خاصةً في هذا العصر الذي بلغ فيه التقدم العلمي مبلغاً عظيماً، وهذا بدوره أدى إلى تطور كافة أنواع الفنون، والذي نتج عنه بالتالي إفراز شخصيات مرموقة في عالم الفن، ناهيك عن المدارس الفنية التي تهتم بالجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكافة مجالات الحياة.

ومن هذا المنطلق ينبغي علينا تكثيف الاهتمام بالأنشطة الفنية وخاصة تلك التي تعمل على تعزيز السلوكيات الايجابية لدى الأفراد بشكل عام، والأفراد الذين يعانون من سلوكيات عنيفة تجاه الاخرين. ونحن في هذه الدراسة بصدد بيان دور التربية الفنية الإيجابي في تعزيز السلوكيات الحسنة لدى فئة من يتسمون بالعنف، ورغم أن أغلب الدراسات قد أشارت إلى اختلاف المسببات لهذا السلوك العنيف قد تكون ملتصقة بالشخصية أو مكتسبة من البيئة، إلا أننا سنركز على الأوجه المختلفة للتربية الفنية ودورها في الحد من ظاهرة العنف، وبيان الإمكانات المتاحة في مجال تطبيق أنشطة التربية الفنية بمختلف أنواعها على فئات متعددة من ذوي السلوكيات السليمة والعنيفة، وهذا ما سيتم بيانه لاحقاً.

التربية الفنية وأهدافها العامة:

بدايةً يشير المفهوم المعاصر للتربية الفنية على أنها "محاولة لبناء شخصية الكائن البشري بشكل متكامل من خلال قوام معرفي مختلف في أهدافه، وهو إثراء لرؤية المعلم والتفكير البصري واكتساب قيم ومفاهيم متحضرة وهي تخضع لطبيعة المجتمع دينياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافيا" (Henedy, 2008: 16).

وهناك من يضع تعريفاً للتربية الفنية على أنها "مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي تعمل على تطوير الجانب الفني والمهاري للطلبة وتطوير مهاراتهم اليدوية الفنية، وتنمية أنشطتهم الابتكارية التي تصدر عن مشاعرهم وأحاسيسهم بطريقة ابتكارية" (Al Humaidan, 2008: 7) ، ويرى آخر أن التربية الفنية عبارة عن "تغيير السلوك لدى المتعلم من خلال تدريب المتعلمين على ما ينفعهم من المهارات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن واستغلال خامات البيئة لإنتاج أعمال فنية" (Al Saud, 2010: 41).

فالفن والحياة متداخلان، بل يُخصب أحدهما الآخر، فلا يمكن فصلهما لأنهما يساندان بعضهما البعض، منذ أن خُلق الإنسان على هذا الكوكب، وإذا كان من الممكن تعريف الفن على أنه إبداع إنساني فإن الإبداع والوعي بقضايا المجتمع خاصيتان تميز الإنسان من بين الكائنات الأخرى، وتصبح بالتالي وظيفة الفن أحياناً أداة تسجيل لأحداث المجتمع وطبيعته وبيئته، لتحقيق المتعة البصرية، وللفن مظاهر متنوعة بدأت في أول

الأمر لتسد حاجة الإنسان في معيشته، ثم تطورت لتؤدي دورها في تربية الذوق السليم وإشاعة البهجة في النفوس إلى أن أصبحت دروباً من التعبير الروحي والوجداني والعقلي لتنظيم العلاقة بين الناس بما يكفل الكمال والانسجام بينهم (Ogly, 2009:16).

ومُخطئٌ من يظن أن هدف الفن مجرد زينة وتجميل، فهو ذو رسالة أسمى من ذلك وأرفع، ذلك لأن للفن دوراً إيجابياً في الكشف عن النفس البشرية، وسبر أغوارها البعيدة، والنفاذ إلى أسرارها الدفينة، إنه تعميق الشعور بالحياة، ولا شك أن الفن يزيد الإنسان معرفة بنفسه، وإدراكاً للحياة من حوله، ويفتح الفنان قلبه على مجتمعه الذي يعيش فيه، ويقيم التعاطف بينه وبين أفراده، وهو أيضاً يتيح للإنسانية آفاقاً جديدة من الرقي والتقدم، فهو بالمحصلة أداة لحل المشكلات الفعلية التي تطرأ على حياة الإنسان، والفنان الحق هو الذي يحقق ذاته ويواجه مشكلات المجتمع ويتصدى لها بإيجابية، ويسهم بدور حقيقي في حياة الأفراد، باعتباره نموذجاً حياً للفكر المتعمق والثقافة الشاملة (Bagmal, 2014: 54).

وتشكل دروس التربية الفنية بيئةً تربوية مناسبة لصقل مواهب الطلبة وإطلاق الطاقات الكامنة داخلهم للتعبير عن ما يجيش في عقولهم من أفكارٍ خلابة ومواهب مبدعة، وبالتالي تسهم التربية الفنية في تنمية ذوق وإحساس التلامذة بالأشياء من حولهم وتوسع دائرة خيالهم الخصب ويعبر التلامذة من خلال رسوماتهم عن كل ما يحيط بهم من أحداث يومية، وبما أن العنف أخذ مأخذه من حياة أطفالنا أصبحت له حصة كبيرة من هذه الحياة، ولأن التربية الفنية تتعامل نفسياً مع التلميذ أصبحت متنفساً له ليفرغ ما في داخله على الورقة من خلال اللون أو القلم.

وتعتمد التربية الفنية على الكثير من التقنيات الخاصة بصناعة الفن، فمن المؤكد أن الذين يمارسون الفن لديهم من القدرات المهارية ما يجعلهم مؤهلين لأداء الأدوار المنوطة بهم، وقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية في هذا المجال على أن إعطاء الأطفال مجالاً من الحرية في التعبير عن مكنونات أنفسهم، يجعلهم أكثر قدرةً على الإبداع والابتكار في المجال الفني تحديداً؛ وهذا بدوره أكد على الأهداف التي تسعى إليها التربية الفنية وهو تنمية المواهب والنمو والاندماج الاجتماعي المبني على المعرفة الموجهة من قبل المختصين في هذا المجال (Morsy،Arafaat, 2014).

وقد أوضحت وثيقة التربية الفنية في المملكة العربية السعودية (1425هـ) الأهداف العامة للتربية الفنية، حيث جاءت على النحو الآتي:

أولاً: تحقيق الذات:

1. إتاحة الفرصة للدارس لممارسة العمل الفني تأكيداً لقراءة أفكاره ومشاعره وتعبيره الفني وذلك باستخدام الأدوات والخامات المناسبة والتقنيات الحديثة.
2. إنتاج أعمال فنية ذات طبيعة جمالية ونفعية تساهم في تلبية حاجات المتعلم في مراحل التعليم المختلفة، مما يمكن الدارس من تقديم المنتج الجمالي والنفعي لمجتمعه.
3. تكوين اتجاهات إيجابية للحوار حول الفنون التشكيلية والتعرف على طرق تذوقها ونقدها، وذلك باستخدام لغة فنية بناء على أسس ومعايير ذات مرجعية علمية.
4. تنمية التفكير الإبداعي من حيث الطلاقة والمرونة وأصالة الإنتاج الفني من خلال الأنشطة المنهجية وغير المنهجية.
5. التعرف على القيم الجمالية في الفن والطبيعة من خلال إدراك العناصر التشكيلية (اللون والخط والشكل....) وأسس التصميم (توظيف العناصر الشكلية لإحداث الاتزان، والإيقاع، والوحدة، والتكرار).
6. تزويد المتعلمين بقدر مناسب من الثقافة الفنية وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الفنون التشكيلية من خلال التعرف على المنجزات الفنية للحضارات المختلفة والاستفادة من المنجز الإنساني الفني عبر التاريخ.

ثانيا، نقل الموروث الثقافي:

1. تأكيد أهمية الموروث الفني الإسلامي ونقله، من حيث الممارسة والتعبير والفكر فيما يخدم المجتمع ويلبي احتياجاته الأساسية بأساليب ورؤى فنية.
2. تطوير التراث الفني الأصيل وإعادة بلورته فيما يخدم الاتجاهات الفنية الحديثة برؤى معاصرة مما يحقق الهوية والخصوصية للمجتمع المسلم.
3. تعريف الدارس برموز العمل الفني الجمالي في الفنون الإسلامية والشعبية والعربية المعاصرة حتى يتمكن الناشئة من معرفة إنجازات الحضارة العربية والإسلامية.
4. الاستفادة من المفاهيم الفكرية والجمالية للفنون الإسلامية والشعبية، والتعرف على الأساليب المعاصرة المرتبطة بهذه المفاهيم.
5. توجيه الطلاب لزيارة المتاحف والمهرجانات الفنية وزيارة القرى التراثية للاطلاع على نماذج من التراث والحرف اليدوية المختلفة.
6. التأكيد على دور المتحف التعليمي، بهدف إطلاع الطلاب على التحف الفنية الإسلامية ومكانتها في السياق التاريخي والاقتصادي والسياسي للمرحلة التي عملت فيها.

ثالثاً، فهم دور الفن في المجتمع:

1. ربط الفنون التشكيلية بحياة المتعلمين وفتح آفاق رحبة للعمل الفني وتوظيفه أمام المتعلمين، والإحساس بأهمية الفن في مجتمعهم ودوره في خدمتهم.
2. إنتاج أعمال فنية ذات طبيعة نفعية وجمالية تساهم في تلبية حاجات المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، ويتيح الفرصة لهم في المساهمة في تقديم المنتج الجمالي النفعي لمجتمعهم.
3. دمج المتعلم في الأنشطة الفنية الجماعية لتعزيز قيم التعاون وتقبل الآخرين والعمل بروح الفريق.
4. فهم دور الفن في توجيه السلوك الجمالي للفرد والمجتمع، مما يعزز من فرصة المحافظة على البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة من قبل الإنسان.
5. فهم دور الفن في توجيه السلوك الاقتصادي (الشرائي) بما يحويه من فنون الدعاية والإعلان المرئي.
6. التعرف إلى دور الفن في التعريف بالقضايا الإنسانية (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) ومحاولة معالجتها بشكل فني Art Education Document in the Kingdom of Saudi Arabia، 1425، The general objectives of art education:21:32)

معلم التربية الفنية ودوره في المجتمع المدرسي:

ينبغي على معلم التربية الفنية أن يحقق أهداف التربية الفنية التي سبق طرحها داخل الصف وخارجه وليس فقط من خلال التنفيذ الروتيني للمنهج المدرسي للتربية الفنية بالصف الدراسي، بحيث يكون عضوا متعاونا في الأسرة المدرسية، كما يتعين عليه أن يسهم في النشاط الفني للمدرسة من خلال إقامة المعارض الهادفة التي تعالج وتتناول قضايا مجتمعية راهنة، والمشاركة في الندوات الثقافية الفنية وأن يتعاون مع الإدارة المدرسية وأن تتوافر لديه الرغبة في القيام بالأعمال الإدارية وفهم تفاصيلها.

دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف في المجتمع السعودي:

من خلال خبرتي في تدريس مادة التربية الفنية لسنوات عديدة في وزارة التربية والتعليم إضافةً إلى خبرتي في تدريسها بالمرحلة الجامعية كمختص بالعلاج بالفن أرى أن التربية الفنية تسهم في الحد من ظاهرة العنف؛ وذلك لما سيأتي بيانه. وقد قمنا سابقاً ببيان أوجه القصور في تدريس مادة التربية الفنية لدى شريحة كبيرة من المعلمين المعنيين في هذا المجال، ولكننا في هذا الجزء من الدراسة سنقوم ببيان الأوجه الإيجابية للتربية الفنية ومدى إسهامها في علاج كثير من الظواهر الاجتماعية التي ينبذها الكثير من أفراد

المجتمع، وبالأخص ظاهرة العنف التي سبق الحديث عنها، حيث إن مادة التربية الفنية يجب أن يكون لها الحظ الوافر بين مختلف المواد التي يدرسها الطالب في مختلف مراحله الدراسية.

إن التعامل مع الأنشطة الفنية المختلفة داخل حصص التربية الفنية يعمل على تدريب الحواس وتنميتها مما يؤثر بشكل جلي وواضح على تحقيق التوازن لدى الفرد، كما أن التربية الفنية تمنح الفرد فرصة للتعبير عن نفسه وما يجول بخاطره وهذا بدوره يؤثر بشكل أو بآخر على تحقيق الراحة النفسية. أضف لذلك أن مادة التربية الفنية تشجع الأفراد الذين يتسمون بسلوك عنيف على التعبير عن مشكلاتهم من خلال الانشطة التي يمارسونها أثناء مجريات تطبيق تلك الأنشطة، فتراهم يتشاركون ضمن فريق واحد خاصةً إذا ما كان العمل جماعياً، وهذه المشاركة تعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح نحو كبح جماح السلوك العنيف، وهذا بالتأكيد يعمل على تحقق التوافق النفسي لديهم من جهة؛ والتوافق مع البيئة التي يتواجدون فيها من جهة أخرى. فتواصل الأفراد أثناء أداء الأنشطة الفنية التي تحتويها مادة التربية الفنية يحفز التواصل مع الآخرين بعيداً عن استخدام الألفاظ لإيصال فكرة معينة، وهذا يعمل بشكل أو بآخر على خلق جملة من المشاعر الإيجابية لتقدير الذات وتقدير الآخرين، حيث تبرز لدى الأفراد القواسم المشتركة التي تعمل على تحقيق التوازن النفسي. ناهيك عن الحرية التي تكفلها مادة التربية الفنية حيث ترى الأفراد أثناء تطبيق الأنشطة المختلفة يعبرون عما يجول بخاطرهم سواءً عن طريق الرسم أو مشغولات الصلصال وغيرها، وهذه الحرية كفيلة بجعل الشخص يشعر أن وجهة نظره تحترم لدى الآخرين مما يعزز لديه السلوك الإيجابي تجاه الأفراد المتواجدين معه، وخلق جو آمن ضمن البيئة التي يعملون فيها، فالمساحة والفضاء الذي يعملون فيه يشعرهم بالراحة النفسية وهذا ينعكس على سلوكهم نحو الإيجاب.

إن مادة التربية الفنية ومن خلال مختلف أنشطتها تساعد على التفكير الابتكاري لدى الأفراد، وهذا يؤدي إلى الدفع باتجاه قدرة الأفراد على إيجاد الحلول المختلفة للمشاكل التي تواجههم، وفي حال تمكنهم من ذلك فإنه يقلل من السلوك العدائي، حيث يسهم هذا النوع من التفكير في دراسة كافة الخطوات لأي سلوك من المحتمل أن يسلكه الأفراد الذين يتسمون بالعنف.

من المعلوم أن هناك الكثير من الأنشطة المتضمنة في مادة التربية الفنية التي يقوم بها الأفراد بطريقة جماعية، وهذا يشجع على العمل بروح الفريق مما يؤدي إلى شعور الأفراد بالتكيف الاجتماعي وخلق روح المحبة والألفة بينهم، مما يعزز لديهم السلوك الإيجابي ويتجنبون السلوك العنيف.

كما أود لفت الانتباه إلى أن مادة التربية الفنية على وجه التحديد دون كافة المواد الدراسية تسهم في تبادل ونقل الخبرات بين الأفراد الممارسين للأنشطة على مختلف أنواعها، وهذا يساعد على الانسجام والتوافق النفسي بين أفراد الفريق الذين ينهمكون في إنتاج عمل جماعي، ويقلل في ذات الوقت من تطور السلوك السلبي تجاه الآخرين، وهذا يدعم السلوكيات المحببة لدى المجتمع بحيث يندمج الفرد داخل الجماعة المعنية بإنتاج عمل معين، فيشعر بتحمله للمسؤولية بأداء دوره بأمانة وإخلاص، وبالتالي ينعكس على تصرفاته خارج المكان الذي تقام فيه الأنشطة الفنية، وهذا ملاحظ بالتجربة.

كما أنه من خلال خبرة الباحث في هذا المجال لاحظ أن مادة التربية الفنية تسهم إسهاماً واضحاً في تنمية القدرات العقلية لدى الأفراد الملتزمين بأداء الأنشطة الفنية الموكلة إليهم؛ حيث أن هذه الأنشطة تنمي لديهم حس الملاحظة والتخيل ناهيك عن فهم وإدراك الأشياء.

ولا بد في ختام هذا الجزء من الدراسة أن أسلط الضوء على جانب ذي أهمية بالغة فيما يتعلق بدور التربية الفنية وعلاجها الفعال في تخفيض العنف لدى كثير من الأفراد، ألا وهو خلق شعور لدى الأشخاص الذين يتسمون بالعنف بأن هناك نقدا موجها لإنجازاتهم الفنية، وهذا النقد مبني على أسس علمية، والحكم فيها هو المنهاج الموجه للأفراد المعنيين، حيث إن هذا النقد البنّاء الذي يصدر أحياناً من المدرس أو الميسر أو الزملاء بين بعضهم، يولد لدى الأغلبية المتسمة بالعنف شعورا بتقبل النقد المبني على أسس

علمية، بحيث يستطيعون بعدها إعادة النظر في مشغولاتهم حسب توجيهات المختصين في هذا المجال، وهنا تحديداً وبالتركيز على تقبل النقد يظهر لدينا ميزة جديدة لدى الموسومين بالعنف، وهي أنهم يستمعون لذوي الخبرات في هذا المجال، وبالتالي يظهر لديهم نوع من المسالمة وتقبل النقد بطريقة موضوعية، ولو أعرنا انتباهنا لهذ النقطة، لوجدنا أنها ذات أثر فاعل في تعديل وتحسين سلوك ذوي الانفعالات العنيفة.

ومما سبق نجد أن التربية الفنية نمط من أنماط الأنشطة اللامنهجية التي تترك للطالب حرية التعبير عما يعانيه من ضغوط الحياة بأشكال وصور متنوعة سواء من خلال الرسم أو التمثيل أو الزخرفة أو المشغولات الفنية اليدوية، وبالتالي يشعر الطالب بالارتياح بعد أن يتم تفريغ الطاقة الكامنة بداخله، وهذا ما دعا علماء النفس والاجتماع إلى الاهتمام بالتربية الفنية باعتبارها إحدى الركائز الأساسية في مواجهة العنف أو أحداث الحياة الضاغطة.

التصور المقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف:

تحقيقا للهدف الرئيس من البحث وهو (تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف) وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث؛ تم وضع تصور مقترح لتفعيل هذا الدور، ويشتمل هذا التصور على الأسس التي تم الاعتماد عليها في بناء التصور المقترح؛ أهدافه، وأدوار معلم التربية الفنية، ومناهجها والقائمين على العملية التربوية، وآليات تنفيذه في مواجهة العنف، وعوامل نجاحه.

أولا: الأسس التي تم الاعتماد عليها في بناء التصور المقترح:

1. اعتماد التصور المقترح على المنطلقات النظرية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.
2. تحليل نتائج الدراسات السابقة التي استعان بها الباحث في الدراسة الحالية.
3. الاطلاع على التوجيهات العالمية الحديثة في الحد من ظاهرة العنف بالمؤسسات التربوية.

ثانيا، أهداف التصور المقترح:

1. التوصل إلى آليات تفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.
2. التغلب على الصعوبات التي تعوق معلم التربية الفنية في القيام بدوره مع الطلاب ضحايا ظاهرة العنف.
3. دعم مسيرة المملكة العربية السعودية في توعية الطلاب بنبذ العنف.

ثالثا، آليات تنفيذ المقترح:

1. بالنسبة للمنهج:
   أ. تضمين المناهج الدراسية كل ما يساعد على نبذ العنف وتعزيز القيم والأخلاق الإسلامية.
   ب. تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي مع التحديات المعاصرة بمحتويات مناهج التربية الفنية.
   ت. إتاحة الفرصة لمرونة منهج التربية الفنية وانخراط أهدافه وأنشطته مع المواد التعليمية الأخرى.
2. المعلم:
   أ. مناقشة الطلبة في المشاكل الاجتماعية ومعالجتها ثقافياً، باستخدام أسلوب المناقشة والحوار والرسومات ذات العلاقة بالمشكلة والمسرح وبالأدوات الفنية الأخرى المتاحة داخل المدرسة.
   ب. تشجيع الطلبة على الرسم ونشر رسوماتهم لتحقيق ذواتهم وتعزيز سلوكهم.
   ت. تدريب الطلاب على النقد الإيجابي، وتعديل أفكارهم بما يتناسب مع قيم وثوابت ديننا وثقافة المجتمع، ومن أجل تنفيرهم من العنف.

ث. تحفيز المتعلمين على العمل الجماعي وخلق روابط اجتماعية ونبذ كل ما هو متعلق بالأنانية.
ج. إعطاء الطلاب النموذج العملي والقدوة، في الالتزام بالتقاليد الاجتماعية السليمة، والتسامح، والاعتدال، والتواصل الاجتماعي.
ح. تكوين فريق للطلبة المبدعين ومتابعته لإنجاز الأعمال الفنية ذات الصلة بتحسين البيئة التعليمية.
خ. الاستعانة بالطلاب في عملية وضع القواعد وتحديد المسؤوليات في غرفة الدراسة.
د. تفعيل نشاط علاجي سلوكي في غرفة الدراسة: اطلبوا من طلابكم أن يناقشوا معكم وفيما بينهم ما يشكل وما لا يشكل سلوكا عنيفا. وما هي الحقوق المحددة التي لا تحترم بسبب أعمال العنف؟ اقترحوا طرقاً للتوعية بحقوق الإنسان في المدرسة وتعزيز احترام الاختلافات وتقديرها، ومن بينها الرحلات الميدانية والألعاب ولعب الأدوار وسرد الحكايات والتعبير عنها من خلال الرسم والتشكيل الفني.

3. الاستراتيجيات:

أ. استخدام العلاج باللعب التلقائي والاستبصار الذاتي، والهدف من ذلك تحرير السلوك لدى الطالب، والمحافظة على تلقائيتهم في التعبير عن دوافعهم ومراعاة هذه الدوافع.
ب. التركيز على استراتيجية التعلم التعاوني والجماعي لما له دور في دعم الروابط الاجتماعية بين الطلاب والحد من الممارسات السلبية داخل الصف.

4. المؤسسات التعليمية:

أ. تطوير البيئة المدرسية وتزويدها بالمرافق والتجهيزات اللازمة لتحويلها من النموذج التقليدي إلى النموذج الإبداعي المتقدم، لتكون البيئة التربوية بيئة خالقة يستطيع الطلاب فيها ممارسة الأنشطة الفنية التي تستثمر طاقاتهم.
ب. الاهتمام بالنشر الإلكتروني من المجلات والنشرات والملصقات الفنية التي توعي الطلاب بخطورة العنف داخل المدرسة.
ت. إقامة مسابقات تغرس في نفوس الطلاب الاتجاهات الإنسانية السامية، وكيفية الاستفادة المثلى من مصادرها، وخلق روح المنافسة الشريفة للطلاب
ث. تنظيم أنشطة صفية في مادة التربية الفنية للتوعية بحماية الطلاب من العنف.
ج. المشاركة في الندوات والمعارض الوطنية والإقليمية والدولية التي تتبنى القضايا المجتمعية المعاصرة.
ح. تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع أحداث العنف الصادرة من الطلاب، من خلال عمل دورات عن بعد.
خ. حث المعلمين والمعلمات على بحث مشاكل الطالبات المتعلقة بالعنف بالطرق العلمية وتشجيعهم على ذلك.
د. تكريم المعلمين والمعلمات الذين يساهمون بدور فعال من خلال حصص التربية الفنية في تخفيف العنف لدى الطلاب في المدرسة.

أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة مكونة من (27) عبارة تدور حول دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف، وتكونت الاستبانة من ثلاثة محاور؛ المحور الأول: دور التربية الفنية، والمحور الثاني: دور الأنشطة اللاصفية في التربية الفنية؛ والمحور الثالث: دور معلم التربية الفنية. وتم وضح خمسة بدائل للاستجابة على الاستبانة وهي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وطريقة تصحيحها (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة على النحو التالي:

أولاً: صدق الاستبانة:

وتم التحقق منها بطريقتين على النحو التالي:

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض أداة البحث في صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين، عددهم (10) محكمين للتحقق من صدق المحتوى الظاهري، وقد حاول الباحث الأخذ بآراء المحكمين – قدر المستطاع وبما يتوافق وأهداف الدراسة- من حيث الحذف والإضافة والتعديل لمحاور الاستبانة وعباراتها، وفي ضوء ذلك (27) عبارة موزعة على الثلاثة محاور سالفة الذكر، وأصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق على العينة الاستطلاعية.
2. صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاستبانة على عدد (68) من عينة الدراسة وهي عينة الدراسة الاستطلاعية، وذلك للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول2: مؤشرات الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة الثلاثة، ن = (68)

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط
1	**0.839	11	**0.754	21	**0.48
2	**0.717	12	**0.858	22	**0.63
3	**0.707	13	**0.831	23	**0.732
4	**0.874	14	**0.84	24	**0.455
5	**0.87	15	**0.899	25	**0.432
6	**0.85	16	**0.88	26	**0.431
7	**0.854	17	**0.655	27	**0.409
8	**0.686	18	**0.825		
9	**0.802	19	**0.875		
10	**0.891	20	**0.66		

يتضح من جدول(2) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وأيضا بحساب درجة ارتباط كل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة من خلال الجدول التالي:

جدول3: حساب درجة ارتباط كل محور من محاور الاستبانه بالدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معاملات الارتباط
المحور الأول	**0.945
المحور الثاني	**0.95
المحور الثالث	**0.768

ويتضح من الجدول السابق أن جميع القيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل على صدق عبارات استبانة دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.

ثانياً، ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، فكانت كما هو بالجدول التالي:

جدول4: معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول	10	0.942
المحور الثاني	10	0.939
المحور الثالث	7	0.749
الاستبانة ككل	27	0.95

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة ودالة عند مستوى (0.01)؛ مما يؤكد تمتع استبانة دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف بدرجة مرتفعة من الثبات، ويدل على صلاحيتها للتطبيق.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول:

وللإجابة عن (ما دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف؟) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على محور دور التربية الفنية، كما تم حساب المتوسط العام، وقد تم ترتيبهم تنازلياً بناءً على المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، والجدول الآتي يوضح هذه النتائج.

جدول5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على محور دور التربية الفنية

م	الفقرة		غيرموافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يتضمن منهج التربية الفنية أهدافا موجهة للحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب	ت	9	30	39	71	38	3.52	1.12	6
		%	4.8	16	20.9	38	20.3			
2	تتنوع موضوعات التربية الفنية بحيث تشمل القيم الأخلاقية التي يفتقدها الطلاب في هذه المرحلة.	ت	2	28	38	78	41	3.68	1.01	3
		%	1.1	15	20.3	41.7	21.9			
3	تمنح موضوعات المنهج الدراسي للتربية الفنية الفرص للطلاب في التعبير عن مشاعرهم.	ت	3	14	16	95	59	4.03	0.92	2
		%	1.6	7.5	8.6	50.8	31.6			
4	يدعم محتوى التربية الفنية دور الأسرة في توجيه سلوكيات الأبناء للسلوك السليم.	ت	7	27	48	71	34	3.52	1.06	8
		%	3.7	14.4	25.7	38	18.2			
5	يتضمن منهج التربية الفنية دروسا موجهة للحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب.	ت	12	44	49	50	32	3.24	1.17	10
		%	6.4	23.5	26.2	26.7	17.1			
6	يوفر منهج التربية الفنية فرصا لممارسة الأنشطة التي تحد من العنف لدى الطلاب.	ت	7	26	39	79	36	3.59	1.06	5
		%	3.7	13.9	20.9	42.2	19.3			
7	تنظم المدرسة مسابقات فنية تشجع الطلاب على نبذ العنف	ت	11	23	43	77	33	3.52	1.09	7
		%	5.9	12.3	23	41.2	17.6			
8	يركز محتوى التربية الفنية على تعليم المهارات الفنية.	ت	0	9	12	86	80	4.26	0.78	1
		%	0	4.8	6.4	46	42.8			
9	يتيح منهج التربية الفنية استخدام استراتيجيات تعليمية حديثة للحد من العنف بين الطلاب.	ت	7	26	36	82	36	3.61	1.06	4
		%	3.7	13.9	19.3	43.9	19.3			
10	يتضمن منهج التربية الفنية أنشطة صفية للتوعية بمخاطر ظاهرة العنف.	ت	10	41	46	66	24	3.28	1.1	9
		%	5.3	21.9	24.6	35.3	12.8			
المتوسط العام للمحور الأول								36.29		

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور الأول (دور التربية الفنية) من الاستبانة في الجدول السابق نجد أنها تراوحت بين (4.26- 24.3). وكان المتوسط العام للمحور الأول (36.29) بانحراف معياري (8.23)، وفي هذا المحور احتلت المرتبة الأولى الفقرة (8) حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.26)، والتي تنص على (أن يركز محتوى التربية الفنية على تعليم المهارات الفنية)، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (5) حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.24) والتي تنص على (أن يتضمن منهج التربية الفنية دروسا موجهة للحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب).

ويتضح ذلك من خلال أن التربية الفنية من المواد المحببة للتلاميذ لما فيها من أنشطة فنية وإبداعية جذابة، ولكونها وسيلة يعبر بها الفرد عن مكبوتاته ووسيلة للتنفيس الانفعالي كما تُسهم التربية الفنية بما تحتويه من الأنشطة المختلفة كالرسم، والتشكيل بالطين، والمعجون والورق، وغيرها في بناء شخصية الطفل وتوجيه سلوكه بعيداًعن السلوكيات العنيفة والعدوانية، وتعمل على تحفيز طاقات التلاميذ باتجاهات إيجابية بعيداً عن السلوكيات السلبية، وهذا ما أكدته دراسات (Aiwi،2002) و(Amar،2011).

ثانيا، الإجابة عن السؤال الثاني:

وللإجابة عن السؤال (ما دور الأنشطة اللاصفية في التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف؟)، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة

الدراسة على محور دور الأنشطة اللاصفية في التربية الفنية، كما تم حساب المتوسط العام، وقد تم ترتيبهم تنازلياً بناءً على المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، والجدول الآتي يوضح هذه النتائج.

جدول6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على محور دور الأنشطة اللاصفية في التربية الفنية

م	الفقرة		غيرموافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب
1	تمنح المدرسة التلاميذ المتميزين في النشاط الفني جوائز مادية أو دعما معنويا لخلق جو من الود والثقة بين الطلاب وإدارة المدرسة للحد من ظاهرة العنف	ت	14	17	34	69	53	3.69	1.19	2
		%	7.5	9.1	18.2	36.9	28.3			
2	تقوم المدرسة بتفعيل الأنشطة الصفية في التربية الفنية للتخفيف من حدة العنف بين الطلاب	ت	7	21	45	75	39	3.63	1.05	5
		%	3.7	11.2	24.1	40.1	20.9			
3	تتوفر بالمدرسة غرفة تربية فنية أدوات وخامات متعددة تسمح بممارسة الطلاب للأنشطة الفنية بها مما يقلل المشاجرات بين الطلاب أثناء ممارسة النشاط	ت	26	27	24	57	53	3.44	1.39	8
		%	13.9	14.4	12.8	30.5	28.3			
4	تقوم المدرسة بعمل أنشطة (مجلات مدرسية وندوات ومحاضرات) تحث على عدم العنف بين الطلاب.	ت	7	27	39	69	45	3.63	1.11	6
		%	3.7	14.4	20.9	36.9	24.1			
5	تنشر المدرسة لوحات فنية من أعمال الطلاب حول التوعية بظاهرة العنف	ت	7	29	36	71	44	3.62	1.12	7
		%	3.7	15.5	19.3	38	23.5			
6	تقدم المدرسة دورات تدريبية للمعلمين على كيفية التعامل مع العنف الصادرة من الطلاب	ت	17	36	37	59	38	3.34	1.25	9
		%	9.1	19.3	19.8	31.6	20.3			
7	توفر المدرسة جواً آمناً داخل الصف	ت	2	5	15	100	65	4.18	0.77	1
		%	1.1	2.7	8	53.5	34.8			
8	يتضمن منهج التربية الفنية دروساً عن قيم السلام والتسامح.	ت	8	26	33	69	51	3.69	1.14	3
		%	4.3	13.9	17.6	36.9	27.3			
9	توجد في المدرسة أنشطة تعليمية للتوعية بمشكلة العنف بين الطلاب	ت	9	21	36	75	46	3.68	1.11	4
		%	4.8	11.2	19.3	40.1	24.6			
10	تشجع المدرسة تفعيل أنشطة التربية الفنية بالإجازة الصيفية مما يدعم الصلة بين الطلاب والمدرسة بشكل يحد من مظاهر العنف بين الطلاب	ت	22	48	48	40	29	3.03	1.25	10
		%	11.8	25.7	25.7	21.4	15.5			
المتوسط العام للمحور الثاني								35.96		

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور الثاني (دور الأنشطة اللاصفية في التربية الفنية) من الاستبانة في الجدول السابق نجد أنها تراوحت بين (4.18- 03.3). وكان المتوسط العام للمحور الثاني (35.96) بانحراف معياري (9.02)، وفي هذا المحور احتلت المرتبة الأولى الفقرة (7) حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.18)، والتي تنص على (توفر المدرسة جواً آمناً داخل الصف)، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (5) حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.03) والتي تنص على (تشجع المدرسة تفعيل أنشطة التربية الفنية بالإجازة الصيفية مما يدعم الصلة بين الطلاب والمدرسة بشكل يحد من مظاهر العنف بين الطلاب).

ويتضح ذلك من خلال أن ظاهرة العنف من الظواهر المنتشرة في المجتمعات، وتُعد هذه الظاهرة خطيرة لما لها من أثر على نمو شخصية الطفل، وبالتالي فلا بد من التعرف على النظام المدرسي السائد داخل المدرسة وما هو متبع من الأنشطة اللاصفية التي قد تؤثر في هذه الظاهرة من خلال توفير جو صفي آمن داخل البيئة المدرسية، ودعم الأنشطة الفنية المختلفة التي تشجع الابتكار والإبداع لدى التلاميذ.

ثالثا، الإجابة عن السؤال الثالث:

وللإجابة عن السؤال (ما دور معلم التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف؟) تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على محور دور معلم التربية الفنية الفنية، كما تم حساب المتوسط العام، وقد تم ترتيبهم تنازلياً بناءً على

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، والجدول الآتي يوضح هذه النتائج.

جدول7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على محور دور معلم التربية الفنية

م	الفقرة		غيرموافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يركز المعلم على الطالب الموهوب في دروس التربية الفنية.	ت	11	25	38	68	45	3.59	1.16	5
		%	5.9	13.4	20.3	36.4	24.1			
2	تعيق المشاجرات بين الطلاب تنفيذ دروس التربية الفنية بشكل جيد.	ت	9	21	20	86	51	3.79	1.1	4
		%	4.8	11.2	10.7	46	27.3			
3	تقل الاستفادة من دروس التربية الفنية بسبب العنف بين الطلاب.	ت	9	43	28	69	38	3.44	1.18	6
		%	4.8	23	15	36.9	20.3			
4	يساعد ضبط الصف في دروس التربية الفنية من التقليل من العنف بين الطلاب.	ت	1	3	12	79	92	4.37	0.72	2
		%	0.5	1.6	6.4	42.2	49.2			
5	يساعد تحفيز معلم التربية الفنية للطلاب على الحد من ظاهرة العنف.	ت	0	6	15	82	84	4.3	0.75	3
		%	0	3.2	8	43.9	44.9			
6	تستخدم استراتيجية التعلم التعاوني في حصتك لتخلق جواً من الألفة والاحترام والتسامح	ت	1	3	6	74	103	4.47	0.69	1
		%	0.5	1.6	3.2	39.6	55.1			
7	استخدام أسلوب التهديد من الطالب ضد معلمه أو محاولة تخريب شي من حاجياته	ت	37	50	52	26	22	2.71	1.26	7
		%	19.8	26.7	27.8	13.9	11.8			
المتوسط العام للمحور الثالث								26.7		

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور الثالث (دور معلم التربية الفنية) من الاستبانة في الجدول السابق نجد أنها تراوحت بين (4.47- 71.2). وكان المتوسط العام للمحور الثالث (26.7) بانحراف معياري (4.13)، وفي هذا المحور احتلت المرتبة الأولى الفقرة (6) حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.47)، والتي تنص على (تستخدم استراتيجية التعلم التعاوني في حصتك لتخلق جواً من الألفة والاحترام والتسامح)، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (7) حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.71) والتي تنص على (استخدام أسلوب التهديد من الطالب ضد معلمه أو محاولة تخريب شيء من حاجياته).

ويمكن تفسير هذا المحور من خلال أن المعلم الكفء هو الذي يستجيب لتطورات الحياة من حوله، ولما يحدث في المجتمع الإنساني من تغيرات وما يستجد فيه من اتجاهات معاصرة، وهذا يتطلب منه المرونة وعدم الجمود والقدرة على التجديد والابتكار في محيط عمله، فمعلم التربية الفنية يسعى إلى تنمية الشخصية ككل ويعمل على تكاملها عن طريق الفن فييسر للمتعلم البيئة المناسبة التي تمكنه من أن يفكر ويحس ويعي وينشط بعملياته العقلية والجسمية خلال المشكلات الفنية التي يعالجها، وهذا ما أكدته دراسات الحربي (2019) و(إيمان، 2007)

رابعاً، الإجابة على السؤال الرابع:

وللإجابة عن السؤال (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير النوع (ذكور – إناث)؟)، تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) باستخدام برنامج (SPSS V.22)، لحساب دلالة الفروق بين الذكور والإناث من عينة الدراسة لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف، ويوضح جدول (8) ذلك.

جدول8: دلالة الفرق بين الذكور والإناث لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف

المحاور	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المحور الأول	ذكور	92	37.55	8.22	185	2.07	دالة عند مستوى 0.05
	إناث	95	35.07	8.1			
المحور الثاني	ذكور	92	37.86	9.14	185	2.9	دالة عند مستوى 0.01
	إناث	95	34.11	8.53			
المحور الثالث	ذكور	92	28.09	4.16	185	4.79	دالة عند مستوى 0.01
	إناث	95	25.35	3.64			

ومن جدول8 يتضح وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات كلٍ من الذكور والإناث من عينة الدراسة لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف في (المحور الثاني، المحور الثالث) من الاستبانة في اتجاه الذكور، بينما كان الفرق دالًّا إحصائياً بين الذكور والإناث في المحور الأول من الاستبانة عند مستوى (05.0) لصالح الذكور.

خامسا، الإجابة على السؤال الخامس:

وللإجابة عن السؤال (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير الخبرة (أقل من 10 سنوات – أكثر من 10 سنوات)؟) تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) باستخدام برنامج (SPSS V.22)، لحساب دلالة الفروق بين عينة دراسة ذوي مستوى خبرة أقل من 10 سنوات وذويهم ممن هم أكثر من 10 سنوات لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف ويوضح جدول (9) ذلك.

جدول9: دلالة الفرق بين عينة الدراسة لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف تبعاً لمتغير الخبرة (أقل من 10 سنوات – أكثر من 10 سنوات)

المحاور	الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المحور الأول	أقل من 10 سنوات	62	35.75	8.05	185	0.65	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	125	36.56	8.33			
المحور الثاني	أقل من 10 سنوات	62	35.82	8.68	185	0.66	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	125	36.03	9.21			
المحور الثالث	أقل من 10 سنوات	62	26.32	4.18	185	0.98	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	125	26.89	4.11			

ومن جدول (9) يتضح عدم وجود فرق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات عينة الدراسة ذوي مستوى خبرة أقل من 10 سنوات وذويهم ممن هم أكثر من 10 سنوات في (المحور الأول، المحور الثاني، المحور الثالث) لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف، أن عدد سنوات الخبرة في التدريس لم توجد به فروق فكل المعلمين سواء من كانت خبرتهم أقل من 10 سنوات أو أكثر من 10 سنوات يسعون إلى تفعيل دور التربية الفنية سواء من خلال أدوارهم كمعلمين أو من خلال الأنشطة اللاصفية وبطبيعة الحال تلقي بظلالها على التلاميذ من خلال تنمية الحس الفني لديهم وتنمية قدراتهم الإبداعية والتخيلية.

سادساً: الإجابة على السؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير عدد الدورات في مجال التربية الفنية (أقل من 3 دورات – من 4 دورات لأقل من 7 – 7 دورات فأكثر)؟

وللتحقق من وجود دلالات إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة دور التربية الفنية في

الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تعزى لمتغير عدد الدورات في مجال التربية الفنية (أقل من 3 دورات – من 4 دورات لأقل من 7 – 7 دورات فأكثر)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول10: نتائج تحليل التباين الآحادي لاستبانة دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف تبعاً لمتغير عدد الدورات

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المحور الأول	بين المجموعات	2	1109.08	554.54	9.37	دالة عند مستوى (0.01)
	داخل المجموعات	184	10883.18	59.14		
	المجموع الكلي	186	11992.26			
المحور الثاني	بين المجموعات	2	983	491.82	6.77	دالة عند مستوى (0.01)
	داخل المجموعات	184	13353.34	72.57		
	المجموع الكلي	186	14336.99			
المحور الثالث	بين المجموعات	2	235.32	117.65	6.96	دالة عند مستوى (0.01)
	داخل المجموعات	184	3110.22	16.90		
	المجموع الكلي	186	3345.54			

من الجدول السابق يتضح وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،01) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الدورات في مجال التربية الفنية (أقل من 3 دورات – من 4 دورات لأقل من 7 – 7 دورات فأكثر) على استبانة دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف.

ولمعرفة اتجاه الفروق لمتغير عدد الدورات في مجال التربية الفنية (أقل من 3 دورات – من 4 دورات لأقل من 7 – 7 دورات فأكثر) على محاور الاستبانة الثلاثة، تم إجراء المقارنة البعدية على مجموعات عدد الدورات باستخدام اختبار (Scheffe) لكل محور على حدة، ويوضحها جدول(11)، وجدول (12)، وجدول (13).

(أ) بالنسبة للمحور الأول:

جدول11: نتائج اختبار (Scheffe) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات مجموعات عدد الدورات بالنسبة للمحور الأول

المجموعة		فروق المتوسطات
أقل من 3 دورات	من 4 دورات لأقل من 7	-4.81*
	7 دورات فأكثر	-6.34**
من 4 دورات لأقل من 7	أقل من 3 دورات	4.81*
	7 دورات فأكثر	1.52
7 دورات فأكثر	أقل من 3 دورات	6.34**
	من 4 دورات لأقل من 7	1.52

** دال إحصائيًا عند مستوى 0.01، * دالة عند 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0،05) تبعاً لعدد الدورات الحاصل عليها معلم التربية الفنية بالنسبة للمحور الأول بين كل من عينة الدراسة الحاصلين على أقل من 3 دورات والحاصلين على 4 دورات واقل من 7 لصالح الحاصلين على 4 دورات وأقل من 7.

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0،01) تبعاً لعدد الدورات الحاصل عليها معلم التربية الفنية بين كل من عينة الدراسة الحاصلين على أقل من 3 دورات والحاصلين على 7 دورات فأكثر لصالح الحاصلين على 7 دورات فأكثر. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحاصلين على 4 دورات لأقل من 7 دورات وبين الحاصلين على 7 دورات فأكثر.

(ب) بالنسبة للمحور الثاني:

جدول12: نتائج اختبار (Scheffe) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات مجموعات عدد الدورات بالنسبة للمحور الثاني

المجموعة		فروق المتوسطات
أقل من 3 دورات	من 4 دورات لأقل من 7	4.72-
	7 دورات فأكثر	*5.96-
من 4 دورات لأقل من 7	أقل من 3 دورات	4.72
	7 دورات فأكثر	1.24-
7 دورات فأكثر	أقل من 3 دورات	*5.96
	من 4 دورات لأقل من 7	1.24

* دالة عند 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0،05) تبعاً لعدد الدورات الحاصل عليها معلم التربية الفنية بالنسبة للمحور الثاني بين كل من عينة الدراسة الحاصلين على أقل من 3 دورات والحاصلين على 7 دورات لصالح الحاصلين على 7 دورات فأكثر.

كما يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحاصلين على أقل من 3 دورات والحاصلين على 4 دورات لأقل من 7 دورات وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحاصلين على 4 دورات لأقل من 7 دورات وبين الحاصلين على 7 دورات فأكثر.

(ج) بالنسبة للمحور الثالث:

جدول13: نتائج اختبار (Scheffe) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات مجموعات عدد الدورات بالنسبة للمحور الثالث

المجموعة		فروق المتوسطات
أقل من 3 دورات	من 4 دورات لأقل من 7	*2.95-
	7 دورات فأكثر	*2.75-
من 4 دورات لأقل من 7	أقل من 3 دورات	*2.95
	7 دورات فأكثر	0.2
7 دورات فأكثر	أقل من 3 دورات	*2.75
	من 4 دورات لأقل من 7	0.2-

** دال إحصائيًا عند مستوى 0.01، * دالة عند 0.05

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0،05) تبعاً لعدد الدورات الحاصل عليها معلم التربية الفنية بالنسبة للمحور الثالث بين كل من عينة الدراسة الحاصلين على أقل من 3 دورات والحاصلين على 4 دورات وأقل من 7 لصالح الحاصلين على 4 دورات وأقل من 7.

كما يتضح وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) تبعاً لعدد الدورات الحاصل عليها معلم التربية الفنية بالنسبة للمحور الثالث بين كل من عينة الدراسة الحاصلين على أقل من 3 دورات والحاصلين على 7 دورات فأكثر لصالح الحاصلين على 7 دورات فأكثر. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للمحور الثالث بين الحاصلين على 4 دورات لأقل من 7 دورات وبين الحاصلين على 7 دورات فأكثر.

ويمكن تفسير ذلك بالنسبة لمحاور الاستبانة الثلاثة لدور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس الطائف بأن المعلمين الحاصلين على عدد أكثر في الدورات يميلون لتفعيل دور التربية الفنية في الأنشطة المختلفة أكثر من المعلمين الحاصلين على دورات أقل، أي أن المعلمين كلما نمّوا من مهاراتهم وقدراتهم من خلال التحاقهم بدورات مختلفة تخص مجال التربية الفنية يؤتي بثماره معهم وعلى تلاميذهم

وبالتالي فتوصلت الدراسة إلى ما يحقق الإجابة على أسئلة الدراسة وأهداف الدراسة، حيث أمكن إعداد تصور مقترح لتفعيل دور التربية الفنية في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة

بمدارس الطائف.

استنتاجات وصل الباحث لها من خلال المادة النظرية:

1. تعد ظاهرة العنف من الظواهر التي تأتي بسبب شعور الفرد بتدني القبول الاجتماعي له سواء في المدرسة أم البيت أم البيئة المحيطة، وعند انخراط الفرد في الأنشطة الفنية المختلفة ذات المعنى يصبح مستوى تقدير الفرد لذاته مرتفعاً ويصبح مثار اهتمام المجتمع الذي يحرص على تشجيعه لمزيد من الإبداع والابتكار مما يقلل من مستوى شحنات العنف لديه.
2. تعتبر التربية الفنية مادة ذات أبعاد وجدانية ونفسية وحركية تسهم في صقل مواهب المتلقين بشكل عام.
3. تمثل مادة التربية الفنية بيئة تربوية مناسبة لإطلاق الطاقات الإبداعية خاصةً لدى الأفراد متدني التحصيل إذ تسهم هذه المادة في إظهار مواهبهم وتشجيعهم مما يجعلهم أكثر تقبلاً وانسجاماً مع البيئة المحيطة بهم.
4. تسهم مادة التربية الفنية في جعل الشخص أكثر اندماجاً ضمن بيئته والتعاطي بشكل سلمي مع أقرانه وباقي أفراد المجتمع، خاصةً إذا ما كانت الأنشطة التي يتم ممارستها مما يشجع على العمل التعاوني وفي ظل الفريق الواحد.

التوصيات:

في ظل هذه الاستنتاجات فإن الباحث يوصي بضرورة ما يلي:

1. الاهتمام بتفعيل دور التربية الفنية من خلال الآليات التي عرضها البحث في التصور المقترح.
2. الاهتمام بإشغال مادة التربية الفنية والتخلص من المظاهر التربوية السلبية والتي تقوم على تعويض مادة الفن بمواد أخرى.
3. تغيير النظرة السائدة لدى المدرسة والمجتمع نحو مادة التربية الفنية باعتبارها مادة غير مهمة وإيلاؤها المزيد من الاهتمام والحرص على تنفيذها داخل البيئة المدرسية على النحو المطلوب.
4. توفير الرعاية الاجتماعية للطلاب ذوي الميول العدوانية، وإشراكهم في برامج شغل أوقات الفراغ والبرامج الترويحية التابعة للمؤسسات الحكومية والتطوعية.
5. التأكيد على التجارب الريادية لبعض المؤسسات التربوية والتي استخدمت مادة التربية الفنية كأسلوب للحد من ظاهرة العنف داخل المجتمع.
6. متابعة إحصائيات العنف المدرسي بالمجتمع السعودي، وتحديث البيانات الإحصائية بشكلٍ مستمر من أجل زيادة توعية أفراد المجتمع حول تلك الظاهرة.

الدراسات المقترحة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقترح دراسات وبحوث أخرى مكملة لها من أهمها:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول دور مادة التربية الفنية في الحد من بعض المشاكل المجتمعية داخل المجتمع السعودي.
2. إعداد دراسات تتناول برامج وقائية من خلال التربية الفنية لتعريف الطلاب بمخاطر المشكلات السلوكية بالمجتمع.
3. دراسة العلاقة بين العنف في مدارس المجتمعات العربية والعنف في المدارس في المجتمع السعودي.
4. تفعيل دور العلاج بالفن في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات السعودية.

Sources and references **المصادر والمراجع**

1. Ogly، Nadia. (2009). *Social Signs in the Works of the Plastic Artist Safiya Bin Zagr (case study)، an unpublished master's thesis*، Umm Al-Qura University، Makkah Al-Mukarramah، Saudi Arabia.

أوغلي، ناديا. (2009). *الدلالات الاجتماعية في أعمال الفنانة التشكيلية صفية بن زقر (دراسة حالة)*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

2. Iwai، Kaori. (2002). *The impact of arts education on a child's life*. (Translated by Ahmed Attia). Futures Journal. 32(2). 511-526.

إيواي، كاوري. (2002). *أثر تعليم الفنون في حياة الطفل*. (ترجمة أحمد عطية). مجلة مستقبليات. ٣٢(2). 511-526.

3. Bagammal، Maha. (2014). *Social Issues in Contemporary Saudi Plastic Art*، unpublished MA thesis، Umm Al-Qura UniversityMakkah Al -Mukarramah، Kingdom of Saudi Arabia.

باجمال، مها. (2014). *القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

4. Bassiouni، Susan and Sabban، Abeer (2011) *Violence and its relationship to psychological security among university students*. Journal of the College of Education، Mansoura University، Egypt، Volume 7، p. 22، pp. 432-474.

بسيوني، سوزان والصبان، عبير (2011) *العنف وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة*. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، مج 7، ع 22، ص.432 -474.

5. Bin Manzoor، Muhammad، 1992: *Lisan Al Arab*، Beirut، Dar Al Fikr.

ابن منظور، محمد، 1992. *لسان العرب*، بيروت، دار الفكر.

6. Hajjar، Hanan. (2004). *The Role of Fine Art in Supporting Humanitarian Issues*، Unpublished Master's Thesis، Umm Al-Qura UniversityMakkah Al -Mukarramah، Kingdom of Saudi Arabia.

حجار، حنان. (2004). *دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

7. Al-Harbi، Fahd Fahad Clinic (2019) *The role of art education in raising awareness of the problem of violence against children in schools (primary stage) in Jahra Governorate in Kuwait from the point of view of art education teachers*. Journal of Arts and Humanities Article 7. Volume 2، Issue 3، Winter and Spring، Page 58-67

الحربي، فهد عيادة فهاد. (2019) *دور التربية الفنية في التوعية بمشكلة العنف ضد الأطفال في المدارس (المرحلة الابتدائية)* بمحافظة الجهراء في الكويت من وجهة نظر معلمي التربية الفنية. مجلة الفنون والعلوم الانسانية Page 58-67. Winter and Spring. Issue 3. Volume 2.Article 7

8. Al-Humaidan، Hamad. (2008) *The role of educational programs for art education in introducing folk crafts*. Unpublished master's thesis، King Saud University.

الحميدان، حمد. (2008) *دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

9. Al-Khouli Anwar، Al-Shafi'i Jamal Al-Din (D.T). *Contemporary Physical Education Curricula*، Edition 0، Dar Al-Fikr Al-Arabi، Cairo، Egypt.

الخولي أنور، الشافعي جمال الدين (2005)، *مناهج التربية البدنية المعاصرة*، ط0، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

10. Dewidar، Abdel Fattah. (2006). *The reference in research methods in psychology and*

the techniques of writing scientific research. 4th floor، Dar Al Maarqa University، Egypt.

دويدار، عبد الفتاح. (2006): *المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي*. ط4، دار المعرفة الجامعية، مصر.

11. Al-Ruwais، Faisal bin Abdullah (2020): *Violence against children in Saudi society، a social study from the reality of the statistics of the National Society for Human Rights*، Journal of Human and Society Sciences - Volume 9، Issue 4، pp. 79-123.

الرويس، فيصل بن عبد الله (2020) *العنف ضد الأطفال في المجتمع السعودي دراسة اجتماعية من واقع إحصاءات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان*، مجلة علوم الإنسان والمجتمع- المجلد 9 العدد 4، ص79-123.

12. Al-Rifi، Aida. (2011). *The Role of Fine Art in Orphans Care، Research Presented to the First Saudi Conference for Orphans Care*، Riyadh، during the period April 26-28.

الريفي، عايدة. (2010). *دور الفن التشكيلي في رعاية الأيتام، بحث مقدم للمؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام*، الرياض، خلال الفترة 26-28 ابريل.

13. Al-Saud، Khaled. (2010). *Teaching methods of art education: between theory and pedagogy*. Amman: Wael Publishing House.

السعود، خالد. (2010). *طرائق تدريس التربية الفنية: بين النظرية والبيداغوجيا*. عمان: دار وائل للنشر.

14. Al-Sharif، Khalaf Allah Abboud (2011). *The role of art education in modifying students' behavior towards environmental protection، master's thesis*. Art Education. Sudan University of Science and Technology. Faculty of Education. Khartoum. Sudan.

الشريف، خلف الله عبود (2011). *دور التربية الفنية في تعديل سلوك الطلاب نحو حماية البيئة*، رسالة ماجستير. تربية فنية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية التربية. الخرطوم. السودان.

15. Al-Shloul، Ashraf (2004). *Educational values included in art education books and the degree of their practice from the point of view of teachers in the upper basic stage in Jordan*، an unpublished master's thesis، University of Jordan.

الشلول، أشرف. (2004). *القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الفنية ودرجة ممارستها من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الاساسية العليا في الاردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

16. Amer، Siham Badr El-Din. (2011). *The relationship between psychological adjustment and family violence and ways of expressing it*. A research paper presented to the Tenth and Third International Scientific Conference under the title: Art Education and Confronting Violence (5-6/4/2011). College of Art Education. Helwan University. Egypt.

عامر، سهام بدر الدين. (2011). *العلاقة بين التوافق النفسي والعنف الأسري وطرق التعبير عنه*. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي العاشر والدولي الثالث تحت عنوان: التربية الفنية ومواجهة العنف (5-2011/4/6). كلية التربية الفنية. جامعة حلوان. مصر.

17. Arafat، Amal and Morsi، Hamdi and Ibrahim، Amina and Muhammad، Jihad. (2014). *The Role of Artistic Works in Developing Creative Thinking for Preparatory Stage Students*، Studies in Higher Education Journal، "International Standards for University Evaluation" symposium، organized by: University Education Development Center، Assiut University، Egypt.

عرفات، آمال ومرسي، حمدي وابراهيم، أمينة ومحمد، جهاد. (2014). *دور الأشغال الفنية في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*، مجلة دراسات في التعليم العالي، ندوة "المعايير الدولية لتقييم الجامعات" قام بتنظيمها: مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة اسيوط، مصر.

18. Attar، Iqbal bint Ahmed. (2009): *Violence and its relationship to self-affirmation and*

psychological security among Saudi and non-Saudi middle school students. Journal of Specific Education Research. Mansoura University. Egypt p. 13. July 2009 pp. 02-27.

عطار، إقبال بنت أحمد. (2009) *العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات*، مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة، مصر ع. 13، يوليو 2009

19. Attia. Mohsen (2001). *Art and the public*. Arab Thought House. Cairo.

عطية، محسن. (2001). *الفن والجمهور*، دار الفكر العربي، القاهرة.

20-Al-Awda. Munira Suleiman (2020): *The reality of school violence among middle school students in the Qassim region from the point of view of their teachers and ways to confront it*. Journal of the College of Education. Al-Azhar University. Issue: 581. Part Two - January.

العودة، منيرة سليمان، (2020): *واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن وسبل مواجهته*، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: 581، الجزء الثاني-يناير.

21. Al-Ghamdi. Abdul Khaliq. (2008): *The difficulties facing the profession of art education in the intermediate stage in the educational district of Al-Baha from the point of view of educational supervisors and teachers*. A magister message that is not published. Umm Al-Qura University. Kingdom of Saudi Arabia.

الغامدي، عبد الخالق. (2008). *الصعوبات التي تواجه مهنة التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

22. Freja. Ahmed. Zarrouk. Yasmina (2016): *The Role of Physical Education and Sports in Reducing the Growing Phenomenon of Violence in the School Environment*. Journal of Social Studies and Research - Martyr Moha Khader University - El Wadi Issue 20. December. pp. 241-161.

فريجة، احمد. زروق، ياسمينة. (2016): *دور التربية البدنية والرياضية في الحد من تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي*، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد محة خضر- الوادي العدد 20، ديسمبر، ص ص241-161.

23. Majzoub. Ahmed. (2003): *The phenomenon of violence within the Egyptian family. the National Center for Social and Criminal Research*. Cairo.

المجذوب، احمد. (2003): *ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية*، القاهرة.

24. Human Rights Council (2014) Annual Report of the Special Representative of the Secretary-General on Violence against Children. Human Rights Council. Twenty-fifth Session.

مجلس حقوق الإنسان. (2014): التقرير السنوي للممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الخامسة والعشرون.

25. Sameh. Dia. (2018). *The Role of the Design Idea in Enhancing the Visual Identity of Bank Logos in Jordan*. Unpublished Master's Thesis. Middle East University. Amman. Jordan.

مسامح، ضياء. (2018): *دور الفكرة التصميمية في تعزيز الهوية البصرية لشعارات البنوك في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.

26. Mustafa. Amal Salah al-Din Muhammad al-Sayyid. (2011) *The effectiveness of a*

program of technical activities to reduce aggression among children of residential care homes enrolled in primary school. Ph.D. Kindergarten and primary education. Cairo University. Institute of Educational Studies and Research. Egypt. Cairo.

مصطفى، أمل صلاح الدين محمد السيد. (2011) *فاعلية برنامج أنشطة فنية لخفض العدوانية لدى أطفال دور الرعاية الإيوائية الملتحقين بالمدرسة الابتدائية*، رسالة دكتوراه. رياض الأطفال والتعليم الابتدائي. جامعة القاهرة. معهد الدراسات والبحوث التربوية.. مصر. القاهرة.

27. Munib. Tahani and Suleiman. Azza. (2007): *Violence among university youth*. Published PhD thesis. Naif Arab University for Security Sciences. Kingdom of Saudi Arabia.

منيب، تهاني وسليمان، عزة. (2007). *العنف لدى الشباب الجامعي*. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

28. (Al-Sherbiny. 2011) "*The Role of Some Artistic Activities in Reducing Aggressive Behavior among Kindergarten Children*". Journal of Specific Education Research. p. 23. c. 1. October. Egypt.

الشربيني، 2011. *دور بعض الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى أطفال الروضة*، مجلة بحوث التربية النوعية. ع. 23، ج. 1، أكتوبر. مصر.

29. UNESCO official website (2020) New UN report shows countries' failure to protect children from violence

الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو (2020) تقرير جديد للأمم المتحدة يبيّن فشل البلدان في حماية الأطفال من العنف https://ar.unesco.org/news/tqryr-jdyd-llmm-lmthd-ybywn-fshl-lbldn-fy-hmy-ltfl-mn-lnf

30. Al-Momani. Aseel Muhammad. and Al-Atoum. Munther Sameh. (2018) *The Role of Art Education in Reducing Psychological Stress and School Violence among Basic Stage Students*. Journal of Educational Sciences. Mg. 30. p. 4. Faculty of Fine Arts. Yarmouk University.a vailable on: https://ar.unesco.org/news/tqryr-jdyd-llmm-lmthd-ybywn-fshl-lbldn-fy-hmy-ltfl-mn-lnf

المومني، أسيل محمد، والعتوم، منذر سامح. (2018) *دور التربية الفنية في خفض الضغوط النفسية والعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية*، مجلة العلوم التربوية. مج. 30، ع. 4، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك.

31. Henedy. Manal. (2008). *Art education for kindergarten child*. Amman: Dar Al Masirah.

الهنيدي، منال. (2018). *التربية الفنية لطفل الروضة*. عمان: دار المسيرة.

32. The Document of Art Education in the Kingdom of Saudi Arabia. (1425 A.H.). 32. The General Objectives of Art Education.

وثيقة التربية الفنية في المملكة العربية السعودية، (1425هـ)، الاهداف العامة للتربية الفنية.

33-Al-Yasiri.33. Saba. (2011). Art and its social and educational role and the possibility of activation in Arab societies. Journal of the Kufa Studies Center. Volume 1. No. 21.

الياسري، صبا. (2011). *الفن ودوره الاجتماعي والتربوي وامكانية التفعيل في المجتمعات العربية*، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد1، العدد 21.

34-Dykeman. C.. Daehlin. W. & Doyle. S. (1996). *Psychogical Predictors of School Based Violence: Implications for School Counselors*. Expected from the School Counselor. 44. 35-47.

35-Falnerry. D. (2005). Violence on college Campuses: Understanding impact on student well- being. Journal of research and Practice. 24(10). 839-855.\

36-Hassan. R. & Ageed. M. (2015). Student Violence in Universities (Manifestation.

Causes، Effects، and Solution's in Zalingei University-central Darfur State Sudan. ARPN Journal of Science and Technology، 5 (2)، 80-86.

37-Kort، A. & Dar al-Cyber، I. (2005). *Women، domestic violenceand the Isla ،mic reformation on the World Wide Web*. Journal of Muslim Minority Affairs، 25 (3)، 2-17.

38-Miller، T. (2008). *School Violence and Primary Prevention*. New York، Springer.

T. (2000). Establishing Levels of Aggression and the ، S. & Clark، Henter، J..39-Reid Impact of Violence on High School Learner in the Durban Area. University of Michigan and Cosl.

40-Long-Term Consequences of Child Abuse and Neglect"، Factsheet، 04-2019، Issue 0، Folder 0، Page 3. Edited.

41-Williams، R. (2006). *Proportional odds models for ordinal dependent variables*. The State Journal، 6 (3)، 58-82.

المجلــة الأردنيــة للفنــون، مجلد 16، عدد1، 2023. 31 - 56

تمثلات جائحة كورونا في فن الجرافيتي المعاصر

قاسم عبد الكريم الشقران، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، إربد، الأردن
رقية عبد الله أبو صيني، عجلون، الأردن

تاريخ الاستلام: 2021/9/21 تاريخ القبول: 2021/12/30

Corona Pandemic Representations on Contemporary Graffiti Art

Qasem Abdel-karim Shukran, Department of Plastic Arts, Faculty of Fine Arts, Irbid, Jordan
Ruqayyah Abdallah Abosini, Ajloun, Jordan

الملخص

قام الفن التشكيلي عبر العصور بالتعبير عن قضايا المجتمع وأزماته المتعددة. وفي ظل أزمة تفشي جائحة كورونا - الأزمة الأبرز عالمياً في القرن الواحد والعشرين- تناول فن الجرافيتي المعاصر حول العالم، تداعيات الجائحة من جميع جوانبها. هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الدور التفاعلي الفني والاجتماعي الذي قدمه هذا النوع من الفنون، من خلال أنماطه وتقنياته وخاماته المتاحة خلال جائحة كورونا. كما هدفت الدراسة الى توثيق ذلك التفاعل الفني مع الجائحة. اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل عينات الدراسة وعددها ثماني عينات، من بلدان مختلفة. توصلت الدراسة إلى أن نتاجات هذا الشكل الفني المعاصر هي رؤىً قد عبرت عن واقع أزمة كورونا، من خلال دلالات رمزية من الواقع المعاش، لتقدم الدعم المعنوي والطاقة الإيجابية للتخلص من حالة الخوف والهلع في المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: جائحة. كورونا. فن الجرافيتي. الفن المعاصر.

Abstract

Over the ages, plastic art has dealt with societal issues and the multiple crises of human society. In light of the crisis of the outbreak of the Corona pandemic --the most prominent crisis in the world of the twenty-first century-- contemporary graffiti art around the world addressed the repercussions of the pandemic in its various aspects. This study aimed to shed light on the interactive artistic and social role presented by this type of art, through its patterns, techniques and materials available during the Corona pandemic. The study also aimed to document that technical interaction with the pandemic. The researchers followed the descriptive analytical method, to describe and analyze the study samples, which numbered eight, from different countries. The study concluded that the products of this contemporary art form reflect visions that express the reality of the Corona crisis, through symbolic connotations of the lived reality, and provide moral support and positive energy to overcome the state of fear and panic in societies.

Keywords: Pandemic, Corona, Graffiti Art, Contemporary Art.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.2

المقدمة:

يعتبر فن الجرافيتي المعاصر أحد الأشكال الفنية المعاصرة. الذي استطاع أن يحمل رسالة سياسية أو اجتماعية أو إنسانية، تكون من أكثر القضايا حساسية لدى المجتمع. يتم تقديمه في الشارع وعلى المباني العامة والخاصة، مستخدماً وسائل وطرقا غير تقليدية للوصول للجمهور بشكلٍ مباشر، بلا معيقات بعيداً عن القيود والتقاليد الفنية الرسمية. إذ أصبح كبار الفنانين يلجؤون إلى عرض قضايا المجتمع الساخنة على الجدران والمباني العامة والخاصة وفي مواقع ومقرات رسمية، مكونين صورا بصرية تجبر الجمهور على رؤيتها والتأثر بها والتفاعل مع رسائلها على نحو ايجابي. مستغلين وسائل الإعلام وحساباتهم الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أعمالهم للوصول لأكبر شريحة ممكنة من المجتمع.

مع نهاية عام 2019م، اجتاح فيروس كورونا COVID-19 العالم حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس كجائحة. فأصبح العالم يعيش حالة من الخوف والقلق، مما أدى إلى إغلاق الحدود والمطارات وعزل المدن وحجر الملايين في منازلهم، فتعطلت أغلب مظاهر الحياة في أرجاء العالم. وبقدر حالة الهلع التي تسببت بها هذه الجائحة في مختلف أنحاء العالم، إلا أن الفن الجرافيتي قدم العديد من الرسائل عبر أعمال نفذها فنانو الجرافيتي على جدران المباني العامة، كالمستشفيات وأماكن الرعاية الصحية والساحات العامة. باحثين عن فكرة الخلاص ورفع معنويات المجتمعات؛ للتعايش ومواجهة الاستسلام والخوف ونشر الوعي والثقافة الصحية من خلال صور بصرية فنية، محذرين من جبروت الحداثة وما جلبته الصراعات من كوراث على البشرية من أجل بناء عالم جديد.

تطرقت الدراسة إلى الفن الجرافيتي كأحد الأشكال الفنية المعاصرة، سريعة الاستجابة لقضايا المجتمع الساخنة من خلال تجسيد عدد من أعمال الفن الجرافيتي كأحد الأشكال الفنية المعاصرة التي جسدت تمثلات جائحة كورونا حول العالم، وتم وصف وتحليل هذه الأعمال، من أجل إبراز دور فن الجرافيتي في عصر كورونا.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن تمثلات جائحة كورونا المشكلة الأبرز عالمياً في فن الجرافيتي المعاصر. والدور الذي مثله فن الجرافيتي في جائحة كورونا، من النواحي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية. منبهاً وموجهاً من خطر الجائحة والظروف الصحية التي سادت في عصر كورونا، لرفع الطاقة الإيجابية لدى أفراد المجتمعات من خلال تداوله لقضايا المجتمع التي تفرزها الجائحة. حيث تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال التالي: ما الدور الذي مثله فن الجرافيتي المعاصر في التفاعل الفني والاجتماعي في جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن الأعمال التي كان لها دور فاعل في تعزيز الإيجابية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا.
2. إبراز السمات الفنية في فن الجرافيتي من خلال الأعمال ذات العلاقة بالجائحة.
3. إبراز التقنيات المستخدمة في فن الجرافيتي المعاصر.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها تركز على دراسة موضوع جائحة كورونا، الأبرز عالمياً. إذ يعتبر موضعاً هاماً للدراسة والبحث. حيث تركز الدراسة الحالية على تمثلات جائحة كورونا في فن الجرافيتي المعاصر وحضوره في الثقافة المعاصرة، من خلال التداعيات التي سببتها جائحة كورونا والتي اجتاحت العالم منذ أواخر عام 2019. كما أنها توثق نماذجاً من أعمال فن الجرافيتي التي جسدت الوباء الجديد كورونا موضوعا أساسيًا لها. كما وتشكل الدراسة الحالية مرجعاً هاماً للباحثين في حضور فن الجرافيتي المعاصر

في الثقافة المعاصرة وشرحه لأحداث ساخنة كفيروس كورونا المستجد. لتشكل مرجعاً هامًا للباحثين في هذا المجال.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجًا للدراسة؛ لتمييزه وواقعيته في التعامل مع مشكلة الدراسة، من خلال تفسيرات منطقية علمية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: (2019-2021). والحدود المكانية: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة أعمال فن الجرافيتي التي كانت جائحة كورونا موضوعًا لها في بلدان حول العالم مثل بريطانيا، ألمانيا، إسبانيا، الولايات الأمريكية والسنغال.

عينات الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة والبالغة ثمانية أعمال لعدد من فناني فن الجرافيتي المعاصر في العالم، الذين جسدوا تمثلات جائحة كورونا موضوعاً لأعمالهم. ومن هؤلاء الفنانين:

1. روبرت بانكسي (Robert Banksy). بريطانيا.
2. ايمي فريثينكير (Eme Freethinker)، المانيا.
3. بيجاك (Pejac)، اسبانيا.
4. داريون (Darion Fleming)، الولايات المتحدة الأمريكية.
5. (RBS Crew). مجموعة من الفنانين، السنغال.

الفن والأوبئة:

انتشرت الكثير من الأمراض والأوبئة على مر العصور في تاريخ البشرية، وكان لها الوقع الكبير على المجتمعات. وكانت وما زالت خطراً يحصد الكثير من الأرواح. بذات الوقت كان الفن حاضراً في مواجهة وتصوير تداعيات هذا الخطر، وفقًا لأدواته المتاحة ضمن الاتجاهات الفنية السائدة في كل عصر. لتصبح الأوبئة مادة خصبة للفن التشكيلي لما لها من أثر على الفنون الأوروبية. لقد حاول الباحثان في هذا الجزء من الدراسة تمثلات أبرز هذه الأوبئة الخطرة بالأعمال الفنية، ومنها وباء الطاعون الذي ضرب أوروبا في العصور الوسطى في القرن الرابع عشر والذي حصد ثلث سكان أوروبا في تلك الحقبة (قنبر، 2020).

حرص كبار الفنانين في تلك الأثناء على إنجاز أعمال فنية بقيت خالدة ليومنا هذا، اعتبرت ايقونات وثقوا من خلال مشاهداتهم ومعايشتهم لتلك الأوبئة ومعاناة البشرية في حينها. ففي منتصف القرن السادس عشر ظهرت لوحة بمشهد درامي للموت بعنوان (انتصار الموت) الشكل (1) للفنان الهولندي بيتر بروغيل (Bruegel) (1525-1569)، يظهر بها جيش من الهياكل العظمية التي تشق الطريق بين الناس وتقتلهم بلا رحمة. إذ تصنف هذه اللوحة على أنها من أفظع الصور التي صورت المأساة ومشهد الموت في تاريخ الفن التشكيلي.

شكل(1)،بيتربروغيل، انتصار الموت،117×162سم،زيت على قماش، (1562) بي. متحف برادو. بلجيكا.
https://ar.uobjournal.com

تشير سوزي فريزر (Suzi Fraser) باحثة في جامعة ملبورن (Melbourne) في قسم الفنون البصرية. أنه يوجد الكثير من التمثيلات والمجازات البصرية التي ظهرت في الأعمال الفنية، التي بينت وباء الطاعون على شكل هياكل عظمية ملتوية وأخرى راقصة وكلاهما يتلوى من الألم. كما هو الحال في (رقصة الموت) للفنان ميكائيل فولغيموث (Michael Wohlgemuth) 1434-1519م. انتشرت هذه الرمزية في الفن خلال تفشي الموت الأسود(الطاعون) في العصور الوسطى لترمز الى الموت والألم الذي يرافق حياة الناس اليومية. لتصبح رموزاً عالمية في ذلك الحين، تكون لدى المتلقي صورة خيالية في غاية الرعب، حيث تتجول هذه الهياكل بين الجثث وتتفقد الأحياء وتقتلهم وتسحبهم الى الآخرة إشارة للعقاب الرباني لمن لا يستعد للآخرة. كما ترمز صور القديسين كصورة مريم العذراء وسان سبستيان وسان وركو، وروش الى السلام والراحة والشفاء الروحي. كانت هذه طريقة المسيحية لمساعدة الناس في أوقات اليأس والمرض ليتخلصوا من خطيئتهم التي أحل بسببها العقاب (Ferser, 2020).

لقد تسبب وباء الكوليرا عام 1820م في مقتل الآف الأشخاص في أوروبا وامريكا الشمالية. كما خلف حالة من الذعر الجماعي عبر القارتين، مما دفع ما يقارب نصف سكان مدينة نيويورك للفرار إلى الأرياف (Mcnamara, 2020). على الرغم من إنكارهم لوجود الوباء في بداية انتشاره واتهام الأطباء باستغلال الناس وتضليلهم للحصول على المال مقابل العلاج، وعدم ثقة الجمهور بالطب وقدرته على التشخيص الصحيح للكوليرا والهجمات السياسية على سياسة الحكومة في مكافحة الوباء. انعكس ذلك على الأعمال الفنية في تلك الفترة، حيث امتازت بالدعابة والخوف معا إذ برز الخلاف بين الأطباء والمرضى في كثير من الرسوم الكاريكاتيرية كملصقات في المجلات. من أشهرها ملصق يظهر طبيب الكوليرا روبرت كروكشانك (Robert, Cruikshank) يجلس على مائدة وأمامه أطباق الطعام المملوءة بالنقود، للدلالة على الثراء الفاحش الذي جناه من مرضى الوباء. أما في بريطانيا كان القلق إضافي من خطر الدفن المبكرللحالات الخطرة والشديدة. ليصبح اشتراط الدفن السريع من قبل الحكومة مشهد درامي في الأعمال الفنية. كلوحة الفنان أنطوان جوزيف 1853م(Antoine-Joseph Wiertz) (الدفن قبل الأوان) يظهر المريض في تابوت ويخرج يده طالبا المساعدة لإخراجه ويصرخ خوفًا، في قلب هذا المشهد المرعب ترك الفنان نقشًا يثير الفكاهة الى جانب التابوت (الموت من الكوليرا - مصدق من قبل أطبائنا دون شك) الشكل (2) مزج الخوف والفكاهة، توضح اللوحة بقوة (دون شك) أن الضحية التعيسة قد دفنت حيةً (Park, 2010).

شكل (2)، الدفن قبل الاوان،1854م، زيت على قماش. متحف يرتز بروكسيل، https://www.ncbi.nlm.nih.go

أصابت جائحة الأنفلونزا الإسبانية حوالي خمسين مليون شخص حول العالم، فيما توفي نحو عشرون مليون مصاب في مطلع القرن العشرين. فاقت أعداد الضحايا في الجائحة أعداد ضحايا الحرب العالمية الأولى (قنبر،2020). هذه الأحداث المأساوية تذكرنا بها الأعمال الفنية كما أنها تنبأت بها، ففي أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي تنبأ الفنان أدواردو هوبر (Edwardo Hopper)، 1882 -1967م، بالممارسات الاجتماعية التي ينبغي أن تسود في ظل جائحة الانفلونزا الاسبانية، فشكل بفنون الجائحة إرثا ثقافيا للمجتمعات. اجتاح الفيروس العالم ما بين عامي 1918م و1920م.مع أنه لا يوجد الا القليل من الأعمال الفنية التي تذكرنا بمعاناة المجتمعات من الفيروس في المتاحف، الا أن لوحات الفنان ادوارد مونتش

(Edward Munch, 1863-1944) كانت كافية لترجمة الصدمة الشخصية والألم الجسدي والنفسي الذي واجهه المصاب، إذ أصيب الفنان مونتش بالأنفلونزا الاسبانية وهو في السادسة والخمسين من عمره. فرسم مراحل الإصابة بمرحلتين: الأولى اثناء المرض بعنوان (بوتريه مع الانفلونزا الاسبانية) الشكل(3) وحيدا معزولا يجلس على كرسي يلتحف بطانية المرض، يبدو هزيلا وجهه شاحب اللون يحدق بعينييه المليئتين بالخوف والارتباك والثانية بعد التعافي مع بقاء بعض آثار المرض، بعنوان (بوتريه بعد الانفلونزا الاسبانية اذ يظهر واقفا على قدميه في إشارة الى التعافي، كما تغير لون وجهه الى اللون الأحمر لزوال الشحوب وتراجع الفيروس، لكن بقي انتفاخ عينية يدل على التعب والأرق (Goldstein, 2020).

شكل(3). على اليسار، "صورة ذاتية مع الأنفلونزا الإسبانية" (1919)؛29×59سم، زيت على قماش. على اليمين 'صورة ذاتية بعد الانفلونزا الاسبانية' (1919)،29×23سم زيت على قماش.
https://verne.elpais.com

بحثت سوزي فريزر في الممارسات الفنية في القرن العشرين خلال انتشار وباء الإيدز. الذي ظهر في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، كداء غامض. وما أن تظهر أعراض المرض على المصاب حتى يوصم بوصمة العار. كذلك الحال بالنسبة للفنانين، إذ أصبح توثيق أعراض المرض او المصابين عملا سياسياً بحد ذاته. حاول الفن في ذلك الوقت أن يخلق مجتمعا خاصا للمصابين والمتعافين من هذا الوباء وتوفير الشعور بالراحة والتعاطف فكان من أوائل الأعمال الفنية عمل تعاوني يحتوي مجموعة كبيرة من اللوحات والتصاميم الفنية التي تنشر الوعي المجتمعي بمخاطر مرض الإيدز وهو نصب تذكاري بعنوان (لحاف الإيدز) الشكل رقم (4) بتنسيق من الناشط الاجتماعي كليف جونز (Cleve Jones, 1954)، في سان فرنسيسكو عام 1985م. ولا يزال قائماً ليومنا هذا. حيث يقام في عدة مدن، ويتم الاحتفال بمحيطه بحياة الناجين من الوباء وكذلك دعما للمصابين. تعتبر هذه الاستجابة الفنية الجماعية محاولة للسيطرة على الخطاب العام للمرض وتقديم شعور عام بالقبول والراحة للمصابين (Fraser, 2020).

شكل (4). لحاف الايدز المتنقل. واشنطن 2012م
www.traasgpu.com

لقد ترك تمثيل الأمراض في المجتمع أثراً لا يمحى عبر تاريخ الفن. فكان في الكثير من اللوحات عرضًا رائعًا للاقتراب من علامات الأمراض وتأثيرها على تاريخ البشرية. لتشكل وثيقة تاريخية لا تقدر بثمن في تاريخ الطب، حيث تفسر الظواهر المرضية وتأثيرها على الحضارات. فأصبح تأريخ الفن للأمراض يتيح للأطباء إجراء مقاربات بين الأمراض الحالية والأمراض والأوبئة السابقة عبر تاريخ الإنسان، وطرق علاجها وتطور علاماتها، كذلك تأثيرها على مجتمعها (Donoso, Arriagada, 2019).

قدم الفنان البريخت درورير (Durer, 1471-1528) سيرته الذاتية من خلال أعماله الفنية المتسلسلة لمراحل حياته ويومياته. من بينها لوحة يصف ألم إصابته بعنوان (صورة ذاتية مع بقعة صفراء) في

عام(1510م). ثم أرسلها للأطباء ليتمكنوا من رؤية العلامات التي تظهر على جسده لتشخيص ما أصابه (Pagel, 2008).

كما أشار إلى ذلك لاكومب (Lacombe, 2008) وأكده كلٌ من بارمان كوروز (Barman Curoze)، رافائيل برادو (R. Prado) وجابريل باجيل (Gabriel Pagel) في أبحاثهم في الأمراض المعدية في الفن (2018م)، بأن الفنان درويير قد قام بتسجيل دخول مرض الزهري الى أوروبا في القرن الخامس عشر. في لوحة يتوسطها، وقد شوه المرض جسده وفوق رأسه كرة من الكواكب والأبراج السماوية المعلقة، كتحذير لما سيحل بمن يتجاهلون قدرة النجوم والكواكب. ظهر في العمل بعض النقوش التي ترمز للاقتران النجمي الذي كان يعتقد بأنه السبب في ظهور مرض جديد عام 1484م. ثم تم التعرف في علم الأمراض على مرض جديد في نهاية القرن الخامس عشر، لم يكن قد تم اكتشافه وتشخيصه سابقا، وهو (مرض الزهري). حين نشر الدكتور (اولسينيوس) وهو طبيب وعالم فلك أنه تم اكتشاف مرض جديد في أوروبا، ولأول مرة في علم الأمراض اسمه الزهري. حيث قام بإجراء عمليات حسابية فلكية في علم الفلك والتنجيم، ليتوصل إلى الاقتران النجمي بين كوكب المشتري وزحل في برج العقرب والذي حدث العام الذي رسم فيه الفنان درويير (Durer) لوحته وظهرت بها رموز هذا الاقتران وعلامات المرض على جسده الشكل (5) (Prado, 2018). ففي بعض الأحيان تكتسب الأعمال الفنية قيمة وثائقية بمرور الوقت (Mazza,2020).

شكل (5). الرجل المصاب. البريخت دورر،1490م، نقش على خشب. (Lacombe, 2008)

أجريت العديد من الدراسات التي تعتبر الفن تخصصًا مفيداً لتحسين بعض المهارات في مهنة الطب، ومن هذه الدراسات، ما قامت به جامعة سابينزا (Sapienza) في روما عام 2016م، بعنوان (الفن والطب: من الرؤية إلى التشخيص) (Art medicine) أجراها فينشنزا فيرارا (Vincenzo Ferrara)، وكان أحد فصول الدراسة مخصصًا لتشخيص الأيقونات لتحديد الممارسات المفيدة للحصول على معلومات حول مرض ما، من خلال أعمال فنية من تاريخ الفن. ومن ذلك كان إثبات متلازمة كروزن (Dicrozon) وهو مرض وراثي نادر في أرخبيل كوك من خلال فحص التماثيل القديمة الموجودة في تلك الجزر. وهذا ما قام به طبيب الأمراض التنفسية في جامعة هارفارد (Harvard) أنيليس بونتيوس (Annaliese Pontius) لتحديد الممارسات المفيدة للتشخيص. كما أجرى الطبيب فيتو فرانكو(Vito Franco) طبيب التشريح في جامعة باليرمو (Palermo) في إيطاليا عام 1983م. حيث زار أكثر من مئة عمل فني لتشخيص أمراض الشخصيات المصورة في تلك الأعمال. من أبرزها لوحة الموناليزا (1503م) للفنان دافنشي، إذ توصل الى أن الشخصية كانت تعاني من ارتفاع الكولسترول في الدم لتراكم الدهون تحت العين اليسرى. ليثير فرانكو بذلك نقاشا نقديا حول هذه المسألة لإعادة النظر في تحليله للوحة دافنشي الموناليزا (Mazza, 2020).

فرضت السلطات في عشرينية القرن الواحد والعشرين في هذه الأثناء، في جميع أنحاء العالم إجراءات مشددة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، كالعزل المنزلي والحجر والتباعد الاجتماعي وفرض ارتداء الكمامة والدعوة لتلقي اللقاحات للوقاية من الإصابة بالفيروس. قام الباحثان بإجراء مسحي للبحث عن الأعمال الفنية التي وثقت الأوبئة السابقة والإجراءات المتبعة، وما تركته الأوبئة من إرث ثقافي اجتماعي للتعامل معها. فكانت لوحات الفنان إدوارد هوبر الأقرب لما يتم تطبيقه من قيود اجتماعية في ظل جائحة كورونا في القرن الواحد والعشرين، إذ جسد بلوحاته أثناء وباء الانفلونزا الاسبانية، الممارسات التي ينبغي

اتباعها للحد من انتشار الوباء، فرسم الناس متباعدين في الأماكن العامة ويجلسون بشكل منفرد في شرفات المنازل وأمام النوافذ، المنازل مغلقة والطرقات فارغة. في لوحة (العشاء الليلي)1941م الشكل (8)، يجلس في المطعم أربعة أشخاص مقاعدهم متباعدة الشارع يخلو من أي مظهر اجتماعي. وفي لوحة أخرى بعنوان (امرأة تنظر للخليج) 1950م تقف أمام نافذة مغلقة، تنظر بقلق للمستقبل، تقبض بشدة على مقابض النافذة ينتابها التوتر والخوف. عادة ما تكون المحادثات أثناء السفر في القطار أو الطائرة وحتى الحافلة طريقة لقضاء وقت انتظار الوصول، إلا انها ليست كذلك وفي لوحة (كرسي السيارة) 1965م. يجلس الركاب متباعدين ينشغل كل منهم بنفسه تطبيقًا لتعليمات الصحة والسلامة العامة أثناء الوباء (Goldstein, 2020).

شكل (6). سيدة تنظر إلى الخليج، ادوارد هوبر،1950 شكل (7). كرسي السيارة، ادوارد هوبر، 1965.
www.cell.com www.cell.com

شكل (8). العشاء الليلي، ادوارد هوبر، 1941.
www.cell.com

كان الجدري في القرن الثامن عشر في يوم من الأيام مرضًا وبائيًا شائعًا يقتل أو يصيب بالعمى، لقد تم تقليل تأثيره في أوروبا من خلال ممارسة صينية تسمى التجدير، وهي حقن سائل إنسان مصاب بجسم آخر سليم، وفي عام 1798، اقترح الطبيب الانجليزي إدوارد جينر تعديلًا أكثر أمانًا للتجدير يسمى التطعيم، والذي يتضمن حقن سوائل من بثور بقرة مصابة الى البشر. وبعد سنوات من الملاحظة والتجارب أجرى إدوارد تجاربه حول تأثير اللقاح على الأشخاص في عام 1796م، حيث قام بتلقيح جدري البقر في ذراع السيدة ساره نيلمز وطفلها فيبس. هذه اللحظات قام الفنان أوجين هيليماخ (Eugene Hillemache) 1818-1887م بتوثيقها بلوحة بعنوان (إدوارد جينز يلقح طفل) الشكل (9)، 1884 (Pordo, 2018). كما قام الفنان الأسباني فيسنتي ابيلا(Vicenti Aella 1867-1945) برسم لوحة بعنوان (تطعيم الأطفال) الشكل (10)، يقوم الطبيب بتلقيح طفل تحمله والدته، وعلى يمينها العديد من الأطفال العراة تحملهم أمهاتهم ينتظرون دورهم لتلقي اللقاح. إحدى الأمهات تبدو بملابس فاخرة ترتدي المجوهرات، بخلاف الأمهات الأخريات اللائي يبدو انهن من طبقة متواضعة، هذه الإشارة من الفنان للدلالة على أن لا عوائق اجتماعية تمنع من تلقي اللقاح لأن الوباء لا يفرق بين طبقات المجتمع. وأن الجميع لديهم مصلحة مشتركة وهي التخلص من الوباء (Donoso, Arriagada, 2019).

شكل(9). ادوارد جينز يلقح طفل,Eugene H,1884 م,74×92سم، زيت على قماش.
https://www.revistaad.es/arte/articulos

شكل(10). تطعيم الأطفال،1900م، فينست، برادو.100×150م. زيت على قماش.

ظهر كذلك اللباس الواقي من الوباء في القرن السابع عشر، في فرنسا وإيطاليا. وكان قد ابتكره الطبيب شارل دي لورم طبيب لويس الثالث عشر عام 1620 م، بشكل منفر ومرعب لارتباطه بالخوف من الطاعون في أوروبا. كان يعتقد أن هذا الزي يقي من العدوى التي تصيب الأطباء والقائمين على رعاية مرضى الطاعون، وهو عبارة عن معطف فضفاض يغطي كامل الجسد وقناع للوجه يحتوي فتحات زجاجية تغطي العينين، ينحني القناع ليغطي باقي الوجه لغاية الذقن. يغطي الأنف غطاء بأحزمة عريضة على شكل منقار طائر مزود بفتحات يوضع فيهما مواد عطرية لإبعاد الروائح الكريهة المنبعثة من الجثث التي كان من المتوقع أنها تسبب العدوى، وأن هذه الروائح العطرية تقي من الإصابة. ويسمى قناع طبيب الموت الأسود، الى جانب الحذاء والقفازات وعصا يتفحص بها الطبيب المرضى. رسم هذا الزي الفنان الألماني باولوس فورست (Paulus Furst, 1608-1666) بلوحة بعنوان (قناع طبيب الطاعون) 1650م الشكل (11). وقد انتشر هذا الزي لاحقًا كملصق للتوعية من خطر العديد من الأوبئة. (Prado, 2018)

شكل (11). قناع طبيب الطاعون، للفنان باولس فورست، 1650م،
https://www.mentalfloss.com

جائحة كورونا في الفن التشكيلي:

اجتاح فيروس كورونا (Covid-19) العالم بدءاً من الصين في الربع الأخير من عام 2019م. واصل الفيروس انتشاره بشكل متسارع في أجزاء واسعة من العالم، مما دعا منظمة الصحة العالمية في شهر مارس من عام 2020 م إلى إعلان وباء كورونا جائحة عالمية (Who, 2020). وكان قد ظهر تحديداً في مدينة ووهان في الصين من ثم إلى باقي دول العالم. حيث أصيب ما يقارب مئتين وثلاثين مليون شخص كما بلغ عدد الوفيات نحو أربعة ملايين وسبعمائة وثلاثة عشر ألف وفاة (بتاريخ الحادي والعشرين من أيلول لعام ألفين وواحد وعشرين). انتشر الخوف والقلق بين الناس. كما تعطلت جميع مظاهر الحياة في أرجاء العالم. فأغلقت الحدود البرية والجوية والبحرية بين الكثير من الدول، بالإضافة إلى عزل المدن وفرض حظر شامل لكافة أشكال الحركة والتنقل في أغلب أنحاء العالم. أصبحت المجتمعات تعيش حالة من التوتر والرعب من خطر الإصابة أو الموت بالفيروس المستجد.

بالرغم من حالة الهلع التي تسببت بها هذه الجائحة، إلا أننا نشهد حركة فنية معاصرة بأشكال مختلفة كان من أبرزها فن الجرافيتي، لتؤكد أن الفن يبقى حاضراً ويبتكر طرقًا للحفاظ على بقائه واندماجه في

المجتمع ومشكلاته وأزماته المتنوعة. وكانت الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، عبر شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة قد ساعدت في تسهيل محاولة الفنانين في التكيف مع الوضع الجديد. فتحولت المعارض الفنية من القاعات والصالات والمتاحف إلى معارض إلكترونية افتراضية. كما تزايدت فرص التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين الفنانين وجمهورهم، من خلال حساباتهم الشخصية للوصول بأسرع وقت إلى أكبر جمهور بأقل المعيقات والحواجز التقليدية، وما تفرضه المؤسسات الفنية الرسمية. بدأ الفنانون بالبحث عن وسائل لتطوير التعامل مع أعمالهم الفنية. حيث تطرقوا الى تداعيات الجائحة في كافة المجالات. مجسدين الحالة التي يشهدها العالم في هذه الأزمة الإنسانية، باحثين عن الأمن والسلام ونشر الوعي والتثقيف الصحي، محذرين من خطر الحداثة وما تجلبه الصراعات من كوارث على البشرية جمعاء.

برزت الكثير من الأعمال الفنية التي تشكل دعماً لمقدمي الرعاية الصحية والمصابين، لرفع الطاقة الإيجابية لديهم ولأفراد المجتمع وتقديم الدعم المعنوي والتوعوي. فتحولت النوافذ والشرفات الى لوحات فنية عبر من خلالها الفنانون عن رؤيتهم ومحاولاتهم لتقديم حلول الخلاص من الأزمة والتخفيف من الضغوطات التي يتعرض لها أفراد المجتمعات عالمياً. على الرغم من عزلتهم وتباعدهم الاجتماعي اللذين فرضتهما الجائحة. إلا أن الحجر المنزلي قد أتاح الفرصة لبعض الفنانين لقضاء وقت أطول لإنجاز المزيد من الأعمال الفنية، برؤى جديدة تحاكي الواقع. حيث قام فنان الجرافيتي بانكسي (Banksy) بتقديم تحية للطواقم الطبية التي تتصدى لجائحة كورونا في إنجلترا ثاني أكثر الدول تأثراً بالجائحة من خلال لوحة أحادية اللون، عنوانها (Game Changer) الشكل (12)، والتي يظهر فيها طفل يجلس بجانبه سلة بها ألعاب مفضلة لدى الأطفال، لشخصيات كرتونية خارقة، إلا أن الطفل يحمل بيده دمية لممرضة، بزي التمريض مرسوم عليه شعار الصليب الأحمر وهو اللون الوحيد في اللوحة بغير الأسود والأبيض، ترتدي قناعًا واقياً للوجه وتمد ذراعيها إشارة لفعلها الخارق وقوتها. كما كتب الفنان رسالة إلى الطواقم العاملة في المستشفيات: "شكراً لكل ما تقومون به. آمل بأن يضفي هذا العمل بعض النور على المكان مع أنه بالأسود والأبيض فقط" وقد علق العمل على جدار ممر في مستشفى ساوثمبتون في جنوب إنجلترا على أن يعرض بشكل علني ما إن ترفع إجراءات العزل (Gompetz, 2020).

شكل (12). الفنان بانكسي. اللعبة الخارقة، زيت على قماش،100×100سم،2020. مصدر اللوحة: الحساب الشخصي للفنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما كانت العزلة الاجتماعية والتباعد الجسدي وضرورة البحث عن حلول مشتركة للخلاص من جائحة كورونا، موضوعات خصبةً لدى الفنانين. فقدم فنان الجرافيتي الفرنسي سايبي (Saype)عملًا فنيًا عملاقًا بعنوان (ألم ما بعد الأزمة) الشكل (13)، نفذه على مساحة شاسعة في جبال الألب السويسرية، إذ يغطي العمل أكثر من 3000 متر مربع بدهانات قابلة للتحلل الحيوي، صنعت من أصباغ طبيعية كالفحم والطباشير. تشكل سلسلة من الأيدي البشرية المتشابكة على امتداد مساحة من الأرض بتضاريسها ومكوناتها الطبيعية، للتذكير بأنه في لحظات الأزمة هذه يجب أن ننظر معًا إلى المستقبل للوصول للأمان. يقدم هذا العمل عالماً موحداً وأكثر إنسانية من خلال رؤية الطفلة التي تتطلع نحو الأفق في العمل وتحيط بها السلسة البشرية المتشابكة على شكل قوس (Haned, 2020).

شكل (13) ألم ما بعد الأزمة، للفنان سايبي، 2020. جبال الألب سويسرا، 3000 متر مربع، دهانات حيوية، الفحم والطباشير.
https://www.graffitistreet.com

كان للفن الجرافيتي المعاصر استجابة سريعة لجائحة كورونا. اذ تظهر العديد من الأعمال الجرافيتية تباعًا في جميع أنحاء العالم اثناء الجائحة.

قضايا فن الجرافيتي المعاصر:

تطرق فنانو الجرافيتي المعاصر كغيرهم من فناني الأشكال والاتجاهات الفنية الأخرى، حول العالم إلى كثير من القضايا الساخنة والملحة في مجتمعاتهم على جدران الأماكن العامة والخاصة والميادين والساحات وجدران العزل العنصري بين المدن والدول. مستخدمين شعارات بسيطة وتلقائية وصورا استفزازية احتجاجية. بأسلوب ملهم، وخامات وتقنيات متعددة وأخرى مبتكرة، تحفز أفراد المجتمع لاتخاذ الإجراءات اللازمة أو للتذكير بقضاياهم الهامة. فمن علامات الهوية البسيطة المستعارة إلى التعبيرات المكتوبة عن الاحتجاجات السياسية، الى المشاهد الجميلة والمعقدة التي قد تكون في بعض المدن والأماكن غير القانونية ولكنها في أماكن أخرى مرحب بها ضمن حدود قانونية. فإن فن الجرافيتي هو الشكل الفني المعاصر الأكثر قرباً من قضايا وهموم الجمهور.

يعتبر جدار الفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة من الجدران المشهورة عالمياً، والتي واجهت استنكاراً واسعًا. حيث قامت ببنائه دولة الاحتلال الإسرائيلي على طول الخط الأخضر من جهة الضفة الغربية، بدعوى منع الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية من دخول الأراضي القريبة من الخط الأخضر. بينما تشير وثائق منظمة الأمم المتحدة الى حجم الأضرار الإنسانية التي يلحقها الجدار العازل على أكثر من 680 ألف فلسطيني وعلى الأراضي الفلسطينية التي تعتبر الأكثر خصوبة من أراضي الضفة الغربية. بالإضافة الى كونها تشتمل على قرى صغيرة ومأوى لآلاف السكان القاطنين بها بما يقارب 122 قرية يحتاجون للتنقل بحرية لتسيير شؤونهم الحياتية والمهنية (منظمة الأمم المتحدة، 2003). تحول هذا الجدار الى مساحة واسعة للتضامن مع الشعب الفلسطيني وقضاياه الاجتماعية والإنسانية. فكثرت المطالبات بهدم الجدار من قبل جماعات حقوقية وحملات من أجل لفت انظار العالم إليه. وقامت المنظمات الإنسانية بالتعاون مع نشطاء وفنانين بتنفيذ أعمال فنية احتجاجية تندد بوجود الحاجز. احتوت هذه الأعمال الفنية على الكثير من الرسومات والعبارات التي انشأها الفلسطينيون بأنفسهم تكررت بها مواضيع المقاومة والانتفاضة ضد الاحتلال الصهيوني وأسراه وقادة المقاومة. كما شارك عدد من الفنانين من حول العالم لاعتبار هذا الجدار جريمة إنسانية. فرسم فنان الجرافيتي البريطاني بانكسي مجموعة من اللوحات على الجدار، احداها فتاة تطفو فوق الحائط بمساعدة مجموعة من البالونات تكاد تحلق فوق الجدار. وفي لوحة أخرى يظهر طفل من خلال نافذة مدمرة من الجدار إشارة الى معاناة السكان من خلف الجدار (Spetjens, 2009). كما أنه رسم عدد من أعمال الجرافيتي، على الأبواب وجدران البيوت المهدمة تحمل مضامين فكرية، منها لوحة لفتاة تفتش جنديا إسرائيليا مدججا، في سخرية واضحة، عكس فيها الواقع المؤلم للفلسطينيين داخل قطاع غزة وأخرى لأطفال يلعبون ويتأرجحون حول برج للمراقبة.

من لوحات الجرافيتي للفنان بانكسي، نفذها على الجدار العازل في فلسطين (2015) الشكل (14).

شكل (14) بانكسي، 2015. قضايا من فلسطين. ستنسل. https://www.instagram.com/banksy/

بنى الفنان الإيطالي بلو (Blu) سمعة قوية في فن الجرافيتي المعاصر، من خلال لوحات رسمها على جدران كبيرة جداً، قام بإنشائها حول العالم. من برلين إلى روما ومن أثينا إلى ريو دي جانيرو، غالبًا ما يكون محتواه مخصصًا لتمرير رسائل اجتماعية أو سياسية تهم القضايا المحلية أو الدولية البارزة. لقد قدمت بساطته وأسلوبه الخيالي نجاحًا كبيرًا بابتكاره لتقنيات جديدة في فن الجرافيتي. حيث تنتشر جدرانه في جميع أنحاء العالم وهو بالتأكيد أحد أكثر التمثيلات أصالةً لفن الجرافيتي العالمي اليوم، تاركًا وراءه حقبة خاصة به. كان من أشهر أعماله التي نفذت في بولونيا عام 2013م بمساحة 24م ×24م على جدار مبنى. مستوحى من سيد الخواتم الشكل (15). رسمها من أجل حركات السلام ومناهضة الفاشية. وعند إلقاء نظرة فاحصة للجدار يمكننا أن نرى شخصيات متنوعة من حرب النجومStar Wars () و(Storm troopers) وحتى شخصيات بشرية وأشجار جميعها تقاتل من أجل الحصول على الخاتم. وعلى يمين الجدار نرى هذه الشخصيات تقاوم وتدافع عن أرضها وتقاتل الجرافات بالبطيخ مما يمثل معركة سلمية (Donna, 2016).

شكل (15) بلو، بولينا، ايطاليا. 2013. 4م 4م* https://www.graffitistreet.com.

كل المشكلات البيئية مساحة واسعة في فن الجرافيتي المعاصر؛ ففي العديد من دول العالم أنجزت داخل المدن الحديثة لوحات بأحجام ضخمة وألوان قوية. وذلك للتوعية بهذه المشكلات والتنبيه من مخاطر الاستنزاف المتزايد لموارد البيئة والتلوث، ولكي تبقى هذه المشكلات حاضرةً وعلى مرأى من الجميع لا يمكن للسكان تجاهلها.

لذلك قامت مجموعة من فناني الجرافيتي بتنفيذ أعمال جرافيتية فريدة في نيويورك ونيودلهي وكذلك ميونخ والدانمارك وانجلترا وسويسرا. تزعّم مجموعةَ الفنانين كلٌ من الفنان بابلو توغني (Pablo Togni) وكريستيان ريبيشي (Christian Rebecch) عام 2016م. من هذه اللوحات لدببة وحيتان محاصرةً في علب بلاستيكية في كل من الدانمارك وكاليفورنيا، إشارةً لخطر مشكلة التلوث على الثروة الحيوانية الشكل (16). (Chisson, 2016).

شكل (16) آلة استنزاف "1" فانكور، كاليفورنيا، للفنانين: Rebech, Pablo Tongi 2016. https://www.instagram.com/p/BJ

أما في الوطن العربي فقد اشتهر فن الجرافيتي بالتزامن مع أحداث الربيع العربي في مصر وتونس والجزائر وفلسطين واليمن. وذلك عن طريق رسم مطالب الثوار والممثلة لمطالب الشعوب، وصور للشهداء ضحايا الظلم والاستبداد على جدران الشوارع، لتذكير الشعب بالجرائم الدموية التي ترتكب بحقهم. كما يتم كتابة الشعارات التي استخدمها الثوار في بداية الربيع العربي حتى لا ينسى الشعب مطالبه التي لم تحققها الأنظمة بعد. كما تلقي الضوء على ما تفعله تلك الحرب، ويخلد تلك الصور على جدران المدن، كي لا ينساها الناس أبداً، ويتعرف العالم على ما تكلفه الحرب، وما يخسره الناس بعدها. لقد ربط الناقد التشكيلي زكي سالم بين الثورات الشعبية وازدهار فن من الفنون التشكيلية. وأن ثورة 25 يناير 2011م، في مصر أدت الى ازدهار فن الجرافيتي. وتعرف عامة الشعب المصري عليه بشكل واسع، كما انها حققت طفرة في هذا الفن من حيث الإنجاز والانتشار. بينما لم تكن مواضيع المقاومة أو الموضوعات السياسية تطرح بهذه الكثافة قبل الثورة، وكان تنفذ بعض الكتابات والرسومات التي تشجع أندية رياضية أو لدعم لاعبي كرة القدم، وموضوعات شخصية لعبارات الحب وتحيات الحج والوعظ الديني (Awad;Wagoner; Glareanu, 2017).

كان للقوانين الصارمة في الصين دور في محدودية انتشار فن الجرافيتي في المدن الصينية. الا أن انتشار فن الجرافيتي كشكل من أشكال الفن المعاصر في أنحاء واسعة من أوروبا وامريكا جعل السلطات الصينية تقوم بمجموعة إجراءات ثقافية، من شأنها تنشيط التبادل الثقافي بين الصين والاتحاد الأوروبي. لذلك خصص أماكن لممارسة فن الجرافيتي ضمن محددات قانونية (Valjakka, 2019). نتج عن هذا التعاون الثقافي مساحات واسعة لفن الجرافيتي على سور الصين العظيم، كما سميت بعض الأماكن بالمدن الفنية المسموح بممارسة الكتابة والرسم على الجدران فيها. من هذه اللوحات جدار التبادل الثقافي الأوروبي الصيني الذي قام بتنفيذه عدد من الفنانين الأوروبيين والصينيين. حيث استخدم الفنانون عددا من أساليب وأنماط فن الجرافيتي المعاصر في التعبير عن ثقافاتهم.

معالجة فن الجرافيتي لجائحة كورونا:

جسد فن الجرافيتي المعاصر انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد قضيةً ساخنة على الجدران في جميع أنحاء العالم. كردة فعل فورية يتميز بها فن الجرافيتي. فاستخدم الفنانون أرصفة وجدران أحيائهم ومدنهم كلوحات، في كبرى دول العالم. رغم الإغلاقات التي شملت المتاحف والصالات الفنية، وكافة القطاعات والتحذيرات الحكومية من خطر التواصل بين البشر. فسلبهم الوباء سبل العيش بسلام. إلا أن فناني الجرافيتي كانوا يقومون بالخروج في أوقات الإلغاء الجزئي للحظر ويرسمون دعما للمصابين والكوادر الطبية وللتحذير من خطر انتشار الفيروس. كما استخدم عدد من فناني الجرافيتي شخصيات اللوحات العالمية في تاريخ الفن، وتقديمها بصورة معاصرة، مستخدمين رموزا من الجائحة كارتداء الكمامات للوقاية من الفيروس، تشجيعًا للمارة ومشاهدي اللوحات على الالتزام بارتداء الكمامات. حيث قام الفنان الإيطالي سالفاتوري (Salvatore, 1980) المعروف (TVBOY) برسم الموناليزا ترتدي كمامة، وتحمل هاتفا محمولا كتب عليه Covid-19 على جدران برشلونة الشكل)17).

شكل (17) الموناليزا ترتدي كمامة، للفنان TVBOY، على جدران برشلونة،2020.
https://www.innfrad.com/news

قام الفنان البريطاني جون دو(John D'oh). برسم عدد من لوحات الجرافيتي منذ تفشي الجائحة في بريطانيا، رداً على الإجراءات الحكومية في جميع أنحاء العالم. منها لوحة بعنوان (مطهر ترامب للقضاء على فيروس كوفيد-19)، بعد تصريح الرئيس الأمريكي ترمب (Trumb) بأن يتم مكافحة الفيروس بحقن الناس بالمنظفات. ليظهر ترامب في إعلان للترويج للمطهر على جدران مدينة بريستول البريطانية حاملًا علبة المعطر تحيط به عبارات ترويجية تهكمية كتبها الفنان إشارة الى أن قرارات ترامب بشأن مكافحة جائحة كورونا، ستقتل الشعب الأمريكي الشكل (18)،(John, 2020).

شكل (18) مطهر ترامب للقضاء على فيروس كوفيد-19، للفنان جون دو، على جدران مدينة بريستول البريطانية،
https://www.inspiringcity.com/2020/05/01/satirical-2020-coronavirus-streetart-from-john-doh

يتضح مما سبق ارتباط فن الجرافيتي بقضايا الشارع بشكل أساسي؛ لاحتوائه على دلالات رمزية ضمنية من خلال رسومات يتداولها الحراك الشعبي في الحياة اليومية بشتى ظروفها، لإيصال أفكار ومطالب الناس. حيث استطاع أن يشكل خطابا يوظف النسق اللفظي والمرئي بتلك الدلالات الرمزية والتشكيلات التجريدية والخطوط والألوان والأشكال، على الرغم من تنوع وتعدد القضايا في هذا المجال.

تحليل العينات:

قام الباحثان في هذا الجزء بتحليل عينات الدراسة، البالغ عددها تسعة أعمال. حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأعمال الجرافيتية وتحليلها، لتحقيق أهداف الدراسة والوصول للإجابة عن تساؤلها. مستخدمةً المقابلة والملاحظة أدوات للمنهجية. إذ حاولت الدراسة من خلال عينات الدراسة تسليط الضوء على آلية تعامل فن الجرافيتي المعاصر مع جائحة كورونا كقضية إنسانية ساخنة ملحة، تفتك بالبشرية في جميع أنحاء العالم وتؤثر في جميع جوانب حياة البشر. لقد جاء اختيار هذه العينات وفقًا لعدد من المعايير التي تمثلت بشهرة الفنان الجرافيتي عالمياً، وتناوله لتداعيات جائحة كورونا على نطاقٍ واسع، وأن تكون قد حظيت أعماله بقبول وتفاعل الجمهور. مع مراعاة إمكانية التواصل مع الفنانين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. بحيث يمكّن الباحثين من الحصول على وثائق ومواد علمية ومراجع ومقالات نقدية لهذه الأعمال عالمياً وعربياً، في ظل ما تواجهه البلاد من إغلاقات لكثير من القطاعات، ومحدودية الحركة والتنقل؛ بسبب ما تفرضه الحكومات من إجراءات لمكافحة جائحة كورونا.

الفنان بانكسي (Robert Banksy):

هو فنان بريطاني الجنسية، ولد في مدينة بريستول التي يقيم بها عام 1974م. حيث انتشرت أعماله في أنحاء المدينة بكثافة في التسعينيات، لينتقل لاحقا بأعمالٍ أكثر تعقيداً وشمولًا للقضايا السياسية والاجتماعية والبيئية، في جميع أنحاء العالم. كما تنقل بين البلدان العربية مسلطًا الضوء على ممارسات

الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. حيث شكلت أعماله الجرافيتية على الجدار العازل رسالة رفضٍ واضحة لوجود الجدار. على الرغم من شهرته الواسعة، وتزايد الطلب على أعماله، إلا أنه بقي مجهول الهوية بسبب ملاحقة السلطات له. إذ يلقي برأيه على الجدران بحرية وبدون تمييز (Prideaux, 2021). وكعادته متخفياً، قام الفنان بتنفيذ عدد من اللوحات يحذر بها من مخاطر جائحة كورونا.

العينة رقم(1) :

شكل (19) العينة (1) (At Choo)، بانكسي، 2020م. الاستنسل. انجلترا، بريستول. المصدر: https://nstagram.com/banksy?utm_mediu m=copy_link.

رسم الفنان هذا العمل على جدار منزل في مدينة بريستول البريطانية، والمقام على طريق شديد الانحدار، يلتقي بطريق آخر على الواجهة الأمامية للمنزل. في هذه اللوحة تظهر عجوز تقف مع انحناء للأمام نتيجة عطسة قوية دفعت طقم أسنانها بعيداً من شدتها. وانتشر رذاذ العطاس في محيطها، ترتدي غطاءً للرأس وملابس بسيطة، باللونين البني والأخضر، حددت باللون الأسود. ويبدو حجمها بالحجم الطبيعي للإنسان. خلفها حقيبة وعكاز، لم تصلا الأرض بعد. تلتف يدها للخلف، يبدو أن الحقيبة والعكاز قد سقطتا منها أرضًا، أيضا من شدة العطسة.

قام الفنان بانكسي برسم هذا العمل من ضمن مجموعة من الأعمال الجرافيتية من أجل التوعية بمخاطر فيروس كورونا المستجد. حيث نفذه على جدار منزل في مدينة بريستول، في أكثر الشوارع انحداراً، إذ خصص هذا المكان لإقامة مهرجان سنوي يعرف (بسباق دحرجة البيض) بمناسبة عيد الفصح (Bharah, 2020). ويرى الباحثان أن اختيار الفنان لهذا الموقع كان مدروسًا، وذلك لكون الجدار يطل على مساحة واسعة على مفترق طرق أحدهما منحدر. كما أن اشتهار المكان بمهرجان سنوي، يجعل منه مكانا معروفا لدى جميع سكان المدينة. وهذا الأمر سيمنح فرص الانتباه بشكل أكبر لرسالته. كما استغل الفنان البيئة المكانية للجدار ليوظفه كخلفية للوحته. كما يلاحظ أن عناصر اللوحة قليلة ولكنها تحمل فكرة هامة وكبيرة. إذ تحمل فكرة خطر إصابة كبار السن بفيروس كوفيد-19. وأن الخروج من المنازل دون ارتداء الكمامة، سيعرضهم ويعرض من حولهم لخطر انتشار الفيروس، فأظهر ذلك من خلال انتشار الرذاذ وطقم الأسنان، فبدت السيدة المسنة وكأنها ستقتلع المنازل المجاورة للجدار إشارة لانتشار الفيروس على نطاق واسع، لذلك يحث الفنان الجميع على ارتداء الكمامة عند الخروج. لقد استخدم الفنان الملصقات المفرغة الجاهزة الاستنسل لسرعة التنفيذ؛ لخطورة مكان تنفيذه قانونياً، وحتى لسلامته الشخصية اثناء التنفيذ بمكان شديد الإنحدار.

قام مئات الزوار بالتوافد الى مكان العمل بعد أن أعلن الفنان بانكسي عبر حساباته الشخصية الالكترونية عن مسؤوليته عن تنفيذ اللوحة. فيما لاقت ما يزيد عن مليوني تفاعل من قبل متابعي الفنان عبر حساب الانستغرام الخاص به. بينما قامت الجهات المسؤولة في المدينة بتغطية اللوحة بمادة شفافة تمهيدا لعرضها في مزاد علني(Elgee, 2021). كما يؤكد الباحثان أن الزوار المتوافدين للمكان، قد ساهموا أيضا بنشر صورة العمل عبر حساباتهم الشخصية. مما يعني ذلك أن الفنان قد استطاع أن يوصل الفكرة، ويسهم بنشر التوعية على نطاق واسع يتعدى عدد المشاهدات التي حصدها العمل عبر حسابه الشخصي.

العينة رقم (2):

شكل (20) العينة (2) فئران تنشر الوباء، الفنان بانكسي، ألوان الرذاذ، بالاستنسل. مترو أنفاق لندن. المصدر : https://nstagram.com/banksy?utm_medium=copy_link

رسم الفنان هذا العمل على الجدران الداخلية لمترو الأنفاق. حيث تظهر مقاعد الركاب.، خلفها فأر يبدو مريضًا ويعطس على الجدار وينتشر رذاذه على النافذة. ومن الجدير بالذكر أن الفنان بانكسي قد استخدم الفأر كعنصر وحيد في كثير من لوحاته في عدد من المواضيع التي تطرق اليها في هذا المشهد الذي يثير اشمئزاز الركاب للوهلة الأولى، إنما هو في الحقيقة يؤكد على أن فيروس كورونا موجود بكل مكان من حولنا. وقد يكون بين الركاب وعلى المقاعد والنوافذ. فلا بد من الالتزام بالتباعد المكاني بين ركاب المترو وارتداء الكمامة والمحافظة على التعقيم. إلى جانب هذا الفأر رسم الفنان مجموعة من الفئران داخل المترو تثير الفوضى وتتأرجح بالكمامات، وأخرى تستخدم زجاجة المعقم؛ لمزيد من التأكيد على إجراءات السلامة داخل المترو وخارجه. قام الفنان بنشر فيديو لنفسه وهو يقوم بارتداء ملابس خاصة وقناع دون أن تظهر ملامحه. من ثم طلب من الركاب الابتعاد ليقوم بالرش وطباعة الاستنسل داخل المترو. ليؤكد انه من قام بذلك. ليقوم عمال النظافة صبيحة اليوم التالي بتنظيف الجدار وفقًا لسلطة النقل في لندن، لعدم معرفتهم بأنها لوحات تحذيرية للفنان بانكسي وليست عملًا تخريبيا. كما ويأتي هذا العمل في الوقت الذي تراجعت فيه الحكومة البريطانية ذهابًا وإيابًا في نهجها لجعل تغطية الوجه في الأماكن العامة إلزاميًا (Romero, 2021).

الفنان ايمي فريثنكر (Eme Freethinker):

هو الفنان الجرافيتي جيسوس كرون أرتيليز (Jesu Cruz Artiles) من جمهورية الدومينيكان ويقيم في العاصمة الألمانية برلين (Schmitz,2021). عرف بلقب ايمي فريثينكر، وهو فنان ساخر، انتشرت لوحاته على ما تبقى من جدار برلين، وفي الحدائق العامة. وقد ركزت موضوعاته على القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وخصوصًا قضية التمييز العنصري ضد الأفريقيين. لذلك نجد أن جميع الشخوص في لوحاته ذات بشرة داكنة وملامح افريقية. حيث لاقت انتشاراً واسع النطاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما انه قام بتنفيذ عدد من اللوحات يعبر من خلالها عن بعض مظاهر وتداعيات جائحة كورونا.

العينة رقم (3):

شكل (21) العينة (3) بلدي الثمين. الفنان ايمي فريثنكر،2020 م، ألوان اكريليك. بتنقية الأستنسل المانيا برلين. المصدر: https://nstagram.com/eme_freethinker?utm_medium=copy_link.

رسم الفنان شخصية جولوم من فيلم سيد الخواتم بحجم كبير، يحمل ورق الحمام بكلتا يديه يحتضنها. وينظر محدقًا بها تكاد تخرج عيناه من مكانها. تحيط به هالة تتدرج الى أن تصل الى اللون الأسود. كتب الفنان عبارة يقولها جولوم (بلدتي الثمينة) وعلى يسار الشخصية وقع الفنان اسمه بخط كبير محدد باللون الأسود. كما يبدو أن الفنان استغل انحناء الجدار للخارج ليطل هذا الانحناء على طريقين. لقد أثر انتشار

الجائحة على المخزون الاستراتيجي للسلع عامة والمنتجات الخاصة بالعناية الشخصية والمنظفات. والحاجات الأساسية للبقاء. لم يختلف هذا المشهد بين الدول العظمى الصناعية والدول الفقيرة فقد أصبح الجميع في أزمة واحدة أحدثتها الجائحة. إذ أصاب الناس الذعر في العديد من المجتمعات وخصوصًا في أوقات الحظر الأولى (Mitman, 2020). في هذه الأثناء قام الفنان فريثينكر وعدد من فناني الجرافيتي حول العالم، بالتعبير عن هذا النقص بالمنتجات الأساسية بصورة بصرية تعبيرية، تمزج بين التهكم والفكاهة والذعر، من خشية فقدان أساسيات الحياة اليومية وعدم مقدرة الحكومات على توفيرها للسكان. وفي دلالات العمل يرى الباحثان أن الفنان استطاع أن يجعل المشاهد يتوقف ويقرأ فرحة جولوم بحصوله على قطعة من لفافات ورق الحمام. وهو يحملها بحرص شديد يظهر من خلال إحاطتها بكلتا يديه فهي أغلى ما يملك الآن. كما وتظهر على وجهه تعابير فرحة اللقاء بشيء افتقده منذ زمن. وفي ذلك إشارة الى أن فقدان الحاجات الأساسية سيجعل المرء يشعر بأنه فقدها منذ زمن طويل لعدم المقدرة على تدبر الأمر بدونها لأقصر زمن، لذلك سيمضي الوقت طويلًا ومتعبًا. أكد الفنان الانفعالات التعبيرية الظاهرة على ملامح وحركات الشخصية، بعبارة كتبها على يمين جولوم وهي (بلدي الثمين). كما يتضح من اللون الأسود من خلف جولوم، أنه خرج من الظلام والحزن الى البهجة والفرح برؤية لفافة ورق الحمام. أما توقيع الفنان بخطٍ كبير وواضح باللون الأبيض والأحمر، فهو دلالة رمزية لحضور الفنان في ظل الأزمة. كما أشار الفنان في إحدى منشوراته في حساب الانستغرام الخاص به، أن إحدى الشركات الشهيرة قد وضعت على روزنامتها السنوية للعام 2021م، ملصقًا يحمل هذه اللوحة مما ساعد في سرعة انتشارها.

العينة رقم (4):

شكل (22) العينة (4) أفريقيا ليست مختبر تجريب. لفنان ايمي فريثنكير.2020م، جدار حديقة مايرو، برلين، اكريليك. المصدر: https://nstagram.com/eme_freethinker?utm_medium=copy_link.

رسم الفنان رأس فتاة افريقية، بحجم كبير بارتفاع الجدار، سمراء بلون بني داكن، وملامح واضحة وكبيرة، تغطي شعرها بوشاح بنفسجي اللون. على يسارها نحو الأسفل قليلًا حقنة طبية مملوءة بسائل لونه أخضر، وضعت داخل إشارة تحذيرية حمراء تدل على المنع أو الرفض، وخلفها ظل باللون الأسود. وعلى اليسار في أعلى اللوحة عبارة (AFRIKA IS NOT A TESTING LAB) أي (افريقيا ليست مختبر تجريب) كتبت بخط أسود على قاعدة بيضاء. أبقى الفنان على اللون الأصلي للجدار بينما قام برسم خطوط وأشكال هندسية غير منتظمة بمساحات لونية نارية قوية ملفتة للنظر، على جانبي اللوحة الى نهايتها. وكعادته قام بالتوقيع بخط واضح وبلون أبيض أسفل اللوحة.

صرح عدد من الباحثين والأطباء في لقاءٍ تلفزيوني في إحدى القنوات الفرنسية.، أنه من الممكن تجريب اللقاحات المعدة للوقاية من فيروس كورونا المستجد والتي كانت لا تزال آنذاك في مرحلة الدراسات التجريبية في أفريقيا (BBC, 2020). أثار هذا التصريح غضب الناس في العالم على اعتبار أنها اقتراحات عنصرية ضد الافريقيين. فقام الفنان ايمي فريثينكر بالرد بطريقته الجرافيتة، فكان هذا العمل تضامنًا مع الإفريقيين ورفضًا للتصريحات التي أدانتها منظمة الصحة العالمية وعدد من منظمات حقوق الإنسان. كان من أبرزها شبكة التنمية الريفية والحضرية الإفريقية في ألمانيا (NARUD). والتي استخدمت هذه اللوحة في مقدمة أحد منشوراتها في مناقشة هذا الموضوع (Narud, 2020).

استخدم الفنان في هذا العمل دلالاته الرمزية واللغة اللونية لتأكيد رفضه لمقترح تجريب اللقاح في افريقيا. فرسم فتاة افريقية بملامح قوية صارمة وحجم كبير تثبت وجودها بلونها البني القاتم، وقدرتها على ابداء الرأي فيما يخصها. كما رسم شعارا أو تصميماً يتكون من حقنة مملوءة خضراء على أرضية بلون اسود على شكل ظل شخص إفريقي ومحاطة بإشارة منع تحذيرية، باللون الأحمر للدلالة على الرفض القطعي لتجريب اللقاح على الأفريقيين. أضاف الفنان عبارة رفض شديدة اللهجة (افريقيا ليست مختبر تجريب) لدعم وتعزيز موقفه الرافض. بالإضافة لاستخدام الفنان للألوان الجذابة في وشاح الفتاة وكذلك على جانبي العمل لجذب الانتباه اليها، كما لاحظ الباحثان أن الفنان لم يقم بطلاء خلفية اللوحة، قد يكون الهدف هو شد انتباه المشاهد على العناصر الأساسية وموضوعها.

الفنان بيجاك، (Pejac) :

هو سيلفستر سنتياغو الملقب ب بيجاك. فنان جرافيتي اسباني ولد 1977م. درس الفنون الجميلة في إيطاليا في برشلونة. ثم بدأ بممارسة فن الجرافيتي بعد تخرجه من الجامعة؛ كردة فعل على مواقف أساتذته النخبوية، فقرر أن يخلق الفن للجميع ويتيح الفرصة لغير القادرين على زيارة المعارض والمتاحف. انتشرت لوحاته في شوارع سنتياغو مركزة على العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية كذلك السلام والحرية. تميز بيجاك بأسلوب دقيق وذكي في استخدام الرموز. حيث جمع بين السريالية والخيال المنفذ ببساطة في لوحاته. انتشرت لوحاته في ميلانو وإسطنبول ولندن وباريس. يرسم غالبا باللونين الأبيض والأسود يضيف في بعض الأحيان القليل من البقع اللونية (Lokki, 2014). تميز الفنان بيجاك أثناء جائحة كورونا بمبادرة البقاء في المنازل والرسم على النوافذ لنشر الأمل وقضاء أوقات إيجابية خلال فرض الحظر الشامل. كما نفذ عددا من اللوحات للتحذير من خطر الاختلاط والتزاحم.

العينة رقم (5):

شكل (23) العينة (5) القوة في التباعد الاجتماعي الفنان بيجاك،2020م، اسبانيا. المستشفى الجامعي ماركيز دي فالديسيلا في سانتاندر. أقلام الرصاص والفحم. المصدر: https://nstagram.com/pejac?utm_medium=copy_link

رسم الفنان بيجاك على أحد جدران المبنى شرخاً طويلا يمتد من أعلى الجدار حتى نهايته للأسفل، باللونين الأبيض والأسود. عندما نأخذ مقطعا أقرب للوحة نجد أن هذا الشرخ قد تكون من عدد هائل من الحشود البشرية متعددة الفئات العمرية، بين نساء ورجال وأطفال، والتي تركزت في المنتصف فيظهر الشرخ أعمق وأشد. وكلما كانت أبعد عن المركز قلت حدة التصدع هكذا حتى يختفي التصدع في الجدار في الأطراف البعيدة.

جاء تنفيذ هذا العمل نتيجة استجابةٍ مباشرةٍ من الفنان لازمة كوفيد-19 التي يمر بها العالم، وموطن الفنان اسبانيا. حيث لقي أكثر من 50 ألف شخص حتفهم نتيجة إصابتهم بالفيروس. بينما أصيب الملايين. كما أصبح القطاع الصحي على وشك الانهيار. فقدم الفنان هذه اللوحة على جدار المستشفى، دعماً منه للطواقم الطبية لمواصلة حشد طاقاتهم وتوعية المجتمع بخطر الوباء. فيحاول الناس مذعورين انقاذ افراد اسرهم من السقوط في الشرخ، ويحاول البعض الهرب والنجاة بينما يسقط فيه المتمركزون بلا رجعة (Ebert, 2020). يقول الفنان بيجاك أنه بهذا العمل أراد أن يمثل الجرح الذي أحدثه الوباء في بلده. كذلك للإشادة بما يفعله العاملون في القطاع الصحي تجاه الضحايا حيث تمكن من جمع الكثير من التبرعات المادية

والمعنوية (Garcia, 2021).

يضيف الباحثان أن الفنان قد تلاعب بالوهم البصري في هذا العمل. إذ يبدو كأنه صدع قوي في منتصف الجدار كلما اقترب المشاهد أكثر فأكثر، فإن إدراكه لمجال العمل وعناصره سيتغير. ففي ظل انتشار الفيروس تفشيه في المجتمعات، فإن الدعوة للتباعد الاجتماعي أصبحت أمراً ملحاً دعا له الفنان في هذا العمل وكذلك التضامن الاجتماعي، ومساعدة الأخرين وحثهم على البعد عن التجمعات الكبيرة، التي لو استمرت ستكون نهاية حتمية لفناء الجميع بسبب انتقال العدوى بينهم. فنلاحظ أن الأشخاص على جانبي الصدع يحاولون مساعدة الآخرين في الابتعاد والخروج من مركز الخطر الذي سيهدم البنية الأساسية للمجتمع.

العينة رقم (6):

شكل (24) العينة (6) البقاء في المنزل، بيجالك، 2020م، اسبانيا، نافذة أحد المصانع ألوان الرسم على الزجاج. المصدر: https://nstagram.com/pejac?utm_medium=copy_link.

رسم الفنان على نافذة تطل على حي سكني، رجالا بملابس سوداء وقبعات بأعداد كثيرة. كما أنهم يرتدون أقنعة على وجوههم. لا يتحركون يتجهون نحو الأرض لكنهم ينظرون باتجاهات مختلفة. يبدو وكأنهم سقطوا من السماء، فبعضهم لا يزال بين الغيوم بعيداً والبعض اقترب من أسطح المنازل بينما تظهر رؤوس آخرين يبدو أنهم قد اقتربوا من سطح الأرض. في الخلف يوجد مبانٍ سكنية، بنوافذ كثيرة بعضها محاط بقضبان حديدية. ومن خلف المباني تبدو السماء صافية تغطيها بعض الغيوم غير الماطرة.

لقد أطلق الفنان بيجاك مبادرة للرسم على نوافذ المنازل في أوقات الحظر الشامل الذي عم أغلب أنحاء العالم. وبدأ بتنفيذ مجموعة من اللوحات الظليلة على نوافذ منزلة، ومن ثم يقوم بتصويرها ونشرها عبر حساباته الإلكترونية. لتنتشر على نطاقٍ واسع. وتتناقلها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. تتضمن رسائل توعوية وتحذيرية تدعم الناس لكسر رتابة الحجر المنزلي وقضاء أوقات إيجابية. ومشاركة الأفكار حول العالم. إذ يقول في رسالة لتحفيز الروح الإبداعية: "في هذه الأيام يمكن للإبداع أن يكون أحد أفضل العلاجات لمحاربة القلق والملل" حيث جسد هذا المشروع لحظات تاريخية في حياة البشر بالإضافة الى رغبة الناس في العودة الى العالم الخارجي بمجرد انتهاء كل شيء. تلقى بيجاك عددا لا يحصى من طلبات المشاركة في المبادرة تحتوي ملايين اللوحات المصورة من نوافذ متابعيه (Lem, 2020).

ترى أندريا غارسيا (Andrea Garcia)، في تحليلها للوحة بيجاك: "أن الفنان استوحى فكرة العمل من لوحة الفنان رينيه ماغريت (Rene Magritte) (1898-1967م) (انها تمطر رجالا)". وهو فنان بلجيكي سريالي. امتاز برسم الأشياء بشكل غير اعتيادي ليعبر عن لا وعيه بطريقة فلسفية وتصويرية تختلف عن السرياليين. إذ يصور وجوهًا يومية اعتيادية بتصوره الخاص. وكانت لوحته عبارة عن لوحة مركبة، خلفيتها مبانٍ سكنية، يهطل عليها رجال بقبعات متشابهون في الهيئة والملابس، لا يبدون أي حركة. وأن بيجاك قد قام بتنفيذ هذا العمل على نوافذ أحد المصانع تكريما لفنانه المفضل مارغريت (Garica, 2021). يرى الباحثان أن الجمود في حركة الرجال مرتدي أقنعة الغاز الواقية، هو تعبير من الفنان عن جمود ورتابة الحياة اليومية التي فرضتها جائحة كورونا. فالأيام تتشابه في الحظر المنزلي. الا أن الفنان رغم الحظر أراد أن يخلق بصيص أمل لزيادة الوعي الدولي حول المسؤولية الفردية للتكاتف معًا وتعزيز الرفاهية من خلال التعاطف العالمي لمكافحة الجائحة.

الفنان داريون فليمنغ، (Darion Fleming):

هو فنان أمريكي شاب ولد في واشنطن عام 1983م. يقيم في ولاية شارلوت انتشرت أعماله الجرافيتية في أرجاء المدينة. حيث ابتكر عشرات القطع الفنية في كثير من الولايات تحديداً ولاية شارلوت وواشنطن ورالي. كان أغلبها إعلانات تجارية لشركات عالمية. يعرف فينغ بنفسه عبر حساباته الشخصية الالكترونية، بأنه لا يتبنى أسلوبا محددا في لوحاته ولكنه يواصل التجريب باستمرار (Valade, 2020). ركز الفنان فليمنغ على المشكلات الاقتصادية الناتجة عن أزمة كورونا والحجر المنزلي التي أيضا عبر عنها الفنان ايمي فريثنكر في العينة السابقة. اختار الباحثان عمله الشهير نموذجا في هذا الصدد.

العينة رقم (7):

شكل (25) العينة (7) الذهب النقي للفنان فليمنغ، 2020 م، طلاء مقاوم للصدأ وبخاخات الرذاذ. امريكا، شارلوت. المصدر: https://nstagram.com/daflemingo?utm_medium=copy_link

رسم الفنان هذا العمل على جدار، متجر نفذت منه السلع الأساسية كالمنظفات والمعقمات، في ظل الحاجة الشديدة لها اثناء تفشي جائحة كورونا في ولاية شارلوت، وفقًا لتصريحاته (Fleming, 2020) لقاء الكتروني). نلاحظ في اللوحة زجاجة كبيرة الحجم رسمت بأسلوب واقعي، بشكل مائل، كتب عليها بخطٍ واضح وباللغة الإنجليزية عدة كلمات تعرّف بالمنتج أنه ذهب نقي معقم لليدين. كتبت باللون الأحمر والأبيض على خلفية زرقاء لتكون واضحة وتشد الانتباه. ينسكب منها سائل بلون ذهبي نقي، يسير بخط مستقيم الى أسفل اللوحة. من ثم تنتشر منه قطرات للأعلى. كما قام الفنان بطلاء خلفية اللوحة بلون رمادي فاتح. ورسم الظلال واضحة تقترب من الزجاجة والخط المنسكب منها والسائل والقطرات المتطايرة، ليرمز لسطوع الحقيقة في وضح النهار، وهي ضرورة توفير المعقمات في المتاجر.

استغرق رسم عمل (الذهب النقي) اثني عشر يوماً غير متواصلة؛ وذلك بسبب قصر مدة الغاء الحظر اليومي في الولاية. استخدم الفنان بخاخات الرذاذ وطلاء مقاوم للصدأ باستخدام الفرشاة والريشة في تنفيذ العمل. يقول فيليمنغ أن فكرة العمل جاءت بمثابة تذكير بأنه يجب دائماً تشجيع الصغار والكبار في محيطنا على الإبداع في الأزمات بروح مرحة وكوميدية تساعدهم على التخلص من ضغوطات الحظر المفروض علينا. لذلك يأمل فيليمنغ أن يبقى هذا العمل في المستقبل ليذكرنا بالمعركة التي نخوضها ضد فيروس كوفيد-19 والتي يجب أن ننتصر بها بالالتزام بالإجراءات الوقائية. كما ويضيف أنه يقيم في (212 East Main Street) حيث نفذت المنظفات والمعقمات والسلع الأساسية من المتاجر هناك بسبب زيادة الطلب عليها لمحاربة فيروس كورونا (Fleming, 2021). ويعتبر الباحثان أن استخدام الفنان للون الذهبي النقي داخل الزجاجة وخارجها دلالة رمزية لقيمة المعقمات في هذه الأثناء وخصوصيتها وصعوبة الحصول عليها وأنها تعادل قيمة الذهب الخالص النقي. كما لاحظ الباحثان اختفاء العبارة التي توضع على كافة المنتجات المتاحة بشكل دائم وبكثرة في الأسواق وهي (متوفر في كل مكان). لمحدودية توفرها في كل مكان أثناء الحظر.

:(RBS CREW)

هم مجموعة من فناني الجرافيتي الإفريقيين في السنغال تأسس الفريق عام 2012م. ولهم ممثلون في جميع أنحاء العالم. كما ولديهم أعضاء في المنطقة الفرعية الأفريقية في Togo, Chana,. وفي أوروبا في سويسرا وفرنسا. كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية يقومون بتقديم رسائل اجتماعية واقتصادية كذلك

سياسية من خلال فن الجرافيتي المعاصر. من أهم أعضاء هذا الفريق (Patrio,Thiat, Zeus,Akonga and Freemid). في هذه الأثناء يقوم الفريق بمواصلة تنفيذ حملة توعية واسعة النطاق في السينغال لمواجهة تداعيات جائحة كورنا والتحذير من الممارسات الخاطئة للوقاية من خطر الإصابة في الفايروس من خلال لوحات الجرافيتي.

العينة رقم (8):

شكل (26) العينة (8) الطفل يفكر، فريق RBS، 2021م، بخامات الرذاذ وألوان الأكريليك، في داكار. السينغال، المصدر: https://www.rbscrew.com

نفذ هذا العمل على زاوية سور خارجي لمبنى يظهر أنه مستخدم للسكن حيث تظهر أشجار حديقته بوضوح. لقد جرى استخدام القسم الذي يقع على شارعين مما يتيح الانتباه للعمل من اتجاهين مختلفين. وحسبما يظهر لنا أنها نفذت على مساحة تبلغ سبع مقاطع من الجدار، وكل مقطع متصل بالآخر، وذلك لإكمال وتسلسل الفكرة. لقد استخدم الفريق اللغة اللونية لشد الانتباه، فاللون المتمازج بين الأزرق والأحمر لإعطاء اللون البنفسجي والزهري بتدرجاته المختلفة يشد النظر. وقد تم ممازجة الأشكال المستخدمة مع اللغة الفرنسية، ونلاحظ أنه في المقطع الأول على بداية يسار المشاهد أنه تم استخدام اللون الأخضر الفسفوري، وهذا اللون كذلك يشد الانتباه من مسافة وقوع النظر على الجدار. كما كان لاستخدام الحروف الضخمة دور في إبراز أهمية الملاحظات الإرشادية ورؤيتها بوضوح لمن يعرف باللغة التي كتبت بها.

لقد رسم الفريق بين اللوحة الأولى والثانية وجها لامرأة جميلة تغطي أنفها وفمها بالقناع الواقي. وهنا كان الاستخدام لوجه المرأة رمزية مهمة، فمن المعروف أن وجه المرأة الجميلة يشد النظر أكثر من غيره، فنجد الانتقال مباشرة من الوجه ليد تأتي من خلف رأسها الى مدى القسم الثالث من الجدار وهي تستخدم المعقم لليد، فنرى الانتقال من القناع إلى المعقم كإرشاد مدروس للناس والمشاهد من خلال هذا الجزء من العمل. بينما المقطع الرابع فقد ركز على الاستخدام اللغوي بين المقطعين الثاني والثالث بخط يلفت النظر، ليتواصل مع الرابع، والذي حمل رمزية أن الوباء لا يأتي لفئة محددة، فالسيدة شابة ولكن في هذا المقطع نجد رجلا فقيرا بملابس رثة وحافي القدمين ويضع أمامه وعاء يجمع به ما يضعه المتصدقون من قطع نقدية، ويرتدي القناع رخيص الثمن بإشارة رمزية أنه من المهم ارتداء القناع لكافة الفئات الاجتماعية وبغض النظر عن قيمة القناع المادية. لتنقلنا للوسيلة الثالثة في المقطع الخامس حيث ضرورة استخدام الصابون لتعقيم الأيدي باستمرار، مع نشرة مفصلة مكتوبة تنقلنا الى المقطع السادس، وهو وجه لطفل يستخدم القناع للوقاية، وبذلك فإن هذا الأسلوب الفني في التسلسل يشد المشاهد، بدءا من وجه المرأة التي تستخدم القناع ثم معقم الأيدي فالرجل الفقير فاستخدام الصابون وصولا للطفل واستخدام القناع الواقي، فحمل العمل كاملًا الإرشاد والتوجيه بأسلوب فني. وكانت الريشة باللوحات تلفت النظر أكثر من النشرات والإعلانات المكتوبة وبأسلوب يشد النظر، وصولا للوحة السابعة والأخيرة.

يضيف الباحثان أن المقطع السابع من اللوحة التي تظهر مشهداً مريحاً، وهو النتيجة التي هدف العمل الجرافيتي الوصول اليها، وهي الراحة والتخلص من الوباء باتباع الارشادات، مع ملاحظة أن الفريق قد قام بدمج البيئة المكانية ليكون جزءا من اللوحة، إذ يوجد مقعدان للراحة والجلوس جرى دمجهما لونيا مع العمل حتى لا يكون لونهما الأصلي مخالفًا ومشتتًا للانتباه أمامه، فظهرت المقاعد وكأنها جزء من اللوحة. كما كتبت عدد من العبارات باللغة الفرنسية باللونين الأبيض والأسود بأحجام كبيرة منها عبارة (شكرًا لمقدمي الرعاية الطبية) وكذلك (معًا ضد كوفيد-19) أضيف الى جانبها رقم الخط الساخن للطوارئ،

باللونيين الأخضر والأصفر لجذب الانتباه.

يستخدم الفريق في غالبية أعمالهم ألوان الاكريليك وبخاخات الرش ونتيجة لظروف الجائحة. كما ويستخدم نمط القطع الجرافيتية. وكون نسبة الأميين مرتفعة في هذه الأماكن فكان لابد من تكثيف الإشارات البصرية الارشادية لمساعدة السكان على التعرف على إجراءات السلامة اثناء جائحة كورونا، فقد اقتصرت نشاطاتهم في داكار وملكوم إكس ويومبيول، حيث نفذ هذا العمل في مدينة داكار.

جدول1. جدول تحليل الأساليب الفنية لعينات الدراسة

اسم الفنان	مصدر المفردات التشكيلية	القيمة الفنية والمتغيرات التصميمية	الإتجاه الفلسفي للفنان	مراحل صياغة العمل الجرافيتي
بانكسي Robert Banksy	استلهم الفنان مفرداته التشكيلية في صياغة اعماله من تداعيات جائحة كوروناوما نتج عنها من ضرورة زيادة حملات التوعية بأهمية اتباع ارشادات السلامة العامة وارتداء الكمامات.	- يستخدم الفنان عددا قليلا من العناصر لا تزيد عن ثلاثة عناصر متحدة فيما بينها لتكوين فكرة قوية مؤثرة. - المجموعة اللونية لا تتعدى الأبيض والأسود ولونا أخر فقط. وظف الفنان البيئة المكانية لخدمة العمل والفكرة.	يعتبر الفنان مثيرا للجدل بين السلب والإيجاب، اذ تشكل أعماله المتاحة للعامة حول العالم نقداً للسياسات الظالمة لنصرة الإنسان.	- اختيار المكان بعناية. - تجهيز ملصقات العمل مسبقًا او الإستنسل. - طلاء الجدار وتثبيت الملصقات ومن ثم رشها بالرذاذ مستغلا البيئة المكانية.
ايمي فريثنكر Eme Freethinker	استلهم الفنان مفرداته من تداعيات جائحة كورونا ونقص المستلمزات الصحية. وحملات تجريب اللقاح المضاد للفيروس في جنوب افريقيا.	- استخدم الفنان ايمي عبارات مكتوبة بخط أسود الى جانب العمل الفني. - استخدم شخصية سينمائية في أعماله الجرافيتية. - ابراز الشخصية الأفريقية بموضع السيادة في العمل للدلالة على وجودها ومركزا على الدلالات الرمزية واللونية بمجموعات لونية مؤثرة وجاذبة.	انتقد الفنان الاجراءات الحكومية والسياسات العالمية أثناء الجائحة والتمييز العنصري ضد الإفريقيين حيث اتجهت أعماله لنصرتهم.	- تحديد المكان المناسب. - استخدام عدة تقنيات وخامات بذات العمل كالرش والاستنسل وألوان الإكريليك وكذلك الخطوط المحددة باللون الأسود.
بيجاك Pejac	- استخدم الفنان مفرداته مما فرضته الجائحة من حظر وحجر صحي وإغلاقات شاملة وجزئية، ومن ما يتطلبه الوضع الصحي من اتباع ارشادات السلامة العامة من تباعد جسدي وارتداء الكمامات.	- استخدم الفنان الظلال والرسومات المنمنمة كظلال لتتناسق مع ما خلفها. - يرسم باللونين الأبيض والأسود بالغالب. - يضيف القليل من البقع اللونية. - تتسم أعماله بالإيهام البصري.	تعتبر أعماله ردة فعل لمواقف نخبوية الفن، فقرر ان يخلق الفن للجميع بجميع الظروف، حيث اعتبر فنه وسيلة للتعبير عن الحريات والقضايا الإقتصادية والإجتماعية.	- اختيار المكان المناسب. - استخدام أقلام الفحم والرصاص في تنفيذ أعماله التي تبدو بسيطة ولكنها تحمل أفكارا مؤثرة.
داروين فليمنج Darion Fleming	- أثر الجائحة على المخزون السلعي للمنتجات الأساسية واللوازم الصحية، والخوف والذعر اللذان تسبب بهما الحجر الصحي والحظر في المنازل.	- رسم الفنان بإسلوب واقعي كأنه إعلان لمنتج تجاري يثير من خلاله مشكلة نقص السلع والمستلزمات الأساسية أثناء الجائحة بروح كوميدية واقعية. - استخدم مجموعة لونية جاذبة للمارة. - لا يتبنى اسلوبًا معينًا، إنما يواصل التجريب في الخامات والأساليب الفنية المتعددة.	يعتقد فليمنج أن الفن وسيلة فعالة للترويج للمنتجات الإقتصادية. وانها يجب أن تستثمر أثناء الجائحة لزيادة الوعي بأهمية ترشيد استهلاك تلك المنتجات الأساسية. وكذلك رسالة للحكومات بضرورة توفير هذه المنتجات.	- اختيار متجر فرغ من المنتجات الأساسية. - طلاء الجدار باللون الرمادي. - رسم ظلال واضحة قريبة من العناصر الأساسية في العمل. استخدم الفنان البخاخ وطلاء مقاوم للصدأ.
RBS CREW	- استمد الفريق مفرداته من ضرورة التوعية بخطر جائحة كورونا في جنوب أفريقيا تحديداً وباقي أنحاء العالم.	- استخدم الفريق الكثير من الرموز والدلالات التعبيرية من خلال الألوان القوية والجاذبة. - استخدام العناصر البشرية الأفريقية الكثيرة لتسهيل إيصال المعلومة للمارة بتسلسل وترابط واقعي. - استخدام الحروف بخط كبير وواضح.	يتجه الفريق إلى الوصول إلى البيئات الأقل حظًا لنشر الوعي بخطر الجائحة بلفتة إنسانية.	- اختيار الأماكن الأكثر حيوية وقربا من الأحياء الفقيرة والأقل حظا في التعليم.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

التقط فنانو الجرافيتي المعاصر تداعيات جائحة كورونا وجسدوها على جدران الطرقات والمباني. ليساهموا في التحذير من مخاطر انتشار الفايروس، وعدم الالتزام بإجراءات السلامة العامة، وتقديم الدعم المعنوي للطواقم الطبية والمرضى ومواساة ذوي الموتى. كما قام بعض الفنانين باستخدام روح الفكاهة في التعبير عن السياسات الحكومية وإجراءاتها في محاربة الجائحة. مستخدمين في رسائلهم تقنيات وأنماط وخامات متعددة لفن الجرافيتي المعاصر تتناسب مع إجراءات الحجر المنزلي الذي فرضته الحكومات. فرسم بانكسي الممرضة الخارقة تقديراً لجهود الكوادر الطبية، كما قدم لوحته هديةً لأحد المستشفيات، داعياً الى حملة تبرعات لتأمين مستلزمات طبية لمكافحة جائحة كورونا. وفي فن الجرافيتي، رسم على جدران بريستول في بريطانيا، مسنة تعطس وتنشر الرذاذ من حولها. ليحذر من الخروج بدون ارتداء الكمامة التي أصبحت أحد أهم أدوات مكافحة الوباء. كذلك حذر ركاب المترو من الجلوس متقاربين برسم فئران مصابة تنشر رذاذها على نوافذ المترو. وكان قد تنبأ الفنان إدوارهوبر بالإجراءات الواجب اتباعها أثناء تفشي وباء الأنفلونزا الإسبانية في منتصف القرن العشرين، فرسم التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي، جاء ذلك في دراسة أجراها غول شتاين (Goldstein, 2020) للمقاربة بين فن التذكير بالأوبئة أثناء تفشي الانفلونزا الاسبانية وتفشي جائحة كورونا. بينما قام الفنان الإسباني بيجاك باللعب في الإيهام البصري، ليوصل رسالة مفادها تباعدوا وتكاتفوا حتماً ستنجون، إذ قام برسم شرخ على طول الجدار مكونٍ من أشخاص، كلما تقاربوا شكلوا شرخاً عميقا وكلما تباعدوا وتعاونوا كان بذلك نجاتهم من الموت. بالإضافة لكسره صمت الحجر المنزلي بالرسم على زجاج النوافذ؛ لنشر الطاقة الإيجابية في المحيط وعبر منصات التواصل الاجتماعي. إذ أطلق حملة الرسم على النوافذ ليتلقى ملايين الطلبات من متابعيه للمشاركة في هذه المبادرة. كما رسم الفنان ايمي فريثنكر متهكماً على تهافت الناس على شراء المنظفات ولفافات ورق الحمام، التي أصبحت من أهم المنتجات الاستهلاكية. كذلك فعل فلينمج عندما رسم زجاجة المطهر ينسكب منها ذهب نقي. ليوجها رسالة مزدوجة لأفراد المجتمع بتقنين استهلاك هذه المنتجات من جهة، ومن جهة أخرى هي رسالة للحكومات لضرورة الإسراع في تأمين المنتجات الأساسية أثناء الجائحة. كما حذر فريثنكر من العنصرية ضد الأفريقيين في لوحته (افريقيا ليست معمل اختبار). كما فعل الفنان أنطونيو جوزيف في لوحة (الدفن قبل الأوان) في منتصف القرن التاسع عشر عند تفشي وباء الكوليرا في بريطانيا وقيام السلطات بدفن المرضى الفقراء قبل موتهم.

قدم فريق RBS مجموعة من الإرشادات التوعوية لتشجيع الناس على اتباعها، بلغة بصرية بسيطة وواضحة. احتوت على عبارات متاحة الفهم لجميع المارة، بألوان ملفتة للنظر وخطوط كبيرة وعريضة. خصوصًا أنها نفذت في أماكن يعاني ساكنوها من تدني مستوى التعليم. ففي السينغال نفذ فريق الجرافيتي أعماله، حيث تعرف بعض الأماكن بأمية قاطنيها.

توصلت الدراسة الحالية إلى أن نتاجات فن الجرافيتي المعاصر تعتبر رؤىً معبرةً عن الواقع المعاش لا محاكية له. هذه الرؤى ذات مضامين فكرية ثقافية واجتماعية وسياسية أو اقتصادية نفعية نقدية. إذ تعتمد المحاكاة فيه على مفردات مستمدة من الواقع أو من الخيال واللاوعي، بحيث تحقق هدفا من الشكل والمضمون يكون هدفًا واضحًا ومحددا، أي محاكاة غائية ذاتية نسبية من فنان لآخر لها هدف محدد. أسهم ذلك في خلق منهج خاص لفن الجرافيتي يعزز من قدرته على إحداث حالة التأجيج تجاه القضايا التي يطرحها، عبر سطح تصويري ذي طابع مميز من الدلالات والرموز والعلامات التي تعزز محاكاة المجتمع، لشرح وتوضيح مضامين هذا الشكل الفني وإبراز أهميته في المجتمع. وهذا ما قدمه فن الجرافيتي خلال جائحة كورونا.

لذلك أصبح فن الجرافيتي مثيراً لوسائل الإعلام. ووسائل التواصل الاجتماعي عبر حسابات الفنانين، مما

شجع ذلك فناني الجرافيتي إلى تطوير تقنيات وخامات وأنماط فن الجرافيتي لتتناسب مع التطور التكنولوجي وأساليب العرض والنشر. كما حافظ فن الجرافيتي على الخامات والتقنيات التقليدية المتبعة منذ تطور الجرافيتي المعاصر كالبخاخات والا ستنسل بالإضافة إلى استخدام الدهانات المقاومة للصدأ. أصبحت تقنياته تتناغم والاتجاهات الفنية المعاصرة كالفن البيئي وفن الإنترنت، وكذلك فن الفيديو. إلا أن ظروف جائحة كورونا قد حدت من التوسع في استخدام الخامات المتطورة لتقتصر على ما هو متاح في ظل الحجر وشح المنتجات الاستهلاكية في الأسواق. فكانت ألوان الاكريليك وتقنية البخاخات والاستنسل الأكثر استخداماً.

حافظ فن الجرافيتي المعاصر على سماته خلال جائحة كورونا. حيث اتسم بالتلقائية تارة والتخطيط والتنظيم تارة أخرى. كما كان على تماس مع الجمهور في طرح تداعيات الجائحة رغم الحظر وخطورة التنقل. تمتع فن الجرافيتي بحرية التعبير في التشعب في قضية جائحة كورونا.

ويمكن تلخيص النتاجات بما يلي:

1. ترك تمثيل الأمراض في الفن أثر في المجتمع عبر تاريخ الفن. فشكل وثيقةً تاريخية لعلم الطب. للتعرف على علامات الأمراض والأوبئة وتطورها عبر العصور وأثرها على مجتمعها. وعلى تطور الحركات الفنية. وفقًا للأدوات المتاحة في كل عصر.
2. يتناول فن الجرافيتي المعاصر قضايا المجتمع الملحة الساخنة. لتذكير الناس بقضاياهم وتحفيزهم على التفاعل معها للوصول الى حلول. لذلك ركز على تداعيات جائحة كورونا، القضية الأبرز عالمياً، من جميع النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية كذلك الثقافية والسياسية، في أنحاء العالم، على الرغم من فرض الحظر في كثير من الدول.
3. استطاع فن الجرافيتي المعاصر من خلال تقنيات وخامات متاحة، وبأنماطه الأساسية أن يقدم التوعية والإرشاد وينبه المجتمعات من خطر انتشار الجائحة، بالالتزام بقواعد السلامة العامة.
4. تفاعلت الجهات الرسمية مع أعمال الجرافيتي خلال الجائحة بإيجابية في أغلب الأحيان، فلم تقم بملاحقة الفنانين، كما أنها لم تطمس لوحاتهم لكونها غير قانونية. كما استطاعت هذه الأعمال أن تساهم في تقديم الدعم المادي والمعنوي للقطاعات المتصدرة لمكافحة الجائحة.
5. تميزت أعمال فن الجرافيتي المعاصر خلال الجائحة، بتناولها لمشاهد إيجابية بعيدة عن أعراض وعلامات المرض والألم الجسدي وجثث الموتى، وابتعدت عن كل ما من شأنه أن يقلل من الشعور بالقلق والتوتر والخوف. لرفع الطاقة الإيجابية لدى الناس.

التوصيات:

يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة توفير المراجع الخاصة بفن الجرافيتي المعاصر، في المكتبات العامة والخاصة.
2. إجراء المزيد من الدراسات في فن الجرافيتي المعاصر في الوطن العربي. إذ تفتقر المكتبات لدراسات في هذا المجال الفني المعاصر.
3. إجراء دراسات ذات علاقة الفن بالمرض بشكلٍ عام وعلاقته بجائحة كورونا بشكلٍ خاص.
4. تنفيذ حملات توعية بأهمية فن الجرافيتي المعاصر في ثقافة المجتمع كمنبرٍ إعلامي يؤدي دورا وظيفيا وجماليا في الأماكن العامة.

Sources and references **المصادر والمراجع**

1. Alencar, M. (2020). Talking Walls: Exploring Graffiti as" Artivism" in Public Spaces.
2. Awad, S. H., Wagoner, B., & Glaveanu, V. (2017). The street art of resistance. In Resistance in everyday life (pp. 161-180). Springer, Singapore.
3. Buean, NDT.Britich artist sacha Jafri. NEW Delhi times.23,3,2021.
4. Chamberlain, R., Mullin, C., Berio, D., Leymarie, F. F., & Wagemans, J. (2020). Aesthetics of graffiti: Comparison to text-based and pictorial artforms. 33.Empirical Studies of the Arts, 0276237420951415. De
5. Donald, Fiona. (2013) The Popular History of Graffiti: From The Ahicient World to The Present. Schuster.
6. Donoso F.a ,Alejandro; Arriagada S Daniela. 22 de mayo de 2019; Aceptado: de julio de 2019. The child with infectious diseases in the visual arts: painting. Revista Chilena De Pediaria.
7. Ebert, Grace. (2020) Strength: Pejac Honors Spain's Health Workers with a Moving Trio of Interventions. Colossal.
8. Feng, X. (2020). covid19: Curating and Exhibiting for the Pandemic: Participatory Virtual Art Practices During the COVID-19 Outbreak in China. Social Media+ Society, 6(3), 2056305120948232.
9. Fraser. Suzie. (2020) how have plagus and pandemic in the art. The University of Melbourne.
10. Goldstein, Joseph L. (2020) The Spanish 1918 Flu and the COVID-19 Disease: The Art of Remembering and Foreshadowing Pandemics. University of Texas Southwestern Medical Center, Dallas, TX 75390, USA.
11. Gottilieb, Lisa. (2014) Graffiti Art Styles: Aclassification. Publishers. Jefferson, London.
12. Jeffre, Ian Ross. (2016) Routledge Handbook of Graffiti and Street Art. Published by Routledge.
13. Lacombe. Florence. (2008). Pustules De Peinture Épidemiet Syphilis Dans Les Arts Visules (XVE-XVIIE SIÈCLES). pages 65, 73. Cairn.Info.
14. Mezza, Silvia. (2020) L'arte sublima la malattia. Un medico anti-Covid analizza alcuni capolavori dell'arte per cercare le patologie. Finestresullarte.
15. Mingazzini, Paolo (2017). Leonardo E, L'anatomia. University deli Study di Milano.
16. Prado.Rafeal(2018) Microbiologia Parasitology Medical Revision Medicine de España; An RANM 2018 · número 135(03):292-303. DOI: http://dx.doi.org/10.32440/ar.2018.135.03.rev12.
17. Sierra Valente. (2016) Medicine y enfermedad en el arte barroco. Actas Dermo-Sifiliográfica.
18. Valjakka, Minna. (2019) Graffiti in China. University of Helsinki.
19. https://www.bbc.com/news/world-52008453Coronavirus: US-China battle behind the scenes. Jonathan Marcus. 24 March 2020.
20. A Syrian artist's 'sweet revenge': Painting Trump and other world leaders as starving refugees.
21. http://jacket2.org/reviews/sickbed The Sickbed On pain, love, ekphrasis, and Craig Dworkin's 'Dure'.
22. https://gate.ahram.org.eg/News/818772.aspx منى باشا. "نيمو" يرسم جرافيتي لطفل يعاني من البرد على صندوق قمامة بالمنصورة". صحيفة الأهرام.

23. https://hyperallergic.com /607295/aachoo-banksys-latest-coronavirus-commentary-appears-in-bristol/ "Aachoo!!": Banksy's Latest Coronavirus Commentary Appears in Bristol. by Hakim Bishara.Dec 11,2020.
24. https://learnenglishteens.britishcouncil.org/skills/reading/upper-intermediate-b2-reading/history-graffiti. The history of graffiti. By Manivannan.2020.
25. https://narud.org/1227-2/NARUD-Intervention – „Afrika ist kein Testlabor"2020 .,
26. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/21127330/ Fear and humour in the art of choleraR Soc Med .M P Park 1, R H R Park, 2010 Dec;103(12):481-3.
27. https://www.alawan.org./2020/06/06. الأوبئة في الفن.قنبر.معاذ
28. https://www.artpeoplegallery.com/nemo-egyptian-graffiti-artist-draws-social-matters/20.2016 By Ege.nemo.
29. https://www.boredpanda.com/poetic-street-art-european-cities-pejac/ Spanish Artist Pejac. By Lokki.
30. https://www.bristolpost.co.uk/news/bristol-news/fears-achoo-banksy-totterdown-being-5010551. Bristol Banksy: Fears over future of 'Aachoo' artwork in Totter down - live updates. Emma Elgee Senior Reporter
31. https://www.chinaartlover.com/chinese-street-artist-to-watch. CHINESE STREET ARTIST TO WATCH.by Ye, Valijakka. (2019).
32. https://www.delawarepublic.org/post/germany-george-floyds-death-sparks-protests-and-artwork-honors-his-life. By ROB SCHMITZ • JUN 8, https://www.bbc.com/news/world-africa-521921842020
33. https://www.dw.com/en/art-reflects-evolving-perspective-on-poverty/a-15195205. By Bowen. (2011) Art reflects evolving perspective on poverty.
34. https://www.graffitistreet.com/saypes-latest-land-art-offers-hope-and-positivity-during-covid-19-lockdown-switzerland-2020/by DONNA HADEN.
35. https://www.lci.fr/international/coronavirus-syrie-cette-fresque-en-soutien-a-la-france-et-l-italie-a-t-elle-bien-ete-realisee-dans. Thomas Deszpot. Syrie: cette fresque en soutien à la France et l'Italie a-t-elle bien été réalisée dans les ruines d'Idleb.LCI.
36. https://www.pri.org/stories/2020-07-14/banksy-unveils-new-pandemic- By María Elena Romero.
37. https://www.pri.org/stories/2020-07-14/banksy-unveils-new-pandemic-inspired-art-featuring-rats-face-masks. María Elena Romero.
38. https://www.safiweb.com/%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9% جدارية تثمن مجهودات أبطال كورونا ببني ملال. رزقي، حميد.2020/6/9.
39. https://www.theguardian.com/artanddesign/2021/mar/23/banksys-nhs-covid-gift-superhero-nurse-sold-for-record-167m. Banksy's NHS Covid superhero nurse gift sold for record £16.7m. Mark Brown.
40. https://www.thevintagenews.com/2016/11/17/the-history-of-graffiti-from-ancient-times-to-modern-days/ The history of graffiti from ancient times to modernday. Nov 17, 2016 Goran Blazeski.
41. https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2017/06/20/a-
42. https://www.wfae.org/local-news/2020-03-28/charlotte-mural-artist-reflects-life-in-coronavirus-times Jodie Valade. Charlotte Mural Artist Reflects Life in Coronavirus Times.
43. https://www.widewalls.ch/magazine/graffiti-styles Graffiti Styles You Need to Know Top Lists, Graffiti & Street Art.Eli Anapur, November 23, 2016.

44. https://www.youm7.com/story/2020/3/7/ " الموناليزا" ترتدى الكمامة خوفا من السيد هبه كورونا. 7/3/2020.

45. On pain, love, ekphrasis, and Craig Dworkin's 'Dure'.by CARYL PAGEL.2004.

46. Syrian-artists-sweet-revenge-painting-trump-and-other-world-lead UPDATED15:34, 17 FEB 2021._https://www.dailyartmagazine.com/theodore-gericault-the-raft-of-the-medusa/. Raft of the Medusa. By Clinton Pittman.

47. WHO .https://www.who.int/emergencies/diseases/novel- coronavirus-201

دور الأكاديمية الأردنية للموسيقى في التعليم الموسيقي في الأردن من خلال خطتها الدراسية

يارى بسام النمري، كلية الموسيقى والفنون الأدائية، قسم الموسيقى، جامعة الروح القدس (الكسليك)، جونييه، لبنان

تاريخ الاستلام: 2021/10/18 تاريخ القبول: 2021/12/30

The Impact of (Jordan Academy of Music by its syllabus) on (music education) in Jordan

Yari Bassam Al nemri، Music And Performing Arts Department،Music School ، Holy Spirit University of Kaslik (USEK)، Jounieh، Lebanon

Abstract

This study aims to shed light on Jordan Academy of Music as one of music higher education universities in Jordan and acknowledge its role in music education and learning in Jordan. The study used the analytical descriptive approach to analyze the study plan of the bachelor degree to identify the vision of the academy while preparing their students. In addition، the study took a look at the graduates of the academy and identified their major field work and contribution in thye field of music education. One of the major goals of this study is to acknowledge the Academy's strategy while preparing its students، and its role in music education and learning in Jordan.

One of the most significant conclusions of the study was emphasizing the important role of the Academy in music education and learning in Jordan، by focusing on both aspects: education and performance in its strategy.

Keywords: music education، education syllabus، Jordan Academy of Music

الملخص

جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على إحدى مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن وبيان دورها في إعداد وتأهيل ورفد الساحة التعليمية في الأردن بكوادر وطاقات متجددة تساهم في العملية التعليمية التربوية الموسيقية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله قامت بتحليل الخطة الدراسية المتبعة في الأكاديمية وتحليلها، وبإحصاء أعداد خريجي الأكاديمية منذ الفوج الأول وحتى يومنا هذا وتسليط الضوء على مجالات العمل التربوية والتعليمية الموسيقية التي كان لخريجي الأكاديمية دور بها. هدفت الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف من أهمها التعرف على استراتيجية الأكاديمية الأردنية للموسيقى في إعداد خريجيها وكيف ساهم ذلك في رفد الساحة التعليمية في الأردن بكوادر أكاديمية موسيقية. وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة التأكيد على سعي الأكاديمية الأردنية للموسيقى ضمن خطتها الدراسية إلى إعداد كوادر مؤهلة للعمل في قطاعات التعليم الموسيقي المختلفة سواء في تعليم مناهج التربية الموسيقية أو في تعليم العزف وتقنيات الأداء على الآلات الموسيقية المختلفة مما ساهم بشكل كبير في إغناء الساحة التعليمية في الأردن بالعديد من الكوادر الموسيقية الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الموسيقي، الخطة الدراسية، الأكاديمية الأردنية للموسيقى.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.13

المقدمة:

تلعب المؤسسات والمراكز الموسيقية المتخصصة دوراً كبيراً في إنتاج الطاقات البشرية المؤهلة التي تؤثر بشكل إيجابي على التعليم الموسيقي في الأردن وبالتالي تساعد على تطور الحياة الثقافية الموسيقية في المجتمع الأردني. ومع تطور الحياة الثقافية والتعليمية في الأردن أحرزت الحياة الموسيقية تقدما ملحوظا حيث تم إنشاء العديد من المؤسسات والمراكز الموسيقية المتخصصة مثل دار الإذاعة الأردنية في عمان (1948) (رزق الله، 2010،ص3) كما تم تشييد العديد من المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية مثل التلفزيون الأردني (1968)، دائرة الثقافة والفنون (1966) التي انبثق عنها مركز الموسيقى إضافة إلى المؤسسة الملكية للفنون والتي تأسست في عام (1972). كما تكونت موسيقى الأمن العام ورابطة الموسيقيين الأردنيين عام (1981)، ثم تلا ذلك تأسيس قسم الفنون الجميلة في جامعة اليرموك (1981)، والمعهد الوطني للموسيقى (1986)، إضافة إلى الأكاديمية الأردنية للموسيقى (1989)، وكلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية (2002)، وأنتجت هذه المؤسسات الطاقات البشرية المؤهلة، وأثَرت في النشاط الموسيقي على الساحة الأردنية، وساعدت على تطور الحياة والثقافة الموسيقية في الأردن. (غوانمة، 2003،ص73)

وأكَّدَ غوانمة (2002) على الدور الكبير الذي ساهمت به هذه المؤسسات في الأردن لا سيما الدور الريادي الذي قامت به كل من جامعة اليرموك والأكاديمية الأردنية للموسيقى حيث احتضنت الأولى قسم الفنون الجميلة منذ مطلع الثمانينيّات، وانفردت الثانية بأنها جامعة وطنية معتمدة للموسيقى منذ مطلع التسعينيّات وزودت هاتان الجامعتان الحركة الموسيقية الأردنية بأفكار وتجارب واتجاهات ومواهب كثيرة، وحسب غوانمة (2002) من الممكن القول "أن كافة القيادات الفنية والموسيقية الفعّالة على الساحة الأردنية تمت لهاتين الجامعتين بصلة بشكل أو بآخر". ومن الناحية التعليمية كان لهاتين المؤسستين السبق في إثراء الساحة التعليمية في الأردن فبدأت مساهمات هذه المؤسسات في رفد الساحة التعليمية في الأردن بمعلمين موسيقيين مؤهلين للتعليم الموسيقي ففي منتصف الثمانينات بدأت جامعة اليرموك برفد مدارس وزارة التربية والتعليم بعدد من خريجي الموسيقى وشاركتها في ذلك الأكاديمية الأردنية للموسيقى منذ عام 1994. (علوان، 2007، ص33)، وفي دراستنا هذه سنتوقف على الدور الذي قامت به الأكاديمية الأردنية للموسيقى في التربية والتعليم الموسيقي في الأردن.

مشكلة الدراسة:

تعددت وتنوعت مؤسسات التعليم العالي في الأردن و تميزت كل مؤسسة بسمات تجعل منها رائدة بجانب معين؛ وقد تناولت بعض الدراسات العلمية التربية الموسيقية في المدارس وما تتناوله من مشاكل وصعوبات وطرق حلها، وقد أغفل الباحثون في هذا المجال دور المعاهد والأكاديميات في الإعداد الجيد للمعلمين، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور الأكاديمية الأردنية للموسيقى في إعداد معلم الموسيقى، وذلك من خلال تحليل الخطة الدراسية المعتمدة في هذا الصرح وبيان توزيع وتركيز المساقات المعتمدة في الخطة الدراسية ومجالاتها المعرفية. والوقوف على المساهمات الفاعلة لخريجي هذه المؤسسة في شتى المجالات التربوية والتعليمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على توجهات الأكاديمية الأردنية للموسيقى في إعداد وتأهيل الطلبة لديها.
2. التعرف على مساهمة الأكاديمية الأردنية للموسيقى برفدها الساحة التعليمية في الأردن بطاقات وكوادر أكاديمية موسيقية.

3. التعرف على أبرز المجالات التربوية والتعليمية الموسيقية في الأردن التي كان لخريجي الأكاديمية الأردنية للموسيقى مساهمات فعّالة بها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحقيق أهدافها من خلال تسليط الضوء على مساهمات الأكاديمية الأردنية للموسيقى في الساحة التعليمية في الأردن، وكذلك من خلال رفد المكتبة العلمية بدراسة تخص التربية والتعليم الموسيقي مما يعود بالفائدة على القائمين على هذا المجال. وإذ تسلط هذه الدراسة الضوء على أحد أهم مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي؛ فهي تساهم في زيادة إقبال الشباب الأردني على دراسة الموسيقى وما يتبع ذلك من ارتقاء بالمستوى التعليمي الموسيقي في الأردن ورفع الثقافة والكفاءة والتذوق الموسيقي لدى المجتمع الأردني.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي- التحليلي وهو المنهج الذي يعتمد على وصف ظاهرة معينة ماثلة في الوقت الراهن، فيقوم بتحليل مكونات وخصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها. كما يستند هذا االمنهج إلى قواعد الانتقاء من الظواهر المحسوسة، ويعتبر الوصف هو المحور الأساس لهذا المنهج في إثباته للحقائق العلمية وتوصيلها لأذهان الأفراد. (عليان، غنيم، أبو السندس، أبو زيد، 2008، ص44)

محددات الدراسة:

المحددات المكانية: تقتصر هذه الدراسة على الأكاديمية الأردنية للموسيقى.

المحددات الزمانية: الخطة الدراسية المستحدثة في العام الدراسي (2013/2012).

التعريفات الإجرائية:

التعليم الموسيقي (music education): هو حقل تعليمي مرتبط بتعليم الموسيقى بكافة مجالات التعلم، بما فيها المجال الحركي (تطوير المهارات)، المجال الفكري (تحصيل المعرفة)، والمجال التأثيري (رغبة المتعلم في التلقي، تطبيق ومشاركة ما تعلمه) إلى جانب تعزيز التقدير والإحساس الموسيقي وتذوقه. (Carabo،1969) ويشمل (التعليم الموسيقي) في دراستنا جانبين رئيسين: جانب (التربية الموسيقية) أي تعليم الموسيقى في المدارس الخاصّة والحكومية وما يرافقه من معان وقيم تربوية عديدة، جنباً إلى جنب مع (تعليم تقنيات الأداء) في معاهد ومراكز التعليم الموسيقي المختلفة، سواء العزف على الآلات الموسيقية المختلفة أو الغناء وما يرافقهما من تقنيات أدائية وموسيقية متعددة.

الخطة الدراسية (syllabus): يقصد بها مجموعة المساقات (متطلبات الجامعة، ومتطلبات التخصص النظرية والعملية، والمتطلبات الاختيارية أو المساندة أو الحرة) التي يتوجب على الطالب اجتيازها بنجاح للحصول على الشهادة في حقل تخصصه.[1]

الدراسات السابقة:

(رزق الله، رنا، 2014) بعنوان (دور المعهد الوطني للموسيقى في إثراء الحياة الموسيقية في الأردن)، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

تتناول هذه الدراسة دور المعهد الوطني للموسيقى في إثراء الحياة الموسيقية في الأردن وهدفت إلى تسليط الضوء على إنجازات المعهد وإبراز أهم الأدوار التي قام بها على الساحتين الأردنية والعالمية في مجال الموسيقى. وتناولت الدراسة البرامج والخدمات الموسيقية التي يقدمها المعهد وأهداف كل منها. إلى جانب علاقته مع المؤسسات العالمية إلى جانب التطرق لشروط قبول الطلبة، ومن ثم أبرزت الدراسة أهم النشاطات الموسيقية التي يقوم بها المعهد. وأهم الفرق الموسيقية التي انبثقت عنه. تشابهت هذه الدراسة

مع دراستنا من حيث تناولها لأحد المؤسسات الموسيقية في الأردن (المعهد الوطني للموسيقى)، واختلفت من حيث تناولها للدور الذي قام به المعهد الوطني للموسيقى في إثراء الحياة الموسيقية في الأردن، في حين تتناول دراستنا الأكاديمية الأردنية للموسيقى وإبراز دورها في مجال تعليم الموسيقى في الأردن.

(عبد الله ونوفل 2003)، بعنوان (أكاديمية الفنون الكونسيرفاتوار 1959-2003).

تناولت الدّراسة الكونسيرفاتوار المصري كأحد أهم المؤسسات التعليمية في مجال الموسيقى في مصر وإبراز دورها في بناء مجتمع يحترم العلم والفكر والفن. وتناول الباحثان عرضا للتطور التعليمي الموسيقي في مصر عبر الزمن ابتداءً من إنشاء مدارس تعليم الموسيقى في الجيش وحتى التطور الأكبر في إنشاء الكونسيرفاتوار المصري. كما تناولت الدراسة نبذة تاريخية عن الكونسيرفاتوار من حيث النشأة، الأهداف، مراحل الدراسة...الخ. تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا هذه من حيث تناولها لأحد المؤسسات التي تعلم الموسيقى ودورها في إثراء المجتمع المتواجدة به واستفادت دراستنا من هذه الدراسة في التعرف على المنهجية المتبعة بها. واختلفت من حيث تناولها للمجتمع المصري وأثر الكونسيرفاتوار في إثراء العملية التعليمية والموسيقية لديه، أما دراستنا هذه فهي تتناول الأكاديمية الأردنية للموسيقى ودورها في التربية والتعليم الموسيقي في الأردن.

(كالدر، جونثان، 2017)، بعنوان (إعادة النظر في تعليم مدرس الموسيقى: مقارنة بين برامج تعليم موسيقي جامعي في الولايات المتحدة).

Kalder. J. 2017. Re-envisioning Music Teacher Education: A Comparison of Two Undergraduate Music Education Programs in the U.S.A.

تناولت هذه الدراسة برنامجين للتعليم الموسيقي الجامعي في الولايات المتحدة بهدف البحث في النقاط التي تم تطويرها في كل من هذه البرامج أثناء إعادة تصميم مناهجها واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما في ضوء البيئة المتغيرة في تعليم الموسيقى التي برزت في القرن الحادي والعشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تناولت الدراسة جانب تأثير هذه التغييرات في البرامج على الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من خلال إجراء مقابلات شخصية معهم وجمع البيانات النوعية والملاحظات اللازمة في هذا الخصوص.

تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث تناولها لبرامج التعليم الموسيقي الجامعي وأثرها على معلم الموسيقى، واختلفت من حيث تركيزها على المقارنة بين برنامجين تعليميين وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما، بينما تركز دراستنا في البحث في أثر البرنامج التعليمي في الأكاديمية الأردنية للفنون في الأردن وأثرها على التعليم الموسيقي في الأردن.

التعليم الموسيقي:

تعد عملية التعليم الموسيقى نقطة غاية في الأهمية وضرورة ماسة للارتقاء بفكر الأمة ويؤكد يورك تروتر (Yorke Trotter) الذي يعد من أوائل وأهم من ناقش هذه العملية وتأثيرها على المجتمع فيقول: "إذا استطعنا من خلال طريقة تعليمنا للموسيقى تنمية الطبيعة الداخلية للأفراد في المجتمع وتطويرها، سننشئ أمة مفعمة بالطاقة مليئة بالحيوية، تسعى وراء المثل العليا. حتى أن ما نختبره جميعًا من كد وتعب في الحياة سوف يتلاشى مع ميلاد فكر ونظرة جديدة للأمور من خلال تعلم الموسيقى ذلك أن الموسيقى تمنح وسيلة للتعبير عن الذات فتعطي للحياة طابعًا جديداً. (Trotter،1914، P136)

وللتعليم الموسيقي تاريخ طويل وهام لا سيما حين أصبح يدخل كجزء في المناهج المدرسية، فأشار العديد من الباحثين الموسيقيين وناقشوا بإسهاب الفوائد الإبداعية والاجتماعية والمعرفية لتعلم الموسيقى لفئة الشباب وطلبة المدارس (Stephanie p 3، 2017،) ودورها في توجيه التذوق الفني والمعرفة الموسيقية الشاملة لديهم (تيسير ورامي، 2011) وتؤكد علوان (2007) أنّ الدور الأكبر لهذه العملية يقع

على عاتق المعلم؛ فرغم أنَّ إنجاح عملية التربية الموسيقية -والتعليم الموسيقي ضمنًا- تتوقف على عدة عناصر مثل المنهاج الموسيقي، والمباني المجهزة، والموارد البشرية.. الخ؛ إلا أنَّها لن تكون فعّالة إن لم يتم توظيفها بشكل جيد من قبل معلم موسيقي متخصص ومتمكن قادر على الاستفادة منها بطريقة فعالة. ولا يقتصر دور المعلم في تنفيذه للمنهاج الموسيقي واختياره للأدوات والأساليب التعليمية، إلا أن الدور الأكبر له يكمن في تأثيره على حياة التلاميذ كونه يمثل المثل الأعلى لهم في جانب الموسيقى والمصدر الرئيس الذي يزودهم بالمعلومات وينمي ويصقل قدراتهم الموسيقية (القادري، 2000، ص2). وتشير الدراسات إلى دور الإعداد الجيد لمعلم الموسيقى في نجاح العملية التعليمية فحسب سادة وحداد (2016) فإن عامل الدراسة التي تلقاها المعلم قبل دخوله في مجال التعليم أهلته كمعلم موسيقى بمتوسط حسابي يعادل 1.10 وبانحراف معياري يعادل 841. (سادة، حداد، 2016، ص2465) والذي يشير إلى تأثير عملية إعداد المعلم الموسيقي في نجاح العملية التعليمية التربوية فيما بعد، لذا تعد عملية التعليم وإعداد المعلمين من أهم غايات مؤسسات التعليم وتأخذ مساحة واسعة من اهتمامات وزارة التربية والتعليم التي تسعى دائماً إلى تطوير التعليم وتزويده بالحاجات اللازمة لإنجاحه (علوان، 2007، ص4). إلا أنه وعلى الرغم من هذا الاهتمام لا يزال معلم الموسيقى يواجه الكثير من العقبات والصعوبات لا سيما ما يخص دوره كمعلم تربوي أو كمسؤول ومنظم نشاطات في الاحتفالات المدرسية، وربما تعد هذه الجدلية غاية في الأهمية ويجدر التنويه لها ولأهمية تحديد دور معلم الموسيقى والمهمات المرجوة منه وإيلائه مكانته في العملية التعليمية التي تم إعداده من أجلها وتوفير كافة الوسائل التي تساعده في تحقيق الأهداف المرجوة منه من إمكانيات مادية ومعنوية وغيرها.

التعليم الموسيقي في الأردن:

في الأردن وعلى الرغم من أن الموسيقى تلعب دوراً هاماً في الحراك الاجتماعي، ورغم ما تحتله من مكانة هامة ورئيسة في المجتمعات المختلفة، إلا أن الإقبال على الاحتراف الموسيقي ودراستها في العالم العربي عامة والأردن بشكل خاص لا يزال ضعيفاً، فيواجه التعليم الموسيقي في الأردن بعض الرفض أو التحفظ لدى العديد من الأفراد (حداد وتيسير، 2011) تعود أولى خطوات إدخال الموسيقى إلى قطاع التعليم في الأردن إلى أوساط السبعينيات من القرن الماضي، وبدأت في كليّة مجتمع عمان وكلّية مجتمع حوارة، وكلّية الملكة علياء. أما على مستوى الجامعات فقد تم إنشاء أول كلية للفنون تتضمن قسماً للموسيقى في جامعة اليرموك عام 1981. وفي عام 1987 تم إقرار أهمية التربية الموسيقية وتبني خطة لإدراجها كحصة صفية في مدارس المملكة، فوضع مخطط لمنهاج الموسيقى والأناشيد لمرحلة التعليم الأساسي، وأقر مجلس التربية والتعليم المخطط عام 1989 وتم تأليف منهاج عام 2005 وتطبيقه في المدارس. استمرت عملية الاهتمام في إنشاء معاهد للتعليم الموسيقي في الأردن، ففي العام 1989 أُنشئت الأكاديمية الأردنية للموسيقى لتكون أول جامعة خاصة تمنح درجة البكالوريوس في العلوم الموسيقية، تلاها المعهد الوطني للموسيقى ابتداء من العام 2001 وبارتباط أكاديمي مع جامعة اليرموك. وأخيراً تمَّ افتتاح كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية في عمّان والمباشرة بتدريس الموسيقى فيها عام 2002.

وكان للمؤسسات الموسيقية التعليمية الدور الكبير في إثراء الحياة الموسيقية في المجتمعات التي تتشكل بها سواء أكان ذلك من خلال نشر الثقافة الموسيقية أو من خلال رفع الذائقة الموسيقية للأفراد أو حتى من خلال إعداد وتأهيل جيل من الموسيقيين المحترفين في مجال الموسيقى ليتمكنوا بدورهم على نقل ما تلقوه من علم إلى الأجيال القادمة. ولعبت هذه المؤسسات دوراً مهماً في إنتاج الطاقات البشرية المؤهلة التي أثَّرت على النشاط الموسيقي في الساحة الأردنية لا سيما في مجال التعليم الموسيقي (رزق الله، 2010، ص6).

التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن:

تعد مسألة التعليم الموسيقي الجامعي مسألة غاية في الأهمية وتحث الدراسات على ضرورة البحث الدائم عن دورها، والدعوة للتعامل معها كموضوع جاد في مجال البحث العلمي مؤكدين على الدور الهام الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي لتخصص الموسيقى في تدعيم وترسيخ المبادئ والقيم الأساسية الذي يقوم عليها هذا الفن. وعلى الرغم من أن هناك مظلة واحدة تجمع بين مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي إلا أنَّ هناك مدارس ومنهجيات مختلفة في طريقة تناولها للعملية الأكاديمية لا سيما في الخطة الدراسية الخاصة بكل منها، والذي يؤثر بشكل أساسي على مخرجات التعلم للطلبة في كل مؤسسة. (Heile، 2018، P 5)

في الأردن ينسجم التعليم الموسيقي الجامعي مع التغيرات والتحديثات في عملية البناء المعاصر لمختلف مجالات حياة المجتمع الأردني.[2] فمع أنَّ مؤسسات التعليم الجامعي في الأردن التزمت أثناء إعدادها للخطط الدراسية بالنسب التي قامت بوضعها هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها في الأردن كما هي موضحة بالجداول التالية:

جدول(1) تقسيم الساعات على مجالات المعرفة حسب تعليمات هيئة الاعتماد

	المجال المعرفي	الحد الأدنى للساعات
المجالات النظرية الأساسية	النظريات الموسيقية والقراءة الموسيقية والتحليل الموسيقي	12
	تاريخ الموسيقى	9
	علم توافق الأصوات (الهارموني) وتقابل الألحان (كاونتربوينت)	9
	ثقافة موسيقية	9
المواد العلمية التطبيقية	أداء، تأليف، قيادة، علوم موسيقية، تربية موسيقية، إدارة فنية، العلاج بالموسيقى	30

جدول(2) توزيع الساعات على مجالات المعرفة في مؤسسات التعليم الجامعي في الأردن

المؤسسة	متطلبات جامعة	متطلبات كلية	متطلبات تخصص	المجموع
الجامعة الأردنية[3]	27	24	81	132
جامعة اليرموك[4]	27	24	81	132
الأكاديمية الأردنية للموسيقى[5]	27	18 متطلبات اختيارية	86	133

إلا أنها اختلفت من حيث المحتوى الذي تتناوله في خطتها الدراسية بشكل يعكس رؤية وأهداف كل مؤسسة. وفي هذا الجانب اجتهدت بعض الأقسام قبل تحديدها لمحتويات الخطة الدراسية لديها بدراسة الواقع المعاش بهدف تحقيق الفائدة القصوى من الخطط الدراسية المراد إعدادها وبشكل يتوافق مع حاجة سوق العمل. فقام قسم الموسيقى في جامعة اليرموك بإجراء دراسة مسحية لجميع الجهات المحلية التي يعمل بها خريجو قسم الموسيقى للعام 2016 بهدف معرفة حاجة سوق العمل وحصر متطلباته، وتم تلخيصها بالنقاط التالية: معلمو موسيقى في المراحل الموسيقية المختلفة في المرتبة الأولى، عازفون محترفون في الفرق الموسيقية بالمرتبة الثانية، باحثون ومساعدو بحث موسيقي في المرتبة الثالثة، نقاد وكتاب ومعدو برامج في مجال الموسيقى في المرتبة الرابعة، مؤلفون وملحنون وموزعون موسيقيون في المرتبة الخامسة، وأخيراً خريجون مؤهلون للدراسات العليا لإعدادهم كأعضاء هيئة تدريس في الكليات والمعاهد الموسيقية [6]. وفي ذات السياق قامت الأكاديمية الأردنية للموسيقى بإجراء مسح شامل لجميع الجهات المحلية التي يعمل بها خريجو الأكاديمية في سوق العمل الأردني[7] كمبادرة من عميد الأكاديمية في ذاك الوقت الدكتور إياد عبد الحفيظ الذي تسلم عمادة الأكاديمية في الفترة الواقعة بين 2006- 2012 بهدف رصد حاجات سوق العمل ومتطلباته وجاءت النتائج كما هي موضحة في الشكل التالي:

من الممكن الملاحظة من الشكل 1 أنَّ ما يقارب نصف عدد خريجي الأكاديمية الأردنية للموسيقى عملوا في قطاع التعليم بنسبة 49% في القطاعين الحكومي والخاص، وبقية النسب توزعت على أن يمتهن الموسيقى أو أن يلتحق في الدراسات العليا والتي أيضاً تعد نسبة إضافية لنطاق التربية والتعليم الموسيقي وتبقى نسبة قليلة جداً لمن عمل في وظيفة لا علاقة لها في التربية والتعليم الموسيقي.

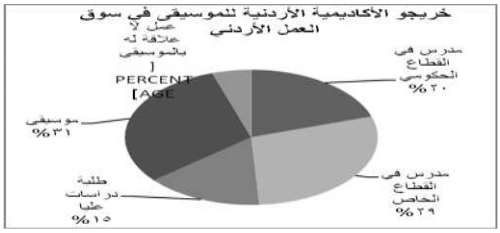

الشكل رقم (1)

وعليه من الممكن ملاحظة أهمية جانب التربية والتعليم الموسيقي كما أشارت النتائج السابقة والتي بالتالي يجب التركيز عليها أثناء إعداد طالب الموسيقى في مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي. وهذه الحاجة هي ليست محلية فقط وإنما تشير الدراسات الأجنبية أيضًا إلى حاجة سوق العمل لديها لمعلمين موسيقيين أكاديميين للعمل في القطاع الأكاديمي مع اختلاف الأسباب التي تدعو لهذه الحاجة (Stephanie p 3، 2017.)

نبذة عن الأكاديمية الأردنية للموسيقى:

تمَّ تأسيس (الأكاديمية الأردنية للموسيقى) عام 1989 على يد نخبة من المثقفين الموسيقيين الأردنيين والمهتمين بالشأن الموسيقي. كانت جامعة الأكاديمية الأردنية للموسيقى أول جامعة أهلية تحصل على ترخيص رسمي من وزارة التعليم العالي الأردنية لمنح درجة علمية (البكالوريوس) في تخصص الموسيقى، وهي الجامعة الأهلية الأولى والوحيدة التي تمنح درجة علمية بهذا المجال في الأردن.[8]

للأكاديمية دور هام في إثراء الحياة الموسيقية في الأردن فإلى جانب التعليم الموسيقي الجامعي، تعقد الأكاديمية الأردنية للموسيقى العديد من الدّورات الموسيقية والأنشطة الثقافية والتعليمية الموسيقية، انطلاقا من رغبتها في دعم المواهب الموسيقية وتعزيز قدراتها، والنّهوض بالثقافة الموسيقية في الأردن. فأغنت الأكاديمية الساحة الفنية في الأردن بمجموعة من الفنانين الذين برزت أسماؤهم في الأردن وخارجه نذكر منهم من برز دوره في الساحة الفنية بشكل كبير أمثال جورج أسعد الذي لمع في أكثر من جانب مثل ترؤّسه لمجموعة الكمان الأول والكمان الثّاني في أُوركسترا المعهد الوطنيّ للموسيقى، وتوليه قائدا للفرقة المُوسيقية في مُؤسسة الإذاعة والتّلفزيون الأُردني إلى جانب تميزه في التّأليف الموسيقي والعزف على الآلة كما يعد طارق الجندي أحد الرموز الفنية البارزة التي كان للأكاديمية دور في مسيرته الفنية بل شكلت الأكاديمية نقطة انطلاق له حين التحق بالفرع التحضيري بها لتعلم العزف على آلة العود منذ سن الحادية عشرة من عمره؛ ورغم أنه حصل على شهادة البكالوريوس من المعهد الوطني للموسيقى على آلة التشيللو، ورغم أنه أكمل دراسته وحصل على شهادة الماجستير من الجامعة الأردنية إلا أن معظم مشاركاته الفنية والجوائز التي استحقها كانت لعزفه على آلة العود والتي تعلمها في الأكاديمية الأردنية للموسيقى. كما أغنت الأكاديمية أيضًا الساحة الفنية في الأردن من خرجيها من أبدع الغناء أمثال: زين عوض، هاني المتواسي، ومارتينا شنودة، وفراس فرهود، وغادة العباسي. ومنهم من أبدع في التوزيع الموسيقي أمثال: أيمن عبد الله وسيف الدين جرار وأحمد الكردي، وماهر الحلو، ومنهم من التحق أو أسس فرق موسيقية أمثال: إيهاب الرشدان، وفراس فرهود (أعضاء فرقة جيتاناي)، ويزن الروسان الذي أسس فرقة موسيقية خاصة به. ومنهم من برز في الميديا والدوبلاج مثل راني عبود، ومنهم من برز في الإذاعة والتلفزيون أمثال يوسف جبرائيل، وأوس مرجي وغيرهم.[9] هذا إلى جانب الرصيد الهام من الأنشطة الموسيقية المتنوعة على الصعيدين المحلي والدّولي، وذلك بحكم ارتباط الأكاديمية بالعديد من اتفاقيات التعاون محليا ودوليا. فشاركت الأكاديمية من خلال فرق العزف لديها بالعديد من النشاطات المختلفة والفعاليات الموسيقية والتي كان لها الدور الكبير في نشر الوعي والثقافة الموسيقية في المجتمع الأردني.

للأكاديمية دور بارز أيضًا في خدمة المجتمع الأردني لا سيما دورها في العديد من المشاريع والإنجازات الثقافية الموسيقية، كإعداد المناهج المدرسية لتعليم الموسيقى. واهتمامها بالتراث الثقافي والموروث الموسيقي الأردني الذي تمثّل في (مشروع مسح التراث الموسيقي الأردني)، حيث تبنّت الأكاديمية وبدعم

من وزارة الثقافة هذا المشروع لإجراء مسح شامل للتراث الموسيقي الأردني عام 2002. ومن الجدير بالذكر أن عددا كبيرا من طلبة وخريجي الأكاديمية هم من أبناء الجاليات العربية الشقيقة ومن بينها الجمهورية العربية السورية والعراق ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت وفلسطين، وسلطنة عُمان، ما يجعل من الأكاديمية صرحًا هامًا في العملية الثقافية العالمية. [10] وفي دراستنا هذه سيتم التعرف على الدور الذي قامت به الأكاديمية الأردنية للموسيقى في قطاع التربية والتعليم الموسيقي في الأردن.

التعليم الأكاديمي في الأكاديمية الأردنية للموسيقى:

تضع الأكاديمية جلّ أولوياتها في النهوض بالتعليم الموسيقي وتعزيز الثقافة الموسيقية لدى أبناء المجتمع الأردني وبالتالي الارتقاء بالموسيقى كعلم وثقافة وأداة تربوية تساهم في بناء الشخصية، وتعزز القيم الثقافية على المستويين المحلي والعربي، إلى جانب تأكيد دور الموسيقى التربوي والتعليمي الأكاديمي. فعملت الأكاديمية على نشر الوعي بأهمية الموسيقى في الحياة الثقافية لمجتمعنا والترويج للثقافة الموسيقية الجادة والمحترفة، والارتقاء بالثقافة الموسيقية الأردنية ودمجها في العملية الثقافية العالمية تعزيزا لدور الموسيقى في التفاهم المتبادل والتواصل بين مختلف الثقافات والشعوب. وتشتمل الأكاديمية الأردنية للموسيقى على فرعين للتعليم الموسيقي: فرع التعليم التحضيري: الذي يقدم التعليم الموسيقي منذ سن مبكرة. وفرع التعليم العالي: الذي يمنح شهادة البكالوريوس في الموسيقى ضمن الشروط التي تطرحها وزارة التعليم العالي في الأردن[11].

فرع التعليم التحضيري:

تقدم الأكاديمية الأردنية للموسيقى دورات موسيقية للمبتدئين والهواة من مختلف الأعمار وذلك بدءاً من سن مبكرة. ويمكن للملتحقين بهذه الدورات تعلم العزف على مختلف الآلات العربية والغربية والغناء العربي والغربي بأسلوب يعتمد المنهجية العلمية والتربوية الحديثة ومن أبرز الآلات التي تعلمها الأكاديمية في هذه المرحلة: الآلات الوترية[12]، الآلات النفخية[13]، الآلات الإيقاعية العربية والغربية، هذا إلى جانب تعليم الغناء العربي والأوبرالي، والتأليف والتوزيع الموسيقي، واستخدام الكمبيوتر في التأليف والتوزيع والتسجيل الموسيقي. وتقدم الأكاديمية مساقات أخرى مساندة كنظريات الموسيقى العربية والغربية، والقراءة الموسيقية (الصولفيج)، والتذوق الموسيقي، والتاريخ، ودروس العزف الجماعي. ويقيم قسم الدورات الموسيقية العديد من العروض الموسيقية وورشات العمل بالإضافة إلى الحفل الموسيقي السنوي والذي يتيح للطلبة إمكانية الظهور على المسرح والعزف أمام جمهور من المستمعين.

فرع التعليم العالي:

تمنح الأكاديمية درجة البكالوريوس في تخصص الموسيقى[14] وتتبع خطة دراسية معمولا بها منذ العام الدراسي 2009/2008 والتي تمّ التعديل عليها في العام 2013/2012 بموجب معايير الاعتماد الصادرة عن وزارة التعليم العالي الأردنية بواقع 133 ساعة معتمدة كحد أدنى[15] على النحو التالي:

جدول(3) تقسيم الساعات لدرجة البكالوريوس في الموسيقى

متطلبات الجامعة:	متطلبات الجامعة الاجبارية	12 ساعة معتمدة
	متطلبات الجامعة الاختيارية	15 ساعة معتمدة
متطلبات التخصص الاجبارية:	متطلبات التخصص النظرية	42 ساعة معتمدة
	متطلبات التخصص العملية	46 ساعة معتمدة
متطلبات التخصص الاختيارية:	مساقات عملية ونظرية	18 ساعة معتمدة

وفي دراستنا سيتم تناول مساقات التخصص الإجبارية والاختيارية التي تقدمها الأكاديمية ضمن خطتها الدراسية في تخصص الموسيقى وتحليلها بهدف التعرف على توجهات الأكاديمية في إعدادها للطلبة على مقاعد الدراسة لديها:

أولا: مساقات التخصص الإجبارية:

تطرح الأكاديمية الأردنية للموسيقى ضمن خطتها الدراسية مجموعة من المساقات التي ينبغي على الطالب إكمالها بنجاح من ضمن خطته الدراسية للتخرج. وتوزعت هذه المساقات على جانبين رئيسيين[16]:

أولا: الجانب النظري: يندرج تحت هذا الجانب مجموعة من المساقات التي تهتم بتطوير الجانب المعرفي والثقافي والتاريخي لدى الطالب[17]

ثانياً: الجانب العملي:

يندرج تحت هذا الجانب مجموعة من المساقات التي ركزت على تطوير الجانب الأدائي للطالب وعلى تنمية المهارات الأدائية الفردية والجماعية لديه، وتطوير مهاراته السمعية وغيرها من المهارات العملية.

وتنوعت المساقات من حيث الأهداف والمهارات المكتسبة في كل منها، والتي من الممكن ملاحظتها من الوصف المختصر للمساقات الذي تمّ إرفاقه في ملاحق هذا البحث، وبهدف معرفة توجهات الأكاديمية الأردنية للموسيقى في إعدادها للخطة الدراسية لتخصص الموسيقى تمّ تصنيف هذه المساقات ضمن أطر رئيسية: (النظريات الموسيقية، الثقافة الموسيقية، التحليل الموسيقي والهارموني، التاريخ الموسيقي، التربية، الأداء الفردي، الأداء الجماعي، الصولفيج) وتحديد نسب توظيف كل منها في الخطة الدراسية على النحو التالي:

جدول رقم (4) الأطر الرئيسية لمساقات التخصص الاجبارية

طبيعة المساق	نظري						عملي		
المساق	نظريات الموسيقى	تاريخ الموسيقى	هارموني وتحليل موسيقي	التربية	ثقافة موسيقية		الأداء	صولفيج	الأداء الجماعي
نظريات الموسيقى العالمية (1)	3[18]								
نظريات الموسيقى العالمية (2)	3								
نظريات الموسيقى العربية	3								
تاريخ العصور القديمة حتى عصر النهضة		2							
تاريخ عصر الباروك والكلاسيك		2							
تاريخ عصر الرومانتك		2							
تاريخ موسيقى معاصرة		2							
تاريخ الموسيقى العربية		3							
علم الهارموني (1)			3						
علم الهارموني (2)			3						
تحليل موسيقى غربية (1)			3						
تحليل موسيقى غربية (2)			3						
مدخل إلى التربية				3					
مدخل إلى الموسيقى					2				
تذوق الموسيقى					2				
علم الآلات					3				
برنامج رئيسي (1)							2		
برنامج رئيسي (2)							2		
برنامج رئيسي (3)							2		
برنامج رئيسي (4)							2		
برنامج رئيسي (5)							2		
برنامج رئيسي (6)							2		
برنامج رئيسي (7)							2		

برنامج رئيسي (8)						2		
برنامج ثانوي (1)						1		
برنامج ثانوي (2)						1		
برنامج ثانوي (3)						1		
برنامج ثانوي (4)						1		
صولفيج (1)							2	
صولفيج (2)							2	
صولفيج (3)							2	
صولفيج (4)							2	
صولفيج (5)							2	
صولفيج (6)							2	
صولفيج (7)							2	
كورال (1)								2
كورال (2)								2
كورال (3)								2
كورال (4)								2
موسيقى صالة (1)								1
موسيقى صالة (2)								1
مجموع لكل عامود	9	11	12	3	7	20	14	10
النسبة المئوية %	10%	13%	14%	3%	8%	23%	16%	12%
مجموع نظري/عملي	42					44		
النسبة المئوية %	49%					51%		

من الجدول السابق من الممكن ملاحظة أنّ الأكاديمية الأردنية للموسيقى قد ركزت في خطتها الدراسية على الجانبين العملي والنظري مع تفوق الجانب العملي على الجانب النظري بنسبة 51% مقابل 49% في المساقات الإجبارية للتخصص كما هو موضح في الشكل البياني المجاور:

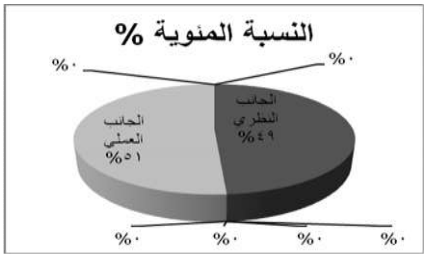

الشكل رقم (2)

كما من الممكن الملاحظة من الجدول السابق تفاوت نسب الأطر الثمانية الرئيسية التي تمحورت المساقات في الخطة الدراسية حولها والتي من الممكن توضيحها كما في الرسم البياني التالي:

جاءت المساقات التي تعتمد على الجانب الأدائي بنسبة 23%، يليها بشكل مباشر مساقات تعليم الصولفيج بنسبة 16%، ومن ثم تأتي مساقات الهارموني والتحليل الموسيقي بنسبة 14 %، من بعدها مساقات تاريخ الموسيقى بنسبة 13%، يليها مساقات الأداء الجماعي بنسبة 12%، أما مساقات النظريات الموسيقية جاءت بنسبة 10%، وأخيراً مساقات الثقافة الموسيقية بنسبة 8%، والتربية بنسبة 3%. أما فيما يخص مساقات التخصص الاختيارية فسيتم تناولها فيما يلي:

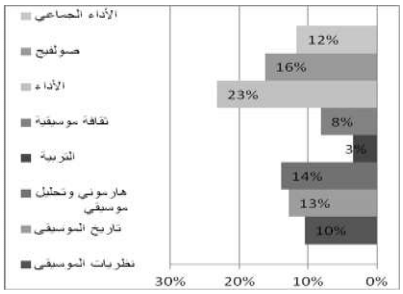

الشكل رقم (3)

ثانياً: مساقات التخصص الاختيارية[19]:

خصصت الأكاديمية الأردنية للموسيقى مجموعة من المساقات التي يختار من بينها الطالب عدداً محدداً من المساقات ما يعادل (18) ساعة معتمدة لاستكمال خطته الدراسية بهدف التخرج. وتنوعت المساقات

المطروحة في هذا الباب من حيث المواضيع المطروحة والأهداف ومخرجات التعلم وحتى في الطبيعة (نظري، عملي) لا سيما حين تم استحداث الخطة عام (2013/2012) حيث تمّ إغناء هذه المساقات بمجموعة جديدة من المساقات الاختيارية والتي من الممكن ملاحظتها بالنظر إلى الوصف المختصر للمساقات المرفق في الملاحق. وبهدف معرفة توجهات الأكاديمية الأردنية للموسيقى في إعدادها للخطة الدراسية لتخصص الموسيقى تمّ تصنيف هذه المساقات ضمن أطر رئيسية: (التربية الموسيقية، الثقافة الموسيقية، التأليف الموسيقي والقيادة، الأداء الموسيقي، الثقافة الفنية، البحث العلمي، ثقافة عامة) وفيما يلي ستقوم دراستنا بتصنيف المساقات المطروحة ضمن الأطر الرئيسية التي تمحورت حولها وتحديد نسب توظيف كل منها في الخطة الدراسية كما يلي:

الجدول رقم (5) الأطر الرئيسية لمساقات التخصص الاختيارية

المساق	التربية الموسيقية	الثقافة الموسيقية	التأليف الموسيقي والقيادة	الأداء الموسيقي	الثقافة الفنية	البحث العلمي	ثقافة عامة
أصول البحث العلمي						3	
علم العروض الموسيقية		3					
دراسات في الثقافة							3
الموسيقى الدينية		3					
عزف الآلات المدرسية	3						
كونتربوينت			3				
مدخل إلى الفن التشكيلي					3		
مدخل إلى الأدب العالمي							3
اتجاه خاص في الموسيقى الحديثة		3					
تلحين موسيقي			3				
إدارة البيئة الصفية	3						
الإدارة والتسويق الفني					3		
آلة اختيارية				3			
ألة اختيارية (2)				3			
تلحين الموسيقى العربية			3				
تربية موسيقية تطبيقية	3						
توزيع وقيادة موسيقية			3				
أغاني وأناشيد مدرسية	3						
أغاني وأناشيد مدرسية (2)	3						
ارتجال موسيقي				3			
مدخل إلى العلاج بالموسيقى		3					
هارموني متقدم			3				
أساليب تدريس الموسيقى	3						
فرقة موسيقية غربية (1)				3			
فرقة موسيقية عربية (2)				3			
التراث والموسيقى الشعبية		3					
القياس والتقويم التربوي	3						
التربية الفنية					3		
مهارات التعلم الذاتي							3
النقد الموسيقي		3					
تأليف موسيقي			3				
الإشراف والتنظيم الفني					3		
مجموع الساعات المعتمدة	21	18	18	15	12	3	9
النسبة %	22%	19%	19%	16%	%10	%4	%10
عدد الساعات الكلي	69						

من الممكن الملاحظة من الجدول السابق العدد الكبير من الساعات التي خصصت لمساقات التخصص الاختيارية؛ فرغم أن عدد الساعات الذي يحتاجه الطالب من هذه المساقات هو 18 ساعة دراسية فقط؛ إلا أن الأكاديمية قد وفرت مساقات تتضمن 96 ساعة دراسية، هذا إلى جانب التنوع الكبير في المساقات والذي يبدو واضحاً في الشكل المجاور: من الشكل المجاور من الممكن ملاحظة تفوق نسب توظيف المساقات التي تمحورت حول التربية الموسيقية بنسبة 22%، تلاها المساقات التي جاءت ضمن الثقافة الموسيقية والتأليف والقيادة الموسيقية بما يعادل 19%، ثم المساقات التي تهدف لتعزيز الأداء الموسيقي بنسبة 16% وأخيراً المساقات التي تناولت المواضيع التي تخرج عن الجانب الموسيقي مثل المساقات التي تندرج تحت أُطر الثقافة الفنية، والثقافة العامة والبحث العلمي والتي جاءت نسبها بشكل متتالٍ على النحو التالي: 10%، 4%، 10%.

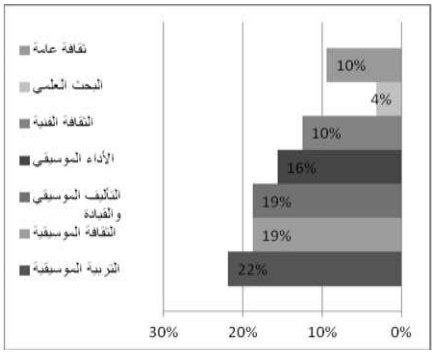

الشكل رقم (4)

خريجو الأكاديمية الأردنية للموسيقى:

تخرج من فرع التعليم العالي في الأكاديمية الأردنية للموسيقى عدة أفواج على مدار 28 عام منذ تأسيس الأكاديمية (1989) وحتى يومنا هذا. وكان الفوج الأول لخريجي الأكاديمية في العام الدراسي 1994/1993، ومن الممكن إحصاء أعداد الخريجين منذ الفوج الأول وحتى يومنا هذا على النحو التالي:

جدول رقم (6) أعداد خريجي الاكاديمية الأردنية للموسيقى منذ التأسيس – حتى الآن

العام الدراسي	عدد الطلاب	العام الدراسي	عدد الطلاب	العام الدراسي	عدد الطلاب
1994/1993	14	2004/2003	4	2014/2013	37
1995/1994	14	2005/2004	16	2015/2014	35
1996/1995	22	2006/2005	7	2016/2015	27
1997/1996	15	2007/2006	4	2017/2016	28
1998/1997	5	2008/2007	7	2018/2017	18
1999/1998	12	2009/2008	18	2019/2018	11
2000/1999	13	2010/2009	32	2020/2019	6
2001/2000	12	2011/2010	36	2021/2020	15
2002/2001	20	2012/2011	25	المجموع:	489
2003/2002	8	2013/2012	28	الوسط الحسابي	17

من الممكن الملاحظة من الجدول السابق أنّ الأكاديمية قد خرجت منذ تأسيسها وحتى الآن أعداداً من الطلبة بشكل متفاوت حتى بلغت أعدادهم مع نهاية العام الدراسي 2021/2020 حوالي (489) خريجا منهم 235 خريجا من جنسيات أخرى، وتراوح الوسط لحسابي لأعداد الطلبة حوالي 17 خريجا لكل عام ومن الممكن توضيح التسلسل الزمني لأعداد الخريجين على النحو التالي:

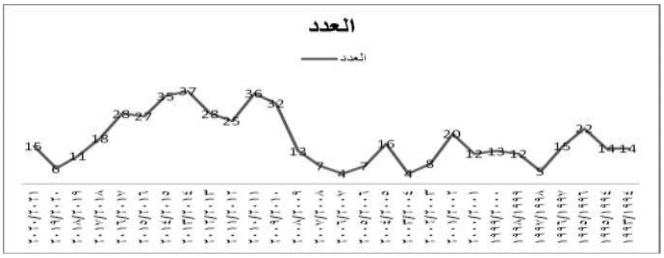

الشكل رقم (5)

من الممكن الملاحظة من الشكل السابق أنه ومنذ السنوات الأولى للأكاديمية كانت أعداد الخريجين متقاربة أي في الأعوام الدراسية (1993/ 1994) -(2009/2008)، إلا أنه ومع العام الدراسي (2010/2009) حصل ازدياد ملموس على أعداد الخريجين حيث تراوحت أعداد

الخريجين بين (36- 28) خريجا وربما يعود ذلك إلى عدة نقاط تطرحها الدراسة مثل بداية اكتساب الأكاديمية مكانتها في الساحة التعليمية في الأردن، إضافة إلى زيادة الوعي الثقافي الموسيقي في المجتمع المحلي، وربما كان لإنشاء فرق موسيقية وبروز عدد من خريجي الأكاديمية في الساحة الفنية في الأردن قد شجع على تعلم الموسيقى، كما من الممكن أن يكون للطلبة الأجانب من خارج الأردن الدور في زيادة أعداد الطلبة في الأكاديمية.

وبهدف التعرف على أبرز المجالات التي كان لخريجي الأكاديمية الأردنية للموسيقى مساهمات فعّالة بها تم التواصل مع عينة قصدية من خريجي الأكاديمية[20] لا سيما من يعملون في القطاع التعليمي في الأردن وحصر مساهماتهم وتلخيصها كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (7) خريجو الأكاديمية والمجال التعليمي الذي يعمل به

المجال التعليمي	اسم الخريج ودوره	
انشاء مراكز ومعاهد تعليم خاصة	مركز الدكتور جاك سركيس: تمّ انشاؤه من قبل خريج الأكاديمية جاك سركيس ويتكون من عدة دوائر منها دائرة تعليم الموسيقى والعلاج بالموسيقى والتي تمنح درجة الدبلوم بالتعاون مع جامعة البلقاء التطبيقية بإجازة من وزارة التعليم العالي.	
	مدرسة للتعليم الموسيقيّ "مدرسة الموسيقى": تمّ انشاؤها من قبل خريج الأكاديمية طعمة جبارة[21] بهدف التدريب على الآلات الموسيقيّة، ومهارات الأداء الجماعيّ.	
	مركز متخصص للعلاج بالموسيقى: تمّ انشاؤه من قبل خريجة الأكاديمية دانا فؤاد.	
	مركز تعليم موسيقى[22] (I play): تم إنشاؤه من قبل خريج الأكاديمية شادي خشرم بهدف تعليم الموسيقى وتزويد الحقل الموسيقي بآلات موسيقية ومعدات مساندة.	
	مركز تعليم موسيقي (كريشيندو) [23]: تمّ انشاؤه من قبل خريج الأكاديمية عمر عباد عبدالقادر عباد بهدف تعليم الموسيقى وتزويد الساحة التعليمية الموسيقية في الأردن بآلات موسيقية ومعداتها المساندة الأخرى.	
	مدرسة موسيقى (بيت نانسي للتدريب الموسيقي والباليه): تمّ انشاؤه من قبل خريجة الأكاديمية نانسي خالد عبدالفتاح عطيات بهدف تعليم الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة.	
إعداد مناهج موسيقية	جورج أسعد، جاك سركيس، ساند شويحات، عمر عباد.	
تعليم تقنيات الأداء	آلة الكمان: جورج أسعد، شريف الخطيب. آلة الناي: ليث سليمان. آلة الجيتار: أوس مرجي، عماد قاقيش، معن بيضون. آلة البيانو: ساند الشويحات، ابراهيم نعواس	آلة العود: عمر عباد. الغناء الغربي: روز الور، هبة عباسي. الغناء الشرقي: ليندا حجازي. آلة الكلارنيت: محمد صالح. القيادة الموسيقية: جورج أسعد.
معلم في المدارس الخاصة	مدرسة المنتسوري الدولية: نسرين الشاعر، ثائر حداد. مدارس راهبات الوردية: جاك سركسيس، نانسي بيترو، رشا صبحي، ديفيد الزوايدة، سامر بهيج "يعقوب، رياض زيادة، ماريا شويحات. الكلية العلمية الإسلامية: دينا حمدان، سهى مصري، حسن عقيلان، احمد رامي النجار. سلامة حمام، ليث سليمان. مدرسة الفرير- جون سلسع. مركز هيا الثقافي: ليديا كفوف، ابراهيم نعواس وغيرهم.	
معلم في المدارس الحكومية	يحيى القسوس - تربية الكرك، داني حداد - تربية مادبا، حامد الأقرع - تربية الزرقاء، فادي رزق - الزرقاء الثانوية، شرف مياس - ثانوية الرمثا، "محمد لؤي" الشواهين – دكتور مشرف في وزارة التربية والتعليم، وغيرهم.	
المؤسسات الإنسانية الغير ربحية	مؤسسة الكاريتاس – خدمة لاجئين: أحمد القيسي، ريتا حدادين، طعمة جبارة، هبة عباسي.	
	مبادرة مدرستي: أحمد القيسي.	
	مراكز الاحتياجات الخاصة: نانسي عطية- مركز نازك الحرير.	
	مراكز العلاج بالموسيقى: جهاد سركيس – خاص للعلاج بالموسيقى، دانا فؤاد احمد ابده- مركز خاص للعلاج بالموسيقى.	
مؤسسات التعليم العالي	الأكاديمية الأردنية للموسيقى: جورج أسعد، ساند شويحات، طارق الجندي[24]	
	الجامعة الأردنية: جورج أسعد، طارق عودة، طارق الجندي، هبة عباسي. ليندا حجازي.	
	جامعة اليرموك: جورج أسعد.	

مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

بعد عرض وتحليل الخطة التدريسية المعتمدة لدى الأكاديمية الأردنية للموسيقى وتصنيف المساقات ضمن أطر رئيسية وتحديدها بنسب مئوية أصبح من الممكن ملاحظة تركيز واهتمام الأكاديمية الأردنية للموسيقى على الجانب العملي بشكل كبير، حيث تَفَوَّقَ الجانب العملي على الجانب النظري في مساقات

التخصص الإجبارية بنسبة 51% مقابل 49% للجانب النظري. رغم تقارب النسب السابقة للوهلة الأولى إلا أنه إذا تعمقنا في تفاصيل هذه النسب نجد أنّ اهتمام الأكاديمية بالجانب الأدائي للطلبة يظهر بشكل جلي في النسبة التي حققتها مساقات الأداء 23%، ومساقات تعليم الصولفيج 16%، فبدا واضحًا اهتمام الأكاديمية بتعزيز جانب تقنيات الأداء الموسيقي للطلبة. وتعد هذه النقطة غاية في الأهمية ومن أكثر النقاط التي ميزت الخطة الدراسية في الأكاديمية الأردنية للموسيقى بين مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن، فإن تخصيص هذه النسب من الخطة الدراسية للجانب العملي له دور كبير في إعداد خريجين أقوياء موسيقيًا وأدائيًا لا سيما مساقات الصولفيج وما لها من دور في تقوية الأذن الموسيقية لدى الخريج وما ينعكس عليها من إيجابيات تغني موهبته الموسيقية ومهارته على الآلة على حد سواء.

وفي جانب آخر من الممكن ملاحظة تركيز الأكاديمية الأردنية للموسيقى على جانب التربية الموسيقية والذي من الممكن الاستدلال عليه أولًا من إدراج مساق خاص بالتربية (مدخل إلى التربية) في مساقات التخصص الإجبارية والذي يهدف إلى شرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية، وأهدافها وأهميتها، بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من فهم مفردات التربية واكتساب مهاراتها. بالإضافة إلى إدراج مجموعة واسعة ومتنوعة من المساقات الخاصة بالتربية والتربية الموسيقية ضمن مساقات التخصص الاختيارية بنسبة 22%، والتي تهدف إلى تنمية المهارات التربوية للطالب مثل القياس والتقويم التربوي، وإدارة البيئة الصفية، وأخرى خاصة باكتساب مهارات التربية الموسيقية مثل تعليم أساليب تدريس الموسيقى، وتعلم الأغاني والأناشيد المدرسية، واكتساب مهارات التربية الموسيقية التطبيقية، إلى جانب تعلم العزف على الآلات المدرسية. وفي هذا الجانب أيضًا تميزت الأكاديمية الأردنية للموسيقى عن سائر مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن من خلال تركيزها على جانب التربية والتربية الموسيقية والذي بالتالي ينمي لدى خريج الأكاديمية مهارات التربية؛ مما سينعكس عليه من القدرة على مزاولة مهنة التدريس التي تشكل المرتبة الأولى من احتياجات سوق العمل الأردني.

مما سبق من الممكن ملاحظة اهتمام وسعي الأكاديمية الأردنية للموسيقى ضمن خطتها الدراسية إلى إعداد كوادر مؤهلة للعمل في قطاعات التعليم الموسيقي المختلفة سواء في تعليم مناهج التربية الموسيقية في المدارس الحكومية والخاصة أو في تعليم تقنيات الأداء في المراكز والمعاهد الموسيقية المختلفة. ورفدت الأكاديمية خلال 28 عامًا الماضية منذ تأسيسها الساحة التعليمية في الأردن بعدد كبير من الطاقات حيث بلغ عدد خرجي الأكاديمية 489 منهم 264 يحملون الجنسية الأردنية ويزاولون مهنتهم في مختلف المجالات؛ فعمل ما يقارب نصف عددهم معلمين في قطاعات التعليم الخاصة والحكومية بنسبة 49%، بينما برز آخرون منهم في مجال تعليم تقنيات الأداء في المراكز والمعاهد الخاصة، كما كان لبعضهم الدور في التعليم في مؤسسات التعليم العالي في الأردن. وقد برز دور عدد آخر من خريجي الأكاديمية بالعمل في المؤسسات الخيرية الغير ربحية وتعليم وتوظيف الموسيقى بها، إلى جانب الدور الذي قام به بعضهم في إعداد وتطوير المناهج الموسيقية. بالإضافة إلى ما سبق، تبين خلال الدراسة أن بعضًا من خريجي الأكاديمية كان لهم الدور البارز في إنشاء معاهد ومراكز خاصة بتعليم الموسيقى سواء تعليم تقنيات الأداء على الآلات الموسيقية المختلفة، أو حتى إنشاء معاهد تمنح شهادات معتمدة لتعليم الموسيقى وتوفير كوادر تعليمية أخرى إلى جانب إنشاء مراكز توفر الآلات والمعدات الموسيقية اللازمة في القطاع التعليمي والتربوي للموسيقى في المجتمع الأردني.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة على التركيز أثناء إعداد الخطط الدراسية لتعليم الموسيقى في مؤسسات التعليم العالي على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار إعداد معلم موسيقي قادر على خوض مجالات العمل المتاحة في سوق العمل بثقة وتمكُّن لا سيما قطاع التعليم الموسيقي بكافة مجالاته.

الملاحق:

وصف المساقات الإجبارية في الخطة الدراسية للأكاديمية

المساق	وصف مختصر للمساق والمهارات المكتسبة منه
نظريات الموسيقى العالمية (1) (2)	يهدف المساق إلى التعريف بأساسيات الموسيقى العالمية فيتناول: أساسيات التدوين الموسيقي، والمفاتيح الموسيقية، والموازين... الخ بحيث يتمكن الطالب في نهاية المساق أن يدرك أساسيات التدوين والقراءة والكتابة في كافة المفاتيح الموسيقية. وأن يكون ملمّا بالسلالم الموسيقية والمسافات.
نظريات الموسيقى العربية	يهدف المساق إلى تعريف الطلبة على أسماء النغمات العربية وأجناس ومقامات وإيقاعات وقوالب الموسيقى العربية والتمييز بينها سمعيًا. بحيث يتمكن الطالب في نهاية المساق من التعرف عليها وتحليلها من حيث المقام والإيقاع وكيفية التداخل فيما بينها.
تاريخ موسيقى العصور القديمة والوسطى حتى عصر النهضة	يهدف المساق إلى التعرف على تاريخ تطور الموسيقى بدءاً من الحضارات المصرية والإغريقية القديمة وصولًا إلى العصور الوسطى وظهور الفن القوطي. بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من التعرف على مراحل تطور الموسيقى وخصائصها عبر العصور.
تاريخ موسيقى عصر الباروك والكلاسيك	يهدف المساق إلى تعريف الطالب بتاريخ وتطور موسيقى الباروك والركوكو والكلاسيك. من حيث: الخصائص، والأسلوب، وأشهر المؤلفين وأعمالهم، وتطور الآلات الموسيقية في كل عصر، بحيث يتمكن الطالب بعد الانتهاء من المساق من التعرف على جميع هذه العناصر والتمييز فيما بينها.
تاريخ موسيقى عصر الرومانتيك	يهدف المساق إلى التعريف بأهم المدارس والتوجهات الفنية الموسيقية التي ظهرت على الساحة الفنية الثقافية الأوروبية منذ عشرينيات القرن التاسع عشر وحتى نهايته من حيث مراحل التطور الفكر الجمالي وتقنيات التأليف وقوالبه وأبرز المؤلفين وأعمالهم، بحيث يتمكن الطالب في النهاية من التعرف عليها وتمييز خصائصها.
تاريخ الموسيقى العربية	يهدف المساق إلى التعريف بتاريخ الموسيقى العربية منذ العصر الجاهلي وتطورها خلال عصور الخلافة الأموية والعباسية والفاطمية وحتى نهاية الحكم العثماني، بحيث يتمكن الطالب من التعرف على أهم قوالب ومؤلفات وأعلام وخصائص الموسيقي العربية الإسلامية وإدراك فلسفتها وتاريخها.
علم الهارموني (1) (2)	تهدف المساقات إلى التعريف بالأسس النظرية الهارمونية الوظيفية، وعلى مبادئ التحليل الهارموني بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من كتابة خطوط هارمونية، وتحليل أعمال أو مقتطفات من أعمال موسيقية، والمقدرة على تأليف مرافقة هارمونية ذات بنيات وإيقاعات هارمونية متنوعة.
تحليل الموسيقى الغربية (1) (2)	تهدف المساقات إلى التعريف بالقوالب الموسيقية الكلاسيكية وأساسها الهارموني من خلال تحليل بعض من هذه المقطوعات، بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من تمييز القوالب الموسيقية الكلاسيكية والرومانسية وأنواع القفلات الموسيقية والباص الثابت بها...وغيرها.
مدخل الى التربية	يهدف المساق إلى شرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية، وأهدافها وأهميتها، بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من فهم مفردات التربية واكتساب مهاراتها ويوضح علاقة المجتمع والأفراد وتأثير البيئة على نشأة الفرد وتكوّن شخصيته.
مدخل إلى الموسيقى	يهدف المساق إلى شرح أساسيات العلوم الموسيقية، وعناصرها من إيقاع ولحن وتوافق الأصوات والطابع والطبقة الصوتية والتعريف بالآلات الموسيقية والقوالب الموسيقية المختلفة، بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من القدرة على التعرف على جميعها والتمييز فيما بينها.
علم الآت	يهدف المساق إلى التعرف على الآلات الموسيقية المستخدمة في الأوركسترا منذ القرن 18- حتى الآن بحيث يتمكن الطالب من تصنيفها ووصفها من حيث تركيبها، وخصائصها، ومبدأ عملها، وطرق الأداء عليها، والإلمام بتاريخ تطورها عبر العصور حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.
تذوق الموسيقى	يهدف المساق إلى التعريف بكيفية الاستماع إلى الموسيقى وتذوقها بالشكل الصحيح الذي يتناسب وجماليات العصر الذي كتبت فيه وخصائص تقنيات التأليف السائدة، بشكل يُمكِن الطالب من التمييز بين العصور، والمؤلفين، والأسلوب الموسيقي والهارموني، والتوزيع الأوركسترالي فيما بينها.
برنامج رئيسي (1 – 8)	تهدف المساقات إلى بناء وتطوير مهارات العزف على الآلة التي يختارها الطالب ابتداءً من المهارات الأساسية وصولًا إلى تقنيات العزف المتقدمة بشكل يمكن الطالب من استعراض مهارات الأداء على الآلة، والمقدرة على الأداء العلني والإحساس بخشبة المسرح والتواصل مع الجمهور.
برنامج ثانوي (1-4)	يهدف المساق إلى تمكين الطالب من العزف على آلة ثانوية من خلال تعليمه الأساسيات من وضع اليد، وتقنيات الأصابع، والتعبيرات... الخ بحيث يتمكن الطالب مع نهاية هذا المساق من تحقيق المهارات الأدائية الأساسية للعزف على الآلة وتوظيف هذه المهارات الأدائية بالمجالات النظرية التي تعلمها.
صولفيج (1-6) (7)	تهدف المساقات إلى تطوير مهارات الطالب السمعية وتمكينه من تمييز النغمات والأبعاد والتوافقات والسلالم بأنواعها. بحيث يتمكن الطالب من خلال هذه المساقات من كتابة إملاء إيقاعي ولحني، والقدرة على التصوير والتحويل وقراءة المفاتيح الموسيقية المختلفة. وغناء نماذج لحنية وإيقاعية.

كورال (4-1)	تهدف المساقات إلى تطوير مهارات الطالب في مجال الغناء الجماعي بشكل أكاديمي.بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذا المساق من اكتساب مهارة الغناء الجماعي، ومهارات ضبط النفس والالتزام في آداب الأداء والحضور على المسرح، ومهارة الضبط الجماعي للأداء، والالتزام بالدخول في وقت محدد والصمت في وقت محدد ضمن إرشادات القائد الموسيقي.
موسيقى الصالة	تهدف هذه المساقات إلى إكساب الطالب مهارات العزف الجماعي في مجموعات صغيرة وتعريفه بشكل علمي على الأدوار والوظائف التي تقوم بها الآلات الموسيقية المختلفة في هذا النوع من الأداء.

وصف مختصر لمساقات التخصص الاختيارية

المساق	الوصف المختصر للمساق
عزف الآلات المدرسية	يهتم هذا المساق بتزويد الطالب بمبادئ العزف على الآلات الإيقاعية (مجموعة أورف) من خلال استخدام الآلات الإيقاعية ذاتية التصويت وذات الغشاء والإكسليفون وأداء بعض المقطوعات عليها
إدارة البيئة الصفية	يهتم هذا المساق بمفهوم إدارة الصف وتنظيمه بهدف تنمية مهارات الطالب على ضبط الصف وادارته.
تربية موسيقية تطبيقية	يهتم هذا المساق بتعريف الطالب على أساليب وتقنيات التعليم الناجحة من خلال المراقبة والقيام بالتدريس الفعلي
مساق أغاني وأناشيد مدرسية (1) (2)	يهتم هذا المساق بتناول موضوعين رئيسين هما: أناشيد وأغاني الأطفال مواضيعها وأغراضها واهميتها والألعاب المصاحبة لها...الخ. كما تهتم هذه المساقات التركيز على أداء الأناشيد على آلة البيانو ووضع مصاحبة لها
أساليب تدريس الموسيقى:	يهتم هذا المساق بشرح الطرق المستخدمة في تدريس الموسيقى ومبادى التدريس الجيد بالإضافة إلى طرق تحضير الفرق المدرسية وإقامة الحفلات وتصميم الألعاب الموسيقية.
القياس والتقويم التربوي:	يهتم هذا المساق بتناول أسس القياس والتقويم التربوي ودورهما في العملية التربوية وتطبيق مهارات القياس والتقويم في عمليتي التعليم والتعلم.
علم العروض الموسيقية	يهتم هذا المساق بالعروض والأوزان الشعرية وعلاقتها بالموسيقى وتحليل الأشعار وأوزانها.
الموسيقى الدينية	يهتم هذا المساق بتزويد الطالب بلمحة عن الأشكال الموسيقية الدينية ودورها في الديانات السماوية ويتناول التطور التاريخي للموسيقى الدينية بمختلف اتجاهاتها (الإسلامية، اللاتينية، الأرثوذكسية الكورال البروتستانتي).
اتجاه خاص في الموسيقى الحديثة والمعاصرة	يهدف ها المساق لتناول اتجاه أو عينة من المدارس الموسيقية الحديثة والمعاصرة.
مدخل إلى العلاج بالموسيقى	يتناول هذا المساق الأسس التاريخية والفلسفية لمهنة العلاج بالموسيقى، ومدى تأثير الموسيقى على الإنسان والمجتمع من حوله، مع التركيز على عملية الاستماع وأثرها في النفس.
التراث والموسيقى الشعبية الأردنية:	يهتم هذا المساق بتناول ألوان الغناء الشعبي الأردني من حيث ميزاته الشعرية والموسيقية، وقوالب الغناء البدوي والريفي بالإضافة إلى التعريف بأهم رواده.
النقد الموسيقي	يهدف هذا المساق إلى الارتقاء بالجانب النقدي لدى الطلبة وتنميته من خلال القيام بأخذ نصوص موسيقية من عصور مختلفة والتعرف إلى كافة التفاصيل الموسيقية الموجودة في داخلها.
كونتربوينت:	يهتم هذ المساق بتعزيز أسس بناء الصوت اللحني المنفرد ومبادىء كتابة خط لحني ثاني مضاد للخط الأساسي وعلاقات التنافر والتناغم بين الأصوات.
تلحين موسيقي	يهدف هذا المساق إلى القيام بتطبيقات عملية في تلحين نصوص شعرية لقوالب غنائية مختلفة وبخاصة في أغنية الطفل والأغاني المدرسية.
تحليل الموسيقى العربية	تناول هذا المساق العناصر البنيوية والقوالب الأساسية المستخدمة في الموسيقى العربية من خلال تحليل مجموعة من الأعمال النموذجية.
توزيع وقيادة موسيقية:	يهتم هذا المساق بأساسيات التوزيع على قاعدة التوزيع الوظيفي للأدوار بين الآلات، والتعريف بمبادئ القيادة وتقنيات عصا القيادة ومهارات أنماط القيادة.
تأليف موسيقي	يهدف هذا المساق إلى تنمية مهارات الطلبة لجهة تأليف جمل موسيقية في أنماط لحنية وإيقاعية متنوعة اعتماداً على مقامات الموسيقى العربية.
ألة اختيارية (1) (2):	يتيح هذا المساق إمكانية تعلم العزف على آلة إضافية إلى جانب البرنامج الرئيسي والثانوي للطلبة الراغبين بذلك واكتساب تقنيات وأساسيات العزف على الآلة المختارة وتطوير مهارة العزف عليها.
ارتجال موسيقي	يهدف هذا المساق إلى تنمية مهارات الارتجال الموسيقي الآني الطارئ لحظة الاداء من خلال زيادة مقدرة الطالب على استدعاء المخزون الموسيقي الكامن بداخله في اللحظة.
فرقة موسيقية عربية	تهتم هذه المساقات ببلورة ما درسه الطالب من آلات الاختصاص والغناء وتطبيقه بشكل عملي من خلال تمكينه من الأداء الجماعي للمقطوعات المختلفة.
فرقة موسيقية عربية	يهتم هذا المساق بتعريف الطالب بتكوين التخت الشرقي وآلاته وتمكينه من الأداء الجماعي لمقطوعات في قوالب التأليف العربي التقليدية.
مدخل إلى الفن التشكيلي	يهتم هذا المساق في تاريخ الفن التشكيلي على مدى العصور في الثقافات الإنسانية المختلفة منذ الحضارات القديمة وحتى وقتنا الحاضر.
الإدارة والتسويق الفني	يهتم هذا المساق بتناول أسس التسويق وإدارة شركات الإنتاج الفني من خلال التركيز على مفاهيم تشخيص وتحليل السوق وسلوك الجمهور.
التربية الفنية	يهتم هذا المساق بتناول مفهوم التربية الفنية وأهدافها لا سيما النظريات الخاصة برسوم الأطفال وخصائصها من خلال التقويم والتحليل لنماذج منها.
أصول البحث العلمي	والمبادئ الأساسية التي يرتكز عليها الباحث من خلال شرح أنواع البحوث وكيفية التحضير للبحث والتفكير.

دراسات في الثقافة	يهتم هذا المساق بتعزيز الجذور الفكرية والتطبيقات المعاصرة للدراسات الثقافية، ويتناول أهم المفكرين والحركات والمدارس الفكرية.
مدخل إلى الأدب العالمي	يهتم هذا المساق في تاريخ الأدب والنقد العالمي والعربي عبر الحضارات الإنسانية المتعاقبة وحتى وقتنا الحاضر.
مهارات التعلم الذاتي	يهتم هذا المساق بجعل عملية التعليم منبعثة من ذات الطالب عن طريق إدارتها وتوجيهها بشكل منظم واع لتنمية الذات.

الهوامش:

[1] دليل الطالب. 2008/ 2009.الأكاديمية الأردنية للموسيقى. الأردن.
[2] الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2016. كلية الفنون الجميلة. قسم الموسيقى. جامعة اليرموك. الأردن.
[3] الموقع الإلكتروني لقسم لموسيقى، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية:
http://artsdesign.ju.edu.jo/ar/arabic/Lists/ProgramSpecifications/School_ProgSpic_last.aspx?prog=30&categ=18
[4] الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2016. كلية الفنون الجميلة. قسم الموسيقى. جامعة اليرموك. الأردن.
[5] [5] الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2009/2008. الأكاديمية الأردنية للفنون. الأردن.
[6] الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2016. كلية الفنون الجميلة. قسم الموسيقى. جامعة اليرموك. الأردن.
[7]. دليل الطالب. 2008/ 2009.الأكاديمية الأردنية للموسيقى. الأردن.
[8] 1.الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بالأكاديمية الأردنية للموسيقى: https://jam.edu.jo/
[9] مقابلة مع سهى بشارة مديرة دائرة القبول والتسجيل في الأكاديمية الأردنية للموسيقى بتاريخ 29-9-2021, الساعة الحادية عشرة ظهرًا، الأردن.
[10] مقابلة مع الأستاذ الدكتور جورج أسعد عميد الأكاديمية الأردنية للموسيقى بتاريخ 28-9-2021 الساعة الثانية عشر ظهرًا. الاردن.
[11] مقابلة مع الأستاذ الدكتور جورج أسعد عميد الأكاديمية الأردنية للموسيقى بتاريخ 28-9-2021 الساعة الثانية عشر ظهرًا. الاردن.
[12] (الكمان، الفيولا، والتشيللو، والكونترباص، بالإضافة إلى البيانو، الجيتار، العود، القانون)
[13] (الفلوت، الساكسفون، والكلارينيت، والترمبيت إلى جانب الناي والكولة)
[14] تتيح الأكاديمية عدة برامج لخطة البكالوريوس مثل: (الأداء الموسيقي، الغناء الشرقي والغربي، القيادة والتأليف الموسيقي، التربية الموسيقية) إلا أن هذه الدراسة اختصت بخطة البكالوريوس في الموسيقى.
[15] دليل الطالب. 2008/ 2009.الأكاديمية الأردنية للموسيقى. الأردن.
[16] تمَّ الاعتماد في تصنيف المساقات إلى (عملي - نظري) على الخطة الدراسية الخاصة في الأكاديمية الأردنية للموسيقى (2009/2008)
[17] تمَّ استلهام مسميات الأطر الرئيسية من المسميات المعتمدة لدى هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها في الأردن.
[18] عدد الساعات المعتمدة للمساق
[19] الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس: المساقات المستحدثة. 2013/2012 الأكاديمية الأردنية للموسيقى. الأردن.
[20] تم التواصل من خلال الموقع التالي: نادي خريجي الأكاديمية الأردنية للموسيقى، بالإضافة لإجراء بعض المكالمات الهاتفية معهم تمَّ توثيقها في المراجع.
[21] درس طعمة جبارة القيادة الموسيقية في الأكاديميّة الأردنيّة للموسيقى في الأردنّ، وعلى الرغم من أنها تابعة للفرع التحضيري إلا أنها تعد الشهادة الوحيدة التي يحملها طعمة جبارة في مجال الموسيقى (عباسي، 2020، ص 99).
[22] الموقع الإلكتروني للمركز: http://www.iplaymc.jo/index.php/about-us-style-2/
[23] الموقع الإلكتروني للمركزhttps://crescendo.academy /
[24] انطلق طارق الجندي بمسيرته الفنية من الأكاديمية الأردنية للفنون حيث التحق بالفرع التحضيري في الأكاديمية الأردنية للموسيقى لتعلم العزف على آلة العود منذ سن الحادية عشرة من عمره. ورغم أنه حصل على شهادة البكالوريوس من المعهد الوطني للموسيقى على آلة التشيللو وأكمل دراسته وحصل على شهادة الماجستير من الجامعة الأردنية إلا أنه يعمل حاليًا مدرسًا لآلة العود في الأكاديمية الأردنية للموسيقى، وفي الجامعة الأردنية والتي تعلمها في الأكاديمية الأردنية للموسيقى (عباسي، 2020، ص 99).

المصادر والمراجع **Sources and references**

1. الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2016. كلية الفنون الجميلة. قسم الموسيقى. جامعة اليرموك. الأردن.
2. الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس. 2008/2006. الأكاديمية الأردنية للموسيقى. الأردن.
3. القادري، صالح. (2000). خصائص المعلم الفعّال كما يدركها طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بدافعيتهم للإنجاز. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة اليرموك. الأردن.
4. تيسير، أيمن ورامي حداد (2011) واقع التربية الموسيقية في الأردن وأثرها في رفع الذائقة الموسيقية المؤتمر الدولي للتربية الموسيقية في الدول العربية 2011 – جامعة الروح القدس (الكسليك) 7– 9 تموز 2011 –لبنان.
5. حمام، عبد الحميد:(2010)، الحياة الموسيقية في الأردن، وزارة الثقافة، الأردن.
6. دليل الطالب. 2008/ 2009.الأكاديمية الأردنية للموسيقى. الأردن.
7. رزق الله، رنا:(2014)، دور المعهد الوطني للموسيقى في إثراء الحياة الموسيقية في الأردن، جامعة اليرموك، الأردن.
8. سادة، إيف، حداد، رامي. (2016). بيئة التعليم الموسيقي المدرسي في الأردن "الواقع والتحديات". مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 43، العدد 3. الأردن.
9. عليان، غنيم، أبو السندس، أبو زيد: (2008)، أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
10. عباسي، هبة. (2020). جوقة جمعية الشابات المسيحية في عمان 1980-2009 النشأة والتطور وأسباب التوقف. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الروح القدس: لبنان.
11. علوان، رائدة. (2007). الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقى في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. الأردن.
12. غوانمة، محمد:(1997)، الأهزوجة الأردنية، الروزانا، الأردن.
13. غوانمة، محمد. (2002). الموسيقى في الأردن (أوراق ملتقى الموسيقى في الأردن، ورقة بعنوان دور المؤسسات في نشر الثقافة الموسيقية)، وزارة الثقافة، الأردن.
14. Carabo- cone. M. 1969. Sensory-motor approach to music learning: Book 1. primary concepts. MCA Music Publishing Inc.
15. Heile, B., Rodríguez, E.M., & Stanley, J. (Eds.). (2018). Higher Education in Music in the Twenty-First Century (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315586793.
16. Kladder, J. 2017. "Re-envisioning Music Teacher Education: A Comparison of Two Undergraduate Music Education Programs in the U.S." Graduate Theses and Dissertations. University of South Florida: USA. Retrieved from: https://core.ac.uk/download/pdf/154475992.pdf
17. Stephanie E. Pitts (2017) What is music education for? Understanding and fostering routes into lifelong musical engagement, Music Education Research, 19:2, 160-168, DOI: 10.1080/14613808.2016.1166196
18. Yorke Trotter, T. H. (1914) The Making of Musicians. London: Herbert Jenkins.
19. مقابلة مع الدكتور جورج أسعد، عميد الأكاديمية الأردنية للموسيقي، الأردن بتاريخ 2021/9/29.
20. مقابلة الأستاذ الدكتور محمد غوانمة، عميد سابق للأكاديمية الأردنية للموسيقى، الأردن، بتاريخ

.2021/10/10
21. مقابلة السيدة سهى عمش، مديرة دارة القبول والتسجيل في الأكاديمية الأردنية للموسيقى، الأردن، بتاريخ 2021/9/29.
22. مكالمة هاتفية مع جاك سركيس خريج الأكاديمية ومؤسس مركز الدكتور جاك للعلاج الطبيعي. بتاريخ 2021/9/29.
23. مكالمة هاتفية مع نانسي عطيات خريجة الأكاديمية ومؤسسة مركز بيت نانسي للموسيقى. بتاريخ 2021/9/29.
24. مكالمة هاتفية مع سائد شويحات خريج الأكاديمية ومدرس في الأكاديمية الأردنية للموسيقى. بتاريخ 2021/9/29.
25. الموقع الإلكتروني الخاص بالأكاديمية الأردنية للموسيقى: https://jam.edu.jo/
26. الموقع الإلكتروني الخاص بقسم الموسيقى، كلية الفنون والتصميم, الجامعة الأردنية: http://artsdesign.ju.edu.jo
27. الموقع الإلكتروني لمركز (I Play): http://www.iplaymc.jo/index.php/about-us-style-2/

أثر استخدام برامج التصميم الرقمي على أداء طلبة التصميم الداخلي، كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية أنموذجا

معتصم عزمي الكرابلية، قسم الفنون البصرية، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

تاريخ الاستلام: 2021/10/24 تاريخ القبول: 2021/12/30

The Impact of Using Digital Design Programs On the Interior Design Students Performance: The Case of The School of Art and Design at the University of Jordan

Mutasem azmi Alkarabliah, Visual Art Department, School of Art And Design, The University Of Jordan. Amman, Jordan.

Abstract

This paper examines the impact of the use of digital design programs on the performance of interior design students at the College of Art and Design at the University of Jordan. Since interior design is closely related to technology and, in light of the amazing development of design programs brought about by modern technology, the use of modern design programs has become urgent.

The study used the descriptive survey approach to identify the impact of this use of modern design programs on the level of performance of students. The study sample consisted of (120) students of interior design at The School of Art and Design at the University of Jordan.

The study concluded that the students' performance in terms of level of achievement and educational outcomes is affected by the extent of their reliance on design programs and their use of digital design as a tool that facilitates, helps, and improves the quality of the design product. It also concluded that the lack of sufficient courses covering digital design programs in line with the requirements of the labor market creates a gap between the students' learning outcomes and labor market requirements.

The study recommended including courses for teaching digital design programs in the interior design study plan. It also recommended that the syllabuses of the interior design courses include activities of extracurricular workshops, through which the student learns about the most important developments in the digital world and its uses in interior design.

Keywords: Interior Design, digital design, 3D design software, School of Art and Design

الملخص

تبحث هذه الورقة في أثر استخدام برامج التصميم الرقمي على أداء طلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية، حيث أن التصميم الداخلي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما أحدثته التكنولوجيا، وقد بات استخدام برامج التصميم الحديثة ملحاً في ظل هذا التطور المذهل لبرامج التصميم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث رصدت هذه الدراسة من خلال جمع بيانات تم جمعها من (120) طالب من طلبة التصميم الداخلي، تأثير ذلك على مستوى أداء الطلبة، وقد خلصت الدراسة الى، أن أداء الطلبة يتأثر على مستوى التحصيل والمخرجات التعليمية تبعاً لضعف الاعتماد على برامج التصميم الرقمي كأداة تسهل وتساعد وتزيد من جودة المنتج التصميمي للمساق، كما أن عدم وجود مساقات كافية تغطي برامج التصميم الرقمي بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل. وهو ما شكل فجوة بالنسبة للطلبة بين مخرجات التعلم ومتطلبات سوق العمل. وأوصت الدراسة بضرورة إدراج مساقات تتضمن تعليم برامج التصميم الرقمي في خطة التصميم الداخلي وضرورة تضمين مساقات التصميم الداخلي نشاطات ورش عمل لا منهجية يتعرف من خلالها الطالب على أهم مستجدات العالم الرقمي واستخداماته في التصميم الداخلي.

الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي، التصميم الرقمي، برامج التصميم الثلاثي الأبعاد.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.4

المقدمة

يرتبط التصميم الداخلي بشكل وثيق بالتطور الحاصل على الصعيد التقني، وخصوصاً بعد التحديث الواسع والكبير في مجال البرامج والتطبيقات الحاسوبية، ولعل استخدام مثل هذه التقنيات قد أعطى مجالاً وحلولاً أفضل على مستوى الأداء والكفاءة وحتى في مجال الواقعية التي برزت مع وجود مثل هذه البرامج، ومن الجدير بالذكر أن التعليم بشتى مجالاته وفروعه بات مجالاً خصباً لنمو برامج التصميم الرقمي وخاصة أن هذه البرامج أثبتت كفاءتها وسطوتها الأدائية وجودتها ومرونتها في هذا السياق.

إن ارتباط التعليم الجامعي وخصوصاً ما يتعلق في التصميم الداخلي باستخدام هذه التقنيات يساهم مما لا شك في الحصول على مخرجات تعليمية متكاملة ومهيأة للعمل في سوق العمل المحلي، ومن هنا فان ارتباط المجال التكنولوجي بمناهج الدراسة التعليمية في الجامعات يقدم تنشئة واعية وحقيقية في مجال التعليم المرتبط بالأداء والكفاءة في التصميم الداخلي، وفي مجال التصميم الرقمي تحديداً "فان الخطوة الاولى هي عملية توليد النموذج، وتكون النتيجة هندسية رقمية ترتبط ببعض البيانات الخارجية، وهذا هو الهدف الرئيسي (للخوارزمية) التي تحول التشكيل الطبيعي للكائن الحي الى وحدة رقمية" (Maria Helenowska, Peschke,2012,pp43-49)، وقد مر التصميم الداخلي لمراحل مختلفة "بمساعدة الحاسب الالي فقد استخدم نظام التصميم باستخدام (CAAD) بمراحله المختلفة (محمود، 2012، ص 3) وبرز في وقت لاحق برامج تصميم متعددة كان من أبرزها (3D MAX)، والتي عملت بشكل واضح على تطوير مفهوم الانتقال من التصميم التقليدي إلى التصميم باستخدام الحاسوب.

ومن هذا المنطلق فان التكنولوجيا الحديثة ولا سيما برامج التصميم الرقمي قد وفرت واقعا افتراضيا ممزوجا بالخيال، وعملت على "إنشاء محيط مشابه للواقع الافتراضي الذي نعيشه باظهار الاشياء وكأنها في عالمها الحقيقي" (السيد،2002، 315). وقد سخرت هذه التكنولوجيا وسائلها الحديثة في العرض المرئي من خلال معالجة النص والصورة وحتى الحركة بمجموعة كبيرة من الوسائل "التي صممت لأداء وظيفي محدد بحكم أدائية الفضاء ذاته ورغبات مستخدم الفضاء" (Jorge, 2004, p68) الأمر الذي عزز آلية التواصل من خلال استخدام هذه البرامج والمستخدمين.

مصطلحات البحث:

التصميم الداخلي: يُعرف التصميم الداخلي بأنه العمل الخلاق الذي يُحقق غرضه (Scott, 1980, p15)، كما يمكن القول "بأنه نشاط أو عملية يتم فيها تحديد المتطلبات ثم يتم إيجاد حل قادر على تحقيق هذه المتطلبات"(ابراهيم واخرون،2004)، والتصميم هو كل ما يقوم به المصمم من تنظيم وترتيب للعناصر المكونة للعمل الفني بحيث تشكل هذه العناصر وحدة متكاملة ومنسجمة مع بعضها البعض.

التصميم الرقمي: يعرف التصميم الرقمي بأنه "تصميم الدوائر الإلكترونية الرقمية، وله أسماء أخرى مثل التصميم المنطقي، ودوائر التشغيل، والمنطق الرقمي، والنظم الرقمية" (المقرن، 2020، ص43)، وهي تستخدم في تصميم نظم الحواسيب الرقمية. وقد أشار (David)، في هذا الصدد الى أن التواصل المرئي يُعبر عن "نقل الأفكار والمعلومات في أشكال يمكن رؤيتها...، باستخدام مجموعة واسعة من التقنيات، العلامة، الرسم، التصميم، التوضيح، الإعلان، الرسوم المتحركة، الألوان، فضلاً عن الاجهزة الالكترونية، (David,1981,p187)، والصورة الرقمية "هي صور ملتقطة كملف رقمي جاهز لمزيد من المعالجة الرقمية أو المشاهدة أو النشر الرقمي أو الطباعة"، (Merrin, 2014, p29).

برامج التصميم الرقمي: تعرف برامج التصميم الرقمي بأنها برامج حاسوبية تمتلك خاصية "انتاج الصور والتشكيل والتصميم ومعالجة الصور وتقديم حلول إبداعية في مجال التصميم من خلال الحاسوب"(المقرن، 2020، ص44)، مُقارنة بالطرق التقليدية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن التصميم الداخلي أصبح من الحاجات الملحة والضرورية في تلبية حاجات المجتمع، وبما أن المجتمع في حال تطور دائم ومستمر، فإن التكنولوجيا الحديثة وموادها لا بد لها من السير بالتوازي مع هذا التطور، وبالتأكيد فإن تطور الأدوات والوسائل للتعبير عن التصميم الداخلي لا بد لها ان ترتبط بتوجهات التعليم الجامعي، لما فيه ضرورة من تلبية حاجات السوق المَحلي بمُخرجات تلبي متطلباته كمخرج تعليمي قادر على التصميم باستخدام أحدث الأدوات التصميمية، وعلى ذلك فالأشكالية ترتبط بشكل أساسي بعدم مواكبة مخرجات التعلم لبرامج التصميم الرقمي في الجامعات مع مستوى أداء الطلبة ومتطلبات سوق العمل.

أسئلة البحث:

1. ما هو أثر استخدام برامج التصميم على أداء طلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) في درجة أداء طلبة التصميم الداخلي على مستوى نتاجات التعلم في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

1. التعرف على واقع تدريس برامج التصميم الرقمي لطلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.
2. التتبع للمتغيرات على مستوى اداء الطلبة في ظل استخدام برامج التصميم الرقمية في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.
3. فتح آفاق ابتكارية جديدة للكشف عن رؤى تصميمية مبتكرة لطلاب كلية الفنون والتصميم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. الكشف عن برامج تصميمية جديدة تثري مجال التصميم الداخلي.
2. تنمية القدرات الإبداعية لطلاب كلية الفنون والتصميم.
3. مدى التنوع الأدائيّ في تصميمات طلاب كلية الفنون والتصميم باستخدام برامج التصميم الرقمي.
4. دراسة أثر استخدام برامج التصميم الرقمي على طلبة التصميم الداخلي وأثر ذلك على نتاجهم التعليمي وادائهم الأكاديمي.

حدود البحث:

الحدود البشرية: مجموعة من التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.

الحدود المكانية: كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2020-2021

الحدود الموضوعية: أثر استخدام برامج التصميم الرقمي (3D MAX 2020. AutoCAD 2020) على أداء طلبة التصميم الداخلي.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، باعتباره المنهج الأكثر انسجاماً وملاءمة مع موضوع الدراسة، حيث تم قياس واقع استخدام طلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية وارتباط

ذلك بأداء الطلبة، عن طريق أداة الدراسة التي تم استخدامها لجمع البيانات الخاصة بعينة الدراسة، ومن ثم تحليلها وذلك للوصول الى النتائج التي تساعد في الاجابة على أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من طلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية مرحلة (البكالوريوس) للعام الجامعي 2021/2020 من الذكور والاناث.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من مجموعة من الطلبة بلغ عددهم (120) طالباً وطالبة من طلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية، بنسبة مقبولة إحصائياً، ويمثلون نسبة (20.16) من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	19	15.7
	انثى	102	84.3
المجموع		121	100.0

فروض البحث:

1. يفترض البحث أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) في درجة أداء طلبة التصميم الداخلي على مستوى نتاجات التعلم في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.
2. تفترض الدراسة أن هناك فروقات إحصائية على أثر استخدام برامج التصميم على أداء طلبة التصميم الداخلي في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية.

محددات الدراسة:

1. مدى دقة وصدق وثبات أداة الدراسة، ومدى موضوعية الاستجابة عند أفراد العينة، بحيث ان نتائجها لا تُعمم، وانما تحدد على نفس مجتمع العينة والمجتمعات المماثلة له.
2. مدى شمولية الأدوات ومجالاتها لواقع استخدام برامج التصميم الرقمي في التصميم الداخلي.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة (مقياس) لأثر التعليم عن بُعد على أداء طلبة الفنون والتصميم في المواد العملية أثناء جائحة كورونا في كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية. وتكونت الدراسة بصورتها الأولية من خمسة أبعاد هي:

1. بُعد برامج التصميم والتصميم الداخلي.
2. بُعد أثر برامج التصميم على رفع كفاءة التصميم الداخلي.
3. بُعد برامج التصميم الداخلي والإبداع. وهو مكون من خمس فقرات.
4. بُعد برامج التصميم والمنهاج الدراسي.

علماً بأن كل بُعد من هذه الأبعاد مكون من خمسة فقرات لتكون في مُجملها مكونة من عشرين فقرة، صنفت الفقرات حسب مقياس ليكرت خماسي، تبعاً للمستويات التالية، موافق بشدة وأعطيت درجة (5)، موافق وأعطيت درجة (4)، محايد وأعطيت درجة (3)، غير موافق وأعطيت درجة (2)، غير موافق بشدة وأعطيت درجة (1)، للإجابة على تلك الفقرات، وتمثل الدرجة (5) درجة مرتفعة جداً، والدرجة (1) درجة متدنية جداً.

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين واللغوين ذوي الاختصاص في مجال الدراسة، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلها حسب طبيعة الاستبيان، ولمراعاة الدقة

اشتملت فقرات الأبعاد الاربعة للاستبانة على أسئلة ايجابية وأخرى سلبية لقياس دقة الاستجابة للاستبانة.

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، والجدول (2) يبين معاملات ثبات أبعاد الاستبانة والاستبانة ككلّ.

الجدول(2): معاملات ثبات أبعاد الاستبانة والاستبانة ككلّ

البعد	معامل الاتساق الداخلي
الاستبانة ككل	0.799
بعد التعلم عن بعد ونتائج التعلم	0.765
بعد التحصيل العلمي	0.742
بعد المواد العملية والتواصل عن بعد	0.781
بعد المنهاج العملي والتعلم عن بعد	0.773

يبين الجدول(2) إن معاملات ثبات الأبعاد والمقياس جيدة، حيث بلغ معامل ثبات الاستبانة ككل (0.799)، وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد بين (0.742-0.781)، وهي معاملات ثبات أعلى من (0.60)، وبالتالي فإنها معاملات ثبات مقبولة.

الدراسات السابقة:

دراسة للباحثة آية هاشم مناع عام (2020) تحت عنوان: (درجة تأثير استخدام الرسوميات المتحركة في تعزيز عملية التعلم الالكتروني بالجامعات الأردنية الخاصة). وقد بحثت الدراسة في تأثير استخدام الرسوميات المتحركة على التعليم والتعلم والذي ساعد بدوره على الانتقال الى عالم أكثر حيوية وتطوراً في عالم التصميم، وقد سعت الباحثة الى دراسة توظيف التعليم الإلكتروني في تدريس المواد النظرية ودراسة مدى استفادة الطلبة من الرسوميات المتحركة المستخدمة في التعلم الإلكتروني، وقد اعتمدت الباحثة الدراسة الإحصائية لعدد من طلبة التصميم الجرافيكي في جامعة الشرق الأوسط كنموذج للدراسة، وقد خلصت الباحثة من خلال الاستبانات التي وزعتها على أفراد العينة الى "أن الطلبة يؤيدون ويفضلون استخدام الرسوميات المتحركة المستخدمة في عملية التعلم الإلكتروني للمواد النظرية الزخمة؛ ليسهل عليهم حفظها وتكرارها".

دراسة للباحث أيمن رئيس محمود عام (2012) بعنوان: (تقييم برامج الحاسب الآلي المساعدة لعملية التصميم المعماري). وقد استعرض الباحث عددا من البرامج المساعدة للتصميم المعماري CAAD، للتعرف عليها والوقوف على إمكانياتها والأساليب المتبعة في عملها، ثم إجراء تجارب على بعضها، ثم تصنيفها وتقييم أدائها لمحاولة التعرف على أسباب عدم انتشارها بالشكل المطلوب للمساعدة في عملية معقدة كعملية التصميم المعماري، منها في توفير الوقت والمجهود مع الحفاظ على الإبداع المعماري. كما استعرض الباحث دراية المعماريين المصريين بهذه النوعية من البرامج، وكذلك إلى أي مدى تهتم الجامعات المصرية بأبحاث في هذا المجال، وكيفية الاستفادة منها في مجال التصميم المعماري في مصر. وقد خلصت الدراسة التي تضمنت عينة من (50) معماريا/طالبا إلى البرامج المساعدة لعملية التصميم المعماري تنقسم الى اتجاهين: أولاهما؛ (برامج تهدف إلى الوصول الى التصميم الأولي بصورة آلية). وثانيهما؛ (برامج إرشادية تساعد المعماريين بعرض حالات تصميمية مشابهة للمشكلة التصميمية). وكان الاتجاه الثاني المفضل عند المعماريين بنسبة وصلت الى 56% حيث يرونه يتيح فرصة لهم في التصميم والاستنتاج والإبداع الشخصي.

دراسة للباحث اسماعيل عواد وآخرين عام (2018) بعنوان: (أثر استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي لأجنحة عرض الأثاث). ناقشت الدراسة معارض الأثاث كأحد أسباب التأثير الإيجابي على المنظومة الاقتصادية، وتنمية النشاط التجاري، ونظرا لحدوث تطورات هائلة ترتقى إلى مرتبة الطفرات في

مجال التكنولوجيا عموما، ومجال التصميم الداخلي تحديدا، تم الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة في تطوير أساليب التصميم الداخلي، حيث ساهمت في تحقيق مرونة فكرية في التصميم كان يستحيل تحقيقها من خلال الوسائط التقليدية وأصبح من الممكن تنفيذها مهما كانت درجة تعقيدها،، فظهر التصميم الداخلي الذكي، التصميم الداخلي المتحرك، التصميم الداخلي التفاعلي، التصميم الداخلي الافتراضي، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض هذه التقنيات الحديثة التي تم الاستفادة منها في التصميم الداخلي ونتائج تطبيقها على معارض الأثاث والتي تتمثل في تحقيق عوامل إبهار تجذب الجمهور و المساهمة في عرض أكبر عدد ممكن من المنتجات بشكل جذاب وتفاعلي وخلُصت الدراسة الى بعض النتائج منها:

1. التصميم الجيد لفراغات عرض الأثاث يعتمد على العديد من الأسس والمعايير التصميمية التي يجب الإلمام بها جيداً قبل تطبيق التقنيات الحديثة على التصميم
2. تطبيق التكنولوجيا المتقدمة في أساليب التصميم الداخلي لأجنحة عرض الأثاث يخلق نوعاً من التفاعل بين الزائر والمعروض.
3. التصميم الداخلي المتحرك يساعد في التلاعب في شكل فراغ العرض بسهولة، كما يساهم بشكل فعال في جذب العملاء من خلال عوامل الإبهار التي يوفرها.

وأوصت الدراسة بتنظيم ومواكبة التطور التكنولوجي في تجهيز معارض الأثاث وضرورة إدراج التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي بالمناهج الدراسية للطلاب في كليات الفنون التطبيقية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يمكن أن نستنتج من خلال عرض الدراسات السابقة، أنها اهتمت بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة وخاصة ما يتعلق في مجال برامج التصميم الرقمي واستخدامها في التصميم الداخلي, نظراً لما تقدمه هذه البرامج من مرونة وسهولة في التطبيق واختصاراً للوقت والأهم من ذلك هو تحسين جودة المنتج التصميمي، وبالتالي فإن الأداء التصميمي يمكن التحكم بأدواته والسيطرة عليها وضبطها، كما خلصت الدراسات السابقة إلى أن الطلبة يؤيدون ويفضلون استخدام الرسوميات المتحركة المستخدمة في عملية التصميم كونها تساعد في عملية الابتكار والإبداع عند الطلبة، وقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث أن أفراد عينة هذه الدراسة يتلقون ويتعلمون التصميم الداخلي مع التركيز على أدوات تقليدية في التصميم الداخلي، وهو ما يجعل هذه الدراسة مختلفة من حيث تأثير ذلك على أداء الطلبة وتحصيلهم العلمي ومخرجاتهم التعليمية، بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل.

ركزت على أهمية التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، وتأثير ذلك على أعضاء الهيئة التدريسية والرقابة والخصوصية، كذلك تأثير ذلك على الطلبة المستجدين أثناء جائحة كورونا، وهذا ما توافقت معه هذه الدراسة وتشابهت فيه مع تلك الدراسات، في حين اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة من حيث أثر التعلم عن بُعد على الأداء والكفاءة عند الطلبة مع عدم وجود مناخ ملائم للتواصل مع المُعلم. إضافة إلى الربط بين الأدوات المُستخدمة كمُتغير مُستقل، مع التغير في أداء التعليم عن بُعد. وقد برز الاختلاف الواضح بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في دراسة تأثير التعليم عن بُعد على أداء الطلبة في المساقات العملية تحديداً لطلبة الفنون والتصميم في جميع مراحل الدراسة الجامعية.

الأدب النظري:

منذ نشوء التصميم الداخلي ظهرت معه أدواته وأساليبه المتنوعة لإظهاره وابراز جمالياته، وقد تطورت هذه الأدوات والأساليب عبر الزمن بما يتلاءم مع البيئة والظروف المتاحة في كل زمان ومكان، فظهرت الأدوات التقليدية كأدوات القياس والرسم والتخطيط لإبراز الشكل النهائي للمنتج التصميمي قبل تنفيذه، وقد تطورت هذه الأدوات مع ظهور العصر التقني الذي ألقى بظلاله على شتى العلوم، وكان التصميم الداخلي قد

أخذ حصته من ذلك التطور التقني، بظهور برامج حاسوبية رقمية ساهمت في تسهيل وتوظيب واظهار التصميم الداخلي كمنتج أقرب الى الواقع وبدقة عالية الجودة والوضوح، وكما هو الحال في شتى العلوم فان التصميم الداخلي هو أحد البرامج الأكاديمية التي لا غنى لها عن استخدام هذه التقنيات الحديثة في إبراز وإظهار ما تحتويه من أفكار إبداعية بحرفية وجودة عالية. نظراً لما تمر به العملية التصميمية من" مهارات الفهم والتحليل والقياسات والعلاقات وغيرها من المهارات التي تتعلق بالفن والإبداع" (هنية،2021،ص28).

ويعتمد التواصل الرقمي في التصميم الداخلي على وجود المسافات والكتل وقراءة العلاقات ومكونات التصميم والفراغ الداخلي، وهو اختصاص متعدد الجوانب تتضمن التطور المفاهيمي للتصميم،" وتخطيط المساحة، استخدام البرمجيات المستحدثة، التواصل مع المستفيدين، وتنفيذ التصميم، (Drucker, 2009, p12)

ومن الجدير بالذكر أن القطاع التعليمي هو أحد أبرز القطاعات التي لا بد لها من مواكبة التقنية الجديدة واستخدامها وتوظيفها في التعليم التطبيقي، وذلك للحصول على مخرجات تعليمية قادرة على الانخراط بالسوق والعمل بكفاءة واقتدار، حيث تتيح التصميمات التقنية الحديثة نقل الأفكار وتوصيلها بذكاء ومهارة.

البرامج الحاسوبية المستخدمة في التصميم الداخلي:

تصنف البرامج الحاسوبية التي يمكن استخدامها في التصميم الداخلي الى عدة تصنيفات ولعل من أبرز هذه التصنيفات هو القائم على مفاهيم تتعلق بطبيعة عمل هذه البرامج وطريقة عرضها والتي يُمكن حصرها فيما يلي (عواد، 2018، ص50):

التصميم الداخلي المتحرك Kinetic Interior Design: يُعبر التصميم الداخلي المتحرك عن استخدام تطبيقات ذكية تعرف بأنها "مساحات وعناصر تتميز بقابليتها لإعادة تشكيل نفسها لكي تقابل الاحتياجات المتغيرة وذلك باستخدام أنظمة الكمبيوتر التي تقوم بتحليل الظروف الوظيفية ثم توجه أنظمة التحكم في الحركة لتقوم بالتغيير لتتلاءم مع احتياجات الاستخدام". (اسماعيل،2007، 236).

التصميم الداخلي التفاعلي Interactive Interior Design: وهو تصميم يعتمد على التفاعل بين جهاز الحاسوب والانسان، بحيث يمكن إنشاء فضاء تفاعلي بعدة سيناريوهات للأنشطة المتنوعة التي يمارسها الإنسان داخل الفراغات الداخلية.

التصميم الداخلي الافتراضي Virtual Interior Design: وهو التصميم القائم على الخيال الإنساني في التصميم الداخلي، والذي يسعى الى تعايش الإنسان مع فراغ وهمي يمكنه السير بداخله والتعامل معه.

تعتمد عملية التصميم بشكل أساسي على التشكيل، وهذا التشكيل هياكل متغيرة ومتعددة مكونة من مواد بسيطة ويرتبط هذا التشكيل "بمظهر وشكل وهيكل الكائن المعتمدة على صفاته الخارجية" (Michael Hensel, 2004,p9)، والتشكيل يهدف إلى توليد نماذج في العمارة والتصميم الداخلي من خلال تقنيات رقمية وخوارزمية تسمح للمصمم من التحكم بالأشكال والألوان والإضاءة وغيرها من العناصر المكونة للتشكيل النهائي، وهو بذلك أي التشكيل يعمل على "بناء أنماط شكلية مولدة ومعدلة من الأشكال الطبيعية وغير الطبيعية هجينة تحمل ملامح المرجع الشكلي، (Elsenb, 2012, p221).

وتتألف عناصر التشكيل في التصميم الداخلي من "المقومات البنائية التي تحتوي على الخطوط بجميع أشكالها الإيقاعية والمنحنية والمستقيمة"(Sajedah,2021,p35)، ويرتبط نجاح التصميم باستخدام التقنيات التي من شأنها أن تعطي مدلولات قوية وواضحه للتصميم المقترح، وهذا ما تتيحه برامج التصميم الرقمي من خلال المرونة والكفاءة والسرعة والدقة في توفير تشكيل نهائي متقن وعبقري يعطي صورة أقرب ما تكون

إلى الواقع.

ويُعد مبدأ رفع كفاءة الأداء التصميمي هو المعيار الأدق في جودة العمل كتصميم نهائي، "نظراً لأنه يمتد ليشتمل مدى مواءمة مادة التصميم وبنيتها، ومدى اقتصاديتها وتوافقها مع محيطها الخارجي" (Steven Johnson, 2001,p287)، وقد تطورت أدوات التصميم الرقمية ووسائل استخدامها لتصبح أكثر دقة وتلبية للغايات التصميمية وهو بالتالي ما ينعكس على مباشرة على "قابلية الاستخدام فيما يتبع عملية التصميم من مراحل تقود التصميم للخروج الى حيز التنفيذ" (Steele,2001,p125). ومن الجدير بالذكر هنا أنه يمكن رفع سوية الكفاءة والأداء التصميمي وفق التصميم الرقمي كونه يحقق الاستراتيجية التي تؤثر على المشروع في مراحله المختلفة مثل:

1. النمذجة: المساعدة في عمل التصميم المطلوب بعرض البدائل المتاحة من أفكار.
2. عرض الأسلوب التقني في التنفيذ مع عرض خطوات التنفيذ.
3. عرض للخامات المختلفة وخصائص هذه الخامات المقترحة، وآثارها الإيجابية والسلبية.
4. الآليات التقنية: والقيود وإمكانيات الأجهزة العاملة في المشروع.
5. التفاعل/التكيف بين العناصر مع بعضها البعض أو مع المحفزات الخارجية.
6. علم البيئة. ما هي الاعتبارات طويلة الأجل لحياة المشروع في بيئته.
7. الاقتصاد: ما هي الأوضاع الاقتصادية للمشروع، وتكاليف التنفيذ. أنظر (جودة،2021، ص253).

وتبرز أهم استخدامات التصميم الرقمي في التعبير الفني من خلال (المقرن، 2020، 46). ما يلي:

1. انخفاض التكلفة المادية.
2. سهولة إضافة التأثيرات والتعديل والتشكيل.
3. توفير الوقت والجهد المستغرق في الانشاء.
4. إمكانية استخدام الرسومات في محاكاة البيئات المختلفة في إطار الواقع.

البرامج الرقمية والمؤثرات التصميمية:

لقد بات من المعروف القدرة الفائقة للبرامج التصميمية في معالجة وتركيب المشاهد والأفكار بما يناسب تطلعات المصمم ورغباته، وتوفر برامج التصميم الرقمي مشاهد يمكن تحليلها من خلال مؤثرات منها:

1. منظور شخصي: أي أنها تعبر عن رأي المتلقي بما ينسجم مع أفكاره.
2. استخدام تقنيات مستحدثة: من خلال تقنيات المعالجة يمكن الحصول على نتائج متنوعة، مقارنة بالتقنيات القديمة.
4. طريقة العرض: يمكن أن يؤدي الاستخدام الصحيح للضوء والموضع الى تحسين التواصل المرئي.
5. المنظور الأخلاقي: بحيث يكون المصمم مسؤولاً عن الرسالة الأدائية للتصميم.
6. المنظور الثقافي: بحيث تعكس الصورة البصرية هوية معينة ورموزاً مرتبطة بالصورة، واستخدامها (Lester, 2006,p24).
7. تحقق هدفها: مما يساهم في تعزيز جودة العمل والأداء.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: "ما أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي في الجامعات الأردنية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي في الجامعات الأردنية، والجدول (3) يبين النتائج.

جدول(3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي في الجامعات الأردنية

رقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
4	تزيد فرصة استخدام برامج التصميم الرقمي من مواكبة التطور في التصميم الداخلي	1	4.69	.560	مرتفع
1	تزيد فرصة معرفة برامج التصميم الرقمية من كفاءة التصميم الداخلي	2	4.63	.550	مرتفع
2	تزيد برامج التصميم الرقمية من التعبير عن الأفكار في التصميم الداخلي	3	4.55	.632	مرتفع
3	تزيد فرصة استخدام برامج التصميم الرقمي من الحصول على منتج تصميمي جيد	4	4.53	.607	مرتفع
5	تقلل فرصة استخدام برامج التصميم الرقمية من إيجاد الحلول في التصميم الداخلي	5	2.87	1.161	متوسط
	بعد برامج التصميم والتصميم الداخلي		4.25	0.427	مرتفع
6	تزيد برامج التصميم الرقمي من فرصة إظهار المشروع بطريقة أفضل	1	4.59	.628	مرتفع
7	تساعد برامج التصميم الرقمية من إبراز التصميم جمالياً بشكل أفضل	2	4.59	.654	مرتفع
8	تساهم برامج التصميم الرقمي برفع مستوى المشروع التصميمي تقنياً	3	4.58	.602	مرتفع
9	تساهم برامج التصميم الرقمي من خلق إمكانات جديدة من خلال الادوات المتاحة	4	4.39	.611	مرتفع
10	تقلل برامج التصميم الرقمي من فرصة الحصول على منتج ذي كفاءة عالية تصميمياً	5	2.65	1.283	متوسط
	بعد أثر برامج التصميم على رفع كفاءة التصميم الداخلي		4.16	0.443	مرتفع
13	يمكن من خلال برامج التصميم الرقمي إظهار وإبراز التصميم بشكل واقعي.	1	4.71	.523	مرتفع
12	تزيد برامج التصميم الرقمي من القدرة على إبراز جمالية التصميم.	2	4.50	.607	مرتفع
11	تساعد برامج التصميم الرقمي في زيادة القدرة على الإبداع.	3	4.25	.778	مرتفع
14	تساعد برامج التصميم الرقمي على إبراز القدرات التصميمية أكثر مقارنة بالتطبيق اليدوي.	4	4.15	.891	مرتفع
15	تقلل برامج التصميم الرقمية من فرصة الإبداع في التصميم.	5	2.64	1.218	متوسط
	بعد برامج التصميم الداخلي والإبداع		4.05	0.478	مرتفع
20	هل تزيد فرصة استخدام برامج التصميم الرقمية من قدرتك على الانخراط في سوق العمل	1	4.74	.571	مرتفع
19	هل تعتقد أن هناك ضرورة للتركيز على استخدام برامج التصميم الرقمي في مساقات التصميم الداخلي	2	4.71	.554	مرتفع
17	هل تعتقد أن استخدام برامج التصميم الرقمي في المساقات العملية يساهم في رفع كفاءة المادة الدراسية	3	4.60	.626	مرتفع
16	هل تجد فرصة لتعلم برامج التصميم الرقمي التي تساعدك على إتمام مهامك بنجاح	4	3.96	.952	مرتفع
18	هل تعتقد أن الأسلوب التقليدي في الرسم والتصميم يعبر عن الأفكار بطريقة أفضل من برامج التصميم الرقمي	5	2.83	1.145	متوسط
	بعد برامج التصميم والمنهاج الدراسي		4.17	0.394	مرتفع
	أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي		4.16	0.363	مرتفع

يتضح من الجدول(3) أن أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي مرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.16)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي تراوحت ما بين (4.05-4.25)؛ وكان البعد الذي حصل على أعلى متوسط حسابي هو البعد الأول (برامج التصميم والتصميم الداخلي) بمتوسط حسابي (4.25)، وكان البعد الذي حصل على أقل متوسط حسابي هو البعد الثالث (برامج التصميم الداخلي والإبداع) بمتوسط حسابي (4.05).

كما يظهر أنّ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد برامج التصميم والتصميم الداخلي كان مرتفعًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.25)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد برامج التصميم والتصميم الداخلي تراوحت ما بين (2.87-4.69)، وكانت الفقرة

التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (4) (تزيد فرصة استخدام برامج التصميم الرقمي من مواكبة التطور في التصميم الداخلي) بمتوسط حسابي (4.69)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (5) (تقلل فرصة استخدام برامج التصميم الرقمية من إيجاد الحلول في التصميم الداخلي) بمتوسط حسابي (2.87).

أما المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد أثر برامج التصميم على رفع كفاءة التصميم الداخلي جاء مرتفعًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.16)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد أثر برامج التصميم على رفع كفاءة التصميم الداخلي تراوحت ما بين (2.65-4.59)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (6) (تزيد برامج التصميم الرقمي من فرصة إظهار المشروع بطريقة أفضل) بمتوسط حسابي (4.59)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (10) (تقلل برامج التصميم الرقمي من فرصة الحصول على منتج ذي كفاءة عالية تصميميا) بمتوسط حسابي (2.65).

كما أن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد برامج التصميم الداخلي والإبداع جاء مرتفعًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.05)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد برامج التصميم الداخلي والإبداع تراوحت ما بين (2.64-4.71)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (13) (يمكن من خلال برامج التصميم الرقمي إظهار وإبراز التصميم بشكل واقعي) بمتوسط حسابي (4.71)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (15) (تقلل برامج التصميم الرقمية من فرصة الإبداع في التصميم) بمتوسط حسابي (2.64).

وأخيراً كان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على بعد برامج التصميم والمنهاج الدراسي مرتفعًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.17)، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات بعد برامج التصميم والمنهاج الدراسي تراوحت ما بين (2.83-4.74)، وكانت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (20) (هل تزيد فرصة استخدام برامج التصميم الرقمية من قدرتك على الانخراط في سوق العمل) بمتوسط حسابي (4.74)، وكانت الفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي هي الفقرة (18) (هل تعتقد أن الأسلوب التقليدي في الرسم والتصميم يعبر عن الأفكار بطريقة أفضل من برامج التصميم الرقمي) بمتوسط حسابي (2.83).

ويعزي الباحث النتيجة الى أن هناك قصورا في توجيه تخطيط المنهاج التعليمي التطبيقي فيما يخص التصميم الرقمي واستخدام برامج الحاسوب في التصميم الداخلي، وعدم وجود الحافز الكافي لدعم وتحفيز الطلبة لتعلم تلك البرامج، وتأكيد البرامج التعليمية على تعلم الأدوات التقليدية في التصميم، وهو ما لا يتوافق مع متطلبات وحاجات ورغبات الطلبة وتطلعاتهم لمواكبة سوق العمل.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي في الجامعة الأردنية تعزى لمتغير الجنس؟).

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات للعينات المستقلة (Independent T test) لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي وذلك تبعاً لمتغير الجنس، والجدول (4) يبين النتائج:

الجدول (4): نتائج اختبار ت للعينات المستقلة للفروق في أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي تبعا لمتغير الجنس

المتغير			العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
استخدام برامج التصميم		ذكر	19	4.30	0.347	1.878	119	.063
		أنثى	102	4.13	0.361			

يظهر الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس أثر استخدام برامج التصميم الرقمية على أداء طلبة التصميم الداخلي تبعا لمتغير الجنس أعلى لدى الذكور بمتوسط حسابي (4.30) وانحراف معياري (0.347)، وتأتي الإناث بمستوى أقل حيث بلغ المتوسط حسابي (4.13) بانحراف معياري (0.361)، أما بالنسبة لاختبار ت للعينات المستقلة فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى إدارة الذات تعزى لمتغير الجنس حيث كانت قيمته (1.878).

ويُعزي الباحث النتيجة إلى أن ميول الطلبة الذكور لاستخدام برامج التصميم الرقمي أعلى نسبة إلى الوقت والرغبة الأكبر في الانخراط في سوق العمل، وعلى الرغم من أن البيئة التعليمية متشابهة والظروف هي ذاتها لكلا الجنسين إلا أنه ورغم قلة عدد الذكور مقارنة بالإناث، فان الذكور يجدون أن ضرورة وجود مثل هذه البرامج ضمن المنهاج يساعد في خلق فرص وآفاق جديدة لهم.

أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث:

1. يتأثر أداء الطلبة على مستوى التحصيل والمخرجات التعليمية تبعاً لضعف الاعتماد على برامج التصميم الرقمي كأداة تسهل وتساعد وتزيد من جودة المنتج التصميمي للمساق.
2. عدم وجود مساقات كافية تغطي برامج التصميم الرقمي بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل. وهو ما شكل فجوة بالنسبة للطلبة بين مخرجات التعلم ومتطلبات سوق العمل.
3. عدم الاهتمام بالنشاطات اللامنهجية وغياب التحفيز اللازم، ساهم في وجود فجوة حقيقية بين المتطلب الأكاديمي للمساقات العملية. والوضع الراهن للتكنولوجيا الرقمية التي برزت وتطورت بشكل ملحوظ في مجال التصميم الداخلي دون انعكاس ذلك على المنهج الدراسي.
4. هناك اهتمام وتأكيد على تعلم الأدوات التقليدية في التصميم، وهو ما لا يتوافق مع متطلبات وحاجات ورغبات الطلبة وتطلعاتهم.، كما أنه لا بد من السير بالتعليم بشكل موازي بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة. وذلك لتحسين مستوى الأداء للطلبة في مجال التصميم الداخلي.
5. يظهر ميول الطلبة الذكور أكبر لاستخدام برامج التصميم الرقمي على الرغم من أن البيئة التعليمية متشابهة والظروف هي ذاتها لكلا الجنسين إلا أنه ورغم قلة عدد الذكور مقارنة بالإناث، فان الذكور يجدون أن ضرورة وجود مثل هذه البرامج ضمن المنهاج يساعد في خلق فرص وآفاق جديدة لهم مستقبلاً.

سرد النتائج وتحليلها:

النتيجة الأولى: تلعب برامج التصميم الرقمية دوراً أساسياً على رفع كفاءة وأداء طلبة التصميم الداخلي، كما هو ملاحظ في الاستبيان حيث حصل هذا المعيار على نسبة أعلى قيم لنسبة تأثير برامج التصميم الرقمي على أداء الطلبة (4.16). وهو ما يشكل ما نسبته (83.2%) من أفراد العينة حيث أكد جميعهم على أن استخدام برامج التصميم الرقمي يساهم في تعزيز أداء طلبة التصميم الداخلي، كما أظهرت استجابات الأفراد أن استخدام البرامج يعزز من مستوى الإبداع لديهم بمتوسط حسابي (4.25). وهو ما يشكل نسبة (85%). كما أن استخدام برامج التصميم الرقمي في العملية التصميمية يساهم بشكل فعال في مواكبة التطور في مجال التصميم الداخلي من حيث أساليب الإظهار والإضاءة والمحاكاة التي توفرها برامج التصميم وهو ما كان واضحاً في استجابة أفراد العينة لهذا السؤال حيث جاءت ردود افعالهم بنسب مرتفعة بما يخص هذا البعد وذلك بما نسبته (93.8%) وهو ما يدل على أن المعرفة والإلمام بهذه البرامج يساهم في مواكبة كل ما هو جديد في مجال التصميم الداخلي وذلك كما هو ملحوظ فان الاستجابة هنا جاءت أعلى من الدراسات السابقة فيما يخص هذا البعد. وبالأخص دراسة الباحث أيمن رئيس محمود عام (2012)

بعنوان"تقييم برامج الحاسب الآلي المساعدة لعملية التصميم المعماري التي أكدت من خلال النتائج أن الاتجاه المفضل عند المعماريين بنسبة وصلت الى 56% حيث يرونه يتيح فرصة لهم في التصميم والاستنتاج والإبداع الشخصي.

النتيجة الثانية: يؤثر استخدام برامج التصميم الرقمي ويزيد من فرصة إظهار المشروع للمشاهد بطريقة واقعية وهو ما يمكن الشخص من قراءة التصميم بشكل أقرب وأدق للحقيقة، وذلك كما هو ملحوظ فان الاستجابة هنا جاءت بنسبة (4.59) أي ما نسبته (91.8%) من عينة الدراسة التي أكدت على أن واقعية التصميم يمكن إظهارها بشكل أفضل من خلال برامج التصميم الرقمي. وقد اقترب من دراسة اسماعيل عواد وأخرين عام (2018) بعنوان"أثر استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي لأجنحة عرض الأثاث". والتي أكدت على 1 - التصميم الجيد لفراغات عرض الأثاث يعتمد على العديد من الأساس والمعايير التصميمية التي يجب الإلمام بها جيداً قبل تطبيق التقنيات الحديثة على التصميم 2 – تطبيق التكنولوجيا المتقدمة في أساليب التصميم الداخلي لأجنحة عرض الأثاث يخلق نوعاً من التفاعل بين الزائر والمعروض.

النتيجة الثالثة: تؤثر برامج التصميم الرقمي على أداء الطلبة في تخصص التصميم الداخلي، حيث أن استجابات أفراد العينة أشارت بما نسبته (94.8%) أي أن نتاجات الطلبة تتأثر بشكل واضح من خلال هذه النسبة المرتفعة على أدائهم وتحصيلهم، وهو ما يرتبط مباشرة بالتأثير عليهم بالانخراط في سوق العمل. وهذا ما يتوافق مع الدراسات السابقة

التوصيات:

1. ضرورة إدراج مساقات تتضمن تعليم برامج التصميم الرقمي في خطة التصميم الداخلي في كليات الفنون والتصميم.
2. ضرورة تضمين مساقات التصميم الداخلي نشاطات ورش عمل لا منهجية يتعرف من خلالها الطالب على أهم مستجدات العالم الرقمي واستخداماته في التصميم الداخلي.
3. فتح المجال للشركات الرقمية المختصة في التصميم الداخلي والتي تستخدم تقنيات وبرامج تكنولوجية متطورة من تدريب وتأهيل الطلبة في إطار التعليم الجامعي.

المصادر والمراجع **Sources and references**

1. اسماعيل، علا، (2006)، *العمارة الذكية وأثرها على التصميم الداخلي والخارجي*، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.
2. السيد، محمد علي، (2002)، *تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، القاهرة*، دار الفكر، العربي،
3. المقرن، عبير بنت سعد، (2020)، *استخدام برامج التصميم الرقمي في تصميم وحدات أثاث تناسب مراكز الأطفال مستوحاة من الحروف العربية*. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة. عدد (60). أكتوبر 2020.
4. جودة، دعاء، (2021)، *أثر استخدام النظام الخوارزمي على توليد الأفكار في التصميم الداخلي والاثاث*، مجلة العمارة والفنون، العدد الحادي عشر، الجزء الأول، مصر.
5. عواد، اسماعيل، واخرون، (2018)، *أثر استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الداخلي لأجنحة عرض الأثاث*، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد الخامس، ابريل،2018.
6. محمود، أيمن رئيس، (2012)، *تقييم بعض برامج الحاسب الآلي المساعدة لعملية التصميم المعماري*، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية الهندسة. مصر.
7. مناع، آية هاشم، (2020)، *درجة تأثير استخدام الرسومات المتحركة في تعزيز عملية التعلم الالكتروني بالجامعات الأردنية الخاصة*، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
8. هنية، أشواق، (2021)، *أثر تكنولوجيا الواقع الافتراضي في شركات التصميم الداخلي*. رسالة ماجستير، أيلول،2021.
9. David, Sless, (1981), *Learning and Visual Communication, John Wiley*. New York.
10. Drucker, J. and McVarish, E. (2009). *Graphic Design History. A critical Guide*, Pearson Education. New Jersey.
11. Elsenb, Catherine, (2012), *Sylvie Jancart a and Frederic Delvauxa – Challenges in Teaching Architectural Morphogenesis – University of Liege*, Faculty of Architecture & Faculty of Applied Science.
12. Jorge, Frascara. (2004), *Communication design: principles, methods, and practice*, Allworth press publishing, New York.
13. Lester, Paul, (2006), *Visual Communication: Images with Messages*. Thomson Wadsworth, United States.
14. Maria Helenowska – Peschke: *Applying Generative Modelling Tools to Explore Architectural Forms,* The Journal of Polish Society for Geometry and Engineering Graphics – Volume 23 (2012).
15. Marrin, William, (2014), *Media Studies. Routledge*. UK.
16. Michael Hensel, (2004), *Evolution of pathogenicity islands of Salmonella enterica*, International Journal of Medical Microbiology, Vol.294, Issues, pages 95-102.
17. radaideh, Sajedah, (2021), *Virtual Reality and Augmented Reality Applications in Designing Visual Media Studios: An Applied Study on Jordanian TV program*. Alahliyya Amman University. Amman.
18. Scott, Gillam, (1951), *Design Fundamentals, Copyright, by MeGraw-Hill Company*, Inc, Published by MeGraw- Hill Book Company, Inc., New York.
19. Steele, James, (2001), *Architecture and Computers" Action and Reaction in the Digital Design Revolution"* Laurence king publishing, London.
20. Steven Johnson, (2001), *Emergence, the Connected Lives of Ants, Brains*, Cities and Software, Scribner (New York), Allen Lane/penguin Press, (London).

المجلــة الأردنيــة للفنــون، مجلد 16، عدد1 ، 2023. 91 - 114

العلاقة التكاملية بين القيم الوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث وتأثيرها على الفراغ

اسلام محمد عبيدات، قسم الفنون البصرية، قسم التصميم والفنون التطبيقية، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك

تاريخ الاستلام: 2021/10/27 تاريخ القبول: 2021/12/30

The Integrative Relationship between Functional and Aesthetic Values in Modern Interior Design and Their Impact on Space

Islam Mohammed Obeidat, Applied Arts & Design, Fine Arts College, Yarmouk University

الملخص

إن دراسة الأنماط التصميمة المتعددة باختلاف عناصرها ومحدداتها وأشكالها يعتبر من أهم المبادئ الأساسية التي أثرت في تشكيل ملامح وهوية التصميم الداخلي الحديث، فهي تهدف إلى تحليل وربط علاقة الإنسان بالتصميم الداخلي وانعكاس هذه العلاقة على تكوين النمط التصميمي للفراغ الداخلي الذي يقيم فيه الفرد. فالفراغ الداخلي هو نتاج وخليط متكامل من الانماط والعناصر والمحددات والمؤثرات المادية وغير المادية التي أثرت وتأثرت بالبشرية والتي أدت إلى إنتاج تجربة غنية وثرية بالمفاهيم والقيم التي ساهمت في رفع مستوى القدرات الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي والتي تتفاعل بدورها مع الأفراد لتكوين بيئة داخلية تتميز بإمكاناتها الفيزيائية العالية وقدرتها الوظيفية ومظهرها الجمالي الفريد والمميز. من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتعرض مفهوم التصميم الداخلي الحديث وأنماطه التصميمة المتعددة وإيجاد العلاقة التكاملية التي تربط بين النمط والوظيفة والجمالية في التصميم الداخلي، وركزت على النمط التصميمي الحديث بهدف إنشائه بطريقة مرضية من الناحية الوظيفية والجمالية، بالاعتماد على التحليل والتخطيط واختيار النمط التصميمي المناسب وفق الأسس والمحددات العلمية والعملية التي يلجأ اليها المصمم الداخلي عند البدء بالعملية التصميمية، مما يساهم في جلب الرضى والسرور إلى نفوس الأفراد ويشبع حاجاتهم النفعية والجمالية في ذات الوقت. اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري للتعرف على أنماط التصميم الداخلي الحديث وتأثيرها على القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي. ثم انتقلت هذه الدراسة لتتحدث عن ميزات ومبادئ كل نمط تصميمي وأهمية هذه الأنماط في دعم وتعزيز الجانب الوظيفي والجمالي للفراغات الداخلية باختلاف أنواعها ووظائفها. خلصت هذه الدراسة العديد من الاستنتاجات والنتائج والتي كان أبرزها: التأكيد على دور الأنماط التصميمية المتعددة في دعم وتعزيز الجانب الوظيفي والجمالي للفراغ الداخلي وفق الأسس والمعايير التي يحددها كل نمط، وأثره العائد على الفراغ الداخلي والفرد المستخدم. بناء على هذه النتائج، فقد دعت هذه الدراسة البحثية المصممين الداخليين إلى دراسة أنماط التصميم الداخلي الحديث بشمولية وعمق بهدف الوصول إلى فراغ داخلي مريح ذي ملامح وهوية تتميز بالقيم الوظيفية عالية الكفاءة والأبعاد الجمالية ذات الطابع التصميمي الخاص.

الكلمات المفتاحية: النمط، الوظيفية، الجمالية، التصميم الداخلي الحديث.

Abstract

The study of the multiple design patterns with their different elements, determinants, and forms is considered one of the most important basic factors that affected the formation of the features and identity of modern interior design. Such study aims at analyzing the relation of humans to interior design and exploring the effect of this relation on the design patterns of interior space in which the individual lives. The interior space is a product of an integrated mixture of patterns, elements, determinants and material and non-material influences that affected and were affected by humans. These influences ultimately led to the production of an experience rich with concepts and values that contributed to raising the level of functional and aesthetic potential of the interior space. Thus, the interior space interacts with individuals to form an internal environment characterized by high physical and functional, capacity and unique and distinctive aesthetic appearance.

This study attempts to present the concept of modern interior design and its multiple design patterns and to find the integrative relationship between style, function and aesthetics in interior design. It focuses on the modern style of interior design with the purpose of creating a satisfactory design from a functional and aesthetic point of view by relying on analysis, planning and choosing the appropriate design style according to the scientific and practical foundations and determinants that the interior designer resorts to when starting the design process, which contributes to bringing satisfaction and pleasure to the souls of individuals and satisfies their utilitarian and aesthetic needs at the same time.

This study used the descriptive analytical approach in its theoretical framework to identify the patterns of modern interior design and their impact on the functional and aesthetic values of the interior space. Then it moved to discussingt the features and principles of each design style and the importance of these patterns in supporting and enhancing the functional and aesthetic aspects of interior spaces with their different types and functions. The study was concluded: with emphasis on the role of multiple design patterns in supporting and enhancing the functional and aesthetic aspects of the interior space according to the foundations and standards defined by each style, and its impact on the interior space and the individual user. Based on these results, this research study called on interior designers to study modern interior design patterns comprehensively and deeply in order to reach a comfortable interior space with features and identity characterized by highly efficient functional values and aesthetic dimensions of a special design character

Keywords: style, Functionality, Aesthetics, Modern interior design

.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.5

المقدمة

يهتم التصميم الداخلي بدراسة الحيز والفضاء الداخلي الذي يشكل الفراغ للعديد من المنشآت والبيئات التي يتم تصميمها والعمل عليها، مما يساهم في جعلها فراغات مريحة وصالحة للاستخدام البشري من الناحية الوظيفية والجمالية. يتميز التصميم الداخلي الحديث بوجود تنوع واختلاف كبير في أنماطه وكيفية عرضها وإظهارها للعمل الفني أو الفكرة التصميمية، وذلك من ناحية الأساليب والتقنيات والعناصر المستخدمة في كل نمط تصميمي والتي تربط بين القيم الوظيفية والقيم الجمالية كلٌ حسبَ نمطه وعناصره، بحيث يعتمد المصمم الداخلي في كل نمط على تقنية تتناسب مع النشاط اليومي للأفراد الذين يتواجدون ضمن البيئة الداخلية للفراغ، وذلك لتجنب توظيف النمط التصميمي بشكل خاطئ وغير مناسب في الفراغ الداخلي، مما قد يؤثر على كفاءة الفراغ وجودة التصميم الداخلي ككل، ويشعر الأفراد بعدم الارتياح أثناء تواجدهم داخل الفراغ، ويقلل من كفاءة القيم الوظيفية والجمالية ويعكس الهدف والغاية المرجوة من التصميم الداخلي، الا وهي خلق فضاء متكامل وآمن ومريح للأفراد. أصبح للتصميم الداخلي وأنماطه معاني ومفاهيم مغايره لما كانت عليه في الوقت السابق وذلك بسبب الحداثة والتقديم المعاصر الذي شهده مجال العمارة والتصميم، فقد أصبح التصميم الداخلي يعبر عن منظومة شاملة ومتكاملة تتكون من عناصر وأنماط متعددة تتفاعل مع المصمم الداخلي نفسه ومع الأفراد وما يحيط بهم من عوامل تؤثر عليهم وتتأثر بهم، فالتصميم الداخلي الحديث لا يعتمد على القيم الوظيفية فقط بل يعتمد ايضاً على القيم الجمالية التي تتماشى وتتناسب مع احتياجات الفرد مع مراعاتها وملاءمتها لروح العصر.

مشكلة البحث

تتمثل المشكلة البحثية في عدم قدرة المصمم من الوقوف على الكيفية التي يمكنه من خلالها أن يجد علاقة توافقيه تربط بين النمط المستخدم في التصميم الداخلي وبين القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي الحديث، فالاتساق والتوافق الحاصل بين القيم الوظيفية والجمالية يحتاج إلى دراسة وإلمام شامل من قبل المصمم الداخلي بكافة الجوانب التقنية والفنية للعملية التصميمية، وذلك باعتبار كفاءة القيم الوظيفية وجودة القيم الجمالية في التصميم الداخلي الحديث من أهم المؤشرات الدالة على نجاح العملية التصميمة أو فشلها، لذلك ركزت المشكلة البحثية على ما يلي:

1. إن كثرة الأنماط التصميمية الشائعة في الوقت المعاصر أدت إلى معاناة المصمم الداخلي أحياناً من مشاكل في إيجاد العلاقة التي تجمع بين النمط التصميمي والقيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي، مما يسبب مشكلة في كيفية توظيف النمط التصميمي الصحيح في الفراغ الداخلي بناء على الوظيفة التي وجد من أجلها هذا الفراغ، لذلك عملت المشكلة البحثية على الوقوف على مدلولات العلاقة التي تربط بين النمط التصميمي الحديث وبين القيم الوظيفية والجمالية التي يحملها كل نمط.
2. ان محدودية الدراسات والمراجع والاسترشادات التي يمكن أن يستند ويلجأ اليها المصمم الداخلي قبل البدء بعملية التصميم أدت الى عدم تحديد العلاقة التي تجمع بين النمط التصميمي الحديث والقيم الوظيفية والجمالية للعمل التصميمي، مما يحدث خللا في المنظومة التصميمة المتكاملة ويخفض من الكفاءة الإجمالية للفراغ الداخلي.

أسئلة البحث

جاء التساؤل الرئيسي في هذا البحث لمعرفة العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، بينما جاءت التساؤلات الفرعية كما يلي:

1. كيف يمكن أن يساهم اختيار النمط التصميمي بأسلوب علمي وعملي صحيح في خلق بيئة داخلية تتميز بالكفاءة الوظيفية العالية والجودة الجمالية المميزة والتي تؤثر بدورها على سلوك الأفراد المتواجدين في

الفراغ الداخلي؟

2. ما هو دور النمط التصميمي في تكوين بيئة داخلية خاصة تتميز بتحقيقها للأهداف التصميمية العامة والتي تتمثل في شعور الأفراد بنوع من الراحة والرفاهية أثناء تواجدهم ضمن الفضاء الداخلي؟

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي:

أولاً: دراسة العلاقة التكاملية التي تجمع كل نمط تصميمي مع القيم الوظيفية والجمالية الخاصة به في التصميم الداخلي الحديث، والتعرف على الأساليب والتقنيات والعناصر المستخدمة في كل نمط تصميمي بشكل أوسع وأشمل.

ثانياً: دفع المصممين الداخليين والمهتمين في مجال التصميم الداخلي إلى دراسة طرز وأنماط التصميم الداخلي الحديث بشكل أعمق وأدق وبالشكل المناسب والصحيح الذي يخدم الفضاء الداخلي.

ثالثاً: الاطلاع على مفهوم التصميم الداخلي الحديث بكافة أنماطه وجوانبه التقنية، لما تحمله هذه الأنماط من ميزات وإمكانات عالية وفريدة تخدم التصميم الداخلي وتعزز من فاعليته الوظيفية والجمالية على كافه المستويات والأصعدة.

رابعاً: توضيح بعض الأسس والإرشادات التي تساعد المصمم الداخلي على الإعداد الجيد والتخطيط الملائم لتوظيف أنماط التصميم الداخلي الحديث بشكل علمي وعملي مناسب يعزز من كفاءة التصميم الداخلي.

أهمية البحث

تتمثل الأهمية البحثية في توضيح مفهوم التصميم الداخلي الحديث والأنماط المتعددة المستخدمة فيه وإيجاد العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط والوظيفية والجمالية، وذلك بما يتماشى مع حاجات الأفراد الوظيفية والجمالية ومتطلبات العصر الحديث، من خلال إرشاد المصمم الداخلي واتباعه بعض المعايير التي يمكن أن يستند إليها عند البدء بعملية التصميم الداخلي، مما يخدم القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي ويعزز من جودة التصميم بشكل عام، جاء هذا البحث لتسليط الضوء على ما يلي:

1. التعرف على أنماط التصميم الداخلي الحديث وإيجاد العلاقة التكاملية التي تربط كل نمط بالقيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي.
2. التأكيد على العلاقة التكاملية التي تربط بين النمط والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، وتأثير هذه الأنماط على رفع أو خفض مستوى الأداء الوظيفي والجمالي للفراغ الداخلي.
3. معرفة مدى تأثير النمط التصميمي على فاعلية القيم الوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، مما يساهم في تفادي الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض المصممين الداخليين والتي تتمثل بالاختيار غير المناسب للنمط التصميمي.

حدود البحث

الحد الزماني: تم إجراء هذه الدراسة على حالات مشابهة وتحليلها خلال فترة القرن الحادي والعشرين.

الحد المكاني: تم تحليل مجموعة من الأنماط التصميمية المتنوعة في مجموعة من المنشآت السياحية (فنادق، مطاعم، مقاهي، إلخ) والتي تميزت في استخدام أنماط تصميمية تخدم التصميم الداخلي الحديث.

الحد الموضوعي: دراسة العلاقة التكاملية التي تجمع بين القيم الوظيفية والجمالية في عملية التصميم الداخلي الحديث وتأثيرها على الفراغ.

فرضيات البحث

الفرضية الأولى: ان وجود علاقة تكاملية تربط بين النمط التصميمي المستخدم في التصميم الداخلي الحديث وبين القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي يؤدي الى خلق بيئة داخلية تتميز بالكفاءة الوظيفية

والجودة الجمالية.

الفرضية الثانية: إن توظيف كل نمط من أنماط التصميم الداخلي الحديث يحسن سلوك الأفراد مما يرفع من شعورهم بالراحة الجسدية والنفسية أثناء تواجدهم داخل الفراغ الداخلي.

الفرضية الثالثة: يحمل كل نمط تصميمي طابعاً خاصاً به يعزز من خدمات الفراغ الداخلي ويرفع من جودة وكفاءة وفاعلية التصميم الداخلي.

منهجية البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بدراسة وتحليل بعض الأنماط التصميمية المستخدمة في عملية التصميم الداخلي الحديث، وذلك بهدف إيجاد العلاقة التكاملية التي تربط كل نمط مع القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي. شمل المنهج الوصفي التحليلي التجريبي (13) نمطا من أنماط التصميم الحديث، وذلك عن طريق دراسة أثر هذه الأنماط على كفاءة الفراغ وجودة التصميم الداخلي، ودورها الذي تلعبه في تطوير القيم الوظيفية والجمالية للفضاء الداخلي وما تعكسه على سلوك الأفراد المتواجدين ضمن هذه الفضاءات. تناولت المنهجية البحثية إطارا نظريا يهتم بدراسة العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط والقيم الوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، حيث جاء ليوضح كلا مما يلي:

1. تعريف مفهوم التصميم الداخلي ودوره الذي يساهم به في تحسين الفراغ الداخلي بشكل عام.
2. تعريف مفهوم الأنماط في التصميم الداخلي الحديث، وبيان أنواعها وميزاتها التي تدعم وتحسن تكوين الفضاء الداخلي للفراغات المبنية.
3. توضيح مفهوم الوظيفية في التصميم الداخلي ودورها الذي تلعبه في رفع كفاءة وأداء الفراغ الداخلي.
4. توضيح مفهوم الجمالية في عملية التصميم الداخلي، والدور الذي تساهمه في دعم وتعزيز جودة التصميم الداخلي.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: قام كل من الباحثين جنان عبدالله وعوض حسن وخالد الخزين بإجراء هذه الدراسة عام (2019)، تحت عنوان: "العلاقة بين النمط والطراز في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي"، حيث وجد الباحثون أن العصر الحالي شهد تحولاً فكرياً واسعاً خاصة في مجال العمارة والتصميم الداخلي، متأثراً بالتكنولوجيا والثورة المعلوماتية الهائلة التي فرضت نفسها على الساحة المعمارية والتصميمية، مما أثر بشكل كبير وواضح على الواقع المعماري ونمطه المعاصر، ووضع مجموعة من الضوابط البصرية التي تحدد هوية الفراغ الداخلي وتشكيلاته الظاهرية وطرزه التي تؤثر على مفهوم القيم الوظيفية والجمالية ككل، فالطراز يبدأ بفترة تجريبية تتكون من تعديل وتخطيط وتصحيح لتشكل بيئات العصر الحديث وتكون ما يعرف بالطراز الذي ترتبط ارتباطاً مباشراً مع فكر الإنسان الذي يسود مكانا وزمانا معينين، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

1. توظيف أنماط وطرز التصميم الداخلي يثري العملية التصميمية بالقيم الوظيفية والجمالية التي تمنح الفراغ الداخلي طابعا جماليا مميزا، كما تتيح للمصمم الداخلي العديد من الميزات التي يمكن أن يلجأ إليها لرفع كفاءة البيئة الداخلية وإثراء جودتها الجمالية.
2. تساهم القيم الجمالية الناتجة عن توظيف أنماط وتقنيات التصميم الداخلي في تنمية الإبداع والاتجاهات الإيجابية عند المصممين الداخليين، لما تلعبه من دور في رفع مستوى الثقافة التصميمية ومنح المصمم ذوقا مختلفا يؤثر على وظيفية وجمالية العملية التصميمة، ويعزز من كفاءة الفراغ الداخلي بشكل كبير.
3. استغلال النمط التصميمي المناسب في العملية التصميمية بإمكانه أن يضبط جودة التصميم من الناحية الوظيفية والجمالية، وذلك بهدف الوصول إلى الإتقان والمهارة الأدائية العالية من الناحية التقنية والفنية في

الفراغ الداخلي.

الدراسة الثانية: قام كل من الباحثين آلاء أبو القاسم وطارق إبراهيم وعوض حسن بإجراء هذه الدراسة عام (2018)، تحت عنوان: "دراسة البعد الوظيفي والجمالي في فلسفة التصميم الداخلي الحديث"، حيث وجد الباحثون أن هناك علاقة تربط بين التصميم الداخلي الحديث بما يحمله من إمكانات وصفات مميزه له وبين الفلسفة المتبعة في تصميم الفراغات الداخلية من خلال الجمع بين القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي، بحيث أن هذه الدراسة هدفت إلى معرفة المفاهيم والقيم التصميمة الداخلية الحديثة والمتطلبات الوظيفية والجمالية التي يحملها كل مفهوم، بالإضافة إلى التأكيد على الارتباط الوظيفي الذي يجمع بين القيم والأسس والمفاهيم الجمالية وبين تحديد المعايير التي يجب على المصمم الداخلي أن يرتكز عليها عند قيامه بعملية التصميم الداخلي، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

1. إن الربط بين فلسفة التصميم الداخلي الحديث وبين القيم الوظيفية والجمالية مع مراعاة العلاقات التكاملية بينهما يساهم في خلق فراغ داخلي متكامل يعمل على جذب الأفراد ويشعرهم بالراحة الكبيرة، حيث أكد البحث على وجود ارتباط وثيق بين القيم الجمالية والأبعاد الوظيفية في كافة الأنماط المستخدمة في التصميم الداخلي الحديث.
2. إمكانية الاستفادة من التصميم الداخلي الحديث بكافة أنماطه وميزاته في تطبيق وإنشاء تصاميم داخلية معاصرة ذات طابع معماري خاص تحقق أعلى كفاءة وظيفية وجودة جمالية ممكنة.
3. تتمتع القيم الجمالية بمعايير أساسية ورئيسية يحتاج المصمم الداخلي لها لتعظيم كفاءة القيم الوظيفية في الفراغ الداخلي الحديث، وذلك بسبب العلاقة المتبادلة التي تجمع بين هذه القيم، بحيث لا يمكن فصلها أو الاستغناء عنها.

الدراسة الثالثة: قام كل من الباحثين آلاء أبو القاسم وطارق إبراهيم وعوض حسن بإجراء هذه الدراسة عام (2018)، تحت عنوان: "دراسة البعد الوظيفي والجمالي في فلسفة التصميم الداخلي الحديث"، حيث وجد الباحثون أن هناك علاقة تربط بين التصميم الداخلي الحديث بما يحمله من إمكانات وصفات مميزه له وبين الفلسفة المتبعة في تصميم الفراغات الداخلية من خلال الجمع بين القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي، بحيث أن هذه الدراسة هدفت إلى معرفة المفاهيم والقيم التصميمة الداخلية الحديثة والمتطلبات الوظيفية والجمالية التي يحملها كل مفهوم، بالإضافة إلى التأكيد على الارتباط الوظيفي الذي يجمع بين القيم والأسس والمفاهيم الجمالية وبين تحديد المعايير التي يجب على المصمم الداخلي أن يرتكز عليها عند قيامه بعملية التصميم الداخلي، جاءت نتائج البحث النهائية كما يلي:

1. تلعب المفاهيم المستخدمة في عملية التصميم الداخلي الحديث دوراً في تحقيق التوازن الوظيفي والجمالي للفراغ الداخلي، وذلك من خلال تطوير فكر المصمم الداخلي والتعمق في دراسة العناصر التصميمية وايجاد الحلول الإبداعية التي تخدم البيئة الداخلية بما يحقق أعلى كفاءة وظيفية دون المساس بالقيم الجمالية للفراغ الداخلي.
2. التأكيد على وجود ارتباط بين القيم الوظيفية والجمالية وبين مفاهيم التصميم الداخلي الحديث، وذلك من خلال خدمه المتطلبات الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي، وتحديد ماهية الأسس والمعايير التي يرتكز عليها التصميم الداخلي الحديث الذي يعمل على تطوير الفراغ الداخلي بشكل كبير.
3. يتميز التصميم الداخلي الحديث بالعديد من اللمسات التي تميزه وتجعله ذا قيمة في تصميم الفراغات الداخلية، وذلك بفضل الدور الذي يلعبه في التركيز على الربط بين العناصر التصميمية والقيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي بأسلوب إبداعي وعملي يخدم الفراغ الداخلي بشكل عام والأفراد المتواجدين فيه بشكل خاص.

الإطار النظري

اولاً: التصميم الداخلي

يعرف التصميم الداخلي بأنه عملية التحليل والتخطيط بهدف إنشاء فراغات داخلية من صنع الإنسان، وهو جزء لا يتجزأ من تصميم الفراغ الداخلي الذي يشغله الأفراد في حياتهم اليومية لأداء أنشطتهم المختلفة، لذلك فالتصميم الداخلي كمفهوم، يعرف بأنه جزء أساسي من العمارة ككل ونزعه يهدف المصمم الداخلي من خلالها إلى خلق وتصميم بيئة داخلية تتميز بالإبداع والبعد الجمالي الأخاذ. يربط التصميم الداخلي الناجح بين الجانب الوظيفي والجانب الجمالي على حد سواء، وذلك لأن الجمالية تعتبر مكملاً للوظيفية داخل الفراغ الداخلي وتساهم بخدمتها ودعمها بشكل كبير بالاعتماد على عناصر التصميم المتعددة المستخدمة داخل الفراغ، كما أن الوظيفية أيضاً تعمل على دعم الجانب الجمالي داخل البيئة مشكلة علاقة قوية ومترابطة تعمل على دعم كفاءة الفراغ الداخلي وتعزيز جودة التصميم الداخلي بشكل كبير، مما يساهم في خدمة الأفراد بشكل ملحوظ ويؤدي إلى تكوين فراغ داخلي يتميز بالفاعلية العالية (وزيت وآخرون، 2008: ص2).

ثانياً: الأنماط في التصميم الداخلي:

يتكون التصميم الداخلي من العديد من الأنماط والطرز والتنسيقات الفريدة التي تدعم كفاءة الفراغ الداخلي لأي بيئة يتم إنشاؤها وتصميمها، سواء أكانت هذه الأنماط مختلفة كلياً من ناحية العناصر التصميمية المستخدمة فيها أو تحتوي على بعض المبادئ والأسس المشتركة التي توحدها، حيث يعمل كل نمط تصميمي على تقديم لمسته وسحره وتجربته الخاصة التي تحول الفراغ الداخلي من فراغ ذي تصميم تقليدي إلى فراغ ذي فصول فريدة من الإلهام والإبداع والجمال البصري، بالاعتماد على العناصر التصميمية المختلفة وتوظيفها داخل الفراغ بأسلوب إبداعي فريد من نوعه. ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الأنماط التصميمة الجديدة التي تجمع ما بين التقليدية وبين الانتقالية المعاصرة والحديثة، والتي تتميز بقدرتها الهائلة على تحسين وظيفة وجمالية الفراغ بشكل كبير على الرغم من اختلافها عن بعضها البعض إلا أنها تحقق توازنا وظيفيا وجماليا يجعل الفراغ الداخلي فراغاً فريداً وابداعياً يساعد الأفراد على تأدية مهامهم المختلفة بسهولة ويسر وجهد أقل (الغباري وآخرون، 2020: ص3).

ثالثاً: الوظيفية في التصميم الداخلي:

تعرف الوظيفة بشكل عام وفي مفهومها الواسع والشامل بأنها قدرة الغرض على تأدية المهام التي صنع من أجلها، وبشكل خاص تعرف الوظيفة في مجال العمارة والتصميم بأنها نظرية وجدت في مختلف الثقافات وفي عمارة أغلب العصور، حيث نادى بهذه النظرية العديد من المعماريين والمصممين الداخليين، ورأى أصحاب هذه النظرة أن تصميم المباني والفراغ الداخلي يعتمد على المنطق والدقة وأن كل تصميم وجد لتأدية عمل خاص به (قرني، 2019: ص 586). إن الوظيفية تعتبر من المهام الأساسية الواجب على المصمم الداخلي تحقيقها في تصميمه، وذلك باعتبارها مقياساً واضحاً وهاماً يتم الحكم من خلاله على نجاح التصميم أو فشله، فالتصميم الذي يحقق الوظيفية يساهم في إيجاد فراغ داخلي يتسم بالانسجام الجسدي والنفسي الذي يساعد الأفراد على القيام بالأنشطة اليومية بصورة سليمة وآمنه (أبو إصبع وآخرون، 2021: ص20).

رابعاً: الجمالية في التصميم الداخلي:

تعتبر الجمالية أحد الجوانب الهامة في عملية التصميم الداخلي ومن أحد الأمور المتعلقة بكيفية جعل التصميم وسيلة للتواصل البصري بين الأفراد وبيئتهم الداخلية (Folkmann, 2010: p46). يجب أن يقوم التصميم الداخلي على مجموعة من الأسس والنظريات التي تهيمن على فاعليته وجودته، بمعنى أن الفكر

الإبداعي للمصمم الداخلي هو الذي يحكم الإنتاج الجمالي في إطار عملية التصميم، ويعطيها طابعا خاصا يعكس الأصالة الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي (الكرابلية، 2016: ص2305). وجد من خلال التجارب التصميمية في الفراغات الداخلية على اختلاف وظائفها أن تكامل عناصر التصميم الداخلي المختلفة مع بعضها البعض يؤدي للوصول إلى تصميم يحقق أعلى وأفضل جودة تصميمية وجمالية تشعر الأفراد بالراحة الجسدية والنفسية، وذلك بسبب التوازن والتكامل الحاصل بين عناصر التصميم المختلفة، مما يساهم في رفع كفاءة الفراغ الداخلي بشكل عام (قاسم وآخرون، 2018: ص85).

مصطلحات البحث

أولاً: النمط التصميمي: هو فكرة وقاعدة تمثل نموذجا تصميميا معينا يضم علاقات فكرية وقيما أساسية تربط بين عناصر التصميم المختلفة لتكون فراغا داخليا يخدم القيم الوظيفية والجمالية للبيئة الداخلية بأعلى كفاءة وجودة ممكنه (عبد الله وآخرون، 2019: ص 109). كما يعرف بأنه مجموعة من العوامل والعناصر والمحددات والضوابط الشكلية التي تحدد هوية الفراغ الداخلي وتعتني بالتشكيلات الظاهرية للبيئة الداخلية وصولاً إلى مرحلة الثبات والاستقرار في تصميم الفراغ الداخلي (العتيبي، 2002: ص 11).

ثانياً: الوظيفية في التصميم الداخلي: تشمل الوظيفة في التصميم الداخلي تلبية كافة الاحتياجات الإنسانية سواء أكانت جسدية أو نفسية أو ثقافية أو اجتماعية، مع مراعاتها لوجود عناصر تصميمية متعددة مستخدمة داخل الفراغ الداخلي من لون وإضاءة وخامات وأثاث وما إلى ذلك من أمور تشكل هوية الفراغ الداخلي، مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقات الفراغية والمتطلبات التقنية التي تشكل منظورا شاملا ومتكاملا لا يمكن الاستغناء عنه لضمان نجاح العمل التصميمي لأي فراغ داخلي (ممدوح وآخرون، 2002: ص7).

ثالثاً: الجمالية في التصميم الداخلي: تتمثل الجمالية في عملية التصميم الداخلي بإرضائها للمتطلبات السيكولوجية للأفراد من حيث الاستمتاع بالفراغ وعناصره المتنوعة ومنحه قيمة ومعنى حسيا ممتعا. كما تعرف الجمالية التصميمية بأنها مجموعة من العلاقات المترابطة التي توظف داخل الفراغ الداخلي بأسلوب يعزز من القيم الجمالية الشكلية والتي تتمثل بالمكونات الشكلية، أو الجماليات الرمزية والتي تربط بين مكون أو عنصر داخلي وبين فكرة أو مضمون معين (أبو القاسم وآخرون، 2018: ص 30).

رابعاً: التصميم الداخلي: هو عبارة عن عملية التخطيط والابتكار لوضع الحلول المناسبة لكافة الصعوبات التي تواجه الفراغ الداخلي من ناحية الحركة وسهولة الاستخدام وما يشمل ذلك من عناصر تشكل هوية الفراغ الداخلي، مما يساهم في تهيئة الفراغ لأداء الوظائف بأقل جهد ممكن، ويجعله مريحاً وهادئاً ومناسباً لكافة المعايير والشروط الوظيفية والجمالية (الفران، 2019: ص 604).

خامساً: التصميم الداخلي الحديث: هو تخصص متعدد الأوجه قائم على أسس تجمع بين الإبداع والحلول التصميمية والتقنية السريعة والذكية التي تهدف إلى خلق بيئة داخلية متكاملة تتميز بالمهارة التصميمة العالية، بحيث تساهم هذه الحلول في خدمة النواحي الوظيفية مما يحسن من نوع الحياة والثقافة بما يتماشى مع متطلبات العصر، ويخدم القيم الجمالية التي تتميز بحلولها الجذابة والمميزة (أبو القاسم وآخرون، 2018: ص 28).

تحليل الأنماط التصميمية في التصميم الداخلي الحديث

أولاً: النمط الياباني في التصميم الداخلي الحديث:

يعتبر النمط الياباني من أنماط التصميم الداخلي الحديث. يتميز بتفاصيله المنعشة والمفعمة بالهدوء

والحيوية التصميمية، ويعتمد بشكل كبير على الخامات الطبيعية كالخشب وعناصر الحجر في تصميم الفراغ الداخلي. من أهم السمات التي تميز هذا النمط هي فكرة الانفتاح بين التصميم الداخلي للفضاء والطبيعة الخارجية المحيطة، بالإضافة إلى الاستعانة باللمسات الزجاجية الشفافة والأبواب الجرارة. يعتبر النمط الياباني الخيار الهادئ والأنسب لمحبي الهدوء والتصميم المريح (انظر صورة: 1).

صورة (1): توضح النمط الياباني في التصميم الداخلي الحديث لأحد المطاعم. www.img.lovepik.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط الياباني الهادئ والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يتميز النمط الياباني بالمساحات الداخلية غير المثقلة بعناصر التصميم المختلفة، فهي مرتبة ومنظمة بهدوء ووضوح بحيث لا تعمل على إعاقة الحركة البصرية داخل الفراغ، مع المحافظة على الهدوء التصميمي والجمالية الداخلية، لذلك يمكن الربط بين الوظيفية والجمالية بشكل كبير عند استخدام هذا النمط الياباني في التصميم الداخلي الحديث.
2. يساهم النمط الياباني المستخدم في التصميم الداخلي الحديث في خلق بيئة تتسم بالدفء والراحة والجمالية، وذلك بسبب طبيعة الخامات المستخدمة فيه، فهي تخلق إحساساً خفيفاً ودافئاً في نفوس الأفراد، مما يعزز من شعورهم بالراحة ويساهم في زيادة كفاءة البيئة الداخلية ويرفع من جودة التصميم الداخلي ككل.
3. يعتمد النمط الياباني بشكل كبير على المساحات والأسقف المفتوحة، وذلك بهدف الاستفادة قدر الإمكان من الإضاءة الطبيعية وأشعة الشمس، مما يساهم في تحسين مزاج الأفراد ويرفع من فاعلية الأداء الوظيفي لديهم أثناء تواجدهم ضمن الفراغ الداخلي.

ثانياً: نمط النيو كلاسيك في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف نمط النيو كلاسيك بأنه الحركة الحديثة التي أضافها المصممون الداخليون إلى مجال التصميم الداخلي بهدف مواكبة العصر وتطوير النمط الكلاسيكي ومنحه الحداثة، وذلك عن طريق إضافة لمسة تجمع في ثناياها الفخامة التي يحملها النمط الكلاسيكي والبساطة التي يحملها النمط الحديث. ما يميز هذا النمط هو استخدام الألوان وتصاميم مواكبة للعصر مع المحافظة على مبادئ وأسس النمط الكلاسيكي الذي يتميز بالفخامة واستخدام الألوان الذهبية والإضاءة القوية التي تعكس جمالية الأسطح المستخدمة في الفراغ الداخلي، مع التركيز على استخدام ألوان فاتحة ذات بهجة في الجدران، كما يتم استخدام أرضيات الخشب والباركيه كأحد العناصر الأساسية في تصميم الأرضيات في نمط النيو كلاسيكي الحديث (انظر صورة: 2).

صورة (2): نمط النيو كلاسيك الفاخر في التصميم الحديث www.cdn.trendhunterstatic.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين نمط النيو كلاسيك والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يعد طراز النيو كلاسيك أحد الحركات الفنية التي طورت النمط الكلاسيكي ونقلته إلى مرحلة تواكب

العصر الحالي، وذلك من خلال الجمع بين الأناقة والجمالية الفنية في ذات الوقت، عن طريق تقديم تصميم سلس ومتناغم يجمع بين ميزات كل نمط لإخراج ناتج بصري مميز يقدم أفضل مخرجات تصميمية تواكب سمات الحياة وأنماطه المعاصرة، مما يعزز من الجمالية الكلية للفراغ الداخلي.

2. يتميز نمط النيو كلاسيك بالتنسيق والتناظر الذي ساهم في إنجاح هذا النمط بشكل كبير، وذلك من خلال مطابقة العنصر المستخدمة في الفراغ الداخلي بشكل مماثل ومتناظر بحيث يكون كل منهما انعكاسا للآخر، مما يساهم في خلق نوع من الراحة البصرية التي تعزز من راحة الأفراد داخل الفراغ وترفع من الكفاءة الأدائية التي تساهم بدورها في إنجاح الفضاء الداخلي من الناحية الوظيفية بشكل كبير.
3. يلعب استخدام العناصر التصميمية في النمط الكلاسيكي دوراً هاماً في شعور الأفراد بالتوازن والتناسب في المساحات الداخلية، وذلك بسبب اختيار أرضيات محايدة كالأخشاب ذات التدرجات الهادئة والألوان الناعمة، والرخام في بعض الاحيان، مما يجعلها تتميز بالإشراق والجمالية الكبيرة.

ثالثاً: النمط المعاصر في التصميم الداخلي الحديث:

على الرغم من الخلط الكبير بين النمط العصري الحديث والنمط المعاصر، إلا أن هناك اختلافات عديدة بينهما؛ فالنمط المعاصر يختلف عن النمط العصري الحديث في بعض السمات التصميمية على الرغم من التشابه في الراحة والبساطة وشعور الأفراد بالحميمية داخل البيئة المبنية، إلا أن الاختلاف بين النمطين يكمن في استخدام الألوان الصاخبة والجريئة في عملية التصميم والاعتماد على الأسقف المرتفعة واختيار أقمشة الأثاث التي تكون عادة مصنوعة من القطن الملون، يتميز هذا النمط أيضاً باستخدام خشب الباركيه الذي يضيف نوعا من الدفء للفراغ الداخلي، كما يتميز النمط المعاصر بالوظيفية والبساطة التصميمية والميل إلى استخدام التفاصيل اللونية التي تضيف نوعا من الألق البصري للفضاء الداخلي (انظر صورة 3).

صورة (3): النمط المعاصر في التصميم الداخلي الحديث
www.impressiveinteriordesign.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط المعاصر والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. إن النمط المعاصر يتكون في أغلب الأحيان من مخطط مفتوح المساحة، بالابتعاد عن الحواجز التي تعمل على تقسيم المساحة من خلال الجدران على سبيل المثال، حيث يعتمد هذا النمط على الألوان وقطع الأثاث في عملية تقسيم المساحة الداخلية، مما يساهم في خلق بيئة داخلية ذات مساحة متصلة بطريقة جمالية سلسة مع بعضها البعض تعزز من الإبهار المرئي الذي يشعر به الأفراد عند النظر لنمط التصميم المستخدم داخل الفراغ.
2. يتميز النمط المعاصر في التصميم الداخلي الحديث باستخدام الديكور البسيط بالابتعاد عن الديكور المبالغ فيه في الأسقف والجدران والأرضيات، من خلال استخدام الخطوط البسيطة والأشكال الواضحة في ديكور الفراغ الداخلي، مما يساهم في خلق فضاء يتميز بالراحة البصرية العالية.
3. يعتبر النمط المعاصر من الأنماط التصميمية العملية، فهو يساهم في جعل كل غرض داخل الفراغ ذا معنى وأداء وظيفي بحيث لا توجد أية تفاصيل زائدة لا معنى لها قد تعيق من الأداء الوظيفي للأفراد داخل الفراغ أو تقلل من جمالية الفضاء الداخلي بشكل عام.

رابعاً: النمط الكلاسيكي في التصميم الداخلي الحديث:

النمط الكلاسيكي هو أحد أنماط التصميم الداخلي الحديث المستمد من العصور اليونانية والرومانية القديمة، حيث يعرف هذا النمط بالرفاهية واللمسات المفعمة بالأناقة، ويعتمد بشكل كبير على خلق نوع من التوازن بين التفاصيل المستخدمة في الفراغ الداخلي، ونجد أن هذا النمط أيضاً يستخدم التفاصيل المذهبة والأسطح اللامعة كأساس تصميمي يعتمد عليه. فيما يتعلق بموضوع الألوان فإن هذا النمط يعتمد على الأخضر والأزرق والأحمر الداكن بالإضافة إلى اللون الأسود والذهبي بشكل أساسي، كما يتميز هذا النمط باستخدام المفروشات المخملية والحرير مما يعزز من فخامة وجمالية التصميم، أما تصميم الأرضيات والجدران فيعتمد على البورسلين والسيراميك بشكل أساسي، وفي الجدران يتم استخدام الألوان الحيادية وأوراق الجدران ذات النقشة الكلاسيكية الفاخرة (انظر صورة: 4).

صورة (4): توضح النمط الكلاسيكي في التصميم الداخلي الحديث
www.media-cdn.tripadvisor.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط الكلاسيكي والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يعتمد النمط الكلاسيكي على الأناقة والذوق الرفيع في عملية تصميم الفراغ الداخلي، من خلال الاعتماد على التناسق والانسجام بين قطع الأثاث والألوان والخامات وعناصر التصميم الاخرى، مما يساهم في خلق بيئة متجانسة ذات تصميم مميز يكسب الفراغ الداخلي مزيدا من الراحة والدفء والجمالية.
2. يتميز الديكور في التصميم الكلاسيكي باستخدام الألوان الفاتحة كالأبيض والبيج والأخضر الفاتح والأزرق الهادئ، مما يشعر الأفراد بالراحة النفسية الناتجة عن توظيف هذه الألوان في تصميم الفراغ الداخلي والأبعاد السيكولوجية الناتجة عن كل لون، مما يعزز بدوره من شعور الأفراد بنوع من الهدوء والراحة التي تساهم بدورها في تحسين الأداء والنشاط داخل الفراغ وترفع من الكفاءة العامة للبيئة الداخلية.
3. يجسد النمط الكلاسيكي الفخامة في عملية التصميم على أكمل جوانبها، وذلك من خلال الجودة العالية والأشكال الواضحة التي يستند عليها هذا النمط، مما يساهم في جذب المشاعر لدى الأفراد وزيادة شعورهم بالجمالية والرفاهية الخاصة أثناء التواجد ضمن الفراغ الداخلي.

خامساً: النمط الصناعي في التصميم الداخلي الحديث:

النمط الصناعي هو أسلوب تصميمي يجسد التصميم القوي المستخدم في المصانع وينقله إلى الفراغات الداخلية على اختلاف وظائفها، حيث يعتبر نمطا قويا في عناصره وتقنياته التصميمية، يعتمد هذا النمط على استخدام الأحجار والأخشاب والألوان الحيادية كالأسود والرمادي على اختلاف درجاته، بالإضافة إلى لجوء المصمم الداخلي لاستخدام الأثاث ذي الحجم الكبير. يتميز هذا النمط بالأعمدة الكبيرة والأسقف المرافعة القوية، باختصار، يعتبر النمط الصناعي نمطا قويا في مظهره وتفاصيله (انظر صورة: 5).

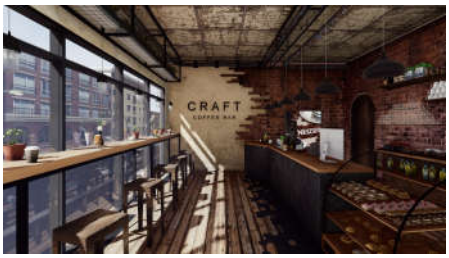

صورة (5): تبين النمط الصناعي في التصميم الداخلي الحديث
www.mir-s3-cdn-cf.behance.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط الصناعي والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يتميز النمط الصناعي في التصميم الداخلي الحديث باستخدامه للمواد والخامات التي تعطي الأفراد شعورا وانطباعا صناعياً، مثل استخدام الخرسانة والحديد الصلب والمعادن عموماً، حيث يتم توظيف هذا النمط في البيئات الداخلية التي يحتاج الأفراد فيها للشعور بنوع من القوة كالنوادي الرياضية على سبيل المثال، مما يعزز من شعورهم بالحماس ويرفع من كفاءة أدائهم الوظيفي المطلوب.
2. يعتبر النمط الصناعي من الأنماط التصميمية التي تتميز بقدرتها على خلق مساحة أوسع في الفراغ الداخلي بأسلوب وطريقة مدهشه، وذلك من خلال التخطيط الذكي الذي يقوم به المصمم الداخلي والذي يعمل على تقسيم المساحات بطريقة مذهله، بحيث يمكن الاستفادة منه في تصميم الشقق الصغيرة، مما يعطي الأفراد شعوراً بالاتساع والبعد عن الضيق البصري الذي يقلل من كفاءة الفراغ الداخلي وجودة التصميم بشكل عام.
3. يتم استخدام الألوان الدافئة والمحايدة في النمط الصناعي في التصميم الداخلي الحديث، حيث تساعد هذه الألوان على جلب الدفء البصري للفراغ الداخلي خاصة المناطق التي قد تعاني من البرود في بعض الأحيان، مما يعزز من جمالية البيئة الداخلية بشكل كبير ويعطيها طابعاً ورونقاً خاصاً.

سادساً: النمط الإنجليزي في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف النمط الانجليزي من خلال الألوان الربيعية ولمسات الورود الرقيقة والتفاصيل المستمدة من البساطة وعناصر الطبيعة الخلابة، حيث يجمع هذا النمط بين اللمسات الريفية الانجليزية البسيطة المتمثلة بالألوان الهادئة ولمسه الخشب الدافئة بالاعتماد على بعض التفاصيل الكلاسيكية المستمدة من النقوشات ووحدات الإضاءة ذات الميزة الهادئة، مع اللجوء إلى المفروشات التي تنبض بالبساطة والفخامة في ذات الوقت، كما يلعب الورق الملون المستخدم في الجدران والمزين بالورود دوراً اساسياً في تكوين النمط الانجليزي (انظر صورة: 6).

صورة (6): النمط الانجليزي في التصميم الداخلي الحديث
www.static.dezeen.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط الانجليزي والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يتميز النمط الإنجليزي باستخدام اللمسات والألوان الربيعية في الأقمشة مما يمنحها مظهراً زاهياً بالألوان ومزيناً بالورود، ويعطي الفراغ الداخلي تصميماً جذاباً ومبهجاً يعزز من جمالية المساحة الداخلية للبيئة، لذلك نجد أن النمط الإنجليزي يرتبط ارتباطا مباشراً في دعم القيم الجمالية لأي فراغ داخلي بشكل كبير.
2. يعد النمط الإنجليزي من الأنماط الفاخرة التي يتم فيها استخدام الإكسسوارات بشكل كبير، فالمصمم الداخلي يعتمد على اختيار بعض الإكسسوارات كالمزهريات والأباجورات الخزفية الفاخرة، مما يساهم في إعطاء الفراغ الداخلي مشهداً تصميمياً رائعاً ويضيف على الفراغ الداخلي المزيد من الجمالية المرجوة من أي تصميم بشكل عام.
3. يعتمد النمط الإنجليزي على استخدام الأزهار والنباتات بكثرة في الفراغ الداخلي، وذلك بفضل دورها

الكبير الذي تلعبه في خلق مساحة داخلية ذات جمالية عالية وراحة جسدية وبصرية فعالة، وذلك بفضل دور النباتات بشكل عام في التأثير بشكل إيجابي على الأفراد وتقليل التوتر الذي يشعرون به أحياناً نتيجة العوامل والمؤثرات الحياتية المختلفة، هذا الأمر يساهم في رفع كفاءة الفراغ الداخلي ويعزز من الأداء الوظيفي للبيئة ككل.

سابعاً: نمط الشابي شيك في التصميم الداخلي الحديث:

بدأ نمط الشابي شيك في بريطانيا عام 1980، ويعتبر من أنماط التصميم الداخلي الحديث الذي يتميز برونق وذوق خاص، حيث يستمد هذا النمط فكرته التصميمية من خلال الأثاث العتيق والذي يعتقد في بعض الأحيان أنه يقلل من جمالية الفراغ الداخلي، إلا أن الأسلوب المستخدم من قبل المصمم الداخلي والذي يعتمد على مزج الأثاث والعناصر التصميمية القديمة والديكورات العتيقة ودمجها مع الأسلوب المعاصر بطريقة تصميمية ذكية يمنح التصميم الداخلي نوعاً من التميز والاختلاف واللمسات الجمالية البسيطة البعيدة عن الطابع التقليدي المستخدم في بعض الأنماط التصميمية (انظر صورة: 7).

صورة (7): توضح نمط الشابي شيك في التصميم الداخلي الحديث
www.images-wixmp.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين نمط الشابي شيك والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يتميز نمط الشابي شيك بالدفء والراحة البصرية التي تدعم جودة العملية التصميمة، وذلك من خلال اختيارات الأثاث والمفروشات وطريقة توظيفها وتوجيهها ضمن الفراغ الداخلي، مما يضيف للفضاء الداخلي نكهه خاصة وجمالاً فريداً يعزز من جودة وجمالية التصميم الداخلي بشكل عام.
2. يساهم استخدام الأرضيات الخشبية في نمط الشابي شيك في منح الفراغ الداخلي نوعاً من الراحة البصرية الخاصة، حيث تمنح هذه الراحة الفرد إحساساً بالاسترخاء والهدوء الذي يحببه بالفراغ الداخلي ويحسن من جودة التصميم بشكل عام، مما يساهم بدوره في شعور الأفراد بالنشاط الذي يمكنهم من أداء مهامهم على أكمل وجه وبكل راحة وسهولة ممكنة بالاعتماد على توظيف نمط الشابي شيك ضمن الفراغ الداخلي.
3. ما يميز نمط الشابي شيك كثيراً هو تقبله للاقتباسات التصميمية المستخدمة في الأنماط الاخرى، مثل استخدام قطع أثاث من النمط الريفي على سبيل المثال، وذلك دون أن يطغى النمط الريفي على نمط الشابي شيك في الفراغ الداخلي، على عكس بعض الأنماط الاخرى التي لا تتقبل أي اقتباسات نمطيه أبداً، مما يمنح هذا النمط ميزه عملية ووظيفة عالية من وجهه نظر المصمم الداخلي، ويرفع من كفاءة الفراغ الداخلي ووظيفته ويدعم ويعزز جودة عناصر التصميم المختلفة في الفراغ الداخلي.

ثامناً: النمط التبسيطي أو المينيمال في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف الأسلوب التبسيطي أو المينيمال في التصميم الداخلي الحديث بأنه ذلك النمط الذي يعتمد على اللمسات الديكورية الهادئة، ويتميز بتطبيق نظرية (الأقل) حيث يتم تحقيق ذلك بشكل أساسي بالاعتماد على استخدام قطع الأثاث ذات الوظيفية والأشكال الهندسية والديكورات التي لا تزيد عادة عن لونين أساسيين، ويعتبر من الأنماط التي تنبض بالبساطة والجمال والتي تضيف على الفراغ الداخلي نوعاً من الرقي الخاص لما يتميز به هذا النمط من خطوط عريضة وبسيطة، بالإضافة إلى قدرته على إضفاء مزيج من الراحة والحداثة في تصميم البيئة الداخلية، كما يعتمد هذا النمط على استخدام الألوان المحايدة كالأسود أو

الأبيض أو الرمادي أو العاجي، بحيث تعبر جميع هذه الألوان بشكل أساسي على البساطة، مع استغلال عناصر تصميمية اخرى كالإضاءة واللمسات الديكورية الجمالية ومراعاة أن تكون متناغمة مع عناصر التصميم الداخلي (انظر صورة: 8).

صورة (8): توضح جمالية استخدام النمط التبسيطي في التصميم الداخلي الحديث
www.i.pinimg.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط التبسيطي والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يتميز النمط التبسيطي باستخدام قطع الأثاث ذات الخطوط العريضة والألوان الزاهية والتي يتم دمجها من قبل المصمم الداخلي مع الألوان المحايدة بطريقة إبداعية واسلوب جمالي يعزز من جمالية الفراغ الداخلي بشكل كبير، لذلك يعد هذا النمط من الأنماط التصميمية الحديثة التي تعتمد على البساطة والجمال في ذات الوقت.
2. يجسد النمط التبسيطي في مفهومه العام البساطة والرقي والذوق الرفيع الخاص به في علاقة تكاملية ومترابطة تدعم الفراغ الداخلي وتحسن من جودة القيم الوظيفية والجمالية المستخدمة فيه، من خلال الابتعاد عن الفوضى التصميمية التي تعاني منها بعض الفراغات الداخلية والتي يمكن أن تقلل من الراحة البصرية التي يشعر بها الأفراد عند النظر في أنحاء الفضاء الداخلي، والتي تقلل بدورها من كفاءة الفراغ الداخلي وأدائه الوظيفي بشكل عام.
3. الحرية والتخلص من التكلف التصميمي هي أحد أهم ميزات هذا النمط التبسيطي، فهو يعمل بشكل كبير على التخلص والتجرد من التفاصيل والديكورات الكثيرة التي تسبب أحياناً بعض الازعاج البصري والمشاكل التي تنعكس على سلوك الأفراد سلبياً مما يقلل من أداء الفراغ بشكل عام، لذلك اعتمد هذا النمط على العديد من الحلول التصميمية التي لا تقلل من وظيفية وأداء الفراغ الداخلي، كالاعتماد على الجدران والأرضيات في تخزين وحفظ العديد من الحاجات، هذا الأمر يساهم في رفع وظيفية الفراغ الداخلي بشكل كبير دون المساس بالقيم الجمالية أو التقليل منها.

تاسعاً: النمط البوهيمي في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف النمط البوهيمي باللمسات الجريئة ذات الألوان المفعمة بالحيوية التصميمية، مع التركيز على تفاصيل الديكور الغجرية، حيث يمكن اعتبار هذا النمط التصميمي نمطاً حراً مجرداً من أي قيود يمكن أن تحكم الانتاج الابداعي لدى أي مصمم داخلي، حيث يمكن أن يلجأ المصمم إلى النمط البوهيمي لإدخال الألوان الصارخة والقوية التي تعج وتنبض بالحياة الى الفراغ الداخلي والاستعانة بالأعمال الفنية ذات الرموز المميزة والغريبة، كما يتيح هذا النمط نوعا من الجمالية الفريدة للفراغ الداخلي من خلال قدرته على خلط ثقافات البلدان المختلفة مع بعضها البعض بأسلوب عملي وجمالي ذي بعد تصميمي أخاذ، كمزج قطع من الديكور الهندي على سبيل المثال مع قطع من الديكور العربي بأسلوب وظيفي وجمالي يعزز من جودة التصميم الداخلي على جميع الصعد. باختصار، يعد النمط البوهيمي من الأنماط المفعمة بالحركة والمجردة تماماً من أية قيود تصميمية تعطي الفراغ طابعا تقليديا وتسبب شعورا بالملل داخل الفضاء، مما يقلل من جودة التصميم الداخلي بشكل عام ويهبط من كفاءة الفضاء الداخلي (انظر صورة: 9).

صورة (9): توضح النمط البوهيمي في التصميم الداخلي لأحد البيئات السكنية .
www.i.pinimg.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط البوهيمي والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يعد النمط البوهيمي من الأنماط الهامة في التصميم الداخلي الحديث، فهو نمط قائم على الحرية الكاملة التي يلجأ إليها المصمم الداخلي في اختيار عناصر التصميم المختلفة داخل الفراغ، من خلال اختيار اللمسات والألوان ذات الجرأة والخلط بين ثقافات البلدان المختلفة، لذلك يمكن اعتبار النمط البوهيمي من أكثر الأنماط جرأة وحرية ومناسبة للأفراد الهاربين من الروتين التصميمي والباحثين عن التميز والجمالية الفريدة في بيئاتهم الداخلية على اختلاف وظائفها.
2. يتميز النمط البوهيمي بأسلوبه الانتقائي والمتحرر المجرد من أي قيود تحكم العملية التصميمية، وذلك بسبب أيدولوجيته غير التقليدية المتبعة من قبل المصمم الداخلي في عملية التصميم، هذا الامر يساهم في شعور الأفراد بنوع من البهجة والتنمية الروحية أثناء تواجدهم ضمن الفراغ الداخلي، ويرفع من مستوى الأداء الوظيفي لديهم بشكل كبير، ويعزز من وظيفية الفضاء الداخلي بشكل كبير.
3. يعتبر النمط البوهيمي من الأنماط التصميمة الحديثة التي تعتمد على توظيف النباتات بكثرة داخل الفضاء المعماري، مما يمنح الفراغ الداخلي نوعاً من الراحة التي تقلل من التوتر والجمود التصميمي الموجود في بعض الفضاءات الداخلية، ويضيف بعدا مثاليا للبيئة الداخلية ويخدم الأفراد من الناحية الجسدية والنفسية، من خلال الدور الذي تلعبه النباتات في تنقية الهواء وإضافة بقعة لونية ذات بعد جمالي مميز دون إحداث تنافر مع عناصر التصميم الداخلي الأخرى، أو التسبب بنوع من التشوش البصري للأفراد عند النظر داخل الفراغ، لذلك يمكن اعتبار النمط البوهيمي من الأنماط التصميمية التي تدعم الجانب الوظيفي والجمالي للفراغ الداخلي بشكل مباشر.

عاشراً: نمط البحر الأبيض المتوسط في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف نمط البحر الأبيض المتوسط من خلال اللمسة الراقية التي يتمتع بها، فهو نمط تأثر بثقافة بلاد البحر الأبيض المتوسط التي تتميز بتفاصيلها المجردة من أي تعقيد تصميمي في لمساته الأساسية، حيث يعتمد هذا النمط بشكل كبير على الإضاءة الطبيعية البسيطة والتهوية الجيدة والاستعانة بتفاصيل الفراغ الداخلي كعنصر هام وأساسي في عملية التصميم. يتميز نمط البحر الأبيض المتوسط باستخدام الألوان الهادئة والحيادية التي تضيف نوعا من الراحة للفراغ الداخلي، لذلك يمكن اعتبار هذا النمط التصميمي من الأنماط الهامة التي تدعم شعور الأفراد بالراحة والرفاهية والراحة والبساطة الخاصة والهدوء الذي يعزز من جودة التصميم الداخلي وكفاءة الفراغ من الناحية الوظيفية والجمالية على حد سواء (انظر صورة: 10).

صورة (10): توضح نمط البحر الابيض المتوسط في التصميم الداخلي
www.roomester.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين نمط البحر الأبيض المتوسط والوظيفية والجمالية في

التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. من السمات الرئيسية التي تميز نمط البحر الأبيض المتوسط في التصميم الداخلي الحديث هو جلب الطبيعة إلى أنحاء الفراغ الداخلي، فهذا النمط يعتمد على جلب الإضاءة الطبيعية إلى مناطق الفراغ الداخلي ككل، مما يقلل من البرود التصميمي الذي تعاني منه بعض البيئات الداخلية، ويمنح الأفراد نوعاً من الدفء والراحة إلى جانب شعورهم بالطاقة والنشاط الناتج عن استخدام الطبيعة داخل الفضاء، هذا الأمر يساهم في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للأفراد بشكل كبير وفعال.
2. يعتمد نمط البحر الأبيض المتوسط على استخدام الأخشاب في عملية تصميم الأسقف في الفضاء الداخلي، مما يمنح الفراغ بعداً أصيلاً جداً ولمسة من الجمالية البسيطة التي تنقل عين الفرد الى نغمات الطبيعة التي تبعث البهجة والسرور والراحة في نفسه، والتي تؤثر بدورها على صحته الجسدية وتتحكم بالأداء الوظيفي بشكل مباشر.
3. يشمل نمط البحر الأبيض المتوسط تفاصيل جذابة ومثيرة للاهتمام بنكهة خاصة مستمدة من البلدان الأوروبية التي تمنح الفراغ الداخلي مزيجاً مريحاً ومتناقضاً في ذات الوقت، بحيث يكون قادرا على إرضاء العجز الذي تعاني منه بعض البيئات الداخلية عند نقص الإضاءة الطبيعية، وذلك بسبب طبيعة العناصر التصميمية المستخدمة في نمط البحر الأبيض المتوسط الذي يشعل البيئة الداخلية أقرب ما يمكن للطبيعة الساحرة.

حادي عشر: نمط الأرت ديكو في التصميم الداخلي الحديث:

يعد نمط الآرت ديكو من نظريات الاتجاه الحديث في التصميم الداخلي، حيث يمتاز هذا النمط بأسلوبه التصميمي الذي يعتمد على التطبيق العصري للعناصر التصميمية المختلفة في الفراغ الداخلي، والروح الانتقائية التي تجمع بين مكونات الفضاء الداخلي بأسلوب ابداعي يعكس فخامة وتقدم الزمن المعاصر، كما يجمع نمط الآلات ديكو بين اللمسات الفنية المختلفة معاً ليشكل مزيجا راقيا ومميزا مثاليا لمحبي الترف والفخامة (انظر صورة: 11).

صورة (11): توضح نمط الآرت ديكو في التصميم الداخلي الحديث
www.dynamic-media-cdn.tripadvisor.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين نمط الآرت ديكو والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. يتميز نمط الآرت ديكو باستخدامه للخطوط الواضحة والأشكال الهندسية، سواء أكانت الأشكال المثلثية أو المتعرجة أو شبه المنحرفة أو المزخرفة، وبشكل متكرر يعمل على إظهار الخصائص البصرية الفريدة والأساسية لهذا النمط، إضافة إلى خصائص التصميم الأخرى كالتناسب والتماثل والتكرار الثابت الذي يمنح الفضاء الداخلي جودة جمالية فريدة تعزز من القيم الجمالية للفراغ بشكل كبير.
2. تعد الإضاءة في نمط الآرت ديكو من العناصر التي تلعب دوراً رئيسياً وهاماً في إضفاء جو من الرفاهية للفراغ الداخلي، وذلك من خلال استخدام وحدات الإضاءة المميزة كالثريات الكريستالية المذهبة، والمصابيح المصنوعة من الزجاج الملون، والتي تكون موزعة على مستويات عديدة لتخلق إحساساً بالغموض والعمق داخل الفضاء، هذا الامر يساهم في تعزيز الأداء الوظيفي للفراغ الداخلي والأفراد بسبب طبيعة تأثير الإضاءة على الكفاءة العامة للبيئة الداخلية.

3. تساهم العناصر التصميمية المختلفة والمستخدمة في نمط الآرت ديكو كالأثاث ذي الطبقة اللامعة والعاكسة للضوء، والأرائك والكراسي الجلدية، بالإضافة إلى الأقمشة الفاخرة المتمثلة بالمخمل والحرير والساتان، والإكسسوارات اللامعة المصنوعة من المعادن الثقيلة دوراً في عكس الفخامة التي يتمتع بها هذا النمط والتي تجسد أسمى معاني الرفاهية التصميمية الداخلية، التي تلعب دوراً محورياً في دعم الجودة الجمالية داخل الفضاء التصميمي.

ثاني عشر: النمط الريفي في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف النمط الريفي من خلال المزيج الذي يجمع بين تفاصيل الريف الإنجليزي والفرنسي والإيطالي، لذلك يعتبر هذا النمط من الأنماط التصميمية التي تحتوي على تفاصيل وروح تصميمية خاصة، كما يمتاز هذا النمط بالبساطة والمفروشات الممزوجة بالنقشات الشعبية الرائجة والمميزة، وغالباً ما يعتمد النمط الريفي على الألوان الهادئة واللمسات الرقيقة التي تناسب الفراغات الداخلية ذات المساحات الصغيرة بسبب بساطة تفاصيله (انظر صورة: 12).

صورة (12): تبين البساطة المستخدمة في النمط الريفي في التصميم الداخلي الحديث. www.pix10.agoda.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط الريفي والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. البساطة هي السمة الأساسية التي تميز النمط الريفي عن غيره من الأنماط التصميمية المستخدمة في تصميم الفراغات الداخلية على اختلاف الغاية من تصميمها، وذلك من خلال الاعتماد على التوازن بين عناصر الديكور المختلفة والمزج بين البساطة واللمسات الأوروبية المستخدمة في تصميم الفراغات الداخلية، مما يمنح البيئة الداخلية بشكل عام مزيداً من الألق البصري والجودة التصميمية والكفاءة الوظيفية التي تدعم سلوك الأفراد بشكل إيجابي.
2. يتميز النمط الريفي بالعناصر الديكورية الهادئة والبسيطة، بالاعتماد على الأخشاب كأحد العناصر الأساسية التي تدعم الفراغ الداخلي وتمنحه نوعا من التناغم والتجانس والتكيف مع أي نوع من البيئات الداخلية، حيث يخلق هذا النمط جواً ريفياً مميزاً، حيث يركز هذا النمط على الجمال الطبيعي الذي يعزز من جمالية الفراغ الداخلي بشكل كبير.
3. يساهم استخدام الألوان البسيطة والترابية والخامات الطبيعية والأثاث الريفي كالعصي والجذوع في منح الفراغ الداخلي نوعاً من الجمال الخاص الذي يميز الفراغ الداخلي ويمنح الأفراد شعوراً ممزوجاً بالراحة الداخلية التي تعزز من أدائهم الوظيفي بشكل ملحوظ.

ثالث عشر: النمط العصري في التصميم الداخلي الحديث:

يعرف النمط العصري في التصميم الداخلي الحديث بالبساطة المفرطة والهدوء والوظيفية بشكل كبير، فهو يعتبر من الأنماط المثالية جداً للأفراد الذين يسعون إلى إنشاء بيئة داخلية ذات وظيفية عالية، بالاعتماد على الحيل التصميمية التي تسهل على الأفراد تأدية وظائفهم أثناء تواجدهم ضمن الفراغ الداخلي، كما يعتمد النمط العصري على استخدام الألوان البسيطة والحيادية، وفي أغلب الأحيان لا يتم استخدام أكثر من لونين أساسيين في تصميم الفراغ الداخلي العصري، مع ميل تصميمات الجدران إلى الألوان الفاتحة والحيادية. كما يناسب تصميم النمط العصري الحديث الفراغات الداخلية ذات المساحة الضيقة بسبب بساطة التفاصيل التي تعطي انطباعا أن المساحة الداخلية تبدو أكبر. باختصار، يعتبر النمط العصري الحديث نمطا

مثاليا جداً لمحبي الهدوء والبساطة والحياة العملية ذات الكفاءة الوظيفية (انظر صورة: 13).

صورة (13): توضح النمط العصري الحديث في التصميم الداخلي الحديث
www.image.freepik.com

يمكن تلخيص العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط العصري الحديث والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، كما يلي:

1. إن السمة الرئيسية التي يتميز بها النمط العصري الحديث هو الربط والتشابك ما بين العناصر الزخرفية التقليدية والتقنيات الحديثة المستخدمة في التصميم الداخلي، وذلك نتيجة المزج الخاص بين العناصر والخطوط البسيطة والنغمات الطبيعية التي تكسب الفراغ الداخلي ما يلزمه من الدفء والراحة البصرية، كما يلجأ المصممون الداخليون إلى استخدام الاكسسوارات التزيينية التي تتميز بالبساطة التصميمية بكثرة، لذلك يعتبر هذا النمط من أنماط التصميم الداخلي التي تدعم القيم الجمالية مع مواكبة التقدم العصري.
2. يتبنى التصميم العصري الحديث فكرة التكامل والربط بين العناصر التصميمة المختلفة المستخدمة في النمط المعاصر وبين البيئة الطبيعية، حيث يتم دمج البيئة الداخلية والخارجية معاً لتكوين تصميم داخلي ذي بعد جمالي خاص، بالاعتماد على استخدام الأرضيات الطبيعية كالخيزران، واستخدام مصادر للطاقة الشمسية الخفيفة والطبيعية عن طريق استخدام الألواح الشمسية مثلا، مما يرفع من كفاءة الفضاء الداخلي بشكل عام ويعزز من الأداء الوظيفي بشكل كبير.
3. يقوم النمط المعاصر الحديث على نشر مفهوم البساطة والوظيفية معاً في كافة التفاصيل التي يتم توظيفها في الفراغ الداخلي ككل، من خلال استخدام المفروشات والإكسسوارات التي تتميز بالرقي والتألق البصري والتي تمنح الفراغ الداخلي جمالية عالية وتساهم في رفع جودة القيم الجمالية التي يتم توظيفها داخل الفضاء.

النتائج العامة النهائية

جدول (1): النتائج النهائية للدراسة البحثية:

رقم	النمط	أبرز النتائج	العلاقة التكاملية	
			الوظيفية	الجمالية
1	النمط الياباني	جاءت نتائج استخدام النمط الياباني في التصميم الداخلي الحديث للفراغات الداخلية للتأكيد على دور هذا النمط في تعزيز القيم الوظيفية والأبعاد الجمالية، وذلك من خلال عناصر التصميم المستخدمة فيه والتي تمنح الفراغ الداخلي طابعاً جمالياً وطبيعياً هادئاً يساهم في شعور الأفراد بالراحة الجسدية والنفسية.	لا شيء يمنع الحركة البصرية داخل الفراغ، والمساحة غير مثقلة بعناصر التصميم، بحيث تكون منظمة ومرتبة بوضوح، هذا الأمر يعزز من الأداء الوظيفي داخل الفراغ.	تبدو البيئة الداخلية أنيقة وبسيطة وأقرب ما يكون إلى الطبيعة، مما يمنح الفراغ الداخلي ميزات جمالية عالية
2	نمط النيو كلاسيك	وضحت نتائج توظيف نمط النيو كلاسيك في التصميم الداخلي على الدور الفعال الذي يلعبه هذا النمط في إعطاء الفراغ الداخلي نوعاً من الفخامة العصرية، وذلك عن طريق إضافة لمسة تجمع في ثناياها الفخامة التي يحملها النمط الكلاسيكي والبساطة التي يحملها النمط الحديث.	يتميز نمط النيو كلاسيك بالتركيز على الفراغ وجعله كوحدة بناء مستقل، هذا الامر يرفع من كفاءة الفراغ الداخلي من الناحية الوظيفية.	يمتاز نمط النيو كلاسيك بالرفاهية واللمسات المفعمة بالأناقة الخاصة، من خلال الاعتماد على دمج الالوان واستخدام الخامات التي تدعم القيم الجمالية بشكل كبير

رقم	النمط	أبرز النتائج	العلاقة التكاملية	
			الوظيفية	الجمالية
3	النمط المعاصر	أكدت نتائج استخدام النمط المعاصر في تصميم الفراغات الداخلية الحديثة، أن هذا النمط يلعب دوراً مباشراً وفعالاً في إضافة نوع من الدفء التصميمي للفراغ الداخلي، مما يعزز من القيم الوظيفية والجمالية بشكل كبير.	يتميز النمط المعاصر بالتخطيط الجيد، مما يساهم في إعطاء الفراغ نظرة حديثة، بحيث تكون مريحة للأفراد أثناء تواجدهم ضمن البيئة، هذا الأمر ينعكس على هذه القيم الوظيفية إيجابيا.	يمتاز النمط المعاصر في التصميم الداخلي الحديث بالدفء التصميمي الذي يمنح الفراغ طابعا جماليا خاصا ذا تأثير بصري عالٍ
4	النمط الكلاسيكي	بينت نتائج استخدام النمط الكلاسيكي في تصميم الفضاءات الداخلية الحديثة، أن هذا النمط يساهم في منح الفراغ مزيداً من الرفاهية ولمسات الأناقة التي تساهم بدورها في رفع كفاءة وجودة القيم الجمالية للبيئة مما يعزز من فاعلية الأداء الوظيفي بشكل ملحوظ.	تطبيق المواد الطبيعية عالية الجودة والتي تعزز من كفاءة الأداء الوظيفي للأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ الداخلي بشكل كبير	إن استخدام الخطوط الواضحة والأشكال المستطيلة في المناطق الداخلية للفراغ الداخلي والابتعاد عن الالوان الزاهية المفرطة، يكسب النمط الكلاسيكي جمالية خاصة به تميزه عن غيره
5	النمط الصناعي	جاءت نتائج استخدام النمط الصناعي في التصميم الداخلي الحديث لتوضح الدور الذي يساهم به هذا النمط في خلق نوع من التصميم القوي داخل الفراغ، بالاعتماد على الأسلوب والنمط المتبع في هذا الطراز، مما يشعر الأفراد بالقوة التي تساعدهم على أداء وظائفهم بشكل أفضل.	يمتاز النمط الصناعي بالجرأة التصميمية القوية التي تدعم من كفاءة الاداء الوظيفي للأفراد اثناء تواجدهم ضمن البيئة الداخلية للفراغ.	يتمتع النمط الصناعي بأسلوب جمالي خاص به يميزه عن باقي الأنماط الأخرى وذلك بسبب الاعتماد على الأشكال القوية المستوحاة من البيئات الصناعية.
6	النمط الإنجليزي	إن توظيف النمط الانجليزي في الفراغ الداخلي الحديث يساهم في منح الفضاء نوعاً من الرقة والبساطة التصميمية، التي تعزز من جمالية الفراغ وتمنحه لمسه من الهدوء التي تمكن الافراد من تأدية وظائفهم بشكل أفضل في الفراغ الداخلي.	تلعب طريقه توظيف عناصر التصميم في هذا النمط دورا في منح القيم الوظيفية كفاءة عالية من خلال توفير الأجواء التي تبعث الراحة في نفوس الأفراد، مما يعزز من أدائهم الوظيفي	يتميز النمط الانجليزي بالألق البصري الخاص بفضل استغلال نقشات الورود في مكوناته الداخلية بشكل كبير، مما يمنحه طابعا جماليا فريدا
7	نمط الشابي شيك	يلعب توظيف نمط الشابي شيك في الفراغ الداخلي الحديث دورا في إكساب الفراغ رونقا خاصا يميزه عن غيره من الأنماط الأخرى، وذلك من خلال الاعتماد على العناصر الطبيعية التي ترفع من جودة الأبعاد الجمالية بشكل كبير.	يلعب هذا النمط دورا واضحا في رفع أداء القيم الوظيفية من خلال اعتماده على الرفاهية والبساطة، والكلاسيكية الباذخة والوظيفية الصريحة	يلعب نمط الشابي شيك دورا كبيرا في تعزيز القيم الجمالية للفراغ من خلال التألق التراثي في تفاصيله وعناصره التي يتم استخدامها
8	النمط التبسيطي أو المينيمال	يلعب استخدام وتوظيف النمط التبسيطي في التصميم الداخلي الحديث دورا في إعطاء الفراغ الداخلي ميزة ديكورية هادئة، مما يرفع من جودة القيم الوظيفية والجمالية التي يشعر بها الأفراد أثناء تواجدهم ضمن الفراغ الداخلي.	يعتمد على لمسات ديكوريه هادئة، ويطبق نظرية الأقل هو أكثر ويتم تحقيق ذلك بشكل أساسي من خلال استخدام قطع الأثاث الوظيفية والأشكال الهندسية وديكورات لا تزيد عادة عن لونين أساسيين.	استخدام ألوان محايدة كالأبيض أو الأسود أو الرمادي أو البيج أو العاجي، يساهم في منح الفضاء الداخلي جوا جماليا فريدا
9	النمط البوهيمي	تأتي أهمية توظيف النمط البوهيمي في التصميم الداخلي الحديث من خلال الدور الكبير الذي يساهم به هذا النمط في إضفاء الروح والحيوية داخل الفراغ، بالاعتماد على العناصر التصميمية التي يعتمد عليها هذا النمط.	يمكن الخلط بين أثاث وديكورات من أكثر من بلد بثقافة مختلفة، هذا الامر يرفع من الكفاءة الوظيفية العامة	يعتمد على إدخال الألوان القوية والصريحة التي تنبض بالحياة، والاستعانة بلوحات فنية ووسائد ذات نقوشات مميزة
10	نمط البحر الأبيض المتوسط	برزت أهمية استخدام نمط البحر الأبيض المتوسط في التصميم الداخلي الحديث من خلال طبيعة تكوين هذا الطراز التصميمي الذي يركز على الهدوء والراحة البصرية بشكل كبير، مما يمنح الفراغ الداخلي ميزه جمالية ووظيفية عالية جدا.	نمط البحر الأبيض المتوسط هو نمط البساطة وله روحه الخاصة التي تبعث الهدوء في نفوس الأفراد وترفع من كفاءتهم الوظيفية.	التفاصيل واللمسات الأساسية في هذا النمط متجردة من أي شيء معقد في الديكور ويعتمد بشكل كبير على الإضاءة الطبيعية البسيطة والتهوية الجيدة والاستعانة بتفاصيل الفراغ كعنصر أساسي في التصميم.
11	نمط الآرت ديكو	يساهم استخدام نمط الآرت ديكو في منح الفراغ الداخلي الحديث طابعا عصريا راقيا بعيدا عن التعقيد التصميمي الذي يؤثر على جودة القيم الجمالية بشكل سلبي في بعض الاحيان في الفراغ الداخلي، لذلك يمكن اعتبار هذا النمط التصميمي نمطا فعالا لرفع كفاءة وجودة البعد الجمالي للفراغ الداخلي.	اعتمد نمط الأرت ديكو على مزج العناصر المختلفة في التصميم فنجد لمسات الخشب والرخام والسيراميك مجتمعة في هذا النمط لتعزز من الأداء الوظيفي بشكل ملحوظ	يجمع نمط الأرت ديكو بين اللمسات الفنية المختلفة من الكلاسيكية والشعبية والعصرية معاً صانعاً بذلك مزيجا راقيا ومميزا من الأناقة والفخامة في التصميم.

رقم	النمط	أبرز النتائج	العلاقة التكاملية	
			الوظيفية	الجمالية
12	النمط الريفي	يلعب توظيف النمط الريفي دورا ملحوظا ومباشرا في إشعار الأفراد بالراحة الجسدية والنفسية اثناء تواجدهم داخل الفراغ، وذلك لان هذا النمط يعتمد بشكل كبير على البساطة والطبيعية التي تؤثر إيجابيا على سلوك الافراد.	يناسب النمط الريفي كثيراً المنازل ذات المساحات الصغيرة لبساطة تفاصيله، مما يرفع من كفاءة هذه المساحات بسبب التناسب والاتزان الذي يوفره	اعتمد على التقليدية بعض الشيء مع مزيج من تفاصيل الريف الإنجليزي والفرنسي والإيطالي، لذلك هو نمط يحتوي على تفاصيل وروح خاصة في التصميم
13	النمط العصري الحديث	برزت أهمية استخدام النمط المعاصر في التصميم الداخلي الحديث من خلال دور هذا النمط في منح الفراغ الداخلي الهدوء الوظيفي والفاعلية في ذات الوقت، عن طريق الحلول والحيل التي يعتد عليها هذا النمط في رفع كفاءة القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي.	يمتاز النمط العصري بالبساطة المفرطة والهدوء والعملية أيضاً، فهو نمط مثالي جداً لمن يسعون إلى العملية والحيل التي تسهل نمط الحياة السريع	يعتمد النمط العصري على الألوان البسيطة والحيادية وعادةً لا يتم استخدام اكثر من لونين أساسين في النمط العصري وغالباً ما تميل تصميمات الجدران إلى الألوان الفاتحة الحيادية

جاءت حصيلة تحليل النتائج النهاية للدراسة البحثية كما يلي (انظر جدول: 1):

أولا: جاءت نتائج تحليل استخدام النمط الياباني الهادئ في التصميم الداخلي الحديث لتوضح العلاقة التي تربط بين هذا النمط وبين القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي، حيث خرجت نتائج البحث النهائية فيما يتعلق بهذا النمط لتوضح دوره الكبير في دعم كفاءة الفراغ الداخلي ورفع جودة التصميم الداخلي، من خلال توظيف العناصر التصميمية الداخلية المستخدمة في هذا النمط والتي تتميز بالهدوء والراحة البصرية بطريقة مدروسة وعملية تساهم في إشعار الأفراد بالراحة التي تعزز من شعورهم بالراحة البصرية والنفسية والجسدية.

ثانياً: أتت نتائج تحليل توظيف نمط النيو كلاسيك في التصميم الداخلي الحديث لتوضح دور هذا النمط في منح الفضاء الداخلي نوعاً من الجمالية الفخمة والخاصة التي تجمع بين النمط الكلاسيكي وبين التصميم الداخلي الحديث معا بصورة تكاملية تتميز بالإبداع والمهارة الفكرية والتطبيقية، مما يعطي الفراغ الداخلي عمقاً وظيفياً وجمالياً يعزز من الكفاءة العامة للفراغ الداخلي بشكل كبير ومباشر.

ثالثاً: وضحت نتائج تحليل استخدام النمط المعاصر في التصميم الداخلي الحديث أن هذا النمط يساهم بشكل فعال وكبير في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للفراغ الداخلي وزيادة جماليته من خلال توظيف عناصر التصميم المختلفة بأسلوب يعزز من شعور الأفراد بالدفء التصميمي والراحة البصرية التي تمكنهم من أداء وظائفهم ومهامهم بأفضل شكل وجهد ممكنين.

رابعاً: لخصت نتائج توظيف النمط الكلاسيكي في تصميم الفراغات الداخلية الحديثة على اختلاف وظائفها، أن هذا النمط يعمل على خلق نوع من الرفاهية التصميمية واللمسات الفنية ذات الأناقة العالية والجاذبية الخاصة، مع مراعاة التوازن بين عناصر التصميم الداخلي المختلفة وتوظيفها في الفراغ الداخلي بأسلوب علمي وعملي يمنح الفراغ الداخلي نوعاً من الإبهار المرئي الذي يعزز من كفاءة قيمه الوظيفية والجمالية في ذات الوقت.

خامساً: أكدت نتائج استخدام النمط الصناعي في التصميم الداخلي الحديث على دور هذا النمط في منح الفضاء الداخلي نوعاً من القوة التصميمية بالاعتماد على طبيعة العناصر التصميمة المستخدمة والتي تميل الى القوة والمتانة التصميمية، مما يمنح الفراغ الداخلي جواً خاصاً يشعر الأفراد بالحماس الوظيفي الذي يزيد من رغبتهم في أداء مهامهم المختلفة أثناء تواجدهم ضمن الفراغ الداخلي على اختلاف وظيفته التي صمم لأجلها.

سادساً: جاءت أهمية استخدام النمط الإنجليزي في التصميم الداخلي الحديث من خلال فعالية هذا النمط ودوره في منح الفراغ الداخلي نوعاً من الرقة والبساطة التصميمية بالاعتماد على توظيف العناصر

الطبيعية كالخامات والإضاءة في مكونات الفراغ الداخلي، مما يمنح الفضاء بعداً جمالياً ولمسة هادئة تشعر الأفراد بنوع من الراحة المطلوبة التي تساعدهم على أداء وظائفهم بشكل أيسر وأفضل.

سابعاً: لخصت أهمية استخدام نمط الشابي شيك في عملية التصميم الداخلي للفراغات الداخلية الحديثة من خلال دور هذا النمط في إعطاء ومنح الفراغ الداخلي رونقاً خاصاً وفريداً يجعله مميزاً عن غيره من الأنماط بشكل كبير، وذلك من خلال اعتماد هذا النمط على توظيف العناصر التصميمية بأسلوب مختلف قليلاً عن الأنماط الاخرى، اذ يعتمد بشكل كبير على توظيف العناصر القديمة التي تعطي وتمنح الفراغ الداخلي جواً جمالياً مختلفاً يشعر بعض الأفراد بالرضى عن الجودة الجمالية للفراغ الداخلي المتواجدين فيه.

ثامناً: برزت أهمية توظيف النمط التبسيطي أو المينيمال في تصميم الفراغات الداخلية الحديثة من خلال دور النمط في إضفاء الروح الهادئة للفراغ التصميمي، حيث يركز هذا النمط على منح الفراغ الداخلي نوعاً من الرقة الخاصة التي تميزه عن غيره من الأنماط الأخرى، والتي ترفع من جودة التصميم الداخلي من الناحية الوظيفية والجمالية، والتي تؤثر بدورها على الكفاءة العامة للفراغ الداخلي بشكل مباشر

تاسعاً: جاءت النتائج النهاية فيما يتعلق باستخدام النمط البوهيمي وتوظيفه في التصميم الداخلي الحديث لتوضح دور هذا النمط في إخراج الفراغ الداخلي من التصميم التقليدي ومنحه بيئة ذات روح فريدة تتميز بألوانها الجذابة والصارخة والمفعمة بالحياة، مما يلعب دوراً اساسياً في خروج المصمم عن الطابع المتعارف عليه والذي يميل الى التقليدية التصميمية التي تشعر الافراد بنوع من الملل أحيانا اثناء تواجدهم ضمن الفراغ الداخلي، لذلك جاء هذا النمط ليعمل على الخروج بتصميم إبداعي يخدم القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي في نفس الوقت.

عاشراً: بينت نتائج استخدام نمط البحر الأبيض المتوسط في العملية التصميمة لإنشاء الفراغات الداخلية، أن هذا النمط يساهم بشكل مباشر في منح الفراغ الداخلي نوعاً من اللمسة الراقية والتفاصيل التصميمية الخالية من أي تعقيد تصميمي يقود الفراغ الداخلي للفشل أو التأثير سلباً على سلوك الأفراد المتواجدين فيه، من خلال الاعتماد على الطبيعة الهادئة وعناصرها التي يمكن استغلالها وتوظيفها في العملية التصميمة بأسلوب عملي يخدم كفاءة الفراغ ويعزز من جودة القيم الوظيفية والجمالية.

حادي عشر: وضحت نتائج استخدام نمط الآرت ديكو في تصميم الفراغ الداخلي الحديث أن هذا النمط يقود الفراغ الداخلي للنجاح التصميمي المرتبط بكفاءة وجودة القيم الوظيفية والجمالية، من خلال دوره الفعال في منح الفضاء الداخلي ميزة الفخامة المعاصرة التي تواكب التقدم في مجال التصميم الداخلي، حيث يجمع هذا النمط التفاصيل الوظيفية والفنية ليشكل بنية مثالية تؤثر على سلوك الأفراد إيجابيا وتدعم الكفاءة العامة للفراغ الداخلي.

ثاني عشر: برزت أهمية استخدام النمط الريفي في عملية التصميم الداخلي للفراغات الحديثة في دور هذا النمط في دعم وتعزيز الراحة الجسدية والنفسية التي يشعر بها الأفراد أثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ الداخلي، وذلك من خلال الاعتماد على بساطة وجمالية العناصر التصميمية وطريقة توظيفها ضمن الفراغ الداخلي بأسلوب يعتمد على البساطة والخفة البصرية التي تمنح البيئة الداخلية رونقاً خاصاً يعزز من كفاءة الأداء الوظيفي للأفراد والذي يؤثر بدوره على جمالية الأبعاد والقيم الجمالية للفضاء بشكل أكيد.

ثالث عشر: جاءت أهمية استخدام النمط العصري الحديث في تصميم الفراغ الداخلي من خلال دور هذا النمط في اعطاء الفضاء الداخلي هدوءا وظيفيا خاصا، إذ يعتبر هذا النمط من الأنماط التي تدعم الكفاءة الوظيفية بشكل كبير، بالاعتماد على الحلول والحيل التصميمية التي يلجأ إليها المصمم الداخلي في توظيف عناصر التصميم الداخلي للنمط العصري الحديث التي تساهم في رفع كفاءة الوظيفية وجودة الجمالية بشكل ملحوظ.

مناقشة النتائج مع أسئلة البحث

جاءت نتائج البحث النهائية للإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في الدراسة والتي كانت تدور حول معرفة العلاقة التكاملية التي تجمع بين النمط والوظيفية والجمالية في التصميم الداخلي الحديث، حيث أتت نتائج التحليل والدراسة والبحث لتؤكد على قوة هذه العلاقة من خلال توضيحها لعناصر التصميم الداخلي المستخدمة في كل نمط وكيفية توظيفها ضمن الفراغ الداخلي بهدف رفع جودة القيم الوظيفية والجمالية لأي بيئة داخلية توضع بها. كما جاءت نتائج البحث لتجيب على التساؤل المتعلق بكل نمط من أنماط التصميم الداخلي الحديث والذي يحمل مفهوماً خاصاً به يربط بين القيم الوظيفية والجمالية، مشكلاً بدوره علاقة تكاملية ومترابطة تعزز بدورها من كفاءة الفراغ الداخلي، وذلك بفضل الخصائص والميزات التي يحملها كل نمط من أنماط التصميم الداخلي بالاعتماد على العناصر المستخدمة فيه وكيفية توظيفها داخل الفراغ بأسلوب علمي وعملي يميز كل نمط عن الاخر. جاءت النتائج أيضا لتوضح كيف يساهم اختيار النمط التصميمي المناسب في خلق بيئة داخلية تمتاز بالكفاءة الوظيفية العالية والجودة الجمالية ذات الألق البصري، والتي تؤثر بدورها على سلوك الأفراد المتواجدين في الفراغ الداخلي بشكل كبير. أخيراً، وضحت نتائج الدراسة البحثية دور كل نمط من أنماط التصميم في تكوين بيئة داخلية خاصة به، يجعلها متميزة عن غيرها من البيئات من خلال تحقيقها للأهداف التصميمية العامة، وزيادة شعور الأفراد ب الراحة والرفاهية المطلوبة أثناء تواجدهم ضمن الفضاء الداخلي.

مناقشة النتائج مع فرضيات البحث

بينت نتائج البحث النهائية وجود علاقة تكاملية تربط بين النمط التصميمي الذي يتم استخدامه في التصميم الداخلي الحديث وبين كفاءة القيم الوظيفية وجودة القيم الجمالية للفراغ الداخلي، حيث أن كل نمط من أنماط التصميم الداخلي الحديث يحمل إمكانات وتقنيات خاصة به تميزه عن غيره من الأنماط المتعددة، مما يساهم في التأثير بشكل مباشر على مستوى الكفاءة الوظيفية والجودة الجمالية العامة للفراغ، وهذا ما تحدثت عنه الفرضية الأولى للدراسة البحثية. جاءت الفرضية الثانية للنظر في الدور الذي تساهم به الطريقة التي يتم توظيف أنماط التصميم الداخلي الحديث من خلالها، حيث وضحت النتائج الدور الهام الذي يلعبه كل نمط في زيادة شعور الأفراد بالراحة الجسدية والنفسية اثناء تواجدهم ضمن بيئة الفراغ الداخلي، بالاعتماد على الميزات الفريدة والخاصة التي يوفرها كل نمط. أما الفرضية البحثية الثالثة فكانت تنظر في كل نمط من أنماط التصميم الداخلي الحديث ومميزاته وطابعه الخاص الذي يعزز من كفاءة الفراغ الداخلي بشكل عام ويرفع من جودة التصميم الداخلي بشكل كبير، من خلال توظيف هذه الأنماط من قبل المصمم الداخلي بأسلوب علمي وعملي مناسب يعتمد على التحليل العلمي المدروس.

الخاتمة

وجد أن هناك علاقة وطيدة وفلسفية تربط بين القيم الوظيفية والمفاهيم الجمالية وبين أنماط التصميم الداخلي الحديث، وذلك من خلال تحديد العناصر والأسس والمعايير التي يرتكز عليها كل نمط تصميمي، حيث اعتمدت هذه الفلسفة الحديثة على الربط بين النمط التصميمي والعناصر المستخدمة فيه ودورها الكبير الذي تلعبه في التأثير على القيم الوظيفية والجمالية للفراغ مع مراعاة العلاقات التي تربط بينها والتي تساهم في خلق وتحقيق فراغ داخلي متكامل يتميز بالإبداع والمهارة التصميمية في كافة النواحي، مما يعمل على جذب الأفراد للفراغ الداخلي بشكل عام ويشعرهم بنوع من الراحة النفسية والجسدية العالية، هذا يؤكد على أن هناك علاقة تكاملية تربط بين الأنماط التصميمة الحديثة وبين الأبعاد الوظيفية والقيم الجمالية الناتجة عن استخدام كل نمط من أنماط التصميم الداخلي وتوظيفها في أنحاء الفراغات الداخلية على اختلاف وظائفها، كما اتضح من خلال الدراسة والبحث وجود فلسفة خاصة يعتمد عليها المصمم الداخلي في اختيار العناصر

والوحدات التصميمية والجمالية لكل نمط تصميمي والتي تمنح الفراغ الداخلي بدورها طابعاً خاصاً به، يجعله ذا ميزة وكفاءة وظيفية عالية وجودة تصميمية فعالة.

التوصيات:

في ظل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة البحثية، نوصي بما يلي:

1. الاهتمام بدراسة أنماط التصميم الداخلي الحديث وإيجاد العلاقة التي تربط كل نمط تصميمي بالقيم الوظيفية والجمالية، والاستفادة منها في خلق فراغ داخلي متكامل يتميز بالإبداع والإبهار المرئي، وذلك من خلال تكريس المزيد من الدراسات والأبحاث الخاصة بأنماط التصميم الداخلي الحديث ومناقشتها وتحليلها بأسلوب ورؤية جديدة ذات مفهوم مختلف.
2. توجيه المصممين الداخليين والمهتمين في مجال التصميم الداخلي إلى الأهمية الكبرى والمعاني القيمة التي تحملها الأنماط المختلفة في التصميم الداخلي الحديث، وذلك من خلال توضيح العلاقة الوثيقة التي تجمع مجال التصميم الداخلي والمفاهيم الوظيفية والجمالية بما يتوافق مع الفكر المعاصر.
3. ضرورة تشكيل وعي لدى المصمم الداخلي بأهمية مواكبه الحداثة في مجال التصميم الداخلي، وذلك من خلال الانفتاح وتطوير الفكر التصميمي والاستفادة من هذا الانفتاح بشكل علمي وعملي يخدم الفراغ الداخلي بمختلف وظائفه التي وجد لأجلها، بعيداً عن الفكر التصميمي التقليدي.

المصادر والمراجع **Sources and references**

1. أبو اصبع، رنا ودرمة، عمر ومحمد، عوض. (2021). أثر إعادة توظيف واستخدام الفناء الداخلي على البنية الوظيفية والجمالية في العمارة المعاصرة من وجهة نظر مصممي التصميم الداخلي وممارسي المهنة. مجلة العلوم الإنسانية، 22(1): 19-44.
2. أبو القاسم، آلاء وإبراهيم، طارق وحسن، عوض. (2018). دراسة البعد الوظيفي والجمالي في فلسفة التصميم الداخلي الحديث (مطعم أوزون نموذجا). أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في الفنون، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، السودان.
3. العتيبي، محمد. (2002). رصد وتحليل سمات وملامح العمارة المحلية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الهندسية في جامعة القاهرة، مصر.
4. الغباري، فاتن وأحمد، إيمان. (2020). أنماط التصميم الداخلي وأفكار الديكور. موقع عدسة معماري (www.byarchlens.com).
5. الفران، هاني. (2019). أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز الهوية الثقافية العربية للحيز الداخلي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 4(14): 599-616.
6. الكرابلية، معتصم. (2016). التصميم الداخلي بين الفن والحرفة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 43(3): 2299-2306.
7. عبد الله، جنان وحسن، عوض والخزين، خالد. (2019). العلاقة بين النمط والطراز في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي. مجلة العلوم الإنسانية، 20(2): 105–128.
8. قاسم، أميميه وعواد، اسماعيل وعثمان، منى. (2018). جماليات التشكيل في التصميم الداخلي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 10(2): 85-104.
9. قرني، وسام. (2019). رؤية تصميمية لاتجاهات التصميم الحديثة وتأثيرها على التصميم الداخلي والأثاث. مجلة العمارة والفنون، 4(18): 586-601.
10. ممدوح، أحمد وبكر، حسام. (2002). العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 0(0)، 1-15.
11. وزيت، حسام ومعاذ، عبد الرزاق. (2008). البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر. مجلة جامعة دمشق الهندسية، 4(2): 2-23.
12. Folkmann. (2010). Evaluating Aesthetics in Design: A Phenomenological Approach. Massachusetts Institute of Technology, Design Issues: 26, (1): 40-53.
13. https://img.lovepik.com/photo/50124/1390.jpg_wh860.jpg
14. https://cdn.trendhunterstatic.com/thumbs/fontenay-hotel.jpeg
15. https://www.impressiveinteriordesign.com/wpcontent/uploads/2018/03/Commercial-Interior-Design-Rendering-for-a-Sublime-Hotel-Lobby-by-ArchiCGI-by-ArchiCGI-3D-Rendering-2.jpg
16. https://media-cdn.tripadvisor.com/media/photo-s/1a/16/84/d6/img-20191120-wa0035-largejpg.jpg
17. https://mirs3cdncf.behance.net/project_modules/2800_opt_1/8c59a560436399.5a4d116a68425.jpg
18. https://static.dezeen.com/uploads/2019/02/best-uk-hotels-interiors-dezeen-roundups-col-0-852x852.jpg

19. https://images-wixmp-ed30a86b8c4ca887773594c2.wixmp.com/f/f60d76f8-7380-451c-8e59-f2946bef14e1/d69fuiw-c7499cfe-4bdf-466f-a843-a278beb22e23.jpg/v1/fill/w_1024,h_643,q_75,strp/cafe__shabby_chic_design_by_oleksandra91_d69fuiw-fullview.jpg
20. https://i.pinimg.com/originals/67/6b/20/676b208de0a15d14d8c88f3653a467ba.jpg
21. https://i.pinimg.com/originals/24/52/99/245299391c17d6a89c03d60cff3cee38.jpg
22. https://roomester.ru/wp-content/uploads/2017/09/sredizemnomorskiy-stil-v-interere-7.jpg
23. https://dynamic-media-cdn.tripadvisor.com/media/photo-o/14/4b/0d/a3/hotel-art-deco.jpg?w=900&h=-1&s=1
24. https://pix10.agoda.net/hotelImages/983/983761/983761_16090210560046040309.jpg?s=1024x768
25. https://image.freepik.com/free-photo/modern-conceptual-interior-design-restaurant-is-contemporary-style-with-classic-elements-3d-rendering_295714-3461.jpg

المجلــة الأردنيــة للفنــون، مجلد 16، عدد1، 2023. 115 - 132

توظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال

حنان يوسف الأحمد، كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2021/11/17 تاريخ القبول: 2021/12/30

Utilizing Collage Technique in Children's Stories Illustrations

Hanan Yousef Al Ahmad, Princess Noura bint Abdul Rahman University

الملخص

تعد رسوم قصص الأطفال وسيلة مهمه لفهم الطفل للنص المكتوب، وتنمية حسه الجمالي، وإثارة خياله، وإكسابه المعارف المختلفة، ونظراً لأهمية القصة ومدى تأثيرها في الطفل لكونها من المجالات المهمة التي لا بد أن تشغل مجال التربية، وكذلك مجال الفنون للاهتمام برسوم القصة، سواء من الناحية الجمالية أو المفاهيم المرتبطة بها. لذا تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن دور الفنون البصرية لتقديم قصص ممتعة للطفل من خلال تقنية الكولاج، بهدف فتح مجالات أكثر للفنون.

وتهدف الدراسة لتقديم أساليب جديدة لتقنية رسوم قصص الأطفال والمساعدة في فهم النصوص لجذب الطفل على اقتناء القصص. إضافة لفتح المجال لخريجات الفنون البصرية لممارسة مجالات متعددة باعتبارها فرصَ عمل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات، وكذلك المنهج شبه التجريبي لإجراء التطبيقات الفنية على طالبات الفنون البصرية لتوظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال،

وخرج البحث بعدد من النتائج، من أهمها: أن لتقنية الكولاج إمكانات تشكيلية تثري إبداع طالبات الفنون في تقديم رسوم ممتعة لقصص الأطفال. كما أكدت نتائج الدراسة أهمية اعتناء الفنان برسوم القصص؛ لكونها وسيلة تعليمية وتربوية للطفل؛ لذا تؤكد الدراسة أن تكون قصص الأطفال عملا مشتركا بين كاتب النص والرسام؛ لأهمية دور كلٍّ منهما. وقد أوصت الدراسة بأهمية اهتمام برامج الفنون البصرية الاكاديمية لإكساب خريجيها المعرفة والمهارة في رسوم قصص الأطفال، وسدِّ العجز الحاصل في المجال.

الكلمات المفتاحية: رسوم الكتب، فن اللصق، القصص المصورة، الخيال في القصص- خصائص الرسوم- كتب الأطفال.

Abstract

The illustrations in children's stories are an important means of helping the child to understand the written text, develop his aesthetic sense, stir his imagination and gain various types of knowledge. Given the importance and the influence that the story has on a child, stories and story illustrations should receive special attention, both aesthetically and conceptually, in the field of child education. The importance of this study lies in detecting the role of visual arts in presenting delightful stories to the child via the collage technique.

This study aims to present a new style for children's stories graphic techniques via the collage style. It also aims at helping children in understanding the stories they read and encouraging them to own these stories. In addition, it aims at creating job opportunities for visual arts graduates by paving the way for them to practice working in the fields of collage and illustrations. The study used the descriptive method and the quasi-experimental design to conduct artistic applications on visual arts students to employ the collage technique in drawing children's stories.

The research findings show that collage technique has fine arts potential that can enrich the art students' creativity in presenting delightful illustrations of children's stories. The results of the study also confirmed the importance of the artist's caring about story illustrations stories as an educational and pedagogical tool for the child. Thus, the study recommends strongly that writing and illustrating children stories be a cooperative work between the writer and the painter due to the importance of their roles. The study also recommends that the academic visual arts programs provide their graduates with the knowledge and the skills related to children's stories illustrations to fill the gap in this field.

Keywords: Collage Art. Book Drawing. Fantasy in Stories- illustration Characteristics- Children's Books

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.6

المقدمة:

يعد أدب الأطفال وسيطاً تربوياً مهماً، يتيح لهم معرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، وحب الاستكشاف، وتنمية خيالهم، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، وأدب الطفل يعزّز الإيجابية في تكوينهم؛ إذ يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وبناء شخصياتهم ودعم روح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، فهو ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل، وإثارة المواهب، فمجال أدب الأطفال بما يتضمنه من قصص وأشعار وكتب، مجال مهم له دوره الأساسي والجوهري في التشجيع على الإبداع، وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى الأطفال.

وتعد القصة أحد أنواع أدب الطفل التي استخدمت منذ القدم للوعظ، وللتسلية، وللتعليم، ونحوها من الأغراض، فهي وسيلة لتقديم فكرة أو مفهوم أو قيمة، كما تُعد من أهم أدوات التوجيه للطفل، بما لها من قدرة على التأثير فيه. وللقصة دور مهم في تنمية القدرات الذهنية للطفل، وبناء المعرفة، إضافة إلى تنمية السلوكيات الإيجابية، والاتجاهات التربوية المفيدة للطفل.

ويصاحب أدبَ الطفل عادة وخاصة القصصَ رسومٌ إيضاحيةٌ؛ لإيصال معاني القصة للطفل، وتوسيع خياله، محدِثةً في نفوس الأطفال متعة فنية وتشويقاً لتعبر عن هدف القصة ومحتواها، مع مراعاة خصائص الطفل النمائية لكل مرحلة عمرية، ولا بد أن تكون الرسوم مبدعة، فهي جزء لا يتجزأ عن الكتابة الأدبية لقصص الأطفال، مع أهمية أن تكون غنية بالجمال والدهشة، محفزة على القراءة.

كما تسهم رسوم القصص في تنمية ذوق وإحساس الطفل بالأشياء من حوله، وتثير خياله، وتزيد من معرفته البصرية، وتساعد الصور والرسوم على تطوير مفاهيم الطفل الاجتماعية والثقافية والتاريخية وغيرها من المجالات، وهي وسيلة للتعبير ومحفزة للتفكير وتعزز الأفكار والمعتقدات الجديدة، كما تُعد وسيلة لتعزيز التواصل وفهم العالم من حوله. وتشجع الصورُ الطفلَ على تمعنها والبحث فيها؛ فيدفعه هذا إلى الدراسة وحب القراءة، وتوسيع خبراته، وتنمية تفكيره في المحتوى المعروض، وتسهيل عملية القراءة والكتابة وتعزيز النص المكتوب.

وتُعد رسوم قصص الأطفال من المجالات المهمة التي لا بد أن تشغل مجال التربية وكذلك مجال الفنون، ونظراً إلى أهمية القصة ومدى تأثيرها في الطفل فلا بد من العناية برسوم القصة، والاهتمام بها، سواء من الناحية الجمالية أو المفاهيم المرتبطة بها، وبدراسة الواقع لهذا المجال الذي ينقصه الكثير من المهارة والتقنية في الرسم، إضافة إلى استنساخ الكثير من الرسامين الشخصيات والرسوم من كتب أجنبية أو من قصص أخرى دون تطوير أو اهتمام بشعور الطفل وتفكيره، ويرجع ذلك إلى عدم وجود تعليم أكاديمي متخصص في رسوم كتب الطفل؛ ولأجل هذا اهتمت الباحثة بهذا المجال، وقدمت تجربتها لتثرية طالبات الفنون البصرية، وإكسابهم الخبرة في هذا المجال، وتقديم الرسوم بأسلوب إبداعي لتحقيق الغايات المرادة من القصة.

وتعددت أساليب إبداع وتقنيات رسوم قصص الأطفال ووسائطه؛ للاهتمام بجانب مهم من جوانب الفن في مجال أدب الطفل، وللإسهام في تأصيل هوية وثقافة الطفل، ويحاول البحث إيضاح المبادئ والأسس التي تبنى عليها رسوم قصص الأطفال؛ لمساعدة الفنانين وخريجي كليات الفنون لممارسة هذا الجانب وتقديم دوره المهم في بناء المجتمع ودعم النشء، إضافة إلى الحاجة إلى إيجاد فرص عمل جديدة لخريجات الفنون البصرية من خلال توظيف مهاراتهنَ المعرفية والتشكيلية والإبداعية لإنتاج قصص تسهم في هذا المجال.

مشكلة البحث:

هناك الكثير من الدراسات التربوية التي تؤكد أهمية دور قصص الأطفال في المجال التربوي والمعرفي والتعليمي وتنمية القيم الإيجابية والأخلاقية والتفكير الإبداعي، أو الترفيه والتسلية، واعتماد بعض المناهج على القصة بصفتها من الوسائل المهمة في التعليم وتنمية المهارات والمفاهيم المختلفة للطفل، ولرسوم

القصص أهمية في دعم هذا المجال أيضاً، ولقلة البرامج الفنية المتخصصة لتقديم خبرات فنية في هذا المجال. ولشبه انعدام الأقسام المتخصصة في مجال الفنون في السعودية التي تُعنى بمجال رسوم قصص الأطفال، إضافة إلى عدم وجود فنانين سعوديين متخصصين في هذا المجال إلا من محاولات قليلة تفتقر إلى الكثير من المعرفة الفنية والتقنية، وكذلك لعدم المعرفة بخصائص نمو الطفل وكيف ينظر إلى الرسوم والنص معا.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: هل للرسوم التوضيحية بتقنية الكولاج في قصص الأطفال دور في تنمية مهارات طالبات الفنون البصرية للعمل في مجالات أخرى، وتوظيف مهارتهن بمجالات مختلفة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في تأكيد ما يلي:

1. دور الفنون البصرية في تقديم قصص ممتعة للطفل تنمي الحس الجمالي لديه.
2. مساعدة الرسامين والمصورين على تقديم أفكار وتقنيات غير تقليدية في مجال رسوم قصص الأطفال والصورة المرسومة.
3. الإسهام في إيجاد فرص عمل لخريجي الفنون البصرية وإكسابهم الخبرة في هذا المجال.
4. تسليط الضوء على أهمية رسوم قصص الطفل وأهميتها التربوية والجمالية.

أهداف الدراسة:

1. تقديم أساليب جديدة لتقنية رسوم قصص الأطفال لجذب الطفل على اقتناء القصص.
2. المساعدة في فهم النصوص عن طريق تقديم رسوم القصص بأسلوب الكولاج.
3. فتح المجال لخريجات الفنون البصرية لممارسة مجالات متعددة باعتبارها فرصَ عمل.
4. تدريب خريجات الفنون البصرية على إنتاج قصص مصورة للأطفال من تأليف ورسم الشخصيات والأحداث بتقنية الكولاج والخامات المختلفة.

فروض الدراسة:

1. للرسوم التوضيحية بتقنية الكولاج في قصص الأطفال دور في تنمية مهارات طالبات الفنون البصرية للعمل في مجالات أخرى، وتوظيف مهاراتهن بمجالات مختلفة.
2. هناك أنماط وتقنيات متعددة لرسوم قصص الأطفال تسهم في تقديم معنى للنص المكتوب وتقديم عالم جديد من الأساليب المثيرة للطفل.

حدود البحث:

حدود بشرية: تطبيق تجربة البحث على طالبات الفنون البصرية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالمستوى السابع تخصص تصوير تشكيلي وطباعة.

حدود تشكيلية: استخدام تقنية الكولاج في تنفيذ مشاهد القصة بالإضافة إلى الألوان، مع معالجتها بالبرامج الرقمية؛ لإخراجها بصورتها النهاية.

منهج الدراسة:

يتبع البحث المنهج الوصفي في جمع البيانات لوصف الموضوع وجمع الحقائق؛ للوصول إلى النتائج، وكذلك المنهج شبه التجريبي لإجراء التطبيقات الفنية على طالبات الفنون البصرية لتوظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال، وإكساب الطالبات الخبرة لسدّ الفجوة في مجال رسوم كتب الطفل في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

الرُسُوم: ويعرف معجم لسان العرب الرُسُوم بأنها جمع كلمة رسم، والرسم هو الأثر. (Lisan AlArab Dictionary).

أي ما خط بوسيط على أي سطح، وهو التعبير عن الأشياء بالخط لتوضيحها بأي أداة، وتعرف الباحثة الرسوم بأنه مجموعة من الخطوط والمساحات للتعبير عن المفاهيم والأفكار التي يقصدها الفنان في مجالات الفنون المختلفة.

رسوم قصص الأطفال: يُعد الرسم لغة مهمة في كتب الأطفال تساعدهم على فهم النصوص القصصية، ومن المهم أن يحتوي الكتاب على رسوم كافية وصور تفصيلية، لتحقق الهدف المطلوب من الكتاب، وتُعد رسوم قصص الأطفال هي أساس القصة في بعض الأحيان؛ إذ تروي تفاصيل ومفهوم القصة، فإنه يمكن الاستغناء عن النص المكتوب في بعض القصص ولا يمكن التنازل عن الرسوم المصاحبة للنص، كما أن بعض القصص تكتفي بالرسوم والألوان دون استخدام كلمة واحدة لرواية تفاصيل القصة.

الكولاج (اللصق) collage: يعد أسلوب الكولاج إحدى الصيغ التشكيلية لممارسة الإبداع في مجال التصوير التشكيلي. ويعني مصطلح الكولاج: معايشة جديدة على سطح الصورة بين الألوان بصفتها وسيطاً تقليدياً وبين الخامات المادية الأخرى، مع الاحتفاظ بمسطح الصورة، برؤية لا تتعدى زاويتها 180 درجة. وهو يتضمن بذلك اللصق، والتركيب، واستخدام التباين لمجموعة من الخامات المختلفة في طبيعتها؛ لتصنع نوعاً من التآلف والمعايشة على سطح الصورة (ALahmad,2008).

الإطار النظري:

القصة في أدب الطفل:

القصة لغة: أحدوثة شائقة، مكتوبة أو مروية بقصد الإمتاع أو الإفادة (Abdel Nour,1979). والقصة شكل فني لأشكال الأدب الشائق، يتميز بالجمال والمتعة وإثارة الخيال؛ إذ يطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو غامضة، يلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث في تتابع متسلسل باتساق وبراعة أدبية تضفي عليها جمالاً؛ ولهذا تُعد من أحب ألوان الأدب إلى القرّاء، وبما أن كل عمل فني له أصول وقواعد ومقومات فنية، فالقصة لها عناصر أساسية لتصبح لوناً أدبياً هادفاً (Al-Mashrafi, 2005).

وتُعد قصص الأطفال أحد فنون أدب الطفل ويعرفها الباحث سمر روحي الفيصل بأنها: جنس أدبي نثري قصصي موجه للطفل مناسب لعالمه، يضم حكايات شائقة، لمواضيع متعددة ليس لها طول محدد، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، وتطرح معاني وقيماً تربوية ضمنية مستمدة من علم نفس الطفل. (Quraan, 2005). كما تزود القصص الطفل بالمعلومات العلمية والقيم الدينية والوطنية والتقاليد الاجتماعية، إضافة إلى توسيع قاموس اللغة لديهم في إطار ممتع، وأسلوب سهل وجميل. (Moussawi, Shnior, 2021).

وتحتل القصة مرتبة مهمة من الإنتاج الفكري الموجه للأطفال باختلاف أعمارهم، ولها أهميتها في تكوين شخصية الطفل وبلورة مفاهيمه وتنمية تفكيره وإثارة متعته وخياله، وهو كل ما يكتب بهدف الإمتاع والتثقيف والتسلية، كما أنها تلبي حاجاتهم إلى التغيير والتحرر من الواقع إلى عالم الخيال، وتنمّي حبَّ الاستطلاع لديهم، وإثارة تساؤلاتهم، كما تلبي حاجتهم إلى الجمال والنظام من خلال النص والرسوم على حد سواء، إضافة إلى تنمية حب القراءة لديهم، كما تعمل القصص على زيادة معلومات الطفل فتُمده بالمعلومات والمعارف بأسلوب شائق وممتع، وكما أن كتابة القصة لها نظام وخصائص وميزات لتصبح لونا أدبيا (Attia, djail, 2021) فكذلك الرسوم القصصية المصاحبة لها خصائص لا بد من مراعاة الفنان لها؛ لتدعم القيم والصفات اللازمة للتفكير الإبداعي والابتكاري، مثل: دقة الملاحظة، والتفكير الجاد المستمر، والصبر والمثابرة، وتنمية الخيال، والتفكير الناقد، كما تقدم نماذج لبعض المواقف والتصرف السليم، وهي كذلك

تساعد على النضج، وعلى فهم الحياة من حوله، إضافة إلى تحبيب القراءة إليه. (Moussawi, Shnior, 2021).

وتتنوع مجالات قصص الأطفال بحسب موضوعها، فمنها: الواقعية، والدينية، والتراثية، والتاريخية، والخيالية، والعلمية، والاجتماعية، والفكاهية، وقصص الخيال العلمي، والقصص الشعبية، وقصص الأساطير، وقصص البطولات. وتتطلب رسوم قصص الأطفال معرفة الفنان بهذه المجالات، إضافة إلى المعرفة العميقة بسيكولوجية الطفل وحاجاته ودوافعه وتطلعاته وسلوكياته، فالرسوم الموجهة للطفل ليست من مجالات الفنون التشكيلية السهلة، بل يتطلب هذا المجال المعرفة بالخطاب الفني التصويري الذي لا بد أن يكون موازيا للخطاب التعليمي التربوي؛ ليحققا معا التعبير عن المضمون والهدف التربوي من القصة، فعدم التوافق بينهما يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستمتاع والتلقي المعرفي الجيد للطفل. وللرسوم الموجهة للطفل أهداف متنوعة، منها ما هو جمالي فني، ومنها ما هو تربوي يكشف فيه الفنان عن مهاراته وتوجهه الفني، بالإضافة إلى الهدف التربوي والتعليمي؛ إذ تحمل الرسوم رسالة تربوية وأخلاقية، أو وطنية، أو سياسية، وغيرها من الأهداف التعليمية.

خصائص وميزات قصص الأطفال:

1. الالتزام الاخلاقي بأدب الدين وقيمه ونظرته الشمولية للكون والحياة والإنسان.
2. تقديم الأفكار بصيغ لا ترهق الطفل، وبكلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى.
3. مراعاة خصائص نمو الطفل وتنمية قدراته على التفكير والتحليل.
4. مراعاة انفعالات الطفل وتقديم خبرات جديدة له.
5. المقومات الفنية الجاذبة للطفل كالحوار والحبكة السهلة في القصة.
6. أن تشمل القصة خصائص فكرية تتعلق بالخيال.
7. أن تتصف بالوضوح وسهولة العرض واللغة. بجمل قصيرة ومفردات واضحة.
8. أن يتميز الأسلوب بعنصر المفاجأة وعنصر التشويق والتنوع والإثارة في التعبير لمساعدة الطفل على مواصلة القراءة.
9. أن يتميز الأسلوب بالوضوح، والتلقائية، والقوة والجمال. (Attia, djail, 2021).
10. الإجابة عن بعض الاستفسارات التي تشغل تفكير الطفل بحسب فئته العمرية.
11. التبسيط لبعض العلوم والاختراعات.
12. أن تعبر عن قيم المجتمع وثقافته وتؤصل هويته.
13. أن يكون عنوان القصة مناسباً لعمر وإدراك الطفل.

أهمية رسوم قصص الأطفال:

ولرسوم قصص الأطفال أهمية بالغة للطفل؛ لأنها تنقل له مضامين ومعاني كثيرة، منها:

1. تصور المكان.
2. التعريف بالشخصيات.
3. المساعدة على الحبكة الفنية للنص المكتوب.
4. تركز الانتباه والاسهام في ترابط النصوص والأفكار.
5. دعم التعبير النصي.
6. تحفز الطفل على قراءة القصة.
7. تحفز الطفل على التفاعل مع القصة.
8. تسهل الفهم على الطفل.

9. تعزز الجوانب الجمالية لدى الطفل. (Alanwar ,2020).
10. تنمية التفكير والتذكر إضافة إلى تمنية التخيل لدى الطفل.

خصائص رسوم قصص الأطفال:

تتنوع قصص الأطفال وتختلف بحسب اختلاف خصائص الفئة العمرية، وبذلك تختلف الرسوم فيها سواء في الأسلوب أو الاتجاه لهذا السبب، وعلى الفنان أن يراعي هذه الخصائص، فلا بد أن تكون الرسوم المصاحبة للقصة مناسبة لعمر الطفل ونموه الإدراكي. وأن تتمتع الرسوم بالخصائص التالية:

1. أن تناسب الرسوم مستوى نمو الطفل العاطفية، والعقلية، والحسية والفنية.
2. الطفل يدرك الرسوم بحواسه فلا بد أن تنمي حواسه البصرية، وأن تحقق المتعة والبهجة.
3. الطفل بطبيعته يبحث عن المثيرات؛ فلا بد أن تحقق الرسوم ما يثير انتباهه من شخصيات وألوان وأشكال.
4. أن يكون غلاف القصة ملوناً بألوان زاهية؛ لتجذب انتباه واهتمام الأطفال.
5. لا بد أن تكون الرسوم متسلسلة ومتتابعة لأحداث القصة؛ حتى يستغرق الطفل في معانيها.
6. لا بد أن تكون الرسوم شائقة تثير خيال الطفل بما يتناسب مع الخصائص العمرية للطفل.
7. يشكل الموضوع والرسوم وحدة متكاملة داخل القصة، فلا بد أن توضح الرسوم النص المكتوب والتعبير عن التفاصيل؛ لتساعد الطفل على فهم واستيعاب المضمون، فالطفل يقرأ الشكل المرسوم ويميزه قبل قراءة النص.
8. إثارة حب الاستكشاف والفضول العلمي.
9. أن تحقق الرسوم أمثلة واقعية؛ لتكون قدوة للطفل.
10. توجيه السلوك الإيجابي من خلال الرسوم.
11. إكساب الطفل خبرات اجتماعية مرتبطة بقيم ومعتقدات مجتمعه.
12. أن تكون الرسوم خالية من صور العنف.
13. من الممكن أن تشتمل القصة على رسوم للشخصيات على هيئة رسوم للحيوانات والطيور أو شخصيات محببه، وعناصر من البيئة التي يعيشها الطفل. (Al-Mashrafi, 2005).
14. أن تعبر الرسوم عن البيئة الزمانية والمكانية للقصة.
15. أن تكون الرسوم كبيرة وتختلف بحسب الفئة العمرية.
16. المبالغة في التكبير والتصغير والحذف، بحيث تختلف نسب رسوم الشخصيات باختلاف الفئات العمرية.
17. التبسيط والتسطيح والرمزية، بحيث تقل التفاصيل في الرسوم، ويُكتفى بما يوحي بالشكل في بعض رسوم القصص.
18. تثرية معلومات الطفل عن طريق رسم بعض التفاصيل أو الخلفيات وغيرها في مشاهد القصة.
19. من الممكن أن يكون للطفل مشاركة في إكمال جزء من الرسوم، وهذه مزية تنمّي الجانب الإبداعي لدى الطفل.
20. ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والعقيدة لدى الطفل، وتعزيز الهوية والثقافة المحلية، وذلك بتأكيد هذا الانتماء في العناصر المرسومة من شخصيات وأحداث وخلفيات من مبانٍ وغيرها من العناصر المرسومة.

الخيال في قصص الأطفال:

يعرف التخيل بأنه عملية عقلية تعتمد على إنشاء علاقات جديدة للخبرات العملية التي مر بها الطفل، بحيث يعيد تنظيمها في صور وأشكال جديدة (Moussawi, Shnior, 2021).وتؤدي القصة دوراً في إذكاء ملكة التخيل عند الطفل، فقراءته لقصص الخيال والأساطير تساعده على أن يُجِيل فكره في عالم الخيال

والتخيل، ويساعده ذلك على اتساع مداركه وتفجير طاقاته الإبداعية.

كما تتميز قصص الأطفال بالتشويق والمتعة، فتقدم له القصص بأحداث وشخصيات بطابع إبداعي يثير خيال الطفل، وتتأثر رسوم القصص بهذا الجانب الإبداعي فيرسم الفنان الشخصيات والأحداث والمشاهد بطابع يحمل صفة الخيال لجذب الطفل وإثارة تفكيره، وتخيُّل عوالم جديدة تقوده إلى الابتكار والإبداع. وعند تمثيل الفنان لأحداث القصة يصور عناصره مستفيدا من الواقع لإنتاج وإبداع صور ليست من الواقع، وهي في العادة صياغة للواقع بصورة جديدة مع وجود شبه لما هو في الواقع، مما يثير خيال الطفل وتفكيره، ويفتح له حقائق لا يمكن إدراكها بالحواس (Ibrahim, Umm Kulthum,2018)

والخيال مهم في حياة الطفل؛ فهو يقلل من توتراته النفسية؛ فلا بد أن تتناسب الرسوم مع عقل الطفل وطبيعته الانفعالية، وتساعده على اكتساب المعلومات والمهارات المختلفة، وأن تنقله إلى عالم يخفف من توتر الواقع الذي لا يمكنه مواجهته. كما يربط الخيال الطفل بالماضي والحاضر والمستقبل؛ إذ إنه يعطي بعدا آخر في الزمان والمكان. (Mahmoud, Mahmoud, 2019).

ويُعد الخيال من العوامل التي تحفز الإبداع لدى الطفل، فالخيال الصوري في قصص الأطفال يساعده على التفكير، ويودي دوراً مهماً في تطوير شخصيته فكراً وتعبيراً، كما يساعد على تأهيل القدرات التأملية والإبداعية واللغوية لدى الطفل.

وتتعدد صور توظيف الخيال في رسوم القصة كقصص الخيال العلمي والمغامرات وغيرها من القصص، مع ضرورة مراعاة عدم المبالغة الشديدة في الأحداث، وتضخيم الشخصيات وبطولاتها؛ حتى لا تُعجز تفكير الطفل عن التمييز بين الحقيقة والخرافة.

خصائص رسوم قصص الأطفال بحسب الفئة العمرية:

يجب على فنان رسوم قصص الأطفال أن يكون على دراية كافية بميول الطفل المعرفية؛ ليقدم ما يتناسب مع اهتماماته ومتطلباته العمرية؛ بحيث تختلف الصورة والأسلوب والعرض الفني ومستوى الخيال التي تثيرها الرسوم باختلاف الفئة العمرية لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل؛ لهذا من الضروري التعرف إلى مراحل النمو عند الطفل التي تتسم ببعض الخصائص العامة، وفي ضوئها يمكن تحديد المادة الأدبية التي تناسب الطفل ونمط الرسوم المصاحبة له، ويمكن أن نوجز هذه المراحل فيما يلي:

1. مرحلة الطفولة المبكرة، من سن (3-5) سنوات. أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود. يكون الطفل مرتبطاً ببيئته الضيقة من حوله المتمثلة في أسرته والعوامل المحيطة به من تقنيات ومواد مرئية كالتلفزيون والبرامج الأخرى على الشبكة العنكبوتية، وفي هذه المرحلة يحب القصص القريبة من واقعة وأحداثه اليومية، ويميل إلى قصص الحيوانات وتمثيل أبطال القصة بشخصيات حيوانية، ويركز على الصورة ومعانيها، ويحاول تقليد مشاهدها. ويستطيع الطفل الأقل من خمس سنوات قراءة الصورة من خلال رسومها، وقد تتفوق الرسوم والصور على الحبكة اللغوية في قوة تأثيرها وفهمها؛ إذ تخاطب فكر الطفل وخياله، ويتميز خياله في هذه المرحلة بالحدة، إلا أنه محدود مرتبط بالواقع من حوله.
2. مرحلة الطفولة المتوسطة، من سن (6-8) سنوات، أو مرحلة الخيال الحر، يكون الطفل في هذه المرحلة في المدرسة، وتزداد قدرته العقلية، ويبدأ بالتفكير وتنمية خبراته، فيهتم بالمعارف وقصص التاريخ والبطولات وقصص التسلية ويميل إلى تقليد الكبار في الصبر على القراءة؛ فيزيد النص الكتابي في هذه المرحلة ويتحول الخيال لديه من المحدود إلى الخيال الإبداعي المنطلق، والبحث عن الأشياء غير المألوفة؛ فنجدة يفضل القصص التي تثير خياله في بيئات وعوالم مختلفة عن واقعة.
3. مرحلة الطفولة المتأخرة، من سن (9-12) سنة، أو مرحلة المغامرة والبطولة، وبحكم خبرته بالحياة وإدراكه للواقع يبتعد تدريجيا عن الخيال ويهتم بالحقائق؛ فيميل إلى القصص التي تندرج تحت

المغامرات؛ فينمو لديه الوعي بالحقائق والميل إلى التفكير المنطقي؛ فيفضل الكتب العلمية المبسطة، وكذلك كتب المعلومات.

4. مرحلة المثالية، تنمو هذه المرحلة ما بين 12-15 سنة؛ فتبدأ التغيرات النفسية والانفعالية والجسمانية مما يجعله يميل إلى قصص تتصف بشخصيات بطولية والقصص البوليسية والغامضة والقصص الوجدانية، وكذلك قصص العاطفة التي تميل إلى الجمال. إضافة إلى القصص التي تركز على التفكير الذاتي وإبراز قدرته على الإبداع. (Al-Mashrafi, 2005).

الاهتمام بمضمون الجانب البصري في رسوم قصص الطفل:

ولأهمية ما يقدم للطفل من كتب فلا بد من الاعتناء بجميع محتوياته، ومنها محتوى ومضمون الرسوم والصور المصاحبة؛ لما لها من تأثير في الطفل، سواء أكان إيجابياً أو سلبياً، إذ تُعدّ الرسوم لغة بحد ذاتها يجب الاهتمام بها، وأن تدعم المحتوى اللغوي، وعدم إيصال مضامين ورسالة مغايرة للنص، فالنص والرسوم والصور تشكل وحدة متكاملة في القصة؛ تساعده على فهم المضمون.

ولا بد أن تحتوي القصة المقدمة للطفل على القيم والمبادئ والثقافة المحلية له، وأن تنمي مهاراته وإبداعه وتثير خياله دون مغالاة، وأن ترسخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والعقيدة وتعزيز الهوية الثقافية له، ومع ذلك نجد الكثير من رسوم القصص تُخلّ بذلك في محتواها ومضمونها، ويرجع ذلك إلى اختلاف الخلفيات الثقافية والفكرية للرسام ومعتقداته.

وفي ظل الانفتاح الإعلامي وتداخل الثقافات ظهرت قضايا الهوية على نطاق عالمي واسع، وهي المستهدف الأول في ظل التدافع الحضاري القائم حاليا، والطفل ليس معزولا عما يدور حوله من تأثيرات نتيجة للعولمة الثقافية، ومع تزايد ترجمة الكتب والقصص من قبل دور النشر بكل محتواها ورسوماتها دون مراعاة لهوية وثقافة الطفل العربي والمسلم نرى التأثير السلبي لذلك، فلا بد أن نستفيد من إيجابيات العولمة والابتعاد عن سلبياتها من خلال الأدب المقدم للطفل بشتى أنواعه (Moussawi, Shnior, 2021).

ومن سلبيات عولمة الإعلام والصورة انحلال الخصوصية في الثقافة والأخلاق والدين؛ إذ تهدف العولمة إلى توحيد القيم والرؤى والغايات، فهي قيم نشأت وتشكلت في الغرب وتبلورت في الوطن العربي خلال السنوات الأخيرة؛ فأثرت سلباً في هوية المجتمعات العربية (Mohamed, 2017).

وفي العصر الحالي نجد خطر البرامج والانفتاح الإعلامي على ثقافة وهوية الطفل، فما يحدث من انتشار للصور المرئية والبرامج والقصص والبث الإلكتروني الدائم يشكل خطراً على قيم الطفل وموروثنا الحضاري والأخلاقي وهويتنا العربية والإسلامية، حيث نجد أن للصورة تأثيراً أكثر من الكلمة.

ولأهمية ارتباط الرسوم بثقافة وهوية الطفل لا بد من الاهتمام بتأهيل ودعم خريجات الفنون البصرية محلياً لدعم مجال رسوم قصص الأطفال؛ للمحافظة على الهوية المحلية، ويُرجع الكثير من المهتمين الخللَ الفني في بعض القصص الموجهة للطفل إلى عدم وجود فنانين مختصين يعتد بهم في هذا المجال؛ لذا هدف البحث بتجربته إلى إكساب خريجات الفنون البصرية الخبرة والمهارة اللازمة في مجال رسوم قصص الطفل لسد العجز وقلة الفنانين في هذا المجال المهم لتكون القصص المقدمة للطفل تخدم المضمون الفكري وتؤصل الهوية والأخلاق والقيم الإسلامية والعربية في النشء، بخلاف الاعتماد على فنانين لا ينتمون للمجتمع. حيث تظهر ميول ورؤية وقيم الفنان واتجاهاته وثقافته وفكره على الصور المرسومة وتوجهه في تصور الواقع والمستقبل، فأي اختلال في الاتجاه يحمل الصور مضموناً وتعبيراً سلبياً يخالف هويه وثقافة الطفل.

كما يجب أن يكون لدى الفنان الخبرة الكافية للخصائص العمرية للطفل، وأن يراعي ذلك في الرسوم الموجهة له، وأن يمتلك المهارة اللازمة في أسس تكوين الصورة وبناء المشهد التعبيري والأسس الإنشائية والجمالية، إضافة إلى تقنيات التصوير التشكيلي المختلفة، مع مراعاة الخصائص التي تتميز بها رسوم قصص

الأطفال، فجميع هذه العوامل تؤثر في صياغة الصورة بأسس فنية سليمة لإيصال المضمون الفكري بأسلوب جمالي ممتع للطفل. ومن المهم أن يراعي الفنان عند إعداد رسوم القصص أن يكون المنطق الدرامي في الرسوم كما هو في النص الأدبي، وكذلك البعد عن النمطية والتكرار لنماذج سابقة، أو سيطرة أساليب ومفاهيم رسوم القصص الأجنبية، مع تأكيد ظهور بيئتنا المحلية والملامح الاجتماعية التي تميز مجتمعاتنا العربية والمحلية.

تقنيات وأساليب رسوم قصص الأطفال:

مرت رسوم قصص الأطفال بتطور ومراحل عدة، واتخذت عدة أساليب وتقنيات بحسب ميول الطفل والفئة العمرية، وكذلك تفضيلات الفنان وتقنياته الإبداعية، إضافة إلى الرمزيات والتصورات المرسومة الجذابة لعناصر القصة بما يتناسب مع نمط تفكير الطفل وخياله، وكذلك الموضوع أو الفكرة الرئيسة للقصة، كما تساعد أساليب رسوم القصة في دعم المفهوم المراد إيصاله للطفل، وتكسبه معارف متعددة، إضافة إلى تقديم مشاهد تثير إبداعه وخياله ومن الممكن أن تختلف من طفل إلى آخر.

إن صور ورسوم قصص الأطفال تودي دوراً تعبيرياً مهماً فتجعل القصة تنبض بالحياة وتجذب الطفل بسحر ألوانها وشخصياتها، إضافة إلى العناصر المكملة لأحداث القصة، وكذلك التقنية والأسلوب المستخدمَين في الرسوم، ويسهم اختلاف أساليب وتقنيات رسوم قصص الأطفال في تكوين الخبرة المعرفية والجمالية لدى الطفل، كما يتدخل أسلوب الرسام وتأثره بالمدارس الفنية في رسم تفاصيل القصة التي تختلف من رسام إلى آخر، فتنعكس على النص والقصة المرسومة، وقد اتخذت رسوم قصص الأطفال أشكالا جديدة وأساليب، منها: الرسم الكرتوني، والزخرفي، والكاركاتيري، بالإضافة إلى الأساليب التقليدية في الرسم، ولا يوجد أسلوب او تقنية واحدة جيِّده لرسوم كتب الأطفال. وانما يتم اختيار الأسلوب والشخصيات والألوان بما يتناسب مع العمر الزمني للطفل. بشرط أن تحافظ الرسوم على المعنى والهدف الحقيقي لسرد القصة بأسلوب غير تقليدي يتناسب مع مستوى الطفل العقلي والتطور الفكري له،

ومن التقنيات الأكثر شيوعا لرسوم قصص الأطفال: الرسم بالرصاص، الألوان المائية، الخشبية، الباستيل بأنواعه، الحفر والطباعة، والكولاج، واستخدام الخامات المتعددة، والرسم الرقمي، وهي تقنيات يمكن أن تُدعم أيضاً بالصوت والحركة.

الخصائص الشكلية لرسوم قصص الأطفال:

تؤدي الرسوم دوراً في إعادة سرد القصة بشكل مرئي، وإيصال المعنى للطفل بوضوح، كما تعزز الرسوم رسالة القصة وتعيد ترجمة النص بعدة اتجاهات، إما من خلال إعادة صياغة العناصر النصية حرفيا في الصورة، أو من خلال إضافة معانٍ أخرى على النص، أو تأكيد عنصر معين في سرد القصة، أو دعم الرسوم لقيم ومبادئ أو اتجاه فني معين. ولقد فرضت الرسوم في القصة تقسيما خاصاً للنص، فأصبحت القصة مجزأة إلى فقرات، ولكل فقره رسم يترجمها ويوضح معناها، وهكذا ينتقل الطفل من قراءة النص اللغوي إلى قراءة الرسوم والعلاقات اللونية؛ لكونها دلالات تعبيرية من حيث انفراد كل لون بتفسير نفسي جمالي، وكذلك علاقة الخطوط والأشكال بعضها مع بعض.

ولرسوم القصة أهميتها في تدريب الطفل على المهارات المتعلقة بالقراءة، مثل: التصور المكاني، والزماني، بالإضافة إلى تميز العناصر المتشابهة والمختلفة وإدراك العلاقات، وتميز عناصر التصميم المختلفة كالخطوط والمساحات والأحجام والملامس والألوان، وملاحظة اتجاه العناصر ودلالاتها في الرسم، بالإضافة إلى مساعدة الطفل على التدقيق وملاحظة العلاقات بين العناصر المرسومة، كالحوار، والتتابع، والتباين، والتشابه بين العناصر المرسومة (Al-Hassan, 2015).

ومن المهم أن يعي الرسام التفضيلات الجمالية لدى الطفل لتنمي القصة القيم الفنية والتشكيلية، بالإضافة إلى

المدرك الشكلي واللوني من خلال رسم العناصر الشكلية لمشاهد القصة التي لا بد أن تتميز بالخصائص التالية:

اللون: يلجأ الفنان إلى الألوان؛ لإضفاء جو من المتعة والحركة، والإيقاع؛ ليساهم في إثارة الخيال وجذب الطفل للقراءة، فالعلاقات اللونية المتعددة تكسب النص بهجة بلوحة فنية مبدعة؛ إذ يعدّ فن الرسم لغة تعبيرية بحد ذاتها للتعبير عن الأفكار والأحاسيس بجانب النص، ولا بد أن يعرف الفنان خصاص وتفضيلات الطفل بحسب الفئة العمرية، فهو يفضل الألوان الزاهية واستخدام الألوان الأساسية، وكل ما تقدم في العمر أصبح مدركا للألوان المركبة والثانوية.

الشكل: تعبر الأشكال برسوم قصص الأطفال عن النص المكتوب لإيصال المعلومة، بالإضافة إلى إثارة الخيال، متميزةً في بعض الأحيان بالتبسيط، وأحيانا بالمبالغة، ولشكل الشخصية وتمثيلها الركيزة الأساسية بالقصة؛ لهذا لا بد للفنان أن يبدع في تصويرها لتحقيق أهداف القصة مع مناسبتها للمشاهد؛ إذ يحتاج الطفل أن يرى الشخصية ممثلةً برسوم معبرة بصدق؛ ليتعاطف مع الشخصية الخيِّرة وينبذ الشخصية الشريرة، ويجب أن يكون الرسام على وعي تام بالتعبير عن الشخصية الملائمة لثقافة الطفل، وأن يبدع في رسم الحركة والملامح المعبرة عن مواقف القصة المختلفة؛ ليكون لها تأثير في الطفل المتلقي (Elhayani, 2016)، ومن الممكن أن تكون الشخصيات المتحدثة وأبطال الحدث نباتاً وحيواناتٍ وغيرها من العناصر المشوقة للطفل من خلال أنسنة الكائنات غير البشرية في الرسم؛ لإسقاط قيم ومعانٍ نريد إيصالها للطفل بأسلوب مشوق. مع مناسبة رسم الأشكال لمساحة الصفحة. ومراعاة تكرر الرسوم وأشكال الشخصية في أحداث القصة لخلق المتعة والشغف بالشخصية المرسومة لمعرفة أحداث القصة.

التعبير: من المهم أن تخلو الرسوم من تعبيرات مثيرة للانفعالات الحادة والمؤلمة، وأن تميل التعبيرات إلى الفكاهة والمرح مع احتوائها على مضامين تعبيرية مناسبة للمستوى الإدراكي للطفل، إضافة إلى تحقيق الدهشة والجمال من خلال التعبير للعناصر المرسومة.

الأسلوب: اختيار أسلوب الرسم يرتبط بالموضوع والفكرة الرئيسة للقصة، ويفضَّل أيضاً اختيار أساليب وأنماط الرسم التي تتناسب والخصائص لكل مرحلة من مراحل الطفولة: الخصائص النفسية، والعاطفية، والعقلية، وغيرها من الخصائص، إضافة إلى اختيار الرسام الأسلوب الفني المعبر عن محتوى القصة وسير أحداثها، وقد تطورت رسوم كتب الأطفال ولم تقتصر على أسلوب معين أو تقنية، فمن الممكن دمج أساليب الرسم والتقنيات في القصة الواحدة.

التخيل: تنمية التخيل من خلال رسومات الطفل تساعد على تنمية التفكير لدى الطفل من خلال العلاقات الترابطية بين الخطوط والألوان والأشكال والملامس لتشكيل الصورة البصرية.

البيئة: غالبا ما تحتوي رسوم مشاهد القصة على عناصر مكملة لأحداث القصة وما تحتويه من زوايا يتخيرها الفنان سواءً أكانت مناظر طبيعية، أو مشاهد داخلية تتوافق مع مضمون القصة، ومع رسوم الشخصيات سواءً أكانت واقعية أو خيالية؛ لذا لا بد أن ترتبط الرسوم بالبيئة الخاصة بالطفل للفئة المستهدفة لتعزيز الانتماء والوطنية.

التعبير الزماني والمكاني: ترتبط أحداث القصة في النص المكتوب بزمان ومكان معين لا بد أن تمثله الرسوم؛ فزمن القصة ومكانها يؤثران في الشخصيات والمشاهد والعناصر الأخرى المرسومة بالمشهد، فالرسوم لها دور مهم في مساعدة الطفل على التعرف على الزمان والمكان لأحداث القصة.

الغلاف: يُعد غلاف القصة عامل الجذب الأول للطفل باعتباره عنصراً مشوقاً لتفاعل الطفل مع القصة، والانخراط في تعلم القراءة والكتابة، وتُعد الصور الجذابة على الغلاف بألوانها البراقة هي ما يجذب الطفل للإمساك بالقصة وتصفحها، ثم اقتنائها؛ لهذا يتوجب على الرسام الاهتمام بالتفضيلات الجمالية للأطفال على

أغلفة القصص سواءً من ناحية اللون، أو اختيار الشخصيات المحببة لهم، وكذلك أسلوب الرسم مع مراعاة اختلاف هذه التفضيلات باختلاف الفئة العمرية للأطفال. (Al Jadidi, Mohamed, 2019)، وحتى لا يصاب الطفل بخيبة أمل لا بد أن تكون رسوم الغلاف أيضاً معبرة بشكل جيد عن محتوى القصة، مع الاهتمام بالعنوان ومكان النص في الغلاف، إضافة إلى صفحات النهاية.

تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال:

يعد أسلوب الكولاج إحدى الصيغ التشكيلية في ممارسة الإبداع في مجال التصوير التشكيلي المعاصر. وقد أظهرت حركة الفن منذ الحضارات القديمة حتى الفن المعاصر أن فن التصوير يقوم على وحدة العلاقة بين الموضوع والوسائط المادية التي يبدعها الفنان، محققاً القيم التعبيرية والتشكيلية، وأن هناك تفاعلاً فكرياً لاستخدام الوسائط المادية على مر العصور. ومع مرور الزمن تعددت المفاهيم الفكرية والتشكيلية للفنان. وبقدر نجاح الفنان في اختيار وسائطه وخاماته التي تتوافق مع أسلوب أدائه، والتعبير عن الموضوع المراد تشكيله في إيجاد علاقات بنائية وقيم تعبيرية، بقدر ما يكون نجاح العمل الفني ككل محققاً هدف الفنان.

ويعد الكولاج أسلوباً لكيفية إضافة الوسائط المختلفة غير التقليدية التي تدخل ضمن الوحدة الكلية للعمل الفني، وتحدث تأثيراً واضحاً فيه. وقد ظهر هذا الفن في أوائل القرن العشرين مع الحركة التكعيبية 1913م، وفيه يتم التعامل مع الخامات المختلفة باللصق أو التركيب والتآلف بينها على سطح العمل الفني.

ويهدف الفنان عادة باستخدام هذه التقنية إلى إحداث تأثيرات غير تقليدية، أو إحداث صدمة بصرية ناشئة من اختلاف مصادر التشكيل بالخامات المتعددة، وباستخلاص معان غير مألوفة من الأشكال. ولم يقتصر الأمر على إضافة ورق الصحف، والمجلات، ولكنهم أضافوا خامات مادية متعددة، مثل: الرمل، والحصى، وقطع الأخشاب، والأسلاك، والحبال (ALahmad, 2008).

وعادة ما يستثمر رسام قصص الأطفال ما يحيط به من تنوع في الخامات والمواد بما يحقق الترابط بين التعبير الشكلي الجمالي والخامات وملامستها للتعبير عن مضمون النص القصصي؛ إذ تثير جماليات الخامات وتنوعها الفنان لجذب الطفل للاستمتاع بالصور المصورة، وتنمية المهارات الإبداعية، وإثارة الذائقة الفنية لديه باستخدام هذه التقنية.

وتقدم الخامات المادية المختلفة للفنان إمكانيات وأبعاداً إبداعية جديدة، تتيح له المزيد من وسائل التعبير، فقد يستخدم الفنان الخامات بتقنية الكولاج محاكاةً للواقع، أو الاستفادة من لونها وشكلها، بالإضافة إلى تأثيراتها الملمسية. (ALahmad, 2008). كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تفاعل الطفل مع رسوم القصة؛ لارتباطها ببيئته المحيطة، وقد تمنحها نوعاً من الإثارة والإعجاب، وربما ساعدتْه على ممارسة الفنون والإبداع في محاكاته لهذه التقنية.

وما يميز الطفلَ الفهمُ السطحي للأشياء المحسوسة وإمتاع حواسه البصرية بصور قريبة منه، وهذا ما يتحقق بتقنية الكولاج والخامات المختلفة لبناء مشاهد القصة. مع الاهتمام بجانب الخيال والبعد عن العنف، بالإضافة إلى تميزها بالقِصَر، والمتعة، والخاتمة الطريفة، وابتكار الرسوم والشخصيات، والبعد عن الاقتباس من رسوم القصص الأجنبية.

كيف تساعد تقنية الكولاج على ارتباط أكثر للصور بالنص:

1. لتقنية الكولاج واستخدام الخامات المختلفة بصفتها أحد الاتجاهات لإنتاج الرسوم بما تحمله من إمكانيات تشكيلية متعددة، دور في إثارة خيال ومتعة الطفل، وربطه بالواقع من حوله، كما تتيح للفنان الخروج بإنتاج قصصي مبدع.
2. تحتوي التقنية المستخدمة على استخدام أكثر من لون وخامة لتثرية التعبير والتعدد الملمسي بأسلوب الكولاج، ومن الممكن أن تعطي صورة عن الواقع باستخدام خامات مرتبطة ببيئة الطفل.

3. زيادة جذب اهتمام الطفل بتقديم أساليب مختلفة عن الأساليب التقليدية في رسوم قصص الأطفال.

تجربة البحث:

تميزت تجربة البحث لطالبات الفنون بالكثير من المتعة، سواءً على مستوى الموضوع أو التقنية، كما تحتاج الرسوم أن تكون معبرة عن النص بشكل واضح وممتع وجاذب للطفل بمستوى جمالي يليق بذوقه وعقله، بحيث نرسم له عالماً مناسباً لإدراكه، متناسباً من النص الحكائي بالقصة بتقنيات ومعالجات فنية تلامس العقل والوجدان، وتنمّي الخيال لديه؛ فالرسم يُعد قيمة لتنمية شخصية الطفل وقدراته الخيالية والحسية والإبداعية، كما أن لاستخدام تقنية الكولاج في التجربة أهمية في تنمية الجانب الوجداني والإبداعي لدى الطفل.

ونظراً إلى كثرة القصص المقدمة للطفل التي لا تنتمي لثقافة المجتمع وهويته فقد هدفت التجربة إلى تقديم مجموعة من القصص بتقنية الكولاج؛ للمساهمة في سدّ هذا العجز.

أولا: وترتكز أهداف التجربة على نقطتين:

1. إكساب الطالبة المعرفة والتأهيل المهني والأكاديميّ في الخصائص التي لا بد أن تتوافر في رسوم قصص الأطفال، وهذا يؤدي إلى مزيد من الجودة العالية بمزايا مهنية لإنتاج قصص مصورة للأطفال.
2. أهمية تقنية الكولاج في تقديم رسوم ممتعة لقصص الأطفال.

ثانيا: أهمية التجربة:

تسهم التجربة في إلقاء المزيد من الضوء على أهمية رسوم قصص الأطفال، وإكساب طالبات الفنون الخبرةَ والممارسةَ في هذا المجال.

ثالثا: الحدود التشكيلية للتجربة:

تقتصر التجربة على إنتاج قصص مصورة للأطفال من إبداع طالبات الفنون البصرية باستخدام تقنية الكولاج بخامات متعددة مع تقنية التلوين، سواء أكانت بألوان الأكريليك أو الألوان المائية، وتتحدد المعالجات الفنية بين الخامات والألوان بما يتفق ومضمون القصة وإبداع رسوم ممتعة للطفل.

رابعا: مراحل التجربة:

طُبقت التجربة على عدد من طالبات قسم الفنون البصرية في المستوى السابع، من خلال الشرح وعرض أنواع رسوم قصص الأطفال وأهم التقنيات في هذا المجال، بالإضافة إلى خصائص رسوم الشخصيات بما يلائم ذوق الطفل، مع عرض عدد من النماذج بتقنيات مختلفة لرسوم قصص الأطفال؛ لأهميتها بصفتها وسيلة تربوية وتعليمية جاذبة للطفل تسهم في تنمية خياله وإكسابه المعارف المتنوعة. كما شملت التجربة إكساب الطالبات المعرفة بخصائص نمو الطفل بحسب الفئات العمرية المختلفة؛ لكي يُراعين ذلك في الرسوم المصاحبة للنص.

مع تأكيد وجود اتجاهات وتعبيرات خاطئة في رسوم قصص الأطفال لا بد من تجنبها، منها: الرسوم التي تدفع الطفل إلى تعلم سلوك خاطئ، أو التي تدعو إلى العنف؛ إذ إن الطفل دائما ما يقلد أبطال القصة في تصرفاتهم، إضافة إلى أهمية أن تكون الرسوم داعمة لاكتساب السلوكيات الحسنة للطفل، كما لا بد أن يحرص الفنان على البعد عن الرسوم المرعبة خاصة إذا كان الطفل في سنوات عمر صغيرة؛ لأنه لا يستطيع التمييز بين الواقع والخيال. مع الحرص على أن تعبر الرسوم عن الشكل الصحيح لشخصيات القصة بمعالمها الأساسية وإن اختلفت النسب عن الواقع.

وقد مرت التجربة التطبيقية بعدة مراحل:

أولا: اختيار القصة وتأليفها، مع مراعاة العرض النظري الذي سبق دراسته، وكان أغلبها من تأليف الطالبات لبعض المواقف التي مررن بها، وتحقق أهدافاً تربوية للطفل.

ثانيا: اختيار وتخيل الشخصيات المناسبة للقصة بعد قراءة النص، ثم رسمها بعدة أساليب؛ لاختيار

الأنسب لمجال القصة، بالإضافة إلى رسم تعبيرات الشخصية المختلفة بما يتناسب مع مشاهد القصة.

ثالثا: رسم القصة وأحداثها بعمل (القصة المصورة-Story Board) لجميع مشاهدها؛ لمساعدة الطالبة على استعراض الأحداث بشكل متسلسل، مع محاولة إضافة تفاصيل على المشاهد لإضافة معانٍ جديدة للنص المكتوب، ومراعاة أسس التكوين الجيد والاهتمام بالخلفيات والعناصر المصاحبة للشخصيات، واختيار المجموعات اللونية للمشهد، مع التأكيد على أن تكون الرسوم معبرة عن بيئة الطفل وثقافته المحلية.

رابعا: بعد التعديل على المشاهد المرسومة سابقاً وإعطاء الملاحظات من قبل الباحثة بما يتناسب ومجال قصص الأطفال، نبدأ بتنفيذ القصة باستخدام مجموعة من الخامات الجاذبة للطفل بأسلوب الكولاج، إضافة إلى تقنية الألوان المختارة على لوحات صغيره بمقاس 25سم×25سم تقريباً.

خامساً: جلسة نقدية لمناقشة المشاهد المنفذة من حيث: اختيار الشخصيات، وتسلسل المشاهد، ومناسبتها للقصة، والمعالجات التشكيلية لتقنية الكولاج في تنفيذ الرسوم بصورة جاذبة للطفل ومحققة لأسس التكوين الجيد، ثم تعديل ما يلزم على اللوحات المنجزة.

سادساً: بعد الانتهاء من تنفيذ جميع المشاهد تُنسخ اللوحات المنفذة بجهاز الماسح الضوئي (hp Scanjet 5590) الاحترافي والمخصص لمسح الصور بدقة عالية؛ بهدف إظهار تفاصيل وملامس الخامات المضافة على سطح العمل.

سابعاً: معالجة صفحات القصة بالبرامج الرقمية مثل (InDesign- Adobe Photoshop) وإدخال النص في بعض القصص إلكترونيا في المكان المناسب، مع تصميم صفحات القصة كاملة، بالإضافة إلى صفحة الغلاف وصفحات البداية والنهاية للقصة.

ثامناً: طباعة القصة طباعةً نهائية.

وهذه بعض النماذج التي نفذت بالتجربة:

.1

شكل (1): اسم الطالبة: هديل العبودي - اسم القصة: حزاوي يوه - الخامات: أقمشة متعددة، خيوط، صور فتوغرافية- قطع معدنية، معجون من الرمل ووسائط الأكريليك، ألوان أكريليك – المساحة:24×18سم لكل مشهد.

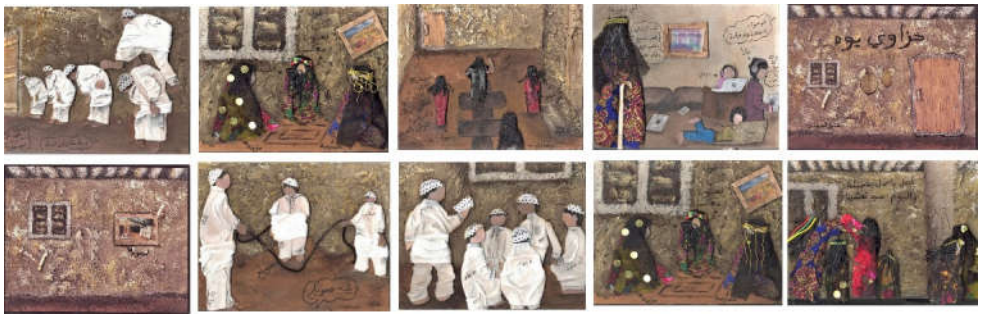

تركز القصة على التراث الشعبي الذي ظهر في اختيار موضوع الألعاب الشعبية، فعبرت الطالبة عن مشاهد للحياة البسيطة قديما، مع التركيز على إكساب الطفل المعرفة بالألعاب الشعبية التي كان يزاولها الأطفال قديما؛ بهدف إعادة مزاولته لها مع أقرانه؛ إذ تساعد هذه الألعاب على تنمية حب التنافس، واللعب الجماعي، واحترام حقوق الآخرين، واكتساب مهارات متعددة كالقفز والتصويب والتفكير والتوازن وغيرها من المهارات الحركية المتعددة والمهمة لنمو الطفل الجسمية والنفسية، مع إعطاء صورة للطفل عن الأزياء التراثية ونمط وأشكال البيت قديماً من الداخل؛ بهدف تنمية حب الموروث الشعبي، والتعرف إليه معتمدةً على اللون البني بدرجاته؛ للتعبير عن البيوت الشعبية المبنية بالطين، كما نرى أن استخدام الخامات المعبرة عن التراث سواء

بالأقمشة وغيرها من الخامات أعطت صورة مقربة للطفل عن الماضي لتخيل الحياة في تلك الفترة، فسهلت له فهم القصة والاستمتاع بها. وقد ساعدت تقنية الكولاج وتنوع الخامات على الطلاقة التعبيرية لدى الطالبة في تنفيذ المشاهد تشكيليا ولونيا والتعبير عن مضمون القصة.

.2

شكل (2) اسم الطالبة: سمية المشوح - اسم القصة: الحورية والحوت- الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، خيوط- خرز، نباتات مجففة، ألوان أكريليك – المساحة : 20×20 سم لكل مشهد.

عبرت القصة عن أعماق البحر وإعطاء صورة تخيلية عن حورية البحر وجمالها؛ بهدف إثارة خيال الطفل. وقد استخدمت الطالبة عنصر الجذب في تصوير مشاهد القصة بتنوع خاماتها ذات الملامس البسيطة، مع التوليف بينها وإعطائها صفة مشتركة عن طريق اللون الأزرق بصفته رمزاً لأعماق البحر في جميع مشاهدها. وقد ساعدت تقنية الكولاج في التعبير عن أعماق البحر بخامات بسيطة ورسوم مبدعة بإمكانها إثارة الطفل في مزاولة الفن والتعبير بخامات متوافرة من حوله للتعبير عن أفكاره، ودعم الجانب الجمالي للطفل.

.3

شكل (3) اسم الطالبة: بيان الدوسري - اسم القصة: دانة والألعاب - الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، خيوط، قطن، ألوان أكريليك – المساحة: 20×20 سم لكل مشهد.

تعبر الطالبة في هذه القصة عن هدف تربوي من خلال إكساب الطفل سلوكيات إيجابية تمثلت في مشاركة اللعب مع الآخرين، وعدم أخذ ممتلكات الغير دون إذنهم، إضافة إلى الاستماع واحترام توجيه الوالدين له، وقد أبدعت الطالبة في تقديم رسوم جميلة رغم أن تقنية الكولاج المستخدمة هنا بسيطة وغير متكلفة في خاماتها وأسلوب التنفيذ، معتمدة على بعض المؤثرات البصرية الجاذبة للطفل باستخدام خامة الخيوط وبعض الأقمشة وأنواع من الخامات الأخرى المسطحة التي ساعدت على إعطاء تنوع جميل في تمثيل مشاهد القصة، كما أن إدخال الخامات البسيطة على مشاهد القصة يوحي للطفل بسهولة ممارسة الإبداع بصفته أحد اساليب التحفيز في ممارسة التعبير الفني، سواء بالرسم أو استخدام الخامات البسيطة في إكمال الرسوم من خلال إعطائه خطوطاً بسيطة في الصفحات المقابلة لمشاهد القصة المنفذة، وذلك بمحاكاتها وتقليدها، وإكسابه الخبرة الجمالية في الاستفادة من لون الخامة وملمسها في التعبير؛ لتمكين الطفل من التعبير عن معانٍ متعددة بأساليب مختلفة، وهذا مما يحفز الطفل على التفاعل، وهو أحد ما يميز نجاح قصص الأطفال، ونرى أن الطالبة قد نجحت في مراعاة عدم المبالغة في استعراض مهاراتها وقدرتها الفنية؛ بهدف عدم تعجيز الطفل وتحفيزه في القيام بإبداع مماثل من الخامات البسيطة المتوافرة لديه.

.4

شكل (4) اسم الطالبة: سارة المشوح - اسم القصة: ماكينة جدتي- الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، خيوط- صور، خرز- أزرار- ألوان أكريليك- المساحة: 20×20 سم لكل مشهد.

عبرت الطالبة من خلال مشاهد القصة عن إكساب الطفل حب العمل وتقدير العمل اليدوي؛ إضافة إلى ربط التراث بالحاضر من خلال استخدام خامات الأقمشة التراثية في تنفيذ ثوب جميل، برسوم ممتعة وجميلة تجذب الطفل إلى الاستمتاع بتفاصيل العناصر المرسومة داخل المشهد باستخدام الخامات البسيطة من خرز وأقمشة وقصاصات من الصور. وقد اعتمدت في إظهار التعبير لمشاهد القصة على الخامات المختلفة المناسبة لموضوع القصة، معبرةً عن شحنة تعبيرية عالية بأسلوب الكولاج، وألوان الخامات الغنية، مع تمثيل عدد من القيم التشكيلية في تنوع الملامس والخامات.

.5

شكل (5) اسم الطالبة: أمل السدحان - اسم القصة: شعري العش - الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، ورق ملون، شعر صناعي، ريش طيور، حجر صغير، ألوان أكريليك – المساحة: 20×20 سم لكل مشهد.

قدمت الطالبة القصة برسوم ممتعة تحمل فائدة تربوية تحث على الاهتمام بالنظافة الشخصية والترتيب والاهتمام بالجمال، إضافة إلى الاستماع لنصيحة الوالدين، وعبرت عن مشاهد القصة بأسلوب بسيط في رسم الشخصية وتنفيذها بأسلوب الكولاج باستخدام الخامات المعبرة التي ساعدت على تقريب الواقع وخلق علاقة جيدة مع النص المكتوب؛ لتسهيل وصول المعنى لمفهوم الطفل بأسلوب مبدع من خلال استخدام الريش للتعبير عن شكل الطائر، إضافة إلى الشعر الصناعي والحجر الصغير بالمشهد، وقد ساعد استخدام هذه الخامات بالإضافة إلى اللون على إحداث بروز وتنوع في الملمس، وتحقيق إحدى القيم التشكيلية بصفتها عملاً فنياً.

.6

شكل (6)، اسم القصة: أسماء القمر، للطالبة: نوف عبد العزيز، الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، خيوط، مناديل ورقية، وسائط أكريليك، ألوان أكريليك– المساحة: 25×20 سم لكل مشهد

حاولت الطالبة من خلال مشاهد القصة تزويد الأطفال بمعلومات علمية لأسماء ومراحل القمر خلال

أطواره الزمنية بأسلوب بسيط، من خلال تقديم رسوم جميلة بجودة عالية تنم على مهارة فنية ماتعة للطفل بتفاصيل جميلة للمشاهد تحثه على التأمل في الكون من حوله. من خلال تقديم حلول جمالية باستخدام خامات بسيطة، كما ساعدت وسائط الأكريليك بالتأكيد على الملمس؛ لإعطاء إحساس بسيط بالتجسيم، وتثرية سطح العمل، وشدّ انتباه الطفل، ومثّلت عامل جذب للاستمتاع بالقصة.

بعد استعراض الباحثة للتجربة وأهدافها وعرض بعض التجارب المنفذة؛ تبين لنا أن رسوم قصص الأطفال عمل فني بحد ذاته، يمر بمراحل وأسس كأي عمل فني تشكيلي يخضع لخصائص، وأسس، ومضامين فكرية، ومهارات تقنية في سبيل تحقيق المضمون التعبيري والجمالي بهدف تحقيق الغرض منها. ولا بد من الوقوف على الضعف في هذا المجال، والاهتمام بإنتاج القصص وجودتها وقيمها الفنية، ومحاولة تقديم هذه التجارب إلى دور النشر المختصة بأدب الطفل؛ لتطوير النصوص المكتوبة وطباعتها، بالإضافة إلى العمليات التي تمر بها عمليات النشر.

إن الاهتمام التربوي بقصص الأطفال، والدور الذي تؤديه القصة في تنشئة الطفل يحتم علينا، نحن المختصين في هذا المجال، الاهتمام أيضا بالرسوم المصاحبة للقصة؛ لتحقيق أهدافها التربوية، والمساهمة في إعداد فنانين يمتلكون المهارة والمعرفة بهذا المجال، وينتمون إلى بيئة وثقافة الطفل؛ لتعبر الرسوم عن الهوية، وتؤكد الثقافةَ، ولا تكون مستنسخة من رسوم قصص الأطفال الأجنبية التي لا تنتمي لهوية وثقافة المجتمع.

ولأهمية العناصر المرسومة في كتب الأطفال لا بد أن تهتم دور النشر بالتعاون مع الرسامين أصحاب الخبرة في المجال؛ ليقدموا تصميماً ورسوماً تتّحد معاً لإيصال المعنى للطفل؛ ذلك أن رسوم القصص كما أسلفنا تساهم في الترابط النصي لأحداث القصة، وتدعم النص توضيحاً وتفسيراً؛ فتحفز الطفل على التفاعل والإبداع، وتسهيل الفهم لمعاني القصة، كما تؤدي دوراً كبيراً للتعبير عن المكان والزمان، وإثارة خيال الطفل بالشخصيات المرسومة، ومن الممكن أن تقدم رأياً مختلفاً عن النص المكتوب لإكساب الطفال معارف وقيماً تربوية تساعد في تربية النشء.

النتائج:

1. إن الإمكانات التشكيلية لتقنية الكولاج ودمجها مع تقنيات التلوين المختلفة والتجريب بهذا المجال يثرّي إبداع طالبات الفنون في تقديم رسوم لقصص الأطفال تتمتع بالجمال والمتعة.
2. إن استخدام تقنية الكولاج في رسوم مشاهد قصص الأطفال يحقق ثراءً بصرياً ويفتح باب التجريب لممارسة مجالات مختلفة للفنون.
3. إن التنوع في إكساب طالبات الفنون البصرية مهارات مختلفة بدمج التقنيات الفنية اليدوية بالبرامج الرقمية لتقديم رسوم مبدعة ومثيرة للطفل تسهم في فتح مجالات عمل مختلفة لخريجات الفنون البصرية.
4. إن استخدام تقنية الكولاج أسهم في تقديم رسوم مشوقة وألوان جذابة للطفل.
5. يجب أن يراعي الفنان أن القصص تُعد وسيلة تعليمية وتربوية بالنسبة للطفل؛ لذا يجب الاعتناء برسوم القصص؛ ليستفيد الطفل من أهداف القصة وقيمها التربوية المتعددة.
6. لا بد أن تكون قصص الأطفال عملا مشتركا بين كاتب النص والرسام؛ لأهمية دور كلٌ منهما.
7. لرسوم القصص أهمية للطفل، فأحيانا تتفوق على النص في قوة تأثيرها وسهولة فهمها؛ لأنها تخاطب فكره وذوقه وخياله، وهذا ما تحقق باستخدام تقنية الكولاج.
8. لا بد من تحديد التصنيف العمري للطفل عند البدء بالرسوم المصاحبة للنص المكتوب وتحديد التقنية الفنية المناسبة.
9. تساعد تقنية الكولاج واختيار خامات معينة في تحقيق مضمون القصة المكتوبة.
10. تساعد رسوم القصص بتقنية الكولاج في تنمية خيال الطفل وتفكيره.

11. ان تكرار رسوم الأشخاص في القصة بتقنية الكولاج تحقق التسلسل بين المَشاهد، وزيادة الشغف والاهتمام لدى الطفل.
12. لا بد أن يتحقق الانسجام بين النص المكتوب واختيار الخامة للصورة المرسومة في القصة؛ بهدف المساعدة على الفهم.
13. أهمية تحقيق الاستمرار في استخدام الخامات لرسم المَشاهد بأسلوب الكولاج؛ لربط المفاهيم والعلاقات التي تدفع الطفل إلى التفكير والاستنتاجات في أحداث القصة.
14. ضرورة أن تسهم الرسوم في إكساب الأطفال المعلومات العامة وقيم وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، إضافة إلى إكسابهم المعارف اللازمة للعالم من حولهم.
15. لا بد أن تسهم رسوم القصة في ترسيخ حب الوطن والعقيدة وتعزيز الهوية ومحاكاة التراث من خلال العناصر المرسومة او الخامات المستخدمة في مشاهد القصة.
16. تنمية التذوق الجمالي لدى الأطفال من خلال تقديم رسوم مبدعة بتقنيات متعددة تسهم في إثارته لممارسة الرسم والتعبير.

التوصيات:

من خلال ما سبق عرضه من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1. اهتمام البرامج الأكاديمية في مجال الفنون البصرية بإكساب خريجيها المعرفة والمهارة في رسوم قصص الأطفال؛ لسدّ العجز الحاصل في هذا المجال.
2. ضرورة الاهتمام بالتأهيل المهني والأكاديميّ للرسامين في مجال رسوم قصص الأطفال للوصول بمهنية عالية في المجال لأهمية الدور الذي تمثله الرسوم المصاحبة للكتب بالنسبة للنشء.
3. توفير الدعم من الجهات المتخصصة للإسهام في تأسيس جمعيات غير ربحية تعنى برسوم القصص والكتب المقدمة للطفل.

Sources and references **المصادر والمراجع**

1. Abdel Nour, Jabbour. (1979). *Literary Dictionary. Beirut, Lebanon*: Dar Al Ilm for the Millions
2. ALahmad, Hanan. (2008). *Plastic and expressive Dimention of Material media in contemporary painting*. Ph. D. Princess Nourah bint Abdulrahman University. Riyadh, Saudi Arabia Saudi Arabia.
3. ALanwar, Ekram Hassan. (2020). *The Expected Effect of the Assumed Relationships between Text and Illustrations on Translated Children's Stories with Illustrations*: Fatema El Maadoul's Sultan Nabhaan Disappears from Sundostân: A Case Study. Sahifat ul-Alsun, 36(36), 67-88.
4. Al-Hassan, Samer Ali. (2015). *Similarities and differences in the design of interactive and traditional stories and their relationship to the content of the story*. The Scientific Journal of the Amesea Association (Education through Art) in Egypt, 1(3), 1-25.
5. Al Jadidi, Nadia Ahmed and Mohamed, Dalia Abd El-Wahab. (2019). *Kindergarten Children's Aesthetic Preferences for Picture Books Choose the Book Through the Cover*. The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences, 20(2), 53-75.
6. Al-Mashrafi, Inshirah Ibrahim. (2005). *Children's literature, an introduction to creative education*. Alexandria, Egypt: Horus International Publishing and Distribution.
7. Attia, Fatima Zahra Mouhamed and djail, Asma Amar. (2021). *Children's storytelling techniques - an analysis of the stories of Sariaa Selim Hadid*. Journal of Research in Sciences, Human, Arts and Languages, University of Basra, College of Education for Girls, Iraq, 2(1), 737-752.
8. Elhayani, Mahmoud Khalif. (2016). *The semiotics of the visual image in strategic and technical children's stories.* Amman, Jordan: Dar Ghaidaa for publishing and distribution.
9. Ibrahim, Abdel Nour and Umm Kulthum, Boudia. (2018). *fiction in children's stories from oral to digital*. Journal of Annales des Lettres and Langues in Algeria, 17(17), 109-120.
10. Mahmoud, Galil Wadi. and Mahmoud, Yousra Abdel Wahab. (2019). *Limits of Imaginations in the Drawing Aimed for Children*. Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities, (2)19, 257-267.
11. Mohamed, Mged Kamaml Eldeen. (2017). *Reflection of Islamic thought on the ethics of image Through the illustrations in children's books*. Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities, 17(1), 202-218
12. Moussawi, Najm Abdullah and Shnior, Abbas Odeh. (2021). *Children's literature, educational and literary research*. Amman, Jordan: Dar Al Wefaq for Publishing and Distribution.
13. Quraan, Muhammad. (2005). *The beginnings of the story of children in Syria*. AL-mawqif al-adabi, a monthly literary magazine issued by the Arab Writers Union in Damascus, 35 (441), 46-71.
14. Lisan Al Arab Dictionary. Retrieved from: https://www.al-jawaab.com/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%B1%D8%B3%D9%85-%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3

الصعوبات التكنيكية التي تواجه طلبة آلة العود في أداء بعض مؤلفات منير بشير وكيفية التغلب عليها

نضال أحمد عبيدات، قسم الموسيقا، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن
رائدة أحمد علوان، قسم الموسيقا، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

تاريخ الاستلام: 2022/1/26 **تاريخ القبول: 2022/5/11**

The Technical Difficulties Faced by Students of the Oud in Performing Some of Munir Bashir's Compositions and How to Overcome Them

Nidhal Ahmad Obeidat, Music Department, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan
Ra'idah Ahmad Alwan, Music Department, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan

الملخص

يتناول هذا البحث بعض مؤلفات منير بشير التي تتميز بمستوى عالٍ في الأداء والتعبير، ويهدف إلى معرفة الصعوبات التي تواجه الطلبة المتقدمين في العزف على آلة العود عند أدائها، كما يهدف إلى اقتراح تدريبات تقنية لتذليل هذه الصعوبات للوصول إلى أسلوب سهل لأداء هذه المؤلفات، وقد اتبع البحث المنهج التطويري من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها البحث، وقد تكون مجتمع البحث من طلبة آلة العود المتقدمين في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك، وقد تألفت عينة البحث ستة مقطوعات موسيقية لمنير بشير تم اختيارها بالطريقة القصدية، وقد توصل الباحثان في نتائج البحث إلى تحديد صعوبات الأداء التكنيكية والتعبيرية في أداء مؤلفات منير بشير لدى طلبة آلة العود المتقدمين من خلال تحليها، والتي من أبرزها: مسكة الريشة، وأساليب الريشة المختلفة، وفسخ الأصابع، والوضعيات، وتقنيات الأداء؛ كالزحلقة والصفير والزغردة والتآلفات النغمية، وقد قام الباحثان بتأليف بعض التمارين التقنية للمساهمة في تذليل تلك الصعوبات أمام الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، الأداء، العود، منير بشير.

Abstract

This research deals with some of Munir Bashir's compositions, which are characterized by a high level of performance and expression, and it aims at identifying the difficulties that face students when playing these pieces on the Oud. It also aims to suggest technical exercises to overcome these difficulties and find an easy way to perform these compositions. The research followed the developmental approach in order to achieve its objectives. The research population consisted of advanced oud students in the Department of Music at Yarmouk University. The research sample consisted of six musical pieces by Munir Bashir, chosen in the intentional method. The results of the research enabled the researchers to identify and analyze the technical and expressive performance difficulties in the performance of Munir Bashir's compositions among the advanced students of the Oud. The most prominent of these difficulties are: holding the pick, different pick methods, distancing the fingers, and positions and performance techniques such as gliding, whistling, trilling, and tones harmony. The researchers composed some technical exercises to contribute to overcoming these difficulties in front of the students.

Keywords: Difficulties, Performance, Oud, Mounir Bashir.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.7

مقدمة

الحاجة الملحة للمواد التعليمية لتعليم العزف على الآلات الموسيقية جعلت الدراسات متمحورة حول بناء مناهج وتمارين لتصبح دعائم ترتكز عليها العملية التعليمية في بناء الجانب التكنيكي والتعبيري لدارسي الآلات الموسيقية، نظراً لتعدد أغراضها التعليمية، واشتمالها على تقنيات عزفية متنوعة تساهم في تنمية مهارات الدارسين (Abdel Qader, 2010: P2).

تُعد آلة العود من أهم آلات الموسيقا العربية، ما جعل العديد من المؤلفين يظهروا إبداعاتهم في تأليف مقطوعات موسيقية كثيرة متمايزة في الصعوبات تحمل أفكاراً ومهارات عزفية مختلفة، وتُظهر ما تتمتع به آلة العود من جمالية لحنية وإمكانيات عالية في الأداء، وهذا يتطلب من العازف أداء تدريبات تكنيكية للوصول إلى أفضل مستوى لأداء المهارات المختلفة بسهولة ويُسر.

تعد مؤلفات منير بشير لآلة العود من المؤلفات الموسيقية التي تحتاج إلى مهارة عالية فى الأداء، لذا سيقوم الباحثان بتحديد الصعوبات التكنيكية الموجودة بمقطوعاته عينة الدراسة بعد القيام بتحليلها، والعمل على توضيح بعض التقنيات فيها كمحاولة لمعالجة طريقة أدائها عند الطلبة المتقدمين في العزف، مما يساعدهم على تذليل صعوبات أدائها.

مشكلة البحث

تعتبر آلة العود من أكثر الآلات الموسيقية التي تحظى باهتمام وميول الطلبة في المؤسسات الأكاديمية الموسيقية العربية، كما ويستهويها المجتمع بكافة أطيافه، وهذا ما يُحتِّم على الباحثين دراستها ودراسة أهم العازفين عليها، وحيث أن منير بشير يُعتبر من أهم مبدعي القرن العشرين في العزف على آلة العود، ونظراً لصعوبة مؤلفاته التي تحتاج إلى براعة ومهارة في الأداء، فقد لاحظ الباحثان من خلال تدريسهم في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك صعوبة في أداء تلك المؤلفات لدى طلبة آلة العود المتقدمين، وهذا ما دفع الباحثين لدراسة هذه الصعوبات وتقديم بعض المقترحات لتذليلها أمام الطلبة.

أهداف البحث

1. التعرف إلى الصعوبات التكنيكية التي تواجه طلبة آلة العود المتقدمين في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك في أداء بعض مؤلفات منير بشير.
2. اقتراح تمارين توضيحية لتذليل الصعوبات التكنيكية في أداء مؤلفات منير بشير لدى طلبة آلة العود في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك.

أهمية البحث

بتحقيق الأهداف السابقة فإن هذه الدراسة ستسهم في تسليط الضوء على واحد من أهم مؤلفي وعازفي آلة العود في القرن العشرين وهو العازف العراقي منير بشير، كما وستوضح أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة المتقدمين في أداء بعض مؤلفاته في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك، سعياً في تطوير الأداء لدى الطلبة العازفين من خلال تقديم بعض الحلول المقترحة لتذليل صعوبات أداء مؤلفات منير بشير.

أسئلة البحث

1. ما هي الصعوبات التكنيكية والتعبيرية التي تحتويها مؤلفات منير بشير التي تواجه طلبة آلة العود المتقدمين في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك؟
2. ما هي التدريبات المقترحة والإرشادات العزفية التي تساعد في تذليل الصعوبات الأدائية والتعبيرية التي تحتويها مؤلفات منير بشير؟

منهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج التطويري: وهو الأسلوب أو الطريقة المتبعة لدراسة ظاهرة معينة والبحث عن

حلول من أجل الخروج بنواتج فعالة لاستخدامها في التدريس، كالوصول لمواد تسهل عمليات التعليم، وهذا النوع من المناهج يكون في العادة مستفيضا من حيث أهدافه، والأشخاص العاملين فيه، والزمن الذي يحتاج لإتمامه (Bakhty, 2015, P3).

حدود البحث

الحدود الزمانية هي عام 2022م، والحدود المكانية هي طلبة قسم الموسيقا في جامعة اليرموك.

عينة البحث

تتكون عينة البحث من ستة من مؤلفات منير بشير وهي:

1. سنابل 2. بابل 3. نارين 4. العصفور الطائر 5. هورمان 6. الحمراء

مصطلحات البحث

الصعوبة: هي كل عائق يقف مانعاً لتحقيق هدف معين، وكل عائق يقف أمام الطلبة لتحقيق أهدافهم في أداء المؤلفات الموسيقية بشكل مميز (Hashem, 2017: p63).

الأداء: هو السلوك العقلي والحركي المتوقع من المتعلم أن يقوم به بعد عملية التعليم (Salama, 2001: P182). وهو تلك العملية المهارية التي يتم من خلالها تقديم وتوضيح أداء مؤلفات لآلة العود بطريقة احترافية (Hashem, 2017: p63).

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: قدم حيدر زامل هاشم دراسة بعنوان: (صعوبات أداء مؤلفات الشريف محي الدين حيدر لدى طلبة آلة العود). هدفت إلى معرفة الصعوبات التي تواجه طلبة العود أثناء أداء مؤلفات الشريف محيي الدين حيدر، مع تقديم حلول مقترحة لتذليل هذه الصعوبات، وبعد تحليله لعينة البحث التي تكونت من مجموعة من مؤلفات الشريف، خلص إلى أن هذه المؤلفات تحتاج إلى تكنيك عالٍ في الأداء من حيث الوضعيات، وفتح الأصابع للحصول على بُعد طنيني كامل، بالإضافة إلى احتواء هذه المؤلفات على التآلفات النغمية والزغردة، والريشة المقلوبة والسرعة العالية في الأداء، وكان من ضمن الحلول المقترحة وجوب تعليم الطلبة الوضعية الصحيحة لحضن آلة العود والإمساك بالزند وفتح أصابع اليد اليسرى أكثر من المعتاد، وتعليم الطلبة الطريقة الصحيحة للإمساك بالريشة، مع تعريفهم بعلامات التعبير وطرق أدائها.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة بطرحها لمعالجة صعوبات الأداء عند أهم مؤلفي وعازفي آلة العود في القرن العشرين، وتختلف عنها بالمؤلِّف والمؤلفات (عينة الدراسة).

الدراسة الثانية: قدم علي نجم عبد الله دراسة بعنوان: (أسلوب أداء تقنيات العزف لدى منير بشير على آلة العود). هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتوضيح أداء تقنيات العزف لمؤلفات منير بشير، حيث وضح خلال تحليل العمل "العصفور الطائر عينة الدراسة" ترقيم الأوتار والأصابع وأسلوب الريشة بالإضافة إلى تحليل الجمل الموسيقية وبعض تقنيات الأداء، وقد خلُص الباحث إلى أن لمنير بشير أسلوب في الأداء ميزه عن غيره من رواد المدرسة العراقية، وكذلك الثراء في استخدام التقنيات الحديثة في العزف على آلة العود.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة باستخدامها مقطوعة العصفور الطائر وهي من مؤلفات منير بشير المستخدمة في البحث الراهن، واختلفت عنها بعينة الدراسة وطريقة تناول المقطوعات ومحاولة تذليل أدائها لدى الطلبة المتقدمين في العزف في جامعة اليرموك.

الدراسة الثالثة: قدم نضال عبيدات دراسة بعنوان: (تمارين مقترحه للتغلب على صعوبات العزف على آلة العود لدى الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك)، هدفت إلى تحديد الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود، ووضع تمارين مقترحة لتذليل تلك الصعوبات لدى هؤلاء الطلبة.

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتطرقت إلى مدارس العزف ومناهج العزف المتبعة في تدريس آلة العود في الوطن العربي، كما تطرقت الدراسة إلى التقنيات الأساسية للعزف على آلة العود، والصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف عليها في قسم الموسيقا في جامعة اليرموك، وقدمت الدراسة تمارين مقترحة لتذليل تلك الصعوبات. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه من الممكن معالجة الصعوبات المذكورة في الدراسة من خلال بناء تمارين لمعالجتها. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم منهاج واضح ومحدد لآلة العود في قسم الموسيقا، وإجراء دراسات متعمقة في مجال الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود، ومحاولة شمول المراحل المتقدمة للعزف بكافة جوانبها والاستفادة من التمارين المقترحة في بناء سلسة تمارين متعمقة للمرحلة التي تلي مرحلة الطلبة المبتدئين.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في الأهداف وتناولها لآلة العود، وتختلف عنها في الطلبة دارسي الآلة حيث ركزت على دارسي آلة العود المبتدئين في حين ركزت الدراسة الراهنة على دارسي آلة العود المتقدمين.

الدراسة الرابعة: قدم إسلام سعيد بدوي دراسة بعنوان: (تدريبات تكنيكية مقترحة لتحسين مستوى أداء الطالب على آلة العود من خلال مؤلفات عبده داغر) هدفت إلى تصنيف وتحليل عزفي لمؤلفات عبده داغر الآلية، والوصول إلى التكنيكيات الخاصة لهذه المؤلفات عند عزفها على آلة العود واقتراح تدريبات للتغلب على أداء المهارات الحديثة عند عزف هذه المؤلفات. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه عند التزام الطالب بأداء التدريبات التكنيكية المقترحة من الباحث سوف يتحسن مستوى أدائه لمؤلفات عبده داغر على آلة العود.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لآلة العود عند أحد أشهر المؤلفين للآلة، واتباع آلية التحليل لبعض مقطوعاته، ومن ثم الوصول إلى التكنيكات الخاصة بهذه المؤلفات، ووضع تدريبات للتغلب على أداء المهارات العزفية فيها. وقد اختلفت هذه الدراسة عن الحالية في معالجة مؤلفات عبده داغر، بينما عالجت الدراسة الحالية مؤلفات منير بشير لآلة العود.

منير بشير (1930-1997)

ولد منير بشير في مدينة الموصل في العراق من أسرة فنية؛ فوالده بشير عزيز من صناع وعازفي آلة العود، وشقيقه الأكبر عازف العود والمؤلف جميل بشير، وقد أحاطاه بالعلم والرعاية الفنية في سن مبكرة، كما كان للشريف محيي الدين حيدر الأثر الكبير في حياته الفنية، حيث أخذ عنه التقنيات الحديثة في العزف على العود، إلى أن تخرج على يده وعُين مدرساً لآلة العود في معهد الفنون الجميلة في بغداد، ثم ترأس فرقة الإذاعة والتلفزيون عند افتتاحه عام 1956، كما عين مستشاراً فنياً في وزارة الثقافة والإعلام ومديراً عاماً للفنون الموسيقية، كما عين أميناً عاما للمجمع العربي للموسيقا التابع لجامعة الدول العربية وكذلك خبيراً دولياً لدى منظمة اليونيسكو.

لقد اهتم منير بشير بالتلحين الغنائي إلى جانب اهتمامه بالتأليف الموسيقي. فقد صدر له ألبوم بعنوان (رباعي منير بشير)، يحتوي على قصيدة لابن زيدون وثماني قصائد لعمر الخيام، حيث تميزت ألحان هذا الألبوم بجرأتها، كما لحن مجموعة من الأغاني لبعض المطربين من أشهرهم فيروز، كما أصدر منير بشير اسطوانته (رحلة مع العود حول العالم العربي) التي تضمنت ثمانية عشر قطعة متنوعة بين أغانٍ من التراث الشرقي، وبعضها من الموسيقا الغربية الخفيفة، ومقطوعاتٍ موسيقية أخرى من تأليفه، بالإضافة إلى ألبومات موسيقية أخرى (Al- Qaseer, 2014).

لقد كان من أبرز التحسينات التي أضافها منير بشير على آلة العود، هو إضافة الفرس المتحرك وتثبيت الأوتار من أسفل وجه العود وهو العود المعروف ب عود (السحب)، وذلك لأن له القدرة على تحمل شد الأوتار لدرجات أعلى من المعتاد، وقد كانت هذه الإضافة عند منير بشير لضبط (دوزان) الأوتار أعلى من

المعتاد بمسافة رابعة تامة، ومما لا شكَّ فيه أن ذلك انعكس على مؤلفاته وطريقة أدائها.

يعتبر منير بشير من رواد المدرسة العراقية الحديثة في العزف على آلة العود، لا بل ساهم في وضع بعض أساليبها وقواعدها، وقد شارك في العديد من المهرجانات الموسيقية الدولية، عمل فيها على إخراج آلة العود من محدودية استعمالاتها في مصاحبة الغناء إلى أداء الارتجالات الحرة المبنية على الانتقالات المقامية مؤكداً على قدرات الآلة غير المحدودة في الأداء والتعبير. وتحول أداؤه من شكل العزف المتوسِّل للإعجاب، إلى منطلقاتٍ تأملية وجدانية (Khair, 2016, P: 53)، إلى جانب تقديمه القطع الموسيقية التي قام على تأليفها والتي تحتاج إلى براعة ومهارة في الأداء، ومن أشهر مؤلفاته لآلة العود: القافلة التائهة، سنابل، بابل، نارين، أم الخلخال، بصره، خطوة بعد منتصف الليل، هورمان، الحمراء، أم سعد، العصفور الطائر، بغداد، نسمات، بائعة اللبن، شروق، سامبا، ليالي إشبيلية، عودة القافلة، سماعي سيكاه، سماعي نهاوند، سماعي حجاز كار كرد، (Khair, 2016, P: 53).

تحليل مؤلفات منير بشير (عينة الدراسة)

تم اختيار عدد من مؤلفات منير بشير (عينة الدراسة) بالطريقة القصدية، وذلك لعدة مبررات منها: المقطوعات الأكثر شهرة وانتشاراً لدى الطلبة، اختلاف المقامات، اختلاف الميزان الموسيقي، اختلاف الإيقاع المصاحب، اختلاف الطابع العام للأداء (genres of music)، احتواء المؤلفات على تقنيات أداء مختلفة، اختلاف سرعات الأداء، كما تم عرض هذه العينة على مجموعة من الأساتذة والخبراء في آلة العود والذين أكدوا بدورهم على حُسن اختيار العينة، والجدول التالي يبين استخدام هذه التقنيات في المؤلفات (عينة الدراسة):

اسم المقطوعة / تحليل المقطوعة	سنابل	بابل	نارين	العصفور الطائر	هورمان	الحمراء
المقام	عجم على الراست	صبا على النوى	عجم على الجهاركاه	نهاوند على الجهاركاه	عجم على النوى	كرد على العشيران
الإيقاع المصاحب	وحدة سائرة (March)	مقسوم	سربند	مارش	أيوب	لا يوجد
الميزان	رباعي	رباعي	ثلاثي	ثنائي	ثنائي	عزف حُر (Adlib)
الطابع العام (genres of music)	Jazz	عربي	فلامنكو	عربي	عربي	عربي + فلامنكو
نغمات مزدوجة (double stopping)	مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمه	غير مستخدمة	غير مستخدمه
تآلفات (Chords)	غير مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة بكثرة
الصفير (Flagellate)	غير مستخدمة	مستخدمة بقلّة	مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة
الزحلقة (Glees)	مستخدمة بكثرة	مستخدمة بكثرة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
الزغردة (Trill)	غير مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة
مواضع العزف (Positions)	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة بكثرة	غير مستخدمة	مستخدمة
القفزات	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
أسلوب الريشة	البسيطة والمقلوبة	البسيطة والمقلوبة	البسيطة والمقلوبة	البسيطة والمقلوبة	البسيطة والمقلوبة	البسيطة والمقلوبة والاقتصادية
استخدام الأصابع بدل الريشة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
علامات التعبير (Dynamics)	مستخدمة بكثرة	مستخدمة بكثرة	مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
سرعة الأداء (Tempo)	Allegro+ Presto	Allegro	Andante	Presto	Alleg	متنوعة

الصعوبات التي تواجه الطلبة المتقدمين في أداء مؤلفات منير بشير

من خلال خبرة الباحثين في مجال التدريس وتقييم الأداء على آلة العود، ومن خلال تحليل عينة الدراسة، فقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الصعوبات التي تواجه طلبة آلة العود المتقدمين أثناء أداء مؤلفات منير بشير، وهي كما يلي:

1. اليد اليُمنى: الصعوبات المرتبطة باليد اليمنى:

أ. مسكة الريشة بين الأصابع: حيث أن الطلبة الذين تأسسوا على طريقة إمساك الريشة بشكل غير صحيح، انعكس عليهم سلباً أثناء أداء مقطوعات منير بشير.

ب. طريقة استخدام الريشة: حيث يتوجب على الطلبة استخدام أشكال متنوعة من الريشة، وخصوصاً (الصد والرد) في أداء مقطوعات منير بشير حيث أنها تعتبر أساسية، كذلك الفرداش (الرش) والريشة الاقتصادية، والريشة البسيطة، وغيرها.

ت. استخدام أصابع اليد اليمنى بديلاً للريشة وهو ما يعرف بأسلوب الفلامنكو.

2. اليد اليُسرى: الصعوبات المرتبطة باليد اليسرى

أ. فتح الأصابع: القدرة على فتح الأصابع المتجاورة وصولاً لمسافة بُعد طنيني، وهي مسافة غير تقليدية تحتاج إلى تدريب وممارسة للحصول على نغمات سليمة، وسرعة في الأداء.

ب. سرعة الأداء: حيث أن جميع مؤلفات منير بشير تحتاج إلى سرعة في نقل الأصابع يتوافق مع سرعة الريشة في اليد اليمنى.

ت. الوضعيات (Positions): جميع مؤلفات منير بشير تحتاج إلى استخدام وضعيات مختلفة على رقبة العود.

ث. العفق أو البصم: وهو بشكل مبسط عبارة عن إصدار نغمتين بضربة ريشة واحدة.

ج. الزحلقة (Glissando).

ح. الاهتزاز (Vibrato).

خ. الصفير (Flagellate): بعض مؤلفات منير بشير بحاجة إلى استخدام نغمة (السهم) وهو المعروف بالصفير على آلة الكمان.

د. التآلفات النغمية (Chords): تتميز مؤلفات منير بشير بوجود تآلفات نغمية في غالبيتها، وهي تحتاج إلى معرفة ودراية بالتراكيب الهارمونية والقدرة على تطبيقها على آلة العود، خصوصاً وأن هذا غير تقليدي على هذه الآلة.

3. استخدام إشارات التعبير (Dynamics):

يجب أن يعرف الطلبة العازفون إشارات التعبير المختلفة والقدرة على أدائها بشكل سليم ومنها: زيادة قوة الصوت بشكل تدريجي (Crescendo) أو العكس (Decrescendo).

4. الزغردة (Trill):

هنالك تقنيات تعتمد بشكل عام على كلتا اليدين معاً ومنها الزغردة التي تحتاج إلى سرعة في الأداء.

تحليل تقنيات الأداء عند منير بشير وطرق تذليلها

بعد تحليل مقطوعات منير بشير وجد الباحثان عددا من التقنيات التي لابد من توضيحها كمحاولة لمعالجة طريقة أدائها، الأمر الذي يجهله الكثير من الطلبة المتقدمين في العزف، إذ أن معرفة طريقة الأداء يذلل صعوبة أداء مؤلفات منير بشير، وفيما يلي توضيح لطريقة أداء هذه التقنيات:

1. مسكة الريشة بين الأصابع: يجب تعليم الطلبة الطريقة الصحيحة للإمساك بالريشة بين السبابة والإبهام في مرحلة التأسيس، حيث أنها تنعكس على أدائهم في جميع المراحل ومنها المتقدمة، وتكون المسكة الصحية كما في الصورة التالية:

الشكل(1): طريقة الإمساك بريشة العود

2. طريقة استخدام الريشة: من الضروري أن يؤدي الطالب جميع أساليب الريشة، البسيطة والمقلوبة والاقتصادية والفرداش، وذلك عن طريق التدريب عليها خلال مسيرته كطالب إلى أن تصبح جزءاً من ثقافته، لا أن يقوم بحسابها وكتابتها على المدونة الموسيقية، وهنالك العديد من التمارين المتعلقة بالريشة وأساليبها المختلفة والتي يمكن الرجوع إليها واستخدامها لهذه الغاية، ويمكن القول بأن أساليب الريشة المختلفة تقوم على المبدأ التالي، إلا في بعض الحالات التي يحددها المؤلف:

مدونة موسيقية(1): طريقة استخدام الريشة على آلة العود للأشكال الموسيقية المتنوعة

3. أساليب الريشة المختلفة، الريشة الاقتصادية: هابطة هابطة (صد صد) في الهبوط من وتر إلى وتر، وصاعدة صاعدة (رد رد) في الصعود من وتر إلى وتر، ويمكن تشبيه طريقة استخدام ريشة العود في الأداء بطريقة استخدام قوس الكمان، حيث أن الريشة المقلوبة تشبه قوس الكمان المفكوك (Staccato)، والريشة الاقتصادية تشبه قوس الكمان المربوط (Legato)، وقد استخدمها منير بشير في مقطوعة الحمراء:

مدونة موسيقية(2): طريقة استخدام الريشة الاقتصادية

4. الزغرده (Trill) مع الزحلقة: وهي الأكثر انتشاراً عند منير بشير حيث استخدمها في معظم مؤلفاته، وهي كما يلي:

أ. الطريقة الطبيعية لأدائها: كل نغمة بضربة ريشة هابطة ثم صاعدة، ونلاحظ الزحلقة من خلال أرقام الأصابع:

مدونة موسيقية(3): الطريقة الطبيعية لاستخدام الريشة في أداء الزغردة مع الزحلقة

ب. طريقة منير بشير في أدائها: كل نغمتين بضربة ريشة واحدة هابطة، حيث تكون النغمة الأولى بضربة ريشة ونعفق النغمة الثانية بدون ضربة ريشة، ونلاحظ الزحلقة من خلال أرقام الأصابع:

مدونة موسيقية(4): طريقة منير بشير لاستخدام الريشة في أداء الزغردة مع الزحلقة

5. أسلوب الفلامينكو (Flamenco): حيث يستخدم منير بشير ما هو مستوحى من هذا الأسلوب في الكثير من أعماله، وهذا الأسلوب عبارة عن شكل من الموسيقا والرقصات الفولكلورية الإسبانية التي نتجت عن تثاقف شعوب مختلفة في أوائل القرن الثامن عشر، حيث يقوم هذا الأسلوب وبشكل مبسط على استخدام أصابع اليد اليمنى بدلاً من الريشة، وبأسلوب التناوب بين نغمة وتر مطلق وثلاث نغمات أخرى، وقد استخدمها منير بشير في مقطوعة الحمراء، والتدوين التالي يوضح ذلك:

مدونة موسيقية(5): طريقة منير بشير لاستخدام الأصابع في أسلوب الفلامنكو

6. علامات التعبير: يفترض أن يكون الطالب قد فهمها أثناء مساقات النظريات والقراءة وغيرها، ومن أشهرها زيادة قوة الصوت بشكل تدريجي (Crescendo)، أو العكس (Decrescendo)، ويمكن توضيحها للطالب من خلال التمرين التالي:

مدونة موسيقية(6): طريقة توضيح علامات التعبير

7. التآلفات النغمية (Chords): يمكن تدريب الطلبة على هذه التقنية بالتوافق مع مساق توافق الأصوات (Harmony)، وقد استخدمها منير بشير في مؤلفاته (بابل، نارين، العصفور الطائر، هورمان، الحمراء)، ومن خلال المثال التالي والذي يمثل جزءا بسيطا من التآلفات على آلة العود:

مدونة موسيقية(7): طريقة أداء التآلفات (Chords)

8. تسوية (دوزان) الأوتار عند منير بشير: يحتوي عود منير بشير على ستة أوتار ودوزانها كان مختلفا عن الدوزان التقليدي، حيث كانت أعلى برابعة تامة، وهذا يؤكد بأن مؤلفاته قد صممت للأداء على عود ذي ستة أوتار وذات دوزان معين، وإذا ما تم أداؤها على عود تقليدي الدوزان فإن هذه من أكبر الصعوبات في الأداء، مع التأكيد على أن العود المستخدم عند منير بشير هو عود ذو فرس متحرك (عود السحب)، وفيما يلي الدوازن التقليدي للعود ودوزان منير بشير:

أ. الدوزان التقليدي:

ب. دوزان منير بشير:

بناء على ما سبق، يمكن القول بأن مدرسة آلة العود العراقية تحتاج إلى تدريب ورشاقة في الأداء يمكن أداؤها من خلال تراكمات التدريب لدى الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية، كما ويمكن القول بأن تقنيات الأداء على آلة العود في تطور مستمر خصوصاً بعد ظهور عازفين مشهورين وبارعين في الأداء مثل: شربل روحانا/لبنان، أحمد الخطيب/الأردن، سالم عبدالكريم/العراق، نزيه أبو الريش/سوريا، حيث أن لكل منهم أسلوب يتميز به عن غيره ويحاول أن يطوره باستمرار، فإن مسؤولية تطوير الأداء تقع على عاتق المدرس والطالب لمواكبة هذه التطورات ومحاولة تحليلها ومحاولة أدائها.

نتائج الدراسة:

من خلال دراسة وتحليل مقطوعات منير بشير (عينة الدراسة)، ومن خلال تدريس الطلبة المتقدمين في الأداء ومتابعتهم موسيقياً في قسم الموسيقا بجامعة اليرموك، فقد تمكن الباحثان من الإجابة على أسئلة البحث والتوصل إلى ما يلي:

1. تتلخص صعوبات أداء مؤلفات منير بشير والتي تواجه طلبة آلة العود فيما يلي: الصعوبات المرتبطة باليد اليمنى مثل: الطريقة الصحيحة لمسكة الريشة بين الأصابع والتي تنعكس على أسلوب على طريقة استخدام الريشة وأساليبها المختلفة، في بعض المقطوعات استخدام منير بشير أصابع اليد اليمنى بديلاً للريشة وهو ما يعرف بأسلوب الفلامنكو كما في مقطوعتي (نارين والحمراء) ، وكذلك هنالك صعوبات مرتبطة باليد اليمنى مثل: القدرة على فتح الأصابع المتجاورة وصولاً إلى مسافة بُعد طنيني كما في مقطوعة (العصفور الطائر)، السرعة والرشاقة في الأداء، استخدام الوضعيات (Positions)، العفق أو البصم، الزحلقة (Glissando)، الاهتزاز (Vibrato)، الصفير (Flagellate)، التآلفات النغمية (Chords)، استخدام إشارات التعبير (Dynamics)، الزغردة (Trill)، وغيرها، وهذا ينطبق على غالبية مؤلفات منير بشير.
2. بسبب اختلاط منير بشير بشعوب مختلفة فقد انعكس هذا على مؤلفاته التي يحمل كل منها طابعا خاصا، وهذا بطبيعة الحال أدى إلى ثراء في تقنيات الأداء التي تحتاج إلى مستوى متقدم من الأداء.
3. بناء إجراءات الدراسة فقد تمكن الباحثان من تحليل بعض التقنيات غير المفهومة للطلبة ووضع بعض التمارين البسيطة والتي يمكن البناء عليها لتذليل صعوبات أدائها والتي توضح: (الريشة المقلوبة، الريشة الاقتصادية، طريقة أداء الزغردة مع الزحلقة، أسلوب الفلامنكو، بعض التآلفات النغمية)، أما باقي التقنيات فقد اكتفى الباحثان بذكرها فقط، حيث أنها مفهومة لدى الطلبة ولكنها تحتاج إلى ممارسة وتدريب خلال فترة الدراسة وصولاً إلى مراحل متقدمة في العزف تمكن الطلبة من أدائها.
4. إن طريقة منير بشير في دوزان أوتار عوده تساعد كثيراً في أداء مقطوعاته، خصوصاً وأنه ألفها بشكل خاص على الدوزان الخاص به، أي أنها صممت بناء على هذا الدوزان، وبالتالي فإن استخدام دوزان آخر قد يكون عائقاً عند بعض الطلبة في أداء مقطوعاته.

5. يعتبر منير بشير مدرسة في الأداء مع تنوع مؤلفاته وبالتالي تنوع تقنيات الأداء، وحتى يصل الطالب إلى مستوى أداء هذه المؤلفات لا بد من الممارسة والتدريب لساعات كثيرة وبشكل مستمر.

توصيات الدراسة:

1. يوصي الباحثان بعد انتهائهما من بحثهما هذا بما يلي:
2. بناء تمارين تخدم التقنيات العزفية وتضمينها في كتب التمارين التي تُدرس للطلاب في مناهج آلة العود المقررة لإكسابهم جميع التقنيات العزفية خلال سنوات الدراسة.
3. تشجيع الطلبة على أداء تمارين عزفية مختلفة للوصول إلى مستوى أداء متقدم يمكِّنهم من أداء مؤلفات موسيقية عالية المستوى.
4. توجيه مدرسي الآلات والطلبة إلى ضرورة تحليل المؤلفات الموسيقية قبل أدائها من أجل فهم العمل وأدائه بالطريقة المطلوبة.
5. عمل أبحاث علمية مشابهة لعازفين محترفين آخرين، والخروج بتحليل لتقنيات آخرى قد تكون تختلف عن تقنيات الأداء لدى منير بشير.

Sources and references **المصادر والمراجع**

1. Abdel Qader, Doaa, (2010), *Playing Techniques in Elec Rowley Studies, Class 43 and the Possibility of their Benefiting in Teaching Piano to Student Teacher*, unpublished MA thesis, Faculty of Specific Education, Benha University, Egypt.
2. Abdel Qader, Nahir and Mahmoud, Naglaa and Khalil, Amr, (2014), *an analytical playing instrument study to overcome the difficulties of some Karaev pieces for a piano student*, The Egyptian Journal of Specialized Studies, Volume 2, Number 9, Faculty of Specific Education, Ain Shams University, Egypt.
3. Al- Qaseer, Abdullah, 2014, *Munir Bashir, The Oud in his Reflections*, published article, Al-Araby Al-Jadeed Newspaper,
4. Alwan, Raeda, (2021). *Employing (Al-Osfour Al-Taer) piece to formulate some instrumental technical exercises in two skills: switching fingers and Fingerprint in the fast Chromatic Performance on the Qanoun instrument, research accepted for publication*, The Jordanian Journal of Art, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
5. Badawi, Islam Saeed, 2009, *Suggested technical exercises to improve the student's performance on the Oud instrument through the pieces of Abdo Dagher*, unpublished master's thesis, Faculty of Music Education, Helwan University, Cairo, Egypt.
6. Bakhti, Ibrahim (2015). *Methodological guide for preparing scientific research (note, thesis, report, article) according to the IMRAD method*, 4th edition, Kasdi Merbah University, Algeria.
7. Hashem, Haider Zamel, 2017, *The Difficulties of Sharif Muhyi Haider works Performing the of among the oud instrument students*, published research, The Akadimic magazine, No 84 College of Fine Arts, University of Baghdad. https://www.alaraby.co.uk
8. Khair, Ibrahim Jihad, 2016, *Musical Schools in Playing the Oud instrument*, Research, Fine Arts College, An- Najah National University, Nablus, Palestine.
9. Obeidat, Nedal, (2015), *Proposed Exercises to Overcome Difficulties in Playing Oud Instrument for Beginner Students in Music Department/ Yarmouk University*, The Jordanian Journal of Arts, Volume 8, Number 2, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
10. Salama, Abdel Hafez Muhammad, 2001, *studies and musical compositions*, Part Two, Books and Documents House, Baghdad.

مباني البيوت السكنية الأثرية في منطقة البادية الأردنية الشمالية، دراسة أثرية معمارية*

ضيف الله محمد عبيدات، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن

تاريخ الاستلام: 2022/2/8 تاريخ القبول: 2022/5/11

Ancient residential Buildings in the northern Jordanian Badia, an archaeological and architectural study

Daifallah Mohammad Obaidat, History Department, College of Arts and Humanities, Al al-Bayt University, Jordan

الملخص

يتناول هذا البحث المخلفات المعمارية الأثرية الخاصة بمباني المنازل في منطقة البادية الأردنية الشمالية ويوثقها لتكون مرجعا للباحثين.

ويهدف إلى التعرف عليها من حيث تصاميمها وأنماطها ومواد بنائها وعناصرها المعمارية. حيث تضم المنطقة عددا من المواقع الأثرية مثل: أم الجمال، وأم السرب، وسما السرحان، وصبحا وصبحية، والدفيانة، وأم القطين، وغيرها من المواقع الأثرية. واتبع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي. وكانت أبرز النتائج أن البيوت في منطقة البادية تتشابه مع بيوت منطقة حوران، والبيوت متعددة الأحجام والأشكال، ورغم تشابهها في الملامح العامة إلا أن كل منزل ينفرد بتصميم خاص، كما لاحظ الباحث تشابه النمط المعماري مع نمط العصر الإسلامي والبيزنطي.

كلمات مفتاحية: البادية الشمالية، مباني سكنية أثرية، عناصر معمارية، عمارة أثرية.

Abstract

This research deals with the archaeological architectural remains of house buildings in the northern Jordanian Badia region. It aims to identify them in terms of their designs, patterns, building materials and architectural elements. The area includes a number of archaeological sites such as Umm el-Jimal, Umm al-Surab, Sama al-Sarhan, Subha and Subhiya, al-Dafiyanah, Umm al-Quttain and other archaeological sites.

The researchers used the historical descriptive analytical approach. The main results of the research were the following:

--The house designs in the Northern Jordanian Badia were similar to those in the Horan area.

--The houses had various shapes and sizes and, though similar to the other houses in its general features, each house had its distinct design.

--The architectural type of the houses has the same features as those of the Islamic amd Byzantine architecture.

Keywords: Northern Jordanian Badia, ancient residential buildings, architectural elements, archaeological architecture.

© 2022- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

Doi: https://doi.org/10.47016/16.1.8

*أجري هذا البحث بدعم من جامعة آل البيت خلال إجازة التفرغ العلمي الممنوحة للباحث خلال العام الدراسي 2020 / 2021م

التعريف بالمنطقة جغرافيا

تتبع منطقة البادية الأردنية الشمالية إدارياً لمحافظة المفرق، وتشكل الجزء الأكبر من مساحتها. وهي تضم الأطراف الجنوبية للمنطقة المحيطة بجبل حوران، الواقعة في جنوب سوريا، وتعرف بمنطقة حوران الأردنية. وتمتاز هذه المنطقة بارتفاع معدلات الهطول المطري، مقارنة بالأجزاء الأخرى لمنطقة البادية، وكذلك بخصوبة تربتها مما جعلها تشهد تواجداً بشريا عبر عصور زمنية متعاقبة، ما يفسر غناها بالمخلفات الأثرية. يستدل على ذلك من وجود عشرات المواقع الأثرية المنتشرة في كافة أرجائها.

ومن الجدير بالذكر أن المواقع الأثرية تنتشر بشكل كثيف في المناطق القريبة من مركز جبل حوران، بينما تقل كثافتها كلما ابتعدنا عنه. وتشكل المواقع الأثرية في منطقة حوران بشكل عام وحدة حضارية واحدة، من حيث الفترات الزمنية التي تمثلها ومن حيث الخصائص والمزايا الحضارية لهذه المواقع. فهي بالإضافة إلى أن أبنيتها جميعاً تستخدم الحجارة البازلتية، الصخر الطبيعي في المنطقة، كمادة بناء، فهي تشترك أيضاً بأنماط معمارية متشابهة إلى حد بعيد (Abboud: 2006: 316).

التعريف بالمنطقة تاريخياً

تعود بدايات الاستيطان في منطقة حوران بشكل عام إلى عهد الدولة النبطية. إذ يبدو أن الأنباط قد أدركوا أهميتها فضموها لدولتهم منذ بداية القرن الأول قبل الميلاد، وأنشأوا فيها عددا كبيراً من المدن والبلدات والقرى الزراعية التي تنتشر أنقاضها في المنحدرات الغربية والجنوبية لجبل حوران، وما يحيط بها من مناطق. وأنهم قد نقلوا إليها عاصمة دولتهم في أواخر عهدها، من البتراء إلى مدينة بصري في حوران (Bowerstock 1983: 17, Peters 1977: 272).

بعد زوال الدولة النبطية في بداية القرن الثاني (عام ١٠٦م)، من قبل الإمبراطورية الرومانية، استمرت هذه المنطقة مأهولة بالسكان، بل وشهدت المزيد من التوسع والازدهار في الفترات الزمنية اللاحقة. ويبدو أن عملية سيطرة الرومان على منطقة حوران كانت بشكل سلمي، فالمنطقة تخلو من وجود أدلة تشير إلى آثار تدمير أو هجر لأي من المواقع النبطية في فترة الانتقال من العهد النبطي للروماني (Bowersock 1971: 228- 229). اهتم الرومان بمنطقة حوران، وأقاموا فيها مشاريع عمرانية ضخمة، مثل شبكة الطرق التي بدأوا بإنشائها، بعد سيطرتهم على المنطقة، بهدف ربطها بمناطق الإمبراطورية الأخرى (Kennedy and Freeman 1997). كما شهدت هذه المنطقة حركة بناء وإعمار نشطة، وزيادة كبيرة بأعداد سكانها. يستدل على ذلك من أعداد النقوش (الكتابات القديمة) الكبيرة التي تعود للحقبة الرومانية المبكرة، والتي أرخت نسبة كبيرة منها إلى القدنين الثاني والثالث الميلاديين. ومن خلال حجم المخلفات الأثرية وتنوعها يبدو من الواضح أن هذه المواقع الأثرية في منطقة حوران، على نحوٍ عام، قد شهدت أيضًا المزيد من التوسع والازدهار في العهد الروماني المتأخر (الفترة البيزنطية)، ثم بعد ذلك في الفترة الإسلامية المبكرة (العهد الأموي)، يشير إلى ذلك المخلفات الأثرية والمعمارية وغيرها من الشواهد الأثرية مثل النقوش واللقى الفخارية العائدة لهذه الحقب الزمنية. فلم يلاحظ تراجع للوجود البشري في أي من مدنها أو قراها في الفترة الانتقالية من العهد الروماني إلى البيزنطي ومن بعده الإسلامي، بل زيادة في الكثافة السكانية (De Vries 1985: 250). وشهدت كافة مناطق حوران في هذه الفترة بناء العديد من الكنائس، فضلًا عن المواقع الجديدة التي أنشئت (Parker 1987: 162)

استمرت الحياة في منطقة حوران، بعد نهاية العهد البيزنطي ودخولها تحت سيطرة الدولة الإسلامية، كما كانت عليه إبان العهد البيزنطي. فالدلائل الأثرية تشير إلى أن عملية الانتقال سلمية (Freeman and Kennedy 1986: 336; King et al. 1983; Piccirillo 1984)

ومن الجدير بالذكر أنه من الصعب الفصل بين كل من المخلفات المعمارية العائدة للعصر الإسلامي والبيزنطي، فهي تمتاز بنمط معماري مميز وخاص بمنطقة حوران أكثر من انتسابه لحقبة زمنية أو أخرى، وهو ما يعرف بنمط حوران، تشكل بفعل عدة عوامل مثل مادة البناء الرئيسية والثقافة السائدة والتركيبة

الديموغرافية التي لم تتبدل مع تغير النظام السياسي.

تعرضت منطقة حوران كغيرها من مناطق بلاد الشام الأخرى في نهاية العهد الأموي إلى سلسلة من الهزات الأرضية المدمرة (el-Isa 1985: 234)، والتي أدت إلى تدمير جل مدنها وقراها (Freeman and Kennedy 1986: 339). وبقيت مواقع هذه المنطقة مهجورة حتى بدايات القرن الماضي عندما بدأت بعض القبائل البدوية من الاستقرار فيها، مستفيدة من مخلفات أنظمة الحصاد المائي فيها ومن بقايا المباني التي كانت ما تزال صالحة للاستعمال.

وتضم منطقة حوران الأردنية عدداً من المواقع الأثرية (شكل1)، مثل أم الجمال، وهي أكبرها (deVries: 1981; 1982; 1985a; 1985b; 1986; 1989; 1990; 1993; 1994; 1995; 1998; 2000; deVries and Rapids 1986; 1993)، وأم القطين (Kennedy 1981; 1993; 1995; 1998; Kennedy et. Al. 1986; 1987; 1993; 1995)، وخربة جابر (Obaidat: 2004; 2010)، وسما السرحان (Obaidat: 2003)، وخربة أم السرب (Piero 2015; Al-Bashaireh, et al. 2021: 214-229)، وقصر الباعج (Obaidat: 2004)، وصبحا وصبحية، وسبع صير والدفيانة، ودير الكهف (Obaidat: 2000: 229-135).

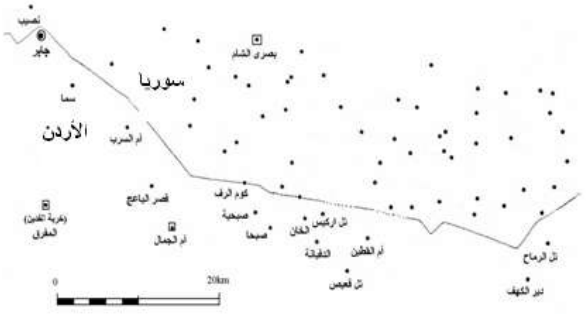

شكل1: المواقع الأثرية في منطقة حوران (Obaidat 2010: 162, fig. 6).

وكان بتلر قد زار جميع هذه المواقع في بداية القرن الماضي، ووثق مخلفاتها الأثرية (Butler 1909; 1913; 1915; Butler et al. 1919). وعلى الرغم مما لحق بها من خراب منذ ذلك الوقت وحتى الآن، إلا أن أجزاء كبيرة منها ما زالت بحالة جيدة. الأمر الذي سهل على الباحثين مهمة التعرف على سمات هذه المخلفات المعمارية وطابعها، إضافة إلى وظائفها التي بنيت من أجلها، فكان من بينها مباني كنائس ومباني مساكن ومباني لخزانات المياه، وغيرها.

هدف البحث ومنهجيته

يهدف هذا البحث إلى التعرف على المباني السكنية (المنازل)، من حيث تصاميمها ومواد بنائها وعناصرها المعمارية وأنماطها المختلفة، في هذه المواقع الأثرية في منطقة حوران الأردنية، في منطقة البادية الأردنية الشمالية.

ويعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وذلك اعتماداً على:

1. المصادر والدراسات الأثرية والتاريخية المختلفة التي تناولت هذه المواقع الأثرية.
2. نتائج الزيارات الميدانية للمواقع الأثرية، حيث تم توثيق المخلفات المعمارية من خلال الوسائل المتاحة مثل الوصف، والصور الفوتوغرافية، والرسومات والمخططات المعمارية الهندسية والتوضيحية.
3. تحليل العناصر المعمارية والإنشائية للمباني الأثرية.

أهمية البحث

يسهم البحث في مهمة توثيق المخلفات الحضارية الأثرية من التراث المعماري، ووضعها بين يدي

الباحثين في مجالات الآثار والتراث والعمارة، حيث يمثل التراث الحضاري المعماري لمنطقة حوران حالة فريدة من نوعها لا توجد في مناطق أخرى.

قد يسهم هذا البحث من خلال دراسة المخلفات المعمارية إلى التعرف على بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وربما السياسية أيضاً للمجتمعات البشرية التي عاشت في هذه المنطقة، فقد تبين أن المخلفات المعمارية للمساكن متنوعة من حيث الطابع والنمط المعماري، والذي يتسم بالبساطة.

الدراسات السابقة

تعاقب على زيارة منطقة حوران الأردنية، منذ منتصف القرن التاسع عشر أفواج من الرحالة الأوروبيين، بدأت بوصول سيريل جراهام (C. Graham) عام 1857م، الدي تجول في هذه المنطقة وزار مدينة أم الجمال الأثرية، ونشر وصفاً مقتضباً لمخلفاتها الأثرية. تبعه فتس شتاين عام 1858 (Wetzstein)، واضعا أول خارطة عامة لهذه المنطقة. وفي عام 1861، حضر إلى المنطقة وادنجتون (W. H. Wadington)، ونسخ بعض النقوش من أم الجمال. ثم شارلز دوتي (Charls Doughty) في عام 1875-78، وسلا ميريل (Selah Merrill) في عام 1877م. وفي عام 1883 زارها هوبرت (Hubert)، وتنقل بين بعض مواقعها الأثرية. وفي عام 1893 روبنسون ليز (Robinson Lees). وفي العام التالي زار شوماخر (G. Schumacher) المنطقة ونشر وصفاً لبعض مواقعها، وهو أول من وضع مخططات لمباني أثرية في أم الجمال. وفي عام 1901م قدم كل من رينيه دوساود (Rene Dussaud) وفريدريك ماكلر (Frederic Macler) لتوثيق النقوش القديمة.

وفي عام 1904م زارت المنطقة بعثة جامعة برنستون الأمريكية، منفذة مسحا أثريا مكثفا لمنطقة حوران، بإشراف بتلر (H. C. Dutler). وقد تمكنت من رسم وإعداد الخرائط للعديد من المواقع الأثرية، كما نفذت العديد من الرسومات الهندسية، من مساقط أفقية ومخططات ومقاطع وغيرها، لبعض المباني الأثرية في هذه المواقع. وتعتبر إنجازات بعثة جامعة برنستون من أهم الأعمال الأثرية الميدانية التي أجريت في هذه المنطقة، فقد قامت بتوثيق أغلب المواقع الأثرية ونشر نتائجها في مجموعة المنشورات التي أعدتها، وقد خصصت لمدينة أم الجمال كتابا كاملا.

في الثلاثينيات من القرن الماضي نشر هورسفيلد (Horsfeld) بعد زيارته للمنطقة بعض الصور الجوية التي تظهر بعض مواقعها. وبعد ذلك زار نلسون جلوك (N. Glueck) بعض مواقعها الأثرية، وذلك ضمن مسوحاته الأثرية الميدانية الواسعة والتي شملت أجزاء كبيرة من الأردن. وفي الخمسينيات نشر كوربت (G. U. S. Corbett) بعض المعلومات المتعلقة بإحدى المباني (كنيسة جوليانوس) في أم الجمال. وزار متمن (S. Mittmann) في الستينيات بعض مواقع هذه المنطقة، خلال مسوحاته الأثرية في شمال الأردن.
أما في مجال التنقيبات الأثرية فما تزال الأعمال الميدانية قليلة نسبياً، بدأها هلمز (Helms) في مطلع سبعينيات القرن الماضي في موقع جاوة الأثري. تلتها أعمال التنقيبات الأثرية في موقع أم الجمال بإشراف ديفريز (De Vries).

كما شهدت هذه المنطقة، في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، إجراء المزيد من الدراسات الميدانية والتحريات الأثرية، كتلك التي قامت بها أليسون بيتس (A. Betts) من مسوحات وتنقيبات أثرية، والتي قام بها هانز جاوبة (H. Gaube)، وديفد كينيدي (D. Kennedy)، وجاري كينج (G. King).

هذا بالإضافة إلى العديد من الدراسات التي تناولت النقوش (الكتابات القديمة) كتلك الأعمال التي قام بها فواز الخريشة، ومحمود الروسان، ونبيل عطا الله، وصبري العبادي وصلاح سعيد.

كما ساهمت جامعة آل البيت في الدراسات والمسوحات الأثرية الميدانية في هذه المنطقة، لتوثيق ما أمكن من مخلفاتها الأثرية (Obaidat 1998; 2003; 2009; Said 2006; Said et. Al.2003; 2004; 2006).

وحديثا، بدأ فريق من قسم الآثار في كلية الآثار والانثروبولوجيا بجامعة اليرموك بالتعاون مع البعثة الفرنسية بأعمال تنقيبات أثرية في موقع أم السرب الأثري (Al-Bashaireh, et al. 2021: 214-229; GILENTO, Piero. 2015).

أشارت مجمل نتائج هذه الدراسات الأثرية المختلفة إلى أن هذه المنطقة غنية بمواقعها ومخلفاتها الأثرية، وأنها كانت مأهولة بالسكان عبر فترات زمنية مختلفة بدءا بالعصور الحجرية القديمة ومروراً بالعصر الحجري الحديث والعصر النحاسي والبرونزي والحديدي والنبطي والروماني والبيزنطي وانتهاءً بالعصور الإسلامية. كما بينت الدراسات الأثرية أن كثافة إعمار هذه المنطقة تتزايد في العصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية مقارنة بالعصور الزمنية الأخرى (Obaidat: 2000).

الحجر البازلتي، مادة البناء الرئيسية:

الحجارة البازلتية هي مادة البناء الرئيسية المستخدمة في المباني الأثرية في هذه المنطقة. والحجر البازلتي هو عبارة عن حمم أو تدفقات بركانية، تراكمت في جبل حوران ومحيطه، نتيجة نشاطات بركانية متعددة في فترات زمنية قديمة متعاقبة. لهذا فإن الصخور البازلتية تشكل طبقات الصخر الطبيعي في هذه المنطقة (Houge 1988: 23; Abed 1982: 116-117; Bender 1974: 105-109)

لوحظ استخدام الحجر الكلسي أحياناً كحجارة بناء، في بعض المباني في أم الجمال وغبرها من المواقع الأثرية، إلا أنها لا تشكل ظاهرة بحد ذاتها. فهذه الحجارة الكلسية قليلة، مقارنة مع الكميات الكبيرة من الحجارة البازلتية المستخدمة في نفس المباني. هذا بالإضافة إلى أن هذه الحجارة الكلسية لم تستخدم في عنصر معماري معين أو لوظيفة معمارية معينة في هذه المباني.

استخدم الحجر البازلتي، سواء مما كان يتواجد منها على السطح أو مما استخرج من المحاجر. وما تزال المحاجر موجودة كحفر كبيرة داخل المواقع الأثرية أو على أطرافها. وقد استغلت باستخدامها كبرك وخزانات للمياه (Obaidat 200: 237-38).

تمتاز الحجارة البازلتية، مقارنة بأنواع الحجارة الأخرى، بصلابتها الشديدة ومقدرتها العالية على التحمل من الناحية الإنشائية، وبأنها أكثر مقاومة لعوامل الحت والتعرية التي تحدثها عوامل المناخ المختلفة (عابد 1982: 116؛ حداد 2015؛ deVries 1982: 8; 1984b: 9). وقد عرف سكان هذه المناطق، على اختلاف الفترات الزمنية، خصائص الحجارة البازلتية، ووظفوها معمارياً كمادة إنشاء رئيسية، أغنتهم عن استخدام أي مواد إنشائية أخرى. فقد استخدم الحجر البازلتي في كافة العناصر المعمارية، مثل الجدران والسقوف والأقواس والأدراج الخارجية والداخلية. كما صنعت الأبواب أحياناً من حجر البازلت، حتى أنها استخدمت في صنع شبك الحماية للنوافذ الصغيرة (Obaidat 2005؛ deVries 1982: 8; 1984b: 9; 1985: 253). وفي أحد المساكن في أم الجمال وجد حاجز يتكون من لوحات حجرية مثقبة يفصل بين حجرتين (صورة 1) (Butler 1913: 203, fig. III.182, III.183).

صورة1: لوحات حجرية مثقبة كحاجز يفصل بين حجرتين من بيت رقم (XIII) في أم الجمال (Butler 1913: 203, fig. III.182, III.183)

هذا بالإضافة إلى استخدام حجارة البازلت كوسائط كتابية، فهناك المئات من النقوش القديمة بلغات مختلفة، مثل الصفوية والنبطية واليونانية والعربية.

ومن الجدير بالذكر أن استخدام الحجر البازلتي قد أدى إلى إضفاء طابع البساطة على الأساليب والتقنيات والأنماط المعمارية المستخدمة، التي أنتجت عناصر وملامح معمارية جميلة خاصة بعمارة هذه المنطقة الأثرية (deVries 1984: 9; 1998: 111; 1982: 6, 8).

البيوت السكنية

تشكل المخلفات المعمارية السكنية النسبة الأكبر من بين بقية المباني الأخرى في المواقع الأثرية في هذه المنطقة. ويبدو هذا واضحاً في مدينة أم الجمال وهي أكبرها وأفضلها حالاً (صورة رقم 2). حيث ما تزال أجزاء كبيرة من بعض مبانيها السكنية قائمة بشكل أو بآخر حتى الطابق الثالث، في حين أن البعض الآخر مدمر كلياً، إلا أنه يمكن التعرف عليها وتمييز المباني السكنية من غيرها (Butler 1913: 194).

"The greater part of the ruins of Umm idj-Djimal are, naturally, those of domestic architecture. Almost the entire area within the walls, exclusive of that devoted to the open common in the middle of the city, and of that devoted to the churches and their courts, is occupied by private residences in a better or a worse state of preservation" (Butler 1913: 194).

الجزء الأكبر من المخلفات المعمارية في أم الجمال تعود لمباني سكنية. تقريباً كامل المساحة الواقعة داخل السور الخارجي للمدينة، باستثناء الساحات المفتوحة في وسط المدينة، وتلك التابعة للكنائس وأفنيتها، تشغلها مباني مساكن في حالة حفظ تتراوح بين الجيدة والسيئة (Butler 1913: 194).

صورة2: بعض مناطق مدينة أم الجمال الأثرية. صورة جوية من أرشيف الباحث وتصويره.

وفي النشرة التعريفية لمعرض (The House in Late Antique Syria) الذي أقامته دائرة الفن والآثار في جامعة برنستون جاء: العمارة السكنية في جنوب سوريا، ولو أنها عبارة عن أنقاض، إلا أنها محفوظة بشكل جيد أكثر من أي مكان آخر في العالم القديم. وقد لفتت هذه الظاهرة انتباه الرحالة والمستكشفين الأوائل (http://www.princeton.edu/~visres/rp/las/house.html) .

تتفاوت المباني السكنية في هذه المنطقة من حيث أحجامها ونوعية بنائها، مما يدل على أنها تمثل أنماطاً أو مستويات مختلفة من العمارة السكنية، تشير بدورها إلى أوضاع اجتماعية واقتصادية ومعيشية متفاوتة لسكانها (Devries 1998: 111; 1982: 20) .

وتتوزع المباني السكنية في مدينة أم الجمال الأثرية بشكل عشوائي على مجموعات غير منتظمة. يفصل بينها ساحات وطرق ودروب منحنية غير مستقيمة وغير منتظمة العرض. وتتكون كل مجموعة من عدد غير

محدد من المساكن المتجاورة، حتى أن بعضها يشترك بنفس الجدران البينية. وقد تشكل وحدات بعض البيوت المتجاورة امتدادا لأسوار البعض الآخر، بحيث يشكل الجدار الخلفي لوحدة في البيت المجاور حد للفناء الداخلي، وحيث لا يوجد فإن جداراً كان يسد الفراغات المتبقية حول الفناء، ليفصل البيت الواحد عما يجاوره من بيوت. (Butler 1913: 22; deVries, 2000: 41; 1982: 20, fig. 10). ولا يختلف الحال عن المباني السكنية في بقية المواقع الأثرية الأخرى، مثل سما السرحان وأم السرب وصبحا وصبحية وأم القطين. فعلى الرغم من صغر حجم هذه المواقع مقارنة بأم الجمال، إلا أن المباني السكنية فيها تتوزع أيضاً بشكل عشوائي في مجموعات غير محددة أو متساوية العدد (Obaidat 2002; Butler 1909; 1930: 33; Piero Gilento 2015).

كان بتلر قد أشار إلى أنه تعرف على 128 مبنى سكني في أم الجمال. في حين أن ديفريز قد أشار إلى وجود ما لا يقل عن 159 مبنى سكني (deVries 1982: 16; 1984: 7).

تتراوح مباني المساكن الأثرية في حجمها بين الصغير (شكل2) والكبير (شكل3). وذلك وفقاً لعدد الوحدات المعمارية المحيطة بالفناء من بيت إلى آخر. وقد بدا هذا واضحا في مباني المساكن في أم الجمال، فهي متنوعة من حيث الحجم، منها البسيط صغير الحجم، المكون من بضعة حجرات تقوم على أحد أطراف فنائه الداخلي (deVries 1982: 20, fig. 10, houses 119, 102).

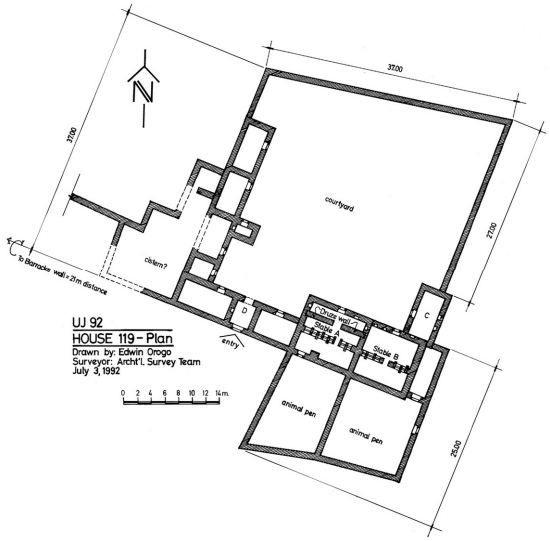

شكل2: بيت رقم 119 في أم الجمال، من المباني الصغيرة (deVries 1982: fig. 10; 1993, fig. 6)

ومنها المباني الكبيرة والمكونة من عدد كبير من الحجرات، المنوعة بأشكالها (تصميماتها) وأحجامها، والموزعة على أطراف الفناء الداخلي (deVries 1982: 20, fig. 10, houses XVIII, XIII).

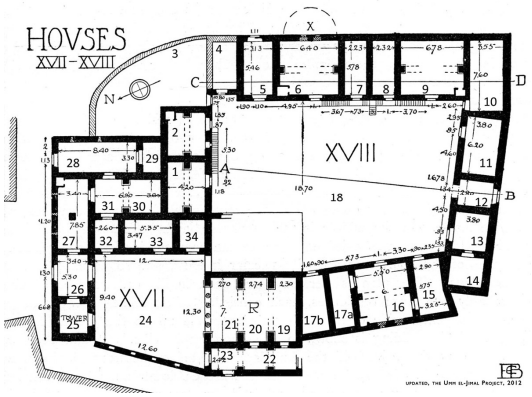

شكل3: البيت رقم (17) والبيت رقم (18) في مدينة أم الجمال الأثرية، مثال على مباني المساكن كبيرة الحجم (Butler 1913: fig. III, 178)

كما تتفاوت مباني المساكن في مستوياتها، الأمر الذي يتضح ليس فقط من خلال الاختلافات في أحجامها وإنما أيضا في نوعية البناء وجودته، واستخدام بعض التفاصيل الجمالية، أحياناً، من الزخارف والحلي المعمارية، وإن كانت قليلة. ولا يقتصر وجود مباني مساكن جيدة البناء بالمواقع الكبيرة فقط، فالمواقع الصغيرة (القرى) احتوت عمائر سكنية مبنية بإتقان كبير، فقد وصف بتلر أمثلة على ذلك من بعض المواقع القريبة من أم الجمال مثل سما السرحان (شكل رقم 4، صورةرقم 3). فقد جاءت أغلب مباني المساكن في هذا الموقع مبنية من حجارة مشذبة، ومنفذة بدرجة عالية من الإتقان (Butler 1909: 86-87, Fig. III. 66).

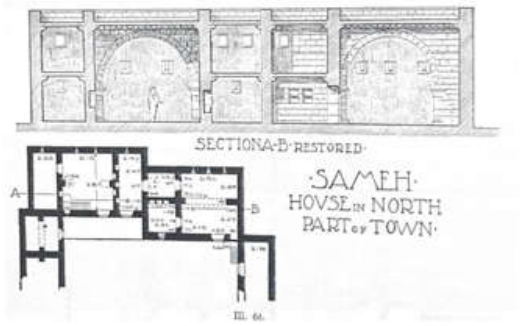

شكل4: مخطط أفقي ومقطع عرضي لمبنى سكني من موقع سما (Butler 1909: 86-87, Fig. III. 66)

صورة3: ما تبقى من المبنى السكني الذي وصفه بتلر في موقع سما، جزء من الجدار الأمامي معاد بناؤه حديثاً. من أرشيف الباحث وتصويره.

الترتيب العام لهذا البيت، كما وصفه بتلر في مطلع القرن العشرين، يبدو كما لو كان عبارة عن بيتين اثنين متلاصقين، كل منهما يتألف من غرفة رئيسية كبيرة مربعة الشكل تقريباً، وفي كل منها قوس (قنطرة)،

ويحف بها غرف جانبية مستطيلة وضيقة. إلا أن مدخلاً يربط بينهما، يجعل الإسطبل، الواقع بينهما، يؤدي وظيفة مزدوجة لكل منهما، الأمر الذي قد يرجح أنهما كانا عبارة عن بيت واحد، يتألف من هذين الجزأين.

ومن حيث النمط المعماري لا تختلف مباني المساكن في هذه المنطقة عن مثيلاتها من المباني السكنية السائد في منطقة حوران بشكل عام، بحيث يفضي مدخل واحد مسقوف، وأحياناً أكثر من مدخل، إلى فناء محاط بحجرات أو بوحدات (أبنية) من دور واحد أو متعددة الأدوار (صورة رقم 4). ويضم كل دور منها حجرة كبيرة مربعة الشكل غالباً، سقفها عالي يقوم على أقواس (قناطر). وعلى جانبي الغرفة الكبيرة هذه، وأحياناً على جانب واحد فقط، يوجد حجرات مستطيلة قليلة العرض، تتكون من دورين اثنين، وأحياناً من دور واحد فقط، إلى جانب كل دور من الغرفة الكبيرة. بعض المساكن، كما في البيت رقم (XVIII)، فيها الحجرة الرئيسية تتكون من دورين اثنين وعلى أحد جانبيها حجرات ضيقة بواقع أربعة أدوار، بينما في الجانب الآخر من ثلاثة أدوار فقط (Abboud 2006: 317; Butler 1913: 200, fig. III.181). أي أن الغرف الجانبية قد تصل إلى الدور الرابع إذا كانت الحجرة الرئيسية فيه تتكون من دورين اثنين (شكل5)، وإلى الدور السادس إن كانت الحجرة الرئيسية من ثلاثة أدوار.

في الوقت الذي تتشابه المباني السكنية في ملامحها العامة ومكوناتها، إلا أنه لكل منها تصميمه الخاص الذي ينفرد به ويجعله يبدو مختلفاً عن بقية المباني السكنية الأخرى. ومرد هذه الاختلافات عوامل كثيرة مثل شكل وطبيعة الأرض التي يقوم عليها المبنى، والطريقة التي بني وفقها. حيث يعتقد أن المبنى بدأ بالوحدات المعمارية الرئيسية ثم أضيف إليه لاحقا بقية الوحدات الأخرى. كما يبدو أن الوضع الإقتصادي لصاحب المسكن قد انعكس أيضاً على حجم الحجرات وعلى نوعية ومستوى البناء.

صورة4: أحد مباني المساكن في أم الجمال، مدخل مسقوف على يمين الصورة يفضي إلى فناء داخلي، وعلى طرفه حجرة رئيسية من دورين اثنين. من أرشيف الباحث وتصويره.

ويتم الوصول إلى الحجرات الرئيسية من الفناء عبر مداخل وأدراج خارجية. في حين يتم الوصول إلى الحجرات الجانبية العلوية من خلال مداخل وأدراج داخلية في الحجرة الكبيرة (Abod 2006؛ Butler 1913: 23; deVries 1982: 20).

الفكرة العامة وراء نمط مباني المساكن في هذه المنطقة هو توفير جو داخلي معزول كلياً عن المحيط الخارجي. وتكريس الفراغ الداخلي لاستخدامات الحياة اليومية لساكنيها وإيواء حيواناتهم (deVries 1984: 8). من الواضح أن الحجرات الرئيسية الكبيرة، في كل الأدوار الأرضية والعلوية، كانت بمثابة غرف معيشة للسكان، فهي مزودة بكوة للنار لها مدخنة صغيرة في زاوية الغرفة. كما أن بعضها كان يحتوي على مرحاض صغير أو موضع للغسل أنشئ في صلب الجدار بالقرب من المدخل. ولم تكن الحجرات الرئيسية الكبيرة في الأدوار الأرضية مخصصة لإيواء الحيوانات كما يعتقد كل من كوربت وديفريز (Corbett 1957: 43; deVries 1981: 63).

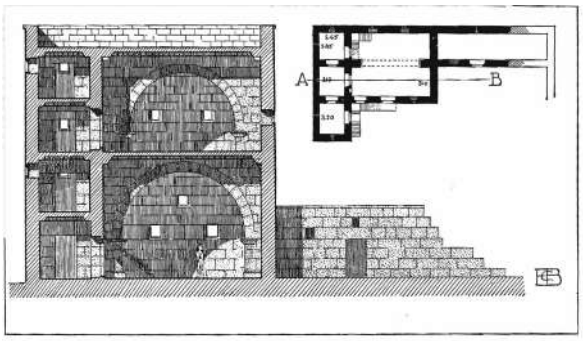

شكل5: مقطع عرضي ومسقط أفقي لمسكن رقم XIX(Butler 1913, Fig. III. 174).

كما استخدمت الغرف الجانبية العلوية على الأغلب للنوم. في حين أن الغرف الجانبية في الأدوار الأرضية كانت تستخدم كزرائب وإسطبلات للدواب، حيث جاءت مزودة بمذاود ومعالف متقنة البناء، بشكل صف واحد يتكون من 5-10 معالف في الجدار، للدواب التي كان يربيها سكان أم الجمال بكافة أنواعها. هذا بالإضافة إلى الفناء الذي كان غالباً يستخدم لإيواء ما يمتلك سكان البيت من قطعان الأغنام والماعز (Butler 1919: 83 ;deVries 1998: 109; 1982: 20; Abboud 2006). وتشير هذه الجوانب المتعلقة بالحيوانات إلى اهتمام كبير كان سكان هذه المنطقة يولونه لها، وأنه كان لها دور كبير في حياتهم ومعيشتهم (deVries 1984: 8).

هذا النمط المغلق من المباني السكنية كانت مخصصة على الأغلب لأفراد من عائلة واحدة. وكونها كانت متعددة الأدوار يعني أنها كانت توفر حيزاً كافياً لعدد كبير من الأشخاص، هم على الأغلب يشكلون عائلات ممتدة يعيشون معاً (deVries 1984: 8). أما فيما يتعلق بكيفية توزع مباني المساكن في مجموعات عنقودية الشكل تراوح من حيث العدد من اثنين إلى ثمانية بيوت. وتوجد هذه المباني في المجموعة الواحدة بشكل متراص، وتتداخل مع بعضها البعض وتشترك غالباً ببعض الجدران. ويفسر ديفريز هذا بأنه ناشيء عن نمو العائلات الممتدة. حيث يتم بناء مسكن حول فناء جديد لإيواء فرع جديد من العائلة.

الجدران الخارجية للمباني السكنية تبدو مسطحة خالية من أي عناصر أو حلي معمارية، وبدون أي نوافذ أو فتحات، ما عدا في الأدوار العلوية. في جدار أحد المساكن في أم الجمال (صورة5) لوحظ وجود فتحات ضيقة رأسية في الدور الأرضي في أعلى الجدار وتحت السقف مباشرة، عرضها لا يتعدى عشرة سنتمترات وارتفاعها حوالي متر واحد. وهذه تشبه فتحات رماية السهام في القلاع وأبراج الأسوار، فهي عريضة نسبياً من الداخل بحيث يمكن مشاهدتها بوضوح، بينما يصعب رؤيتها من الخارج فهي تختفي بين حجارة الجدار غير المشذبة. ويبدو أن هذه الفتحات كانت للتهوية.

صورة5: فتحات رأسية ضيقة في جدار خارجي للدور الأرضي لأحد المساكن في أم الجمال (deVries 1982). من أرشيف الباحث وتصويره.

بعض المباني السكنية لها أبراج بارتفاع عدة أدوار، مثال على ذلك البرج الملحق بالبيت رقم (XVII) لدى بتلر، والذي أشار بأنه كان في الأصل يتكون من خمسة أدوار، مقدراً ارتفاعه الكلي بخمسة عشر متراً

(Butler 1913: 200, Fig. III.175). وظيفة هذه الأبراج الملحقة بمباني البيوت السكنية ليست واضحة.

عضائد الأبواب والنوافذ (Jambs) والعتبات العلوية للمداخل في هذه البيوت، والدعائم والأقواس الداخلية والأدراج والخزائن والمعالف أو المذاود، جميعها مبنية من حجارة جيدة التشذيب والبناء (deVries 1985: 253, Fig. 4). ومن الجدير بالذكر أن مباني المساكن تكاد تخلو من أي استخدامات للحلي والزخارف المعمارية. ربما كان هناك زخارف منفذة على الجص، حيث ما تزال بقايا من طبقات القصارة والملاط المتعددة تشاهد سواء على الجدران الداخلية أو الخارجية من جدران المباني السكنية، من الواضح بأنها كانت تعطي هذه الجدران مظهراً يختلف كلياً عما تبدو عليه في الوقت الحاضر.

تقنيات البناء

الجدران

رغم صعوبة تشذيبها، إلا أن استخدام حجارة بازلتية مشذبة بدرجة عالية من الإتقان قد شاع في مواقع أثرية معاصرة لمواقع منطقة الدراسة، مثل بصري، وغيرها من مواقع منطقة حوران الأثرية، وفي مواقع أخرى مثل أم قيس وقويلبة. إلا أن مباني منطقة حوران مبنية من حجارة بازلتية غير مشذبة وخشنة أو فجة الأوجه. والحجارة المشذبة المستخدمة أحياناً في بعض المباني جاءت غير متقنة إذا ما قورنت بما يوجد في المواقع المذكورة. وقد اقتصر استخدامها في بعض المباني، في مدينة أم الجمال وغيرها، في بناء بعض الجدران والواجهات الأمامية كما في مبنى الكنيسة الغربية ومبنى الثكنة العسكرية ومبنى البريتوريوم وبعض المباني السكنية. هذا بالإضافة إلى استخدام الحجارة المشذبة في بناء بعض العناصر المعمارية مثل فتحات الأبواب والنوافذ، والأقواس في أغلب المباني وخزانات المياه المسقوفة (deVries 1984b: 9).

جاءت الغالبية العظمى من جدران المباني السكنية الأثرية مبنية من حجارة مختلفة الأحجام، فجة وغير مشذبة، سويت سطوحها الخارجية فقط، في حين بقية جوانبها غير منتظمة. واتبع في بنائها طريقة البناء البسيطة، بحيث يبنى الجدار من صفين (جدارين) متقابلين (داخلي وخارجي)، ويملأ الفراغ بينهما بالدبش (الحجارة الصغيرة) والتراب (صورة6). ولا يربط كل من الواجهتين في الجدار، الذي قد يصل سمكه إلى حوالي المتر، سوى حجارة الأدراج عند وجودها أو كتائف الأسقف، التي تمتد بعرض الجدار كاملاً. وقد استخدم هذا الأسلوب البسيط في تشييد مباني متعددة الأدوار قد تصل لثلاثة أدوار في الغرف الرئيسية الكبيرة، وإلى ستة أدوار في الغرف الجانبية الضيقة (Butler 1909: 66; DeVries 1982: 13; 1984: 9; 1998: 113).

صورة6: مقطع جانبي لجدار. من أرشيف الباحث وتصويره

وتشير بقايا المباني التي ما تزال قائمة، إلى أن الفواصل بين الحجارة كانت تغطى بالقصارة، مما أكسب الجدران المزيد من المتانة، وساعد على أن تبقى قائمة لفترات زمنية أطول. كما تبين أنه عند حدوث تلف في القصارة التي تغطي الفتحات بين الحجارة وتساقطها، كان يؤدي، مع مرور الوقت، إلى تساقط حشوات الجدران، من التراب والحجارة الصغيرة، بسبب تسرب مياه الأمطار إلى داخلها، لتبقى واجهتا الجدار واقفة كل على حدة، ويؤدي بالتالي إلى انهيارها، مع أي هزات أرضية أو عند تساقط الأسقف. ولوحظ، في بعض المباني، بقاء إحدى واجهتي الجدار قائمة والواجهة الأخرى قد انهارت.

لوحظ في جدار أحد المساكن استخدام طريقة بناء تقوم على تداخل الحجارة مع بعضها البعض بطريقة التعشيق (صورة 7). ويقتصر استخدامه على هذا المبنى فقط، إذ لم يلاحظ استخدامه في مباني أخرى. كما أن استخدامه في هذا المبنى قد اقتصر على مدماكين اثنين فقط من المداميك السفلية. ومن الواضح أن هذا الأسلوب يؤدي إلى تماسك الحجارة مع بعضها البعض بشكل أفضل، وإلى أن تكون الجدران متينة وقادرة على مقاومة كافة عوامل الزمن.

صورة7: أسلوب البناء بطريقة التعشيق. من أرشيف الباحث وتصويره.

نظام التسقيف

تتكون سقوف جميع المباني السكنية وغيرها، وفي كافة الأدوار الأرضية والعلوية، من الشبائح البازلتية الطويلة المتراصة بجانب بعضها. واستخدمت عدة تقنيات لحمل السقف مثل الأطناف (الكتائف) والأقواس (القناطر). وقد ذكر بتلر أن هذه التقنيات تعتبر أهم ملامح البناء في كافة المباني السكنية في منطقة حوران (Butler 1913: 194):

"The transverse arch, the corbel courses and long stone slabs for roofs and intermediate floors are the important features of construction in all these houses, and determine their form and style." (Butler 1913: 194)

يعتبر كل من القوس المستعرض، ونظام التطنيف والألواح الحجرية الطويلة للأسطح والأرضيات المتوسطة بين الأدوار من السمات المهمة للبناء في كل هذه المنازل، كما أنها تحدد شكلها وأسلوبها (Butler 1913: 194).

ولم تستخدم الأخشاب إلا نادراً، مثل بعض أجزاء سقوف الكنائس ذات الأروقة الثلاثة (Butler 1909: 171-194; DeVries 1998: 113).

الأطناف أو الكتائف (Corbels) في كافة المباني الأثرية في هذه المنطقة هي من الحجر البازلتي. وهي عبارة عن شبائح حجرية طويلة، يزيد طولها عن عرض الجداران (صورة رقم 8)، وتوضع بشكل مدماك كامل على طول الجدار، في المستوى المحدد للسقف، قاعدة الكتف بعرض الجدار، بحيث يكون طرفها الخارجي متساوياً مع الواجهة الخارجية للجدار، ومن الداخل يبرز الكتف عن الجدار بحوالي 40-60سم. وهكذا في الجدار المقابل. ثم تبنى فوقها جدران الدور العلوي، وفي الدور العلوي الأخير يبنى عدد من المداميك فوقها، لتكون بمثابة الثقل فوقها، لتثبيتها وجعلها قادرة على حمل الشبائح الحجرية التي تشكل السقف (deVries 1982: 9, fig. 1; 1984: 9).

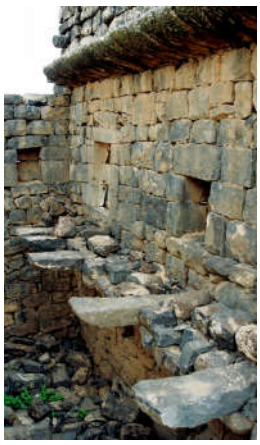

صورة8: طريقة استخدام الأطناف (الكتائف) في الأسقف. من أرشيف الباحث وتصويره.

من الصعب الحصول على شبائح حجرية يزيد طولها عن الثلاثة أمتار، لهذا استخدمت الكتائف لتقليل المسافة المراد تغطيتها بين الجدران. وللحصول على حجرات أعرض فقد استخدم طبقة ثانية (مدماك) من

الكتائف فوق الطبقة الأولى، بحث يثبت طرفه في منتصف الجدار ويبرز الجزء الداخل عن المدماك أو الصف السفلي من الكتائف بمقدار يماثل تقريباً بروز الصف السفلي عن الجدار. في أحد مباني المساكن في أم الجمال ((Butler 1913: House XIII; deVries 1998: 114, fig.54 استخدم ثلاث طبقات فوق بعضها من الكتائف في سقف الحجرة الواسعة

جاءت الشبائح الحجرية المستخدمة في الكتائف، أو الأجزاء البارزة منها للداخل، في أغلب الأحيان، فجة وغير مشذبة، كغيرها من حجارة البناء في الجدران. إلا أن هناك بعض الأمثلة من بعض المباني على الشبائح الحجرية –الأجزاء البارزة للداخل منها- المشذبة وبعضها بشكل متقن إلى حد بعيد (صورة 9). فهي تبدو وقد نحتت بعناية وإتقان، لتشكل ما يشبة الإفريز أسفل السقف.

صورة9: كتائف مشذبة في سقف حجرة جانبية في البيت رقم XVIII، في أم الجمال. من أرشيف الباحث وتصويره.

ويبدو أن الكتائف غير المشذبة كانت تغطى كبقية أجزاء الجدران الداخلية بالقصارة. أما بالنسبة للكتائف المشذبة بعناية فيبدو أنها لم تكن تغطى بالقصارة، وكانت تترك مكشوفة، كجزء من الديكور الداخلي للغرفة.

ونظراً لتعذر الحصول على حجرات عريضة أكثر من ثلاثة أمتار، وهو طول الشبائح الحجرية فقد استخدمت الأقواس في تسقيف الحجرات الرئيسية الكبيرة (صورة10). حيث تقوم الأقواس مكان الجدران لحمل الأطناف (الكتائف). وبهذا يمكن الحصول على حجرات بالعرض المطلوب باستخدام العدد المناسب من الأقواس المتوازية.

صورة10: استخدام الأقواس في حمل الأسقف. جزء مكبر من صورة رقم 2.

وقد جاءت الأقواس غالباً مبنية من حجارة مشذبة، وإن كانت بدرجات متفاوتة، وسويت أطرافها باستقامة، لكي تتراكب مع بعضها وتتماسك جيداً. ويستند القوس عادة على قواعد، أسطوانية (بشكل عمود)، أو مربعة (أكتاف)، مبنية هي الأخرى من حجارة بازلتية مشذبة بشكل أكثر إتقاناً حتى من حجارة القوس نفسه. ويبدو أنها قد بنيت بعناية لأنها تتحمل ثقلاً كبيراً. وغالباً ما جاءت القواعد تنتهي بما يسمى بكتف القاعدة ويكون بارزاً نحو الخارج، بشكل الإفريز، كما هو تاج العمود.

الأدراج والشرفات

للوصول إلى الأدوار العليا استخدمت الأدراج الطائرة (الكابولي) واستخدمت الشبائح الحجرية التي قد يصل طولها إلى المترين. وكانت هذه تثبت من أحد أطرافها (قاعدتها) في الجدار، بينما يبرز الجزء المتبقي منها نحو الخارج. وهكذا يمكن الحصول على درج يؤدي إلى الأدوار العليا (صورة11).

بالإضافة إلى وظيفتها الرئيسية فقد لعبت الشبائح الحجرية للأدراج والأطناف، في تقوية الجدران، كرباط بين أوجهها الداخلية والخارجية، الأمر الذي مكن من بناء الجدران إلى ارتفاع عالي (deVries 1984: 9).

ومن الجدير بالذكر أنه لوحظ وجود ثقوب في الأطراف الخارجية العلوية لحجارة الدرج في بعض

الأبنية، مما قد يشير إلى أن هذه الأدراج، كانت مزودة بدرابزين معدني، مثبتاً في هذه الثقوب. والدرابزين، كما ورد في قاموس المعاني، هو عبارة عن قوائم متتابعة من حجر أو حديد أو خشب يعلوها امتدادٌ طولِيٌّ، يُوضَعُ على جانبيّ السُّلَّم ليحمي الصَّاعِدَ والنَّازِلَ من السُّقوط، ويُوضع أيضًا على جوانب الشُّرفة. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

صورة11: مثال آخر على الدرج الكابولي (الطائر). من أرشيف الباحث وتصويره

فتحات الأبواب والنوافذ.

تعتبر فتحات المداخل والنوافذ عادة من نقاط الضعف في الجدران، لهذا فقد عولجت بعناية في مباني المساكن وغيرها من المباني الأثرية في هذه المنطقة. وقد أدى هذا بدوره إلى أن العديد من النوافذ والأبواب ما تزال قائمة رغم انهيار الجدران من حولها. ولعل هذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن أطر هذه الفتحات، كل من الجزء العلوي أو ما يعرف بعضادة الباب العلوية (الحنت) "Lintel" والجوانب قد بنيت من حجارة أعدت وشذبت بشكل متقن، وسويت أضلاعها الخارجية بشكل مستقيم لتتراكب فوق بعضها وتتماسك (deVries 1984:9; 1985a: 253).

ولحماية عضادة الباب العلوية (الحنت) من ثقل الأجزاء التي تعلوه، والتي قد تؤدي بثقلها إلى كسره، وتسبب بالتالي انهيار الجدار كاملاً، فقد تم استخدام بعض الحلول والحيل المعمارية البسيطة والناجعة. ففي بعض الأمثلة (صورة رقم 12) لوحظ بأن نافذة، دائرية أو مربعة الشكل، وضعت فوق فتحة الباب مباشرة، لتقوم بتوزيع الضغط الواقع على نقطة الوسط إلى جانبي الباب القوية والمتماسكة. كما كان لهذه الفتحات وظائف أخرى مثل التهوية والإنارة.

كما تظهر بعض الأمثلة الأخرى حلولاً أخرى لهذه المشكلة، وذلك بوضع عضادة ثانية (حنت) فوق الأولى لتقويتها (صورة رقم 14)، ولكن بحيث يفصل بينهما فراغ بسيط. وفي أمثلة أخرى عولجت هذه المشكلة بوضع قوس صغير فوق الحنت مباشرة (صورة رقم 13). وفي الأمثلة التي لم تستخدم أيًا من هذه الحلول فقد جاء حجر الحنت عبارة عن كتلة حجرية ضخمة.

صورة12: معالجة فتحة الباب باستخدام حجارة مشذبة. من أرشيف الباحث وتصويره

صورة13: مثال آخر على استخدام حجارة مشذبة حول الباب، وقوس صغير فوقه. من أرشيف الباحث وتصويره

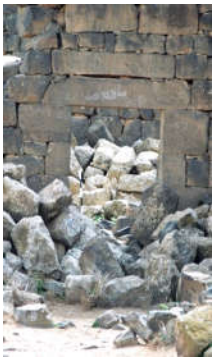

صورة14: عضادة باب ثانية فوق الأولى. من أرشيف الباحث وتصويره

الأبواب

ما تزال بعض المباني الأثرية في بعض المواقع، مثل أم الجمال والباعج وصبحا، تحتوي على نماذج من

الأبواب الحجرية المصنوعة من حجر البازلت. بعضها ما زال في مكانه الأصلي، مثل الباب الموجود على باب إحدى الحجرات الجانبية في المسكن رقم XVIII، في أم الجمال (صورة 15)، وهي ذات الحجرة التي يوجد بها الكتائف المنحوتة بشكل دقيق (المشار إليها سابقاً، صورة9)، والتي يعتقد بأنها كانت عبارة عن مدخل آخر لهذا المبنى السكني. يبدو أن بقية الأبواب والنوافذ كانت على ما يبدو من الأخشاب، ويبدو أنها كانت تعد وفقاً لنفس الأسلوب المتبع في الأبواب الحجرية (deVries 1998: 117-118).

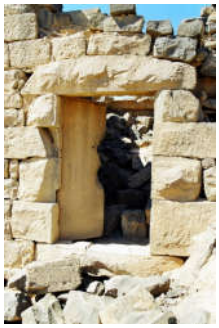

صورة15: باب حجري في مدخل إحدى الحجرات الجانبية في المسكن رقم XVIII في أم الجمال. من أرشيف الباحث وتصويره

شبك حماية النوافذ

بشكل عام تعتبر فتحات النوافذ قليلة نسبياً في مباني هذه المنطقة، وهي إن وجدت تكون غالباً صغيرة. وقد جاءت بأشكال مختلفة، مستطيلة أو مربعة أو دائرية، وهي غالباً ما تتموضع فوق فتحات الأبواب والمداخل. وبعض النوافذ متوجة من الأعلى بأقواس.

ويبدو أن قلة استخدام النوافذ وصغر حجمها يعود إلى حرص سكان المنطقة على توفير أجواء داخلية مناسبة، صيفاً وشتاءً.

صورة16: الفتحات في الحجارة المحيطة بفتحات النوافذ، كانت لتثبيت شبك حماية معدني. من أرشيف الباحث وتصويره

صورة17: بقايا حجر منحوت، ربما استخدم كشبك حماية. من أرشيف الباحث وتصويره

زودت فتحات النوافذ في أغلب الأحيان بشبك حماية معدني، كما يستدل على ذلك من الفتحات (العلوية والجانبية والسفلية) الموجودة في الحجارة المحيطة بالفتحات (صورة رقم 16).

وبعض النوافذ الصغيرة كانت مزودة بشبك حماية مصنوع (منحوت) من الحجر البازلتي. فقد عثر، في أم الجمال، على حجر منحوت بشكل متقن، يبدو أنه استخدم لهذه الغاية، في فتحات بعض النوافذ (صورة رقم 17).

خلاصة

بعد انجاز مراحل كبيرة من الدراسة المتعلقة بمباني البيوت السكنية الأثرية في منطقة البادية الأردنية الشمالية تبين الحجم الحقيقي لموضوع الدراسة وأنه ينطوي على محاور وتشعبات عديدة يصعب إخضاعها لمعيار الأولوية. إلا أن معايير العدد المحدود من الصفحات المتاحة للباحث لغايات النشر في المجلات العلمية تجبر الباحث على اللجوء لعملية تقسيم الدراسة إلى أجزاء تلبي، من حيث حجمها، شروط المجلة. لهذا فقد ارتأى الباحث أن هذا الجزء (البحث) المقدم للنشر حالياً هو عبارة عن مقدمة تعريفية بموضوع المباني السكنية الأثرية في منطقة الدراسة. وهناك أجزاء أخرى ستجد طريقها للنشر تباعاً؛ لتلقي بمجموعها قدراً أكبر من الضوء على هذا الموضوع الفريد.

هذا ويرى الباحث أن هذه الدراسة كفيلة بلفت أنظار باحثين آخرين لتناول جوانب أخرى مهمة من موضوع مباني البيوت السكنية الأثرية في هذه المنطقة، في مجالات اختصاص لا تتوافر للباحث.

كان الهدف الرئيس لهذا البحث هو التعرف على المباني السكنية (المنازل) الأثرية في منطقة البادية الأردنية الشمالية، من حيث تصاميمها ومواد بنائها وعناصرها المعمارية وأنماطها المختلفة. حيث أن المخلفات المعمارية للمباني السكنية تشكل النسبة الأكبر من بين بقية المباني الأخرى في المواقع الأثرية في هذه المنطقة. ويبدو هذا واضحاً في مدينة أم الجمال وهي أكبرها وأفضلها حالاً (صورة2) (Butler `913: 194).

تتفاوت المباني السكنية في هذه المنطقة من حيث أحجامها ونوعية بنائها، مما يدل على أنها تمثل أنماطاً أو مستويات مختلفة من العمارة السكنية، تشير بدورها إلى أوضاع اجتماعية واقتصادية ومعيشية متفاوتة لسكانها (Devries 1998: 111; 1982: 20) . فمن حيث الحجم تتراوح مباني المساكن الأثرية في حجمها بين الصغير (شكل رقم 2) والكبير (شكل رقم 3). وذلك وفقاً لعدد الوحدات المعمارية المحيطة بالفناء من بيت إلى آخر.

كما تتفاوت مباني المساكن الأثرية أيضاً في مستوياتها، الأمر الذي يتضح ليس فقط من خلال الاختلافات في أحجامها وإنما أيضا في نوعية البناء وجودته، واستخدام بعض التفاصيل الجمالية، أحياناً، من الزخارف والحلي المعمارية، وإن كانت قليلة. ولا يقتصر وجود مباني مساكن جيدة البناء بالمواقع الكبيرة فقط، فالمواقع الصغيرة (القرى) احتوت عمائر سكنية مبنية بإتقان كبير، فقد وصف بتلر أمثلة على ذلك من بعض المواقع القريبة من أم الجمال مثل سما السرحان (شكل رقم 4، صورةرقم 3). فقد جاءت أغلب مباني المساكن في هذا الموقع مبنية من حجارة مشذبة، ومنفذة بدرجة عالية من الإتقان (Butler 1909: 86-87, Fig. III. 66).

ومن حيث النمط المعماري لا تختلف مباني المساكن في هذه المنطقة عن مثيلاتها من المباني السكنية السائد في منطقة حوران بشكل عام، بحيث يفضي مدخل واحد مسقوف، وأحياناً أكثر من مدخل، إلى فناء محاط بحجرات أو بوحدات (أبنية) من دور واحد أو متعددة الأدوار (صورة4). ويضم كل دور منها حجرة كبيرة مربعة الشكل غالباً، سقفها عالي يقوم على أقواس (قناطر). وعلى جانبي الغرفة الكبيرة هذه، وأحياناً على جانب واحد فقط، يوجد حجرات مستطيلة قليلة العرض، تتكون من دورين اثنين، وأحياناً من دور واحد فقط، إلى جانب كل دور من الغرفة الكبيرة. بعض المساكن، كما في البيت رقم (XVIII)، فيها الحجرة الرئيسية تتكون من دورين اثنين وعلى أحد جانبيها حجرات ضيقة بواقع أربعة أدوار، بينما في الجانب الآخر من ثلاثة أدوار فقط (Abboud 2006: 317; Butler 1913: 200, fig. III.181). أي أن الغرف الجانبية قد تصل إلى الدور الرابع إذا كانت الحجرة الرئيسية فيه تتكون من دورين اثنين (شكل5)، وإلى الدور السادس إن كانت الحجرة الرئيسية من ثلاثة أدوار.

في الوقت الذي تتشابه المباني السكنية في ملامحها العامة ومكوناتها، إلا أنه لكل منها تصميمه الخاص الذي ينفرد به ويجعله يبدو مختلفاً عن بقية المباني السكنية الأخرى. ومرد هذه الاختلافات عوامل كثيرة مثل شكل وطبيعة الأرض التي يقوم عليها المبنى، والطريقة التي بني وفقها. حيث يعتقد أن المبنى بدأ بالوحدات المعمارية الرئيسية ثم أضيف إليه لاحقا بقية الوحدات الأخرى. كما يبدو أن الوضع الإقتصادي لصاحب المسكن قد انعكس أيضاً على حجم الحجرات وعلى نوعية ومستوى البناء.

ومن الجدير بالذكر أنه من الصعب الفصل تاريخياً بين كل من المخلفات المعمارية العائدة للعصر الإسلامي والبيزنطي، فهي تمتاز بنمط معماري مميز وخاص بمنطقة حوران أكثر من انتسابه لحقبة زمنية أو أخرى، وهو ما يعرف بنمط حوران، تشكل بفعل عدة عوامل مثل مادة البناء الرئيسية والثقافة السائدة والتركيبة الديموغرافية التي لم تتبدل مع تغير النظام السياسي.

المصادر والمراجع **Sources and references**

1. Haddad, Muwaffaq Ibrahim 2015 Building with basalt stone in the northern Jordanian Badia, an architectural and heritage study of the historical city of Umm al-Jimal. Architecture and Planning Journal (APJ) No. 23, 1: 1-11. (in Arabic)

حداد، موفق ابراهيم، 2015، البناء بحجر البازلت في البادية الشمالية الأردنية دراسة معمارية وتراثية لمدينة أم الجمال التاريخية. مجلة العمارة والتخطيط (APJ) العدد 23، 1: 1-11.

2. Available at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj/vol23/iss1/19

Abed, Abdel Qader 1982 Geology of Jordan: its rocks, its structures, its minerals, its waters. Amman. (in Arabic)

عابد، عبد القادر، 1982، جيولوجيا الأردن: صخوره، تراكيبه، معادنه، مياهه. عمان.

3. Abboud, Ghassan 2006 The Arab House with Courtyard in the Byzantine Era in Southern Syria, as a Unique Local Architecture "Example of the House of Flavius Seuss in Al-Hayat Village - Jabal Al-Arab. Damascus University Journal of Engineering Sciences - Volume 22 - Issue One. (in Arabic)

عبود، غسان، 2006، البيت العربي ذو الفناء في العصر البيزنطي بجنوب سوريا، كعمارة محلية فريدة "مثال منزل فلافيوس سيوس في قرية الهيات – جبل العرب. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية - المجلد الثاني والعشرون - العدد الأول.

4. Obeidat, Daifallah 2010 Khirbet Jaber in the northern Jordanian Badia. The Jordanian Journal of History and Archeology. Volume 4, Issue 2. (in Arabic)

عبيدات، ضيف الله، 2010، خربة جابر في منطقة البادية الأردنية الشمالية. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار. المجلد 4، العدد 2.

5. Obeidat, Daifallah 2005 "Architectural Elements in the City of Umm Al-Jimal and other Archaeological Sites in the Northern Jordan Badia", Al-Bayan Magazine / Al al-Bayt University, Volume IV, Issue III: 301-332. (in Arabic)

عبيدات، ضيف الله، 2005، "العناصر المعمارية الأثرية في مدينة أم الجمال وبقية المواقع الأثرية في منطقة البادية الأردنية الشمالية"، مجلة البيان / جامعة آل البيت، المجلد الرابع العدد الثالث: 301-332.

6. Obeidat, Daifallah 2004 "Al-Ba'aj Palace in the Northern Jordan Badia: An Archaeological and Architectural Study", Yarmouk Research Journal for Humanities and Social Sciences, Volume Twenty, Issue Four (A): 206-233. (in Arabic)

عبيدات، ضيف الله، 2004 "قصر الباعج في منطقة البادية الأردنية الشمالية: دراسة أثرية معمارية"، مجلة أبحاث اليرموك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد العشرون، العدد الرابع (أ): 206-233.

7. Obeidat, Daifallah 2002 "Civilizational Features of the Archaeological City of Umm al-Jamal", pg. 97-172 in the proceedings of the Tenth Amman Cultural Forum, "Cultural and Civilization Landmarks in Jordan through the Ages", held in Amman on January 24-28/2002 AD, Part One, Ministry of Culture publications. (in Arabic)

عبيدات، ضيف الله، 2002، "الملامح الحضارية لمدينة أم الجمال الأثرية"، ص97-172 في وقائع ملتقى عمان الثقافي العاشر "المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور"، المنعقد في عمان في الفترة 24-2002/1/28م، الجزء الأول، منشورات وزارة الثقافة.

8. Obeidat, Daifallah 2002 "Sama Al-Sarhan", Al-Bayan Magazine / Al al-Bayt University, Volume Four, Issue One (2002): 260-304. (in Arabic)

عبيدات، ضيف الله، 2002، "سما السرحان"، مجلة البيان / جامعة آل البيت، المجلد الرابع العدد الأول (2002): 260-304.

9. Obeidat, Daifallah 2000 "The Civilized History of the Northern Jordan Badia", Al-

Bayan Magazine / Al al-Bayt University, Volume Two, Issue Four: 216-243. (in Arabic)

عبيدات، ضيف الله، 2000، "التاريخ الحضاري لمنطقة البادية الأردنية الشمالية"، مجلة البيان / جامعة آل البيت، المجلد الثاني العدد الرابع: 216-243.

10. Houge, Francis 1988 A Glimpse of the Shape and Evolution of the Earth in the Volcanic Regions of Hauran (23-43) in the book Southern Syria (Hauran), archaeological research in the Hellenistic and Roman eras. Supervised by Danzer, translated by Ahmed Abdel Karim, Michael Issa and Salem Al Issa. (in Arabic)

هوجيه، فرانسيس، 1988، لمحة عن شكل وتطور الأرض في أقاليم حوران البركانية (23-43) في كتاب سورية الجنوبية (حوران)، بحوث أثرية في العهدين الهلليني والروماني. باشراف دانتزر، ترجمة أحمد عبد الكريم وميشيل عيسى وسالم العيسى.

11. Al-Bashaireh, Khaled; Omoush, Maen; Al-Kofahi, Mahmoud; Pierre-Marie Blanc and Piero Gilento. 2021. Technological and provenance aspects of Umayyad and AyyubidMamluk pottery from Umm as-Surab, north-eastern Jordan: A multi-method approach. GILENTO, Piero. 2015. ANCIENT ARCHITECTURE IN THE VILLAGE OF UMM AL-SURAB, NORTHERN JORDAN CONSTRUCTION PROCESS AND BUILDING TECHNIQUES, A CASE STUDY. Syria 92 (2015), p. 329 à 360. 12 (3): 214-229.
12. Betts, A. 1993, The Burqu/Ruwaysid project: Preliminary report on the 1991 field season. LEVANT XXV: 1-11.
13. Bowerstock, G.W., 1971,"A Report on Arabia Provincia", Journal of Roman Studies (JRS) 61: 219-242.
14. Bowerstock, G.W., 1983, Roman Arabia. Cambridge, Mass. Harvard University Press.
15. Butler H. C. 1909, "Acient Architecture in Syria, Southern Syria. The Southern Hauran", Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-1905 (Division II, Section A, Part 2). Brill Publishers and Printers, Leyden.
16. Butler H. C., 1913, Ancient Architecture in Syria, Southern Syria. Umm Idj-Djmal (D.II, Sec.A, Part 3), Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-1905 (Division II, Section A, Part 2). Brill Publishers and Printers, Leyden.
17. Butler H. C., 1915, "Ancient Architecture in Syria, Southern Syria. Hauran Plain and Djebel Hauran" (D. II, Sec. A, Part 5), Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-1905 (Division II, Section A, Part 2). Brill Publishers and Printers, Leyden.
18. Butler H. C. et al. 1919, Geography and Itinerary, Division I, Section A. Pblications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909. Late E. J. Brill Publications and Printers, Leyden.
19. De Vries, B. 1981, The Umm el-Jimal Project, 1972-77. BASOR 244: 53-72.
20. De Vries, B. 1982, "The Umm el-Jimal Project 1972-1977". Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ) 26: 97-116.
21. De Vries, B. 1984a, Umm el-Jimal: Gem of the Black Desert, Jordan Vo. 9, No. 2: 5-8.
22. De Vries, B., 1984b, Building in Bazalt. Jordan Vo. 9, No. 2: 9.
23. De Vries, B., 1985a, Urbanisation in the Basalt Region of Northern Jordan in Late Antiquity: The Case of Umm el-Jimal. Pp. 249-256 in A. Hadidi (ed.), Studies in the History and Archaeology of Jordan II. Amman, Dept. of Antiquities of Jordan.
24. De Vries, B., 1985b, Umm el-Jimal: A Nabataean, Roman, Byzantine and early Islamic town in northern Jordan. vol. I, Journal of Roman Archaeology.
25. De Vries, B., 1995c, The 1993 and 1994 Seasons at Umm el-Jimal. Annual of the Department of Antiquities of Jordan 39: 421-35.
26. De Vries, B., 1986, Umm el-Jimal in the First Three Centuries A.D. Pp. 227-241 in P.

Freeman and D. Kennedy (edd.), The defense of the Roman and Byzantine East. (Bar Int. Ser. 297, Oxford) 227-41.
27. De Vries, B., 1989, Umm el-Jimal. Pp. 590-597 in D. H. Fredericq and J. B. Hennessy (eds), Archaeology of Jordan II 2. Field Reports. Sites L-Z Leaven: Peters.
28. De Vries, B., 1990, Umm el-Jimal, "Gem ofthe Black Desert", Amman: AI-Kutba.
29. De Vries, B., 1993, The Umm el-Jimal Project, 1981-1992. ADAJ XXVII: 433-60.
30. De Vries, B., 1994, Restoration at Umm el-Jimal. Pp. 45-52 in L. Marine (ed.) Siti e Monumenti
31. della Giordiania, Florence: Alinea Editrice.
32. De Vries, B., 1998, Umm el-Jimal: A Frontier Town and its Landscape in Northern Jordan. I, Fieldwork 1972-1981 Journal of Roman Archaeology Supplementary Series, 26; Portsmouth, RI: Journal of Roman Archaeology).
33. De Vries, B., 2000, Continuity and Change in the Urban Character of the Southern Hauran from the 5th to the 9th Century: The Archaeological Evidence at Umm e1-Jimal. Mediterranean Archaeology 13: 39-45.
34. De Vries B. & Rapids G. 1986, Umm el-Jimal in the First Three Centuries A.D. Pp. 227-241 in Freeman P. & Kennedy, D. (eds) The Defence of the Roman and Byzantine East. Proceedings of a colloquium held at the University of Sheffield in April 1986, Part i. BAR Int.s. 297 (i). British Institute of Archaeology at Ankara. Monograph No. 8.
35. De Vries B. & Rapids G., 1993, The Umm el-Jimal Project, 1981-1992, ADAJ XXVII: 433-459.
36. Dussaud, R and Macler, F. 1901, Mission in the Desert Regions of Middle Syria, Paris.
37. Dussaud, R and Macler, F. 1903, Report Mission in the Desert Regions of Middle Syria, Paris.
38. Freeman, P. and Kennedy, D. 1986 The Defence of the Roman and Byzantine East. Proceedings of a colequim held at the University of Sheffield in April 1986 (eds.), Part I and II. BAR Int.s. 297 i. British Institute of Archaeology at Ankara. Monograph No. 8.
39. GILENTO, Piero. 2015. ANCIENT ARCHITECTURE IN THE VILLAGE OF UMM AL-SURAB, NORTHERN JORDAN CONSTRUCTION PROCESS AND BUILDING TECHNIQUES, A CASE STUDY. Syria 92 (2015), p. 329 à 360
40. Glueck, N. 1942, "Nabataean Syria" Bulletin of the American Schools of Oriental Research (BASOR) 85: 3-8.
41. Glueck, N. 1951, "Eastern Syria and the Southern Hauran", in Exploration in Eastern Palastine IV, Part I. The Annual of the American Schools of Oriental Research (AASOR) 25-28: 1-34.
42. Kennedy D. L. 1981, "Preliminary Report of a Survey of Roman Millitary Instalations in North-Eastern Jordan", Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ) 25: 21-24.
43. Kennedy D. L. 1993, "Umm el-Quttein, Southern Hauran". In de Vries and Bikai (eds) Fieldwork in Jordan, American Journal of Archaeology (AJA) 97: 495-7.
44. Kennedy D. L. 1995, "Water supply and use in the Southern Hauran, Jordan". Journal of Field Archaeology (JFA) 22.3: 75-90.
45. Kennedy D. L. 1998, The area of Umm el-Jemal: maps, air photographs and surface survey, Pp. 39-90, in B. de Vries (ed.) Umm el-Jemal, I, Portsmouth, RI (Journal of Roman Archaeology, Supplementary Volume 26).
46. Kennedy, D. L. and Freeman, P. 1995, "Southern Hauran Survey 1992". Levant 27: 39-73
47. Kennedy D. L. and MacAdam H. I. 1986, "Southern Hauran Survey, 1985", Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ) 30: 411-413.
48. 1987 "Southern Hauran Survey". Levant XIX: 224-6.

49. King G. R. D. 1982, "Preliminary Report on a Survey of Byzantine & Islamic Sites in Jordan 1980", Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ) 26: 85-95.
50. King G. R. D. 1983, Byzantine and Islamic Sites in Northern and eastern Jordan. SAS 13: 79-91.
51. Littmann Enno. 1909, Greek and latine Inscriptions In Syria, Division III, Section A, Part II, Pblications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909. Late E. J. Brill Publications and Printers, Leyden.
52. Littmann Enno. 1914, Semitic Inscriptions, Nabataean Inscriptions from The Southern Hauran (Division IV, Section A), Pblications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909. Late E. J. Brill Publications and Printers, Leyden.
53. Littmann E. and David Magie Jr. 1916, Greek and latine Inscriptions In Syria, Southern Syria. Si, (Division III, Section A, Part 6) Pblications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909. Late E. J. Brill Publications and Printers, Leyden.
54. Mac Adam H.1. 1986, Studies in the History of the Roman Province of Arabia. BAR Int.S. 295, Oxford.
55. Mittmann S., 1970, Contributions to the settlement and territorial history of the northern East Bank, Otto Harrassowitz, Wiesbaden
56. Mittmann S. 1970, Beitraege zur Siedlungs- und Territorialgeschichte des Noerdlichen Ostjordanlandes, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.
57. Obaidat, Daifallah. 1998, "THE NORTHERN JORDANIAN BADIA DURING I MILLENIUM AD. Research Paper, submitted to the "Seventh International Conference on the History and rchaeology of Jordan: Jordan by Millinnia". Held at The University of Copenhagen, Denmark, June 14th-19th, 1998.
58. Obaidat, Daifallah. 2003, "The Archaeology of the Northern Jordanian Badiah". Research Paper, submitted to the "The 2nd International Conference on "Science and Technology and Conservation", Organized by Queen Rania Institute of Tourism and Cultural Heritage. The Hashemite University, 7-11 December, 2003.
59. Obaidat, Daifallah. 2009, Water Harvesting and Storage Techniques in the Western Parts of the Northern Jordanian Badiah, Pp. 98-107 in Hans G. Gebel, Zeidan Kafafi and Omar Ghul ed.), Modesty and Patience, Archaeological Studies and Memories in Honour of Nabil Qadi (Abu Salim) Yarmouk University, Jordan and ex oriente e.V., Berlin, Monograf of the Faculty of Archaeology and Anthropology.
60. Parker, S.T. 1986, Romans and Saracens: A History of the Arabian Frontier. Published by The American School of Oriental Research.
61. 1987 Limes Arabicus Project 1980-1985, BAR i. s. 340.
62. Piero Gilento 2015, Ancient architecture in the village of Umm al-Surab, Northern Jordan. Syria 92: 229-360.
63. Peters, F.E. 1977, "The Nabateans in the Hauran". Journal of the American Oriental Society (JAOS) 97-3: 263-277.
64. Said, Salah. 2006, Two New Greek Inscriptions with The Name YTWR from Umm al-Jimal, Palestine Exploration Quarterly, 138, 2 (2006), 125-132.
65. Said, S and al-Hamad, M. 2003, 'A New Nabataean Inscriptions from Umm al-Jimal' Journal of Semitic Studies 48, 29-34.
66. Said, S and al-Hamad, M. 2004, 'Three Short Nabataean Inscriptions from Umm al-Jimal', Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 34, 313-318.
67. Said, S and al Gul, Omar 2007, New Nabatean inscriptions from Umm al-Jimal. Arabian Archaeology and Epigraphy 2007: 18: 251-257.
68. Schumacher G. 1886, Across the Jordan, An Expedition and Survey of Part of Hauran and Jaulan, London.

69. Schumacher G. 1892, My journey in the East Bank 1891. Journal of the German Palestine Association 15: 63-64.
70. Schumacher G. 1892 Meine Reise im Ostjordanlande 1891. Zeitschrift des deutschen Palästina-Vereins 15: 63/64.
71. Schumacher G. 1893, Results of my journey through Hauran, Adjlun and Belka. Journal of the German Palestine Association 16: 72-83.
72. Schumacher G. 1893 Ergebnissen meiner Reise durch Hauran, Adjlun and Belka. Zeitschrift des deutschen Palästina-Vereins 16: 72-83.
73. Schumacher G. 1897, The southern Basan. Journal of the German Palestine Association 20: 65-227.
74. Schumacher G. 1897 Dass Sudliche Basan. Zeitschrift des deutschen Palästina-Vereins 20: 65-227.

Jordan Journal of the

ARTS

An International Refereed Research Journal
Funded by the Scientific Research Support Fund

Volume 16, No.1, March, 2023,Shaaban, 1444 H

CONTENTS

Articles in Arabic Language

1	**A Proposed Conception to Activate the Role of Art Education in Reducing the Phenomenon of Violence among Students in the Intermediate Stage in Ta'if Schools** *Ibrahim salamah alsharari*	**1 - 29**
2	**Corona Pandemic Representations on Contemporary Graffiti Art** *Qasem Abdel-karim Shukran , Ruqayyah Abdallah Abu Sini*	**31 - 56**
3	**The Impact of (Jordan Academy of Music by its syllabus) on (music education) in Jordan** *Yari Bassam Al nemri*	**57 - 75**
4	**The Impact of Using Digital Design Programs On the Interior Design Students Performance: The Case of The School of Art and Design at the University of Jordan** *Mutasem azmi Alkarabliah*	**77 – 89**
5	**The Integrative Relationship between Functional and Aesthetic Values in Modern Interior Design and Their Impact on Space** *Islam Mohammed Obeidat*	**91 - 114**
6	**Utilizing Collage Technique in Children's Stories Illustrations** *Hanan Yousef Al Ahmad*	**115- 132**
7	**The Technical Difficulties Faced by Students of the Oud in Performing Some of Munir Bashir's Compositions and How to Overcome Them** *Nidhal Ahmad Obeidat, Ra'idah Ahmad Alwan*	**133 – 143**
8	**Ancient residential Buildings in the northern Jordanian Badia, an archaeological and architectural study** *Daifallah Mohammad Obaidat*	**145 - 165**

Subscription Form

Jordan Journal of

ARTS

An International Peer-Reviewed Research Journal

Published by the Deanship of Research & Graduate Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Name: .....

Speciality: .....

Address: .....

P.O. Box:.....

City & Postal Code: .....

Country: .....

Phone: .....

Fax: .....

E-mail: .....

No. of Copies: .....

Payment: .....

Signature: .....

Cheques should be paid to Deanship of Research and Graduate Studies - Yarmouk University.

I would like to subscribe to the Journal

For

/ One Year

/ Two Years

/ Three Years

One Year Subscription Rates

	Inside Jordan	Outside Jordan
Individuals	JD 5	€ 20
Institutions	JD 8	€ 40

Correspondence

Subscriptions and Sales:

Prof. Dr. Mohammad Ghawanmeh

Deanship of Research and Graduate Studies

Yarmouk University

Irbid – Jordan

Telephone: 00 962 2 711111 Ext. 3735

Fax: 00 962 2 7211121

General Rules

1. Jordan Journal of the Arts is published by The Deanship of Research and Graduate Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

2. *JJA* publishes scholarly research papers in the field of Fine Arts.

3. The journal publishes genuinely original research submissions written in accordance with scholarly manuscript criteria.

4. The journal publishes scholarly research articles in Arabic or in English.

5. Submissions that fail to conform to JJA's publishing instructions and rules will not be considered.

6. All submissions are subject to confidential critical reviewing in accordance with the standard academic criteria.

Publication Guidelines

1. The contributor should submit a duly signed written statement stipulating that his submission has neither been published nor submitted for publication to any other journal, in addition to a brief resume including his current address, position, and academic rank.

2. Documentation**:** The journal uses the American Psychological Association (APA) stylesheet for scholarly publication in general. The contributors should observe the rules of quoting, referring to primary sources, and other scholarly publication ethics. The journal retains the right to rejecting the submission and publicizing the case in the event of plagiarism. For sample in-text documentation and list of references, please consult (http://apastyle.apa.org), then (http://www.library.cornell.edu/newhelp/res_strategy/citing/apa.html).

3. Articles should be sent via email to: **(jja@yu.edu.jo)** in Arabic or English. They should be printed on computer and double-spaced. Manuscripts in Arabic should use (Arial, font: Normal 14). Manuscripts in English should use (Times New Roman, font: Normal12). Manuscripts should include an Arabic abstract in addition to a 150-word English abstract with the number of words following it in brackets. Each abstract should be followed by the keywords necessary to lead prospective online researchers to the article. Manuscripts are not to exceed thirty (30) A4 pages, tables, diagrams, and appendixes included. Tables, diagrams, and drawings should appear with headings in the text in their order of occurrence and should be numbered accordingly.

4. If the article is taken from an MA thesis or PhD dissertation, this fact should be stated clearly in a footnote on the title page providing the name and address of the author of the original thesis or dissertation.

5. The researcher should submit a copy of each appendix: software, tests, drawings, pictures, etc. (if applicable) and state clearly how such items can be obtained by those who might want to avail themselves of them, and he should submit a duly signed written statement stipulating that he would abstain under all circumstances from impinging on copyright or authorship rights.

6. If initially accepted, submissions will be sent for critical reviewing to at least two confidentially selected competent and specialized referees.

7. The journal will acknowledge receipt of the submission in due time and will inform the author(s) of the editorial board's decision to accept the article for publication or reject it.

8. The Board of Editor's decision to reject the article or accept it for publication is final, with no obligation on its part to announce the reasons thereof.

9. Once the author(s) is informed of the decision to accept his/her article for publication the copyright is transferred to *JJA*.

10. *JJA* retains the right to effect any minor modifications in form and/or demand omissions, reformulation, or rewording of the accepted manuscript or any part thereof in the manner that conforms to its nature and publication policy.

11. In case the author(s) decided to withdraw his/her manuscript after having submitted it, he/she would have to pay to Yarmouk University all expenses incurred as a result of processing the manuscript.

12. *JJA* sends the sole or principal author of the published manuscript one copy of the issue in which his/her manuscript is published together with ten (10) offprints free of charge.

13. The journal pays no remuneration for the manuscripts published in it.

Disclaimer

"The material published in this journal represents the sole views and opinions of its author(s). It does not necessarily reflect the views of the Board of Editors or Yarmouk University, nor does it reflect the policy of the Scientific Research Support Fund at the Ministry of Higher Education in Jordan."

Jordan Journal of the Arts is currently indexing in:

*** We are Crossref**

*** Ulrichs**

*** E – MAREFA Database. (Q1)**

Jordan Journal of the

ARTS

An International Refereed Research Journal Funded by the Scientific Research Support Fund

Volume 16, No.1, March, 2023,Shaaban, 1444 H

INTERNATIONAL ADVISORY BOARD

Ales Erjavec
University of Primorska, Slovenia.

Arnold Bcrleant
Long Island University, USA.

Barbara Metzger
Waldbrunn, Germany.

George Caldwell
Oregon State University, USA.

Jessica Winegar
Fordham University, USA.

Oliver Grau
Danube University Krems, Holland.

Mohammad AI-Ass'ad
Carleton University, USA.

Mostafa Al-Razzaz
Helwan University, Egypt.

Tyrus Miller
University of California, USA.

Nabeel Shorah
Helwan University, Egypt.

Khalid Amine
Abdelmalek Essaadi University, Morocco.

The Hashemite Kingdom of Jordan

Yarmouk University

Jordan Journal of the

ARTS

An International Peer-Reviewed Research
Journal funded by the Scientific Research Support Fund

Print: ISSN 2076-8958
Online:ISSN 2076-8974

Volume 16, No.1, March, 2023,Shaaban, 1444 H

Jordan Journal of the

ARTS

An International Refereed Research Journal
Funded by the Scientific Research Support Fund

Volume 16, No.1, March, 2023,Shaaban, 1444 H

Jordan Journal of the Arts (*JJA*): An International Peer-Reviewed Research Journal issued by the Deanship of Research and Graduate Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan, and funded by the Scientific Research Support Fund, Amman, Jordan.

Chief Editor:

Prof. Monther Sameh Al-Atoum.
Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
monzeral@hotmail.com

Editorial Board:

Prof. Dr. Hikmat H. Ali.
College of Architecture and Design, Jordan University of Science and Technology.
hikmat.ali@gmail.com

Prof. Dr. Mohammad H. Nassar.
School of Arts and Design, University of Jordan, Amman, Jordan.
mohammadnassar@hotmail.com

Prof. Dr. Hani Faisal Hayajneh.
Faculty of Archaeology and Anthropology, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
hani@yu.edu.jo

Prof. Dr.Bilal M. Diyabat.
Faculty of Fine Arts, Yarmouk niversity, Irbid, Jordan.
belal_deabat@yahoo.com

Editorial Secretary: Fuad Al-Omary.

Arabic Language Editor: Dr. Hanee AdDeeb.

English Language Editor: Prof. Nasser Athamneh.

Cover Design: Dr. Arafat Al-Naim.

Layout: Fuad Al-Omary

Manuscripts should be submitted to:

Prof. Monther Sameh Al-Atoum
Editor-in-Chief, Jordan Journal of the Arts
Deanship of Research and Graduate Studies
Yarmouk University, Irbid, Jordan
Tel. 00 962 2 7211111 Ext. 3735
E-mail: jja@yu.edu.jo